سلسلة

إلى متى

إغاثة الشباب من مخططات السر والضباب

للشيخ الفاضل العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

- حفظه الله تعالى -

ahmedbazmool-meerathnabawee.com

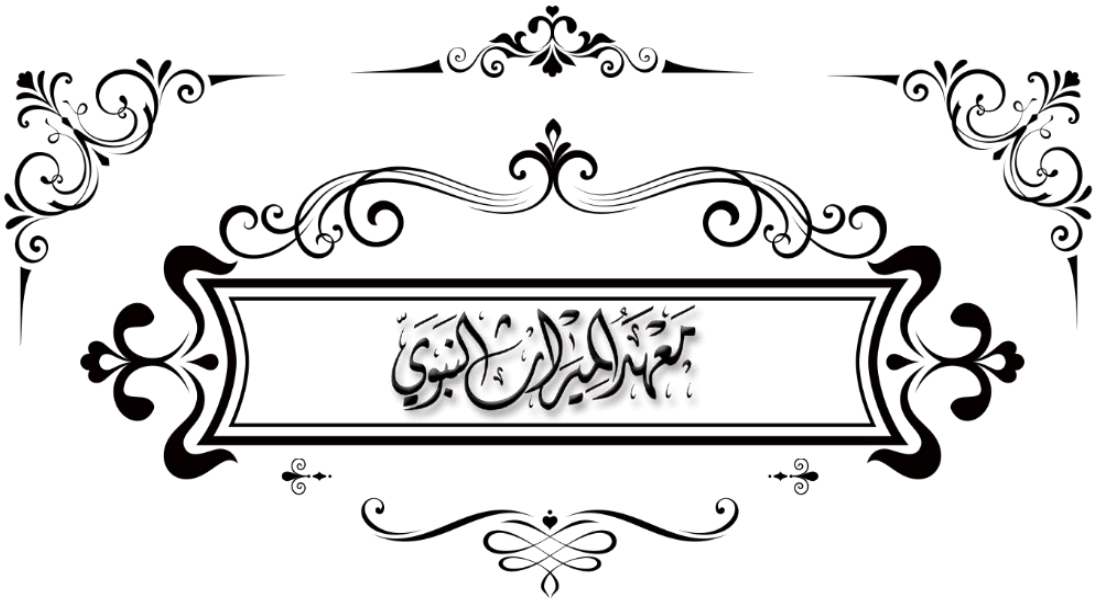

سلسلة إلى متى

إغاثة الشباب من مخططات السر والضباب

للشيخ الفاضل العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

- حفظه الله تعالى -

ahmedbazmool-meerathnabawee.com

إِغَاثَةُ الشَّبَابِ مِنْ مُخَطَطاَتِ السِّرِ وَالضَّبَاب

نَصَائِحُ وَتَوْجِيهَاتٌ آنِّيةٌ بِخُصُوصِ الْمُخَطَطَاتِ الْجَانِيةِ ؛ الْغَرَضُ مِنْهَا تَوْعِيةُ ، السَّلَفِيينَ خَاصَّةً وِلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً

مِنْ بَابِ بَيَانِ الْحَقِّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَإِزْهَاقِ الْبَاطِّلِ الْمُتَخَفِّي تَحْتَ عَبَاءَاتِ أَهْلِ الدِّمَنةِ

حقَائِقٌ مَخْفِّيَّةْ ، مُخَطَطَاتٌ مَأْسُونِيةْ ، تَقْعِيدَاتٌ الْتِّوَائِيَّةْ.

حَقٌّ أُلْبِسَ لِبَاسَ الْبَاطِلِ وَبَاطِلٌ أُلْبِسَ لِبَاسَ الْحَقِّ.

تَلَوْنٌ .....تَصَيِّدٌ ..... تَسَلُطٌ ،

تَابِعُوا مَعَنَا سِلْسِلَة إِلَى مَتَى!!!

لِلْشَّيْخِ النَّاصِحِ وَالْعَالِمِ الْوَاضِحِ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ بْنِ عُمَرِ بْنِ سَالِمِ بَازْمُول

أَبْقَاهُ اللهَ حِصْنًا حَصِينًا فِي مُوَاجَهَةِ فَتِيلِ الْفَتَّانِينَ وَرَجِيعِ الْمُرْتَابِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

إنّما أردت أن أقول نصيحة لنفسي ولإخواني المسلمين عمومًا ؛ لأنّي أجد من لا يُحسن فهم هذا الأمر الذي أريد أن أتكلم عنه في دقائق معدودة - إن شاء الله تعالى – .

الواجب على المسلم إذا تبيَّن له الحق أن يأخذ به ولا يقول قال فلان ، وفعل فلان ، ستقول : أخي الكريم هذا كلنا نعرفه ، أقول لك نعم !

الغالب أن أكثرنا يعرفه ولكن قليل من يطبقه .

والشيء الذي أريد أن ألفت النظر إليه وهو دقيق وصريح ومهم ؛ أن هناك بعض الأمور نعتقد أنها تتوافق مع المنهج السلفي ، والمنهج السلفي منها بَراءٌ ، بل هي خطأ ! بل هي مخالِفة للدليل !

فلا ينبغي للواحد منا إذا عرف الحق وتبيَّن له أنه كان يظن أن المسألة الفلانية كانت معدودة من مسائل المنهج ، ثم ظهر أو عرف أنها مخالفة لمنهج السلف ، فلا ينبغي له أن يتكبر أو يستنكف أو لا يقبل فيرُدَّ الحقَّ – لا - .

بل ينبغي له أن يقبله وأن يحمد الله على أن وفقه لمعرفة الحق ، فنحن لا نزْعُم - طلاب علم أو علماء - لا نزعم أننا معصومون من الخطأ ، ولذلك للأسف في التطبيق العملي يقع بعضنا في نِسبة العصمة للعلماء وهو لا يعلم طبعًا في لسان حاله لا مقاله .

فإذا تبين أن العالم الفلاني قوله خطأ ، أبدًا نحن مع الأكابر نحن مع العلماء ، طيب العلماء يُحترمون على العين والرأس ولكن إذا تبين أنه خطأ لا يُقبل ، ولنأخذ مثالا في هذا الباب دون تسمية أحد لأنه ليس الغرض التسمية ، إنما الغرض بيان التطبيق العملي الخاطئ عند البعض ؛ مسألة الإنكار العلني على ولاة الأمر.

هذه المسألة مقررة في المنهج السلفي ، أنه كما دلت عليه الأدلة والآثار أن ولي الأمر يناصح سرًا ، ولا يجوز لآحاد الرعية أن ينكروا عليه علنًا لقول النبي – صلى الله عليه وسلم - : " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ

فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ عَلَانِيَةً وَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ وَلْيَخْلُوَا بِهِ فَلْيَنْصَحْهُ فَإِنْ قَبِلَ وإلاَّ كَانَ أدَّى الذِي عَليْه " ([1])

نجد من بعض أهل العلم ، بل حتى قد نجد من بعض العلماء السابقين من أنكر على الحكام والولاة علانية ، فنجد من يستدل بهذه الأفعال فينكر على الولاة فنقول له ؛ هذا خطأ ! لأن السنة بيَّنت أن الإنكار سرًّا بين العالم وبين ولي الأمر .

جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنهما – فقال : أريد أن أنكر على الإمام .

فأعرض عنه ابن عباس ، فكرر مرتين أو ثلاثة فقال له ابن عباس : يا هذا إن كنت فاعلا - يعني منكرا على السلطان - ففيما بينك وبينه ، لا تنكر أمام الناس تعلم السنة ، السُّنة أن تنكر عليه فيما بينك وبينه ، فتبين الخطأ بالدليل ، ولا تنشر هذا أمام الناس فتهيج الناس على ولاة الأمر ، للأسف قد يقع بعض العلماء السلفيين في هذا الأمر فتجد بعض الشباب السلفي يتابعه فإذا أُنكِر عليه قال : فلان وفلان يفعلون .

نقول له : هذا خطأ !

مع احترامنا للعالم فالخطأ لا يُقبل ولا يُتابع وإنما يعمل بالدليل .

مثال آخر : فيما يقع فيه بعض الشباب ويُنسَب للمنهج السلفي وهو خطأ ، أن بعض الشباب وبعض طلاب العلم ، بل وبعض العلماء ينزلون

---

[1]) " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَيْهِ عَلَانِيَةً وَلَكِنْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَا بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وإلاَّ كَانَ قَدْ أدَّى الذِي عَليْه " الراوي عياض بن غنم ، المتحدث : الألباني ، المصدر : تخريج كتاب السنة ، الصفحة أو الرقم 1096

أنفسهم منزلة الحاكم والسلطان ، فيتولون بعض الأمور التي هي من خصائص ولي الأمر ولم يوكلها إليهم ولي الأمر ؛ انتبهوا للفرق !

مفتى عام المملكة أو القضاة ، لهم صلاحيات خولهم يعني وأسندها إليهم ولي الأمر فهم يعملون بها عملًا بأمر ولي الأمر لكن هذا ليس لكل أحد ، فللأسف قد نجد بعضَ من ينتسبون الى المنهج السلفي ، بعض السلفيين طلاب علم وبعض العلماء ؛ ملفات وأوامر وتحذير من فلان وفلان من السلفيين وتهديدات ، يا أخي هذه صلاحيات ولي الأمر ليست صلاحياتك هو الذي يعاقِب وهو الذي يتابِع وهو الذي ينظر في الأمور ليس لآحاد الرعية ولو كان عالمًا ، مع احترامنا للعالم ؛ فإن العالم ليس بولي الأمر انتبه ، قد تقول لي يا أخي الله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ([2] والعلماء من أولي الأمر والله أمرنا بطاعتهم .

فنقول أولا : التفسير الصحيح لهذه الآية والأقرب لما تدل عليه الأدلة أن المراد بقوله تعالى (وَأُولِي الْأَمْرِ) هم : الحكام ، كما رجحه ابن جرير وغيره من أهل العلم.

وهناك قول آخر يقول هم الحكام والعلماء
فانتبه ! للمعنى الصحيح عند هؤلاء العلماء الذين قالوا إن العلماء من ولاة الأمر ما مرادهم ؟

[2]) سورة النساء (الآية : 59) .

لا يلبس عليك الملبسون من المتلاعبين ، من المندسين وممن هم متعالمون وسفهاء في هذه التصرفات ، فإن التفسير الصحيح لهذا القول ؛ أن العلماء ولاة أمر في بيان الحق ، فالناس يطيعونهم للحق لا لأنهم هم لهم مطلق السمع والطاعة انتبه !

فإذا قال العلماء صلُّوا تجب طاعتهم لأنهم أمروا بما أمر الله به ، وإذا قال العلماء لا تسرقوا تجب طاعتهم في عدم السرقة لأن الله نهانا عن السرقة فالناس يطيعونهم للحق ؛ لا لأنهم هم لهم مطلق السمع والطاعة ، انتبه !

فإذا قال العلماء : " صَلُّوا ! " ؛ تجب طاعتهم لأنهم أمروا بما أمر الله به ، وإذا قال العلماء "لا تسرقوا !" ؛ تجب طاعتهم في عدم السرقة لأن الله نهانا عن السرقة .

فمعنى كلامهم : " أن العلماء ولاة أمرٍ " : بمعنى أنهم يبيِّنون الحق ، وليس معناه أن لهم تكوين جماعات وتكوين مجلس شورى وتكوين جلسات سريَّة وملفات لليبيا والجزائر ومصر واليمن والكويت والسعودية والعراق وسوريا ..

انتبه !

ليس هذا من السلفية أبدًا !!

ومن فعل هذا من السلفيين فهو مخطئ ! انتبه !

لا تقل : يا أخي السلفيين يفعلون هذا ، هذا يعني كأنه من المنهج السلفي !

أقول لك : لا ! ليس من المنهج السلفي !

هذا تخبط ؛ وممَّن تخبط به هؤلاء المتعالمون ، لا تقع فريسةً لتخبطهم ، فلذلك انتبه !

للأسف بان الباطل وتجد بعض الناس يدافع ، وبعضهم يلوي أعناق النصوص ليُنزِّلها على هذا الباطل .

فقوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾(3) : لولي الأمر ، وعمر لما جمع الصحابة للتشاور هو ولي الأمر ، هو الحاكم .

فلذلك إخواني ! إنَّ ممَّا يؤسَف له للأسف الشديد ما نراه في بعض الكتابات والصوتيات من سقوط وهمجية في الدفاع عن الباطل ونسبته للمنهج السلفي .

ولذلك أيها السلفي ضع في قلبك أمرًا مهمًّا ! - وهو خلاصة ما سبق - أنك تتبع الحق متى تبيَّن لك وأنك لا تُعلِّق الحق بالأشخاص .

أرأيتم!! كيف انزعجوا وكيف غضبوا وكيف ثاروا لمَّا قعدنا قاعدة " اتباع الحق وعدم تعليقه بالخلق " ؟ !!!!!

---

3) سورة الشورى [الآية : 38] .

إنها صوفية سلفية ، إمَّعة يُربُّون الشباب - خاصة في بلاد العجم - يُربُّونهم على التَّبعِيَة للعلماء في تعظيمهم وأنَّ هذا من باب احترام العلماء ، لا ! إنه تقديسٌ للعلماء ليس احترامًا للعلماء ؛ لأن الذي يُعلِّق الحق بالخَلق والعلماء إنما يقدسهم ، فإنَّ الحق ما في كتاب ربِّنا وفي سنَّة نبينا محمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه السلف الصالح ؛ هذا هو الحق ، فليغضب من يغضب وليرضى من يرضى ، والله لا نبالي !

ولكن إلـــى متـــى ؟ !!

إلـــى متـــى وهؤلاء يعبثون بالمنهج السلفي ويطالبون الشباب أن يكونوا مُنقادِين لهم ؟ !!!!

لا !

أنت حرٌّ أيها السلفي ! أنت حرٌّ حينما تكون متَّبِعًا للكتاب والسنَّة وما كان عليه سلف الأمَّة ، وأنت رقيق ذليل إذا كنت متَّبِعًا لفلان وفلان تمشي وراءهم منقادًا لا ترى ولا تلتفت للحق !

أنت حرّ ! الحرية الحقيقة في العبودية لله – عز وجل – وفي اتباع الحق ، أمَّا " إن ضَلَتْ غُزَيَّة ضَلَلْتُ وَإِنْ رَشَدَتْ غُزَيَّة رَشَدْتُ " ؛ هذا كلام الجاهلية ، وإن كان يُطبَّق أحيانًا من بعض السلفيين للأسف الشديد !

- إلى متى ؟ !!

- إلى متى وهؤلاء يعبثون ؟ !!

- إلى متى وأنتم تُخدَعُون ؟ !!

- إلى متى ولا تَعقِلون وتتفطنون إلى هذه المكائد وهذه الألاعيب وهذه الدسائس ؟ !!!

- إلى متى يا إخواني ؟ !!

- ألا نتقي الله في دين الله وفي المنهج السلفي ؟ !!!

والله ما تربَّينا على هذا !

والله ما عرفنا إلَّا اتباع الكتاب والسنَّة وما كان عليه سلف الأمَّة !

نعم ، نحب فلان وفلان وفلان ونحب الحق ونقدمه عليه ، بل من محبتنا له أننا لا نتابعه في خطئه .

- ما هذه الضوضاء ؟ !!!

- ما هذه الأمور المزعجة في الواتساب وفي الفيسبوك وتسلط هؤلاء السفهاء حتى جعلوا السلفية مَضحَكَة ، وحتى جعلوا السلفية يتكلم فيها من يسوى ومن لا يسوى ؟ !!!

رَجِيع الجماعات ومخلفاتهم سفهاء يَتصدَّرون ويتكلمون ، ألَا يعلمون أنهم مُحاسَبون فيما يتكلمون وأن الله سيؤاخذهم ؟ !! وأن الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء ؟ !!!

أنت قد تخدع من تخدع ممَّن يتابِعُك ببعض الكلمات المخدوعة ولكن الله يعلم أنك تلعب فيحاسبك - سبحانه وتعالى –

ألَا تخشى الله ؟؟ !!

تجعل السلفية ثأرًا لنفسك ، ألعوبةً ومطيَّة لرفعة نفسك والدفاع عن نفسك !!!

فلذلك – بارك الله فيكم – إن ما نراه في الساحة يدعوني كأخٍ لكم ، وناصحٍ لكم ، ومحبٍّ لكم ومحبٍّ للحق، وكطالب علمٍ أن أنبِّه نفسي وأذكِّرها ، وأنبهكم إلى هذا الأمر حتى لا تقعوا فريسةً لأصحاب الرياسات الذين يحبُّوا أن تكون الكلمة كلمتهم ؛ يطلبون الرئاسة ، فالله الله في المنهج السلفي !

والله إنَّ الأمر يحتاج منَّا إلى صبرٍ وثباتٍ وعلم .

عجيب !! جعلوا المنهج السلفي تدخلات في أمور السياسة ، يا أخي قلها صريحًا ! قُلْها ! قُلْها ! قُلْ : أنا يُسمَع ويُطاع لي !

- لماذا مجالس سرية وملفات وأفلام ما تدل إلَّا على باطل ؟ !!

- ألا تستحي ؟ !!

- يعني - أنا أضرب لكم المثال أو أضع سؤالًا وبه أختم الكلام :

- لو جاء واحد من الناس لبيت واحد من هؤلاء أصحاب المجالس السرية وقال : ها ! أنت عندك خمسة أولاد وخمسة بنات - إيوة - واحد من أولادك في الجامعة ويروح ويجي هنا وعندي عليه ملف وكذا وكذا ، وكل البيت حقه وكل بيتكم كل أفراد بيتكم عندي عليه ملف ، مـــاذا تقول ؟

- يا أخي ما لك صلاح !!!!!

- لماذا تتدخل فيّ ؟ !!!!!

ومن الذي وكَّلك عليّ ؟ !!!!

أنا راعٍ لهذا البيت لستَ مسؤولًا !

- إذا أنتم ألَا تعلمون أننا عندنا حاكم ؟ !!

- لماذا تتدخلوا في مثل هذه الأمور ؟ !!!

فَرَّقتُم بين الأخ وأخيه وبين الابن وأبيه ، بل والله فَرَّقتُم بين العالِم والعالِم !

- إلى متى ؟ !!!!!

أسأل الله – عز وجل – أن يهدي هؤلاء العابثين ؛ أن يهديهم إلى الصواب ، وإلَّا فأسأله – سبحانه وتعالى – أن يكفي السلفية والسلفيين شرهم وأن يصرفهم عنَّا وعن السلفيين وأن يكشِف أمرهم لولاة الأمر .

أسأله - سبحانه وتعالى - أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجعلنا ممَّن يستمع القول فيتبع أحسنه .

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .

وَصَايَا بَازْمُولِيَّة لِلسَّاحَةِ السَّلَفِيَّة

أود أن أذكر نفسي وإياكم بأمر وهذا الأمر هو أن بعض السلفيين ، وإن شئت فقل كثيرًا منهم من عوامهم يخطئ بل حتى أحيانًا من طلبة العلم ، أو ممن هو متصدر للتعليم ، يخطئ في مسألةٍ لا يفهمها من منهج السلف الصالح ، وذلك أن العلماء إذا أثنوا على عالم وقالوا مثلًا : فلان عالمٌ في كذا أو فقيه ، أو عالم مثلًا في القراءات ، أو عالم مثلًا بالفرائض ، أو عالم مثلًا بالحديث ونحو ذلك ، فإذا أثنى العلماء على أحد العلماء في مثل هذه الثناءات ظن العوام وبعض طلاب العلم – للأسف الشديد – أن معنى كلام العالم هذا ؛ أن كل ما يقوله هذا العالم حقٌ وصواب ، وأنه

لا يجوز أن يُرَدَّ شيئًا من قوله ، وأن ردّ شيئًا من قوله يعتبر طعنًا في العالم وجرح فيه ، ولا شك أن هذا تخبطٌ في المنهج السلفي ، والمنهج السلفي منه براء ، إذ المنهج السلفي لا يعلق الحق بالأشخاص ، ولكن للأسف بعض المنتمين للمنهج السلفي يتخبطون ، وللأسف هم المتصدرون في مواطن كثيرة ، وهم الذين يوجهون الشباب لمثل هذه المفاهيم الخاطئة إما قولًا وإما تطبيقًا وعملا وهذا أسوؤها ، وذلك أنهم يربون الشباب على أن قول العالم الفلاني ينبغي أن يُقبل ولا يجوز رده وهذا خطأ .

والســؤال هنا : إذًا ما معنى تزكية العلماء لهذا العالم مثلًا بأنه متخصصٌ في الحديث ، متخصصٌ في العقيدة ، متخصصٌ في الجرح والتعديل مــا معنى قولهم ؟

معنى قولهم : أنه عنده علمٌ كبير في هذا العلم وأن إصابته أكثر من خطأه ، لاحظ ! لا يقولون كل قوله حق ، وإنما يعنون أن إصابته بإذن الله وتوفيقه أكثر من خطئه ، هذا معنى قول العلماء ، وإلا العلماء لا يعلقون الناس بالأشخاص .

أيضا الأمر الذي يليه ، وأريد أن أنبه عليه أن اعتبارهم كل قول العالم هذا حق هذا خطأ ؛ لأن العالم كما قال ابن مسعود وقال السلف يصيب ويخطئ ((مَن كانَ مُستنًّا ؛ فليستَنَّ بمَن قَد ماتَ فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ علَيهِ الفِتنةُ)) ، فإذا جعلنا كل قول العالم حق فنحن أعطيناه العصمة وهذا

خطأ ؛ لا يجوز أن يوصف العالم بالعصمة ؛ لأن العالم بشر يصيب ويخطئ .

أيضا اعتبار رد قول العالم الذي تبين خطأ العالم فيه أن هذا من الطعن في العالم ؛ هذا خطأ لأنه متى تبين الحق لطالب العلم وجب عليه اتباع الحق ورد الباطل ، فكيف يعتبر اتباع الحق طعنا في العالم ؟

لا شك أن هذا من يعني أسباب تسلط هؤلاء المتعالمين

هؤلاء الذين لا يفقهون المنهج السلفي رجيع الجماعات ومخلفاتهم الذين تربوا على الحزبية وتربوا على الإخوانية ، وتربوا على تعظيم وتقديس قول الأشخاص ، ودخلوا في المنهج السلفي وساروا فيه على رواسب سابقة ، وساروا فيه على رواسب سابقة .

فالحذر الحذر من مثل هذه المناهج !!

وأيضا ينبني على ما سبق ؛ على الخطأ السابق أن ننبه على خطأ أيضا خطير جدا ؛ وذلك أنك إذا حصل بينك وبين أحد نقاش في مسألة فقلت له : ما الدليل على كذا ؟

لا يقول قال الله ، ولا يقول لك قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم - ، ولا يقول لك قال السلف الصالح ، وإنما يقول لك قال فلان وقال فلان .

والخطأ الأشنع منه أيضا أنك إذا قلت له فلان أخطأ في هذا القول لقوله – تعالى - كذا أو لقوله – صلى الله عليه وسلم – كذا ، أو لأنه يخالف المنهج السلفي في المسألة الفلانية قال لك : أنت تطعن في العلماء ، أنت تقدح في العلماء ، أنت في نفسك شيء على العلماء ، والله هذه تربية المأربية وتربية الحدادية وتربية الحزبية ما عرفناها من السلف !

الشيخ مقبل - الله يرحمه - كان التلميذ من تلاميذه يقول له : " يا شيخ قولك خطأ ! " قال له : " قم وتعال اقترب مني وتكلم بيِّن خطئي ! " ، فإذا تكلم الطالب وبيَّن الحق وكان قول الطالب هو الصواب يفرح الشيخ مقبل ويثني عليه ويقول له : " - جزاك الله خيرا - ، كلامه صواب وكلامي خطأ ! " ؛ هكذا تربية العلماء .

الشيخ ابن باز ، الشيخ العثيمين ، كلهم – رحمة الله عليهم – إلى سلفنا الصالح – رضوان الله عليهم – كلهم – رحمة الله على من مات وحفظ الله الأحياء منهم – كلهم لا يُعلِّقُون ولا يُلزِمون الناس بأقوالهم ، فأنت يا عبد الله ! إذا جعلت الحق " قال زيد قال عُبيد " هذا لا يصلح ! وإنما تورد الدليل .

انظروا إلى ابن عباسٍ – رضي الله عنه – ! لَمَّا أفتى في مسائل بالدليل فقال له بعض السائلين : " قال أبو بكر قال عمر " ، قال ابن عباس : " يُوشِك أن تنزل عليكم حجارةٌ من السماء ، أقول لكم : قال الله قال رسوله ، تقولون : قال أبو بكرٍ قال عمر ! "

ابن عباس يُقدِّر ويحترم أبا بكر وعمر - رضي الله عنهم أجمعين -

ولكن هل يطعن فيهم ؟ !!!!

لا ؛ وإنما الحق أحق أن يُتَّبع ، واتباع الحق ليس طعنًا في العالِم ؛ بل هو الواجب ؛ الواجب على من عرف الحق أن يُبيِّنه ، والواجب على العالِم إذا تبيَّن له الحق أن يرجع إليه ، فافهموا - بارك الله فيكم – هذه المسألة جيدا !

الصواب في المسألة كما سبق : أن الحق مُعلَّقٌ في الكتاب والسنَّة وما كان عليه سلف الأمَّة ، ولا يُعلَّق في الأشخاص ، ولا تَعتَبِر ردَّ قول العالِم بالحجَّة والدليل طعنًا فيه ، ولا تعتبر قول العالِم من حيث هو حجَّةٌ ودليل ، كما قال أهل العلم : " كلام العالِم يُستَدل له ولا يُستَدل به " ؛ هكذا قاعدة معروفة عند أهل العلم لا يعرفها هؤلاء المتخبطون ، لا يعرفها هؤلاء الذين هم رجيع ومخلفات الجماعة لا يعرفونها ، وإن عرفوها يدسوها لا يذكروها ، يريدون أن يجعلوا وأن يربُّوا الشباب على هذه المفاهيم المغلوطة المنسوبة خطأً وجهلًا ولا تصح نسبتها للمنهج السلفي ، فالعالِم كما ذكر أهل العلم " يُستَدلُ لقوله ولا يُستَدلُ بقوله "

- لمـــاذا ؟

لأن العالِم يصيب ويخطئ ، فإن قال قولًا بالدليل قُبِل للدليل ، وليس لأنه قول فلان أو فلان ، وإن قال خطأً رُدَّ للدليل وليس لأنه فلان أو فلان .

وينبني على هذا أمر أيضًا من تصرفات الشباب ؛ وهو أنه إذا جاءه الحق من شخصٍ يبغضه أو يخالفه لا يَقبَل الحق ؛ لأنه جاء من هذا الشخص المخالف له ، وإذا جاءه الباطل من شخصٍ يحبه ويحترمه ويعظمه قبِل الباطل ، أو تغافل عنه لأجل هذا الشخص ، فجعل الحق والباطل قَبولاً وردًا على الأشخاص لا على الدليل .

ياهذا اتقِ الله في نفسك فإنّك مسؤولٌ عمّا تقول ، وعمّا تفعل ، الحق الذي أُمِرْنا جميعاً صغارًا وكِبارًا، ذكورًا وإناثًا ، طُلاب علم ، وعلماء ، وعوام ؛ من عوام المسلمين أُمِرْنا أن نتّبع الحق الذي في الكتاب والسنة ، والذي عليه ، والذي عليه سلف الأمة هكذا أُمرنا بهذا لم نُأمر بتُرّهاتك ، ولا برجيع جماعاتك ، ولا بمُخلّفات عقولك المُتربية على الحزبية .

ياهذا اتقِ الله وربِّ الناس على الدّليل وإن كنت صادقًا فربهم على احترام العلماء بالحق ، وفي الحق ، وللحق ،لا مُطلقًا وعلى هواك ، لا مُطلقًا وعلى ما تشتهيه نفسك ، فإنّ بعض الناس للأسف الشديد يُعلِّق الحق بالهوى ، وبالشهوة ، وماتشتهيه نفسه – نسأل الله السلامة –

لكن نصيحتي لنفسي ، ولإخواني السامعين ، وأخواتي المستمعات ، نصيحتي لهم أن يُخلّصوا أنفسهم لله ، أن يُخلِّصوا أنفسهم لله – عز وجل – ولا يجعلوا أنفسهم تَبعًا للناس إن ضلّوا ضلّوا، وإن أصابوا أصابوا.

فإنّ الإنسان كما قال الله – عز وجل –﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿(38))

فالواحد منا مسؤولٌ عن نفسه ، الواحد منا مُحاسب عمّا يقول ، عمّا يعلم ، ولذلك هذا بابٌ من أبواب التذكير في خطإ يقع فيه بعض السلفيين ، ويُنسب للمنهج السلفي خطأً ، فيُجعل اتباع العالم مُطلقًا منهجًا سلفيًّا وهذا خطأ ، بل هذا خِلاف الاجماع كما قاله أهل العلم ، ولكن نصيحةً لنفسي ولإخواني ، وأخواتي علينا جميعًا أن نتنبّه لهذه الأخطاء ، وأن نَحذرها ، و نُحذر منها .

أسأل الله أن يحفظني وإياكم جميعًا من الفتن ماظهر منها ومابطن ، وأن يجعلنا من أهل السنة العَالمين بها ، العاملين بها ، الدّاعين إليها مع إخلاص لله – عز وجل – في القول والعمل .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أحببت أن أنبه على أمور :

الأمر الأول : المرجو من جميع الإخوة والأخوات ، المشرفين والمشرفات والدارسين والدارسات ، أن يبتعدوا عن الجدال وعن

المخاصمة فإن النَّبي – صلى الله عليه وسلم – يقول :
(ولبَيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ ، لِمَنْ تَرَكَ الجِدَالَ ولو كان مُحِقًا)(4)

فنصيحتي لنفسي ولإخواني وأخواتي عمومًا ، وطلابي وطالبات ومشرفيِّ ومشرفات المعهد خصوصًا نصيحتي :

البعد عن الجدال فإن الجدال بغير الطرق المشروعة والسبل المعروفة فيه مفاسد كثيرة منها ضياع الوقت ،

ومنها الصرف عن التَّعلم ، وما هو أيضًا الانصراف عن ما هو خير للإنسان .

وأيضا قد يلحقه شيء من حظوظ النفس ونزغات الشيطان .
وأيضا الجدال يُورث البغضاء والشحناء بين أهله وهو سبيل لفساد ذات البين .

والحقيقة أنه قد يوجد بعض الناس يثير مثل هذه الأمور فالمرجو من الجميع تركها والاشتغال بما ينفع الانسان (اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)(5) كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم. -

وقال – صلى الله عليه وسلم – : (مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ)(6)

---

[4]) أنَا زَعِيمٌ بَيتٍ في رَبَضِ الجنةِ ، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ و إنْ كان مُحِقًا ، و بَيتٍ في وسَطِ الجنةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ و إنْ كان مازِحًا ، و بَيتٌ في أعلى الجنةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ
الراوي: أبو أمامة الباهلي المحدث: الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة:1464 حكم المحدث :حسن

[5]) المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ ، وفي كلٍّ خيرٌ ، احرِص على ما ينفعُكَ ، واستعِن باللَّهِ ولا تعجِزْ ، وإن أصابَكَ شيءٌ ، فلا تقُل : لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكَذا ، ولَكِن قل : قدَّرَ اللَّهُ ، وما شاءَ فعلَ ، فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ.
.الراوي:أبو هريرة المحدث:مسلم المصدر:صحيح مسلم الجزء أو الصفحة:2664 حكم المحدث:صحيح

[6]) الراوي : أبو هريرة . المحدث : الترمذي . المصدر : سنن الترمذي . الجزء أو الصفحة : 2317 حكم المحدث : غريب

والرجاء من المشرفين والمشرفات ملاحظة هذا الأمر وإيقافه لأنه قد يوجد بعض المندسين في الداخل أو في الخارج يريد أن يفسد بين طلاب وطالبات المعهد و يسعى للفرقة والاختلاف، فالمرجو - بارك الله فيكم - مراعاة هذا الأمر .

اصبر ، ليس مُهِمًّا أن ترد على كل أحد وأن تسكت كل متكلم فالصبر له أجر عند الله - عز وجل - وعاقبته حميدة ، والظالم الباغي تدور عليه الدوائر ، وأنا أُذكِّر نفسي وأُذكِّر إخواني بأمر مهم وهو أن بعض الناس يظن أنه لا بد أن يتكلم ولابد أن يجادل وكذا وكذا لا اتركه لله - عز وجل -

فإن كان هذا الإنسان المجادل يعني يريد شرًا فإن الله - عز وجل - يعني ؛ يكفيك شره ويصرف عنك ضرره - بإذن الله تعالى - وأنت يا عبد الله لا تستطيع أن تُسكِت كل أحد فصبرك و إعراضك أمر طيب و أمر موافق للسنة - بإذن الله تعالى - ، فالذي أريد أن أنبه عليه أن بعض الناس يظن أنه لازم يتكلم لا هذا من الشيطان ، الشيطان يشعرك وينزغ فيك أنه لابد أن ترد على كل أحد ؛لا هذا خطأ .

الأمر الثاني : الذي أود أن أنبه عليه وهو ما نسمعه من بعض الناس وقد يقع فيه بعض السلفيين خطأً ، أنه يأتي للشخص ويقول له يلزمك أن تتبرأ من كذا وإن لم تتبرأ فإنك ملحق به ، أولا يا إخواني القاعدة في هذا الباب أنه " لا ينسب لساكت قول " فالإنسان الذي لم يتكلم بشيء لم يقل أفعل كذا أو فعلت كذا أو عندي كذا فما يصح أن تنسب له أن يقول

بهذا الأمر؛ وهذه طريقة أهل الأهواء وطريقة المشوشين الذين يأتون لأهل الحق ويطعنون فيهم بهذه اللوازم .

فإن شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم قد قرروا وهذه قاعدة ثانية قاعدة يقولون فيها : " لازم القول ليس بلازم ما لم يلتزمه صاحبه " وكذا لا ينسب لساكت قول ، - فبارك الله فيكم - دعوا واتركوا هذه الأساليب الغير المشروعة أو التي لا تشرع لازم تتبرأ من فلان ، لازم تتبرأ من فلان ؛ ليش ؟

من الذي ألزمني بهذا ؟

أنا لم أقل أنني صاحب هذا الشيء أو هذا الشيء الذي تطلبني أو تطلب مني البراءة منه لم يقل أنا تبع فلان ، فعلى

ماذا أتبرأ ؟

ولماذا أتبرأ ؟

فلا ينسب لساكت قول ، ثم من الذي بيده بعد أمر الله - عز وجل - أن يطلب من الآخر مثل هذه الأمور؟ ؛

هم ولاة الأمر ومن ينوبونهم من القضاة ونحوهم فإذا - بارك الله فيكم - هذه أمور تتعلق بولاة الأمر الإلزام والنظر والبحث والتفتيش ، ولي الأمر قد يسأل بعض الرعية مثل هذه الأسئلة من باب دفع الشبهة ؛ لكن أنت هل أنت ولي أمر ؟ تأتي وتلاحقني وعليك أن تتبرأ من كذا وإلا فأنت كذا ؛ هذه أساليب تشويشية ، أساليب شرية ، أساليب أهل الفتن والأهواء ، فالإنسان الذي هو بريء لا يجوز اتهامه إلا إن نسب إليه قول فيتبرأ منه ، كأن ينسب له أنه قال كذا وكذا فله أن يتبرأ منه ؛ ولكن الذي

يؤاخذه أو يحاسبه أو يلزمه هم ولاة الأمر ولذلك احذروا بارك الله فيكم

وهذا هو الأمر الثالث الذي أريد أن أنبه عليه وهو أنه يوجد للأسف بعض المنسوبين للمنهج السلفي يتعاملون مع الشباب وكأنهم حكام ، وكأنهم ولاة أمر يتابعونهم يلاحقونهم يحاسبونهم يتهددونهم يجمعون عليهم كما مر معنا سابقًا ؛ هذا خطأ ، هذا أمرٌ لولي الأمر هو المسؤول عن هذا الشيء ؛ أما أنت فليس لك ذلك ، بل حتى العالم ليس له ذلك ؛ العالم يبين الحق فإن قُبل منه وإلا فلا يلزمه أن يلزم الناس بالحق إلا إن كان من باب القضاة والعلماء الذين أمرهم ولي الأمر بمثل هذا الأمر فهم ينوبون عن ولي الأمر، أما العالم الذي ليس بقاضٍ وليس بوكيلٍ ونائبٍ عن ولي الأمر لا يتدخل في هذه الأمور ؛ ولذلك هذا خطأ سرى وتفشى عند بعض المنتسبين للمنهج السلفي حتى وللأسف عند بعض العلماء ؛ خطأ ليس صوابًا ، أرأيت إلى قول النبي – صلى الله عليه وسلم - في إنكار العالم على ولي الأمر كيف يكون ؛ قال – صلى الله عليه وسلم - (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَان فَلاَ يُنْكِر عَلَيْهِ عَلاَنِيَة)(7) يعني : لا ينكر عليه أمام الناس ، لا ينكر عليه بالكتابات في الإنترنت والفيسبوك والواتس آب ومواقع المنتديات ، ولكن ليأخذ بيده أي يأخذ العالم بيد الحاكم وليخلُ به يطلب منه جلسة خاصة ولينصحه - يعني فليبين له الحق - بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ؛ فإن قبِل منه أي فإن أخذ عنه الحاكم ونفذ ما طلب منه العالم ، فذاك يعني ذاك الخير وإلا

---

[7]) مَن أرادَ أن يَنصَحَ لِذي سُلطانٍ فلا يُبدِهِ عَلانيةً ولَكِن يأخذُ بيدِهِ فيخلوا بهِ فإن قبلَ منهُ فذاكَ وإلَّا كانَ قد أدَّى الَّذي عليهِ
الراوي : عياض بن غنم ، المحدث : الألباني ، المصدر : تخريج كتاب السنة ، الجزء أو الصفحة : 1096 ، حكم المحدث : إسناده صحيح

يعني وإلا لم يقبل الحاكم قول العالم فيكون العالم قد أدى الذي عليه ، ليس للعالم سلطة على الحاكم ، ليس للعالم سلطة على الحاكم فإذا ما سمع الحاكم كلام العالم على العالم أن يسكت وأن يصبر ولا ينزعن يدًا من طاعة ولا يخرج يقول : " نصحت ونصحت ولم يستجيبوا " ؛ هذا خطأ ، هذا من التشهير بولاة الأمر كما قاله الشيخ العلامة بن عثيمين - رحمه الله تعالى - وغيره .

فإذًا العالم ليس له سلطة على الحاكم ؛ العالم من رعية الحاكم ، ولذلك ما قد نسمعه أو نراه من تنزيل بعض الشباب للعلماء أو بعض العلماء تنزيلهم أنفسهم منزلة الحاكم ؛ هذا خطأ ، ولو قال به فلان أو فلان ؛ هذا خطأ ، مخالفٌ للسنة ومخالفٌ لمنهج السلف الصالح ، ووجدنا هؤلاء الشباب الذين هم تحت بعض العلماء يتصرفون كذلك ، وكأنهم من ولاة الأمر ، فيأمرون ويتهددون ويحذرون من السلفيين ؛ لأنهم لا يسمعون كلامهم إلى ، إلى آخره ، فلاشك أن هذا مزلقٌ خطير ، وكذلك من هذا الباب ومن الأدلة الواضحات على هذا الباب " المجالس السرية " التي يجتمع فيها بعضهم لإصدار فتاوى تتعلق بالدمااااء ، وتتعلق بحمل السلاااح ، وفتاوى تتعلق بأمر العامة دون الرجوع لولي الأمر من الحكام ؛ العالم لا دخل له في هذه الأبواب ، إن كان عنده كلام ؛ العالم في هذا الباب فليبلغه لولاة الأمر وولاة الأمر هم ينظرون ، ويُذكر عن مفتي عام المملكة الشيخ " عبد العزيز آل الشيخ " – حفظه الله تعالى – أنه جاءه بعض الشباب من بعض البلاد يستفتونه في أمر القتال والسلاح ، فقال لهم ، هو مفتي عام المملكة فقال لهم – وتأملوا إلى

جوابه - : " هذا الأمر ليس لي - يعني لم يخولني وليَّ الأمر النظر في هذه الأمور- ، ولكن على المسئولين عندكم في تلك البلاد أن يراسلوا المسئولين عندنا في هذه البلاد – يعني إلى ولاة أمرنا – وولاة أمرنا يحولون المسألة والقضية إلينا – يعني هيئة كبار العلماء – ونحن ننظر فيها ثم نرجعها إلى ولاة أمرنا وولاة أمرنا يخاطبون ولاة الأمر في بلدكم " ، هذا هو التسلسل الصحيح المنهجي الذي لا فوضى فيه ولا تدخل فيه في أمور المسلمين في الداخل أو الخارج ، فأمر الجهاد وأمر القتال وأمر السلاح وأمر العامة ليس لآحاد الرعيّة ولو كانوا علماء ، ولو كانوا أئمة وجبالًا في العلم ؛ ليس هذا لهم إنما هو للحكام ، هذه هي السنة التي تدل عليها نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، نعم أخطأ بعض علمائنا في هذا الباب نلتمس له العذر ، أخطأ لكن لا يتابع على الخطأ ، وهذه هي زلة العالم التي نهى عنها عمر وحذّر منها عمر – رضي الله عنه -

فالواجب على السلفي أن لا يجعل المنهج السلفي قول فلان وعمل فلان ؛ هذا خطأ ، إنما المنهج السلفي ما قام على الدليل من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، احذروا – بارك الله فيكم – من هذه الفتن ، فإن تنزيل العالِم منزلة الحاكم سبيل للخروج على ولاة الأمر ، فإن تنزيل العالِم منزلة الحاكم مسلكٌ خارجي على السلفي أن يبتعد عنه ، ونقول هذا الأمر ونصرّح به لأنه الحق ، العلماء دورهم يبيّنون الحق ، ولكن قضية إلزام الناس به ، وقضية التدخل في هذه الأمور –لا - ليس لهم إلا إن كان وليُّ الأمر خولهم وأعطاهم الصلاحية في هذا الباب ، ولذلك أيضًا من الأخطاء في هذا الأمر لا يجوز للعالِم أن يؤمّر أميرًا في

بعض البلاد ، أو أن يكون للعالِم نوّاب في بعض البلاد ؛ لا هذا خطأ ، أنت عالِم لا تتجاوز قدرك ودعوتك ، أنت عالِم ما أنت رجل سياسي ! ، أنت عالِم تعلم الناس دينهم ؛ لا أنك تتدخل فيهم وتتدخل في صلاحية ولاة الأمر ، يا إخواني هذه هي السنة التي يجب على كل واحدٍ منا أن يفهمها وأن يعرفها معرفةً تامة ، وهذا الذي عليه أهل العلم يقررونه في كتبهم أن هذا من صلاحيات ولاة الأمر ، وأنه ليس للعلماء أن يتقدموا على ولاة الأمر ، أما أن يقال بأن العالِم فوق الحاكم وأن العالِم يأمر الحاكم وو .... إلى آخره

نعم هو يبيّن له لكن ليس له عليه سلطة ؛ فإن قبِل وإلا كان أدى الذي عليه.

-فبارك الله فيكم – هذا أمرٌ أحببت أن أنبه عليه وأن أذكر به نفسي وإخواني لأننا نجد بعض الفتن قد دخلت من هذا الباب ، تسلّطوا على الشباب ، وفرقوهم ، وحَزَّبُوهم من سنواتٍ عدة ، ليست التفرُقة للسلفيين في هذه الأيام كما يزعمه بعضهم ، لا ، وإنّما من سنوات وهم يلاحقون الشباب ، ويؤذونهم ، ويتسلّطون عليهم ، وملفات ، وتهديدات ، وتحذيرات ، وإمّا أن تكون معهم أو ضدهم ، وإمّا أن تُوافق قولهم ، وإلاّ يُحذِّرون منك ، و يجب أن تُحذر من فلان ، وفلان من السلفيين

ما هذه ؟!

ماهذه الفوضى ؟ !

وماهذه الألاعيب ؟ !

ولكن والله ، فعلاً ، وحقًا ؛ هؤلاء رجيع الجماعات ومُخلّفاتهم ؛ هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفاعيل - يعني – بنسبة كبيرة منهم ، إن لم يكونوا كلهم هم رجيع الجماعات ومُخلّفاتهم ، فلازالت في أنفسهم ، ولازال يجري في دمهم القيادة والتسلّط على الناس ، و تكوين جماعة ، وتكوين أشياء سريّة وكذا وكذا

لا نعرف بفضل الله – عز وجل – منهم طالب علم سلفيّ يعرف السلفية يقع منهم ، إلّا من كان يطلب الريّاسة ، أيضًا هذا قد يكون له معارف ، أو يكون له سوابق ، بل حتى مع بعض التكفريّين ،و الجهاديّين " كأسامة بن لادن " أو غيره.

هذا هو الصحيح ، هذا هو الحق ، هذا هو الواقع للأسف الشديد.

-فبارك الله - فيكم نحن نقول بأنّنا سلفيُّون ومعنى قول الواحد منّا بأنه سلفيّ أي : " أنه يتمسّك بما دلّ عليه الكتاب والسنة ، وماكان عليه سلف الأمة "

وأمّا أن يكون سلفيّا وهو في الحقيقة مُتعصِّب ، ويغلو في فلان وفلان ؛ هذا عليه أن يُراجع صِدق قوله في كونه سلفيًّا فإنّ أفعاله تُخالف هذا القول.

السلفيّ ، السُنيّ هو؛ الذي لا يضطّرب ، ولا يتغير إذا ذُكِرت الأهواء ، إذا حَذّرت من المجالس السريّة انتفض ، إذا حَذّرتَ من عدم التدخل في شؤون الدُوَل ، أوشؤون أمور ولاة الأمر هنا انتفض ، إذا قلت له العالم ليس بحاكم انتفض ، إذا قلت له العالم يُصيب ويخطئ انتفض ، - روح

روح – اذهب وراجع سلفيتك ، ارجع وتعلم المنهج السلفي ؛ فإنك قد تكون لا تزال مأرِبِيًّا ، أو حلبيًّا ، أو حدّاديًّا ، أو إخوانيًّا ، وأنت لا تدري.

أسأل الله – عز جل – أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن ينفعنا بما سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

أود أن أنبه نفسي وإخواني السلفيين إلى بعض الأمور المهمة التي تنفعهم - بإذن الله تعالى - في المنهج السلفي وتجنبهم الزللَ والخطأَ - بإذن الله تعالى - ، وإنما أنبه إلى هذه الأمور لأني وجدت أن بعض أسبابِ الانحراف ، وبعض أسبابِ الأخطاء قد ترجع إلى هذه الأمور التي سأذكرها اليوم وذكرتها فيما سبق ، ولذلك على السلفي أن يكون منقادًا للحق ولا يقول قال فلان وقال فلان .

كما قال ابنِ عباسٍ - رضِيَ اللهُ عنهما - : " يُوشكُ أن تنزلَ عليكم حجارةٌ من السماءِ أقولُ لكم : قال الله ، قال رسولُه ، وتقولون : قال أبو بكرٍ وقال عمرُ" [4]

أقول من هنا سأنبه على خطأ يقع فيه كثير من الشباب السلفي للأسف الشديد ، وهذا الخطأ أنه : إذا رددتَ عليه قول بعض العلماء ممن يصفونهم بالأكابر انتفض ورفض هذا الكلام منك وغضب ولا يقبل .

-كيف ترد على العالم الفلاني ؟

وأنت بردك عليه تطعن فيه ؛ يعني قد تُخَطِّئ بعض الأئمة كأحمد والشافعي ومالك ولا يغضب

قد تُبين أن قول الصحابي – رضي الله عنه – يعني في مسالة ما لا يُعمل به ولا يقبل كما قال ابن عباس في الأثر السابق ولا يغضب !

لكن إذا قلت له معظِّمُك فلان أخطأ غضب ، طبعا قد يكون هذا العالم هو عالم كبير مثل الشيخ ربيع مثلا ، وقد يكون معظمه من الشباب طلاب العلم ولكن هو يراه أنه من العلماء ومن كذا الذين لا يرد عليهم ، وهذا خطأ يا أخي انتبه ، خطأ ؛ لأن الإنسان المسلم السلفي وكل مسلم أيضا الواجب عليه قبول الحق ، الواجب عليه الرجوع عن الخطأ ، فإذا تبين لك أنه أخطأ فتترك هذا الكلام وتذهب للحق ، ولا يعني الرد على

4) عن ابنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما أنه قال: يُوشكُ أن تنزلَ عليكم حجارةٌ من السماءِ أقولُ: قال رسولُ اللهِ، وتقولون: قال أبو بكرٍ وعمرُ.
الراوي:- المحدث :ابن عثيمين المصدر: الصحوة الإسلامية لابن عثيمين الجزء أو الصفحة:24

العالم أنه طعن فيه ، فإنه كما قال ابن رجب : " لا زال السلف والعلماء من بعدهم يردّوا بعضهم على بعض " .

إذا - بارك الله فيكم - نَخلَص الآن إلى قاعدة خاطئة ، وإلى منهج فاسد مُرِّرَ على الشباب السلفي وهو أن الرد على بعض العلماء الأكابر طعن فيهم وأن قصد الراد إسقاطه .

أولا : كما سبق هذا خطأ ؛ لأن الرد على العالم ليس طعنا فيه وهذا منهج السلف يرد الصغير على الكبير ، ويرد الكبير على الصغير ، ويرد العلماء بعضهم على بعض .

ابن عباس - رضي الله عنهما - اختلف مع أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ابن عباس صحابي حبر هذه الأمة اختلف مع أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة من التابعين والده صحابي ولكن هو من التابعين ، اختلف معه في مسألة المرأة الحامل إذا مات زوجها ؛ فقال أبو سلمة : " إن ولدت حلت " يعني يجوز أن يتقدم لخطبتها من أراد خطبتها وأن تتزوج ، وقال ابن عباس : " تعتدّ بأبعد الأجلين "

ما الفرق بين القولين ؟

قول أبي سلمة أنها مثلا مات زوجها الليلة وولدت غدا حلت للأزواج ، وأما قول ابن عباس - رضي الله عنهما - فإنه مثلا لو مات زوجها الليلة وولدت بكرة مثلا غدا فإنها تعتد بأربعة أشهر وعشرة ، فابن عباس يقول هذا القول وخالفه أبو سلمة فذهب أبو هريرة ووافق أبا سلمة وقدم

قوله على قول ابن عباس ، أبو هريرة يقدم قول التابعي على قول الصحابي .

لماذا ؟

لأن قول أبي سلمة موافق للدليل ، أرسلوا إلى إحدى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فوافقت أبا سلمة وقالت : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بليال ، قال - صلى الله عليه وسلم - : قد حلّت ، يقول ابن عبد البر في هذا الحديث من الفوائد أن الصغير قد يرد على الكبير ، وأن الحق قد يكون معه إلى غير ذلك من الفوائد التي - إن شاء الله - سأُنزلها في مقال في موقع المعهد وفي موقع شبكة البينة - بإذن الله تعالى - من فوائد هذا الحديث ولكن يهمني الآن هذه القضية إذا علمتم هذا نبطل بهذا الدليل وبغيره من قواعد السلفية قول بعضهم بأنه : لا يجوز الرد على الأكابر وأن من رد على الأكابر يطعن فيهم ، يا أخي الحق لا يعرف صغيرًا ولا كبيرًا ؛ الحق متى كان ووجد يجب أن يتبع .

انظروا - بارك الله فيكم - إلى قول الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - ، يقول العلامة العثيمين : " إن كل شخصٍ يريد من الناس أن يتبعوا قوله ويرى أن ذلك واجب فإنه قد جعل نفسه شريكًا للرسول ، لأنه لا أحد يجب اتباع قوله إلا الرسول ، انتهى . "

أقول هؤلاء الذين يقولون أكابر أكابر أكابر ولا ترد على الأكابر ، يريدون أن ينزلوا الأكابر منزلة الرسول في وجوب الاتباع في كل قوله وكلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم - .

فبارك الله فيكم إخواني وأخواتي انتبهوا لهذا المكر الكُبَّارْ يريدون أن يمرروا الباطل بمثل هذه القواعد ، فيريدون أن يتبعهم السلفيون بأن قولنا قال به فلان من الأكابر ، لا يا أخي ! القول الذي عليه الدليل هو الذي يجب أن يُتبع ؛ وهذا القول أيضًا أعني قول ابن رجب وابن عبد البر وابن عثيمين وغيرهم من أهل العلم ، أقول هذا القول يُبطل قاعدة باطلةً أخرى وهو أن القول إذا صدر من عالمٍ لا تعرفه أيها الغِرْ ، يقول لك من فلان ؟ يعني الآن الحق من فلان وابن فلان ولّا الحق من حيث أن الدليل عليه ، الشيخ الفاضل العلامة الشيخ " خالد بن عبد الرحمن المصري " - جزاه الله خيرا - قال كلمةً مهمةً في بيان خطورة المجالس السرية الخارجية البدعية ونجد من بعض كلمة موثقة بالدليل ، والشيخ " خالد " معروف نجد بعض الناس يقول : من " خالد " هذا ؟

كيف تقبلون قوله ؟! كيف نقبل قوله ؟

أولًا : الشيخ خالد علم من أعلام مصر ومعروف بعلمه وسلفيته كونك تجهله ؛ فهذا قصور فيك ولا يلزم أن تعرف كل أحد ، ولكن قوله مبنيٌّ على الدليل فإن كنت طالب علمٍ وقفت على قوله فالواجب أن تنصر الدليل ، لا لأنه قول فلان ولا فلان ؛ ولكن لأنه الحق ، - فبارك الله

فيكم - تنبهوا لهذه الأساليب الماكرة يردون بها الحق ويقررون به الباطل .

أيضًا مما سبق أخلص ؛ أنبه على قضيةٍ مهمة ، أنبه إلى قضيةٍ مهمة وهي :

حصول الغلو في تعظيم الشيوخ ، نعم ؛ نحن نحب العلماء ونحترمهم ونقدرهم وننزلهم منازلهم ، ولكن يحصل غلوٌّ من بعض الناس ، هذا الغلو له صور :

فمن صور الغلو بالمشايخ : أن بعضهم يقبل قول الشيخ ويقول خلاص ما دام فلان قال كذا فهو الحق ؛ من غير أن يعرف دليله من غير أن ينظر في دليل الطرف الآخر ؛ هذا خطأ هذا غُلو ، إن كنت مقلدًّا جاهلًا لا تعرف الحق ولا تميزه واتبعت هذا العالم أو قلدته فلك أن تقلده في نفسك في نفسك أنت ، في خاصة نفسك ، ولكن ليس لك أن تخطئ غيرك وأن تدعو الناس إلى تقليد هذا العالم .

ومن صور الغلو في العالم أو في الشيخ : أن يكون هذا الشيخ أصلاً ما هو عالم كبير يكون من - يعني - بعضهم من مخلفات الجماعات ومن تربية الجماعات ومن رجيعها ، وبعضهم يكون ممن ينسق دورات ويتصل بالمشايخ للدورات ثم صار شيخًا ؛ فيُعظم ويرجع لقوله ويستفتى والله هذا خطر خطر على دينكم وتسألون عند الله يوم القيامة ؛ لأن هذا الذي رجعتهم إليه لا يستحق هذه المنزلة ، أنتم غلوتم فيه ، قد يقول

قائل : يا أخي ، طيب قد يكون كلام صحيح ؛ هنا البلوى وهنا المصيبة وهنا التعليق - بمعنى - أننا وجدنا هؤلاء الذين تعظمونهم لا يعرفون الحق من الباطل ، وينصرون الباطل ويخذلون الحق فتعظيمكم لهم وغُلوكم فيهم أدى إلى هذا الأمر .

ومن صور الغُلو في المشايخ : رفعهم عن قدرهم وإعطاؤهم الألقاب وإعطاؤهم الألقاب التي لا يستحقونها ، كان بعض المشايخ لما يسمع بعض طلبة العلم يقول العلامة فلان ، فيقول : يا أخي ترى فلان لا يستحق أن يسمى شيخًا بل هو حتى طالب علم - يعني - كثير عليه ؛ هكذا كان العلماء ينزلون الناس منازلهم ، ثم انتبهوا الألقاب لا تعني العصمة للشخص ، فإذا قلنا فلان علامة فلان إمام ؛ لا يعني هذا أن قوله كله صحيح ، انتبهوا !!

وهذا التنبيه الذي أريد أن أنبه عليه أيضًا : أنه إذا قيل فلان علامة أو فلان إمام فهذا يعني أنه عنده علمٌ كبير في هذا الباب ، وأنه - بإذن الله تعالى - يصيب الحق كثيرًا ولكن لا يعني أن كل قوله حق ، انظروا - بارك الله فيكم - إلى قول الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - يقول : " قد يكون إمامًا في فن من الفنون فتوجد له كبوات - يعني أخطاء - في فنه " يعني فنه الذي متخصص فيه يخطئ ، فهذا سيبويه إمام في اللغة قد استدرك عليه ابن تيمية ثمانين خطأ ، وكم من فقيهٍ له أخطاؤه وكم من محدثٍ ومفسرٍ لهم أخطاؤهم الكثيرة .

فإذًا - بارك الله فيكم - يجب أن نفهم مقصود العلماء ومرادهم حينما يقولون فلانٌ علامة ، فلان إمامٌ في الجرح والتعديل ، فلانٌ إمامٌ - مثلاً - إمامٌ في التفسير

ما معناه ؟

معناه أنه متخصصٌ في هذا الفن في هذا الفن وأنه موفق أو يصيب الحق غالبًا ، ولا يعنون أبدًا ولا يعنون أبدًا أن كل قوله حق انتهبوا ! انتبهوا ! وكذا لو قيل فلان من الأكابر فليس معناه أن كل قوله حق .

فبارك الله فيكم هذه من الأمور التي أدت وقوع بعض الشباب أدت إلى وقوع بعض الشباب في مزالق وفي بعض الأمور التي يعني وقع فيها الشباب .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه الأمور التي تدارستها معكم أمورٌ مهمة ، فالعالم يخطئ ويصيب ولذا نحن لا نقول أن العالم لا يخطئ ؛ لأننا لو قلنا إن العالم لا يخطئ فمعناه : أننا نكسبه العصمة ونكسبه المشاركة للرسول في وجوب الاتباع ؛ وهذا لا يقول به عاقل فضلًا عن عالم.

وأختم هذه الكلمة بتنبيهٍ أيضًا على خطأ يتكرر من بعض الإخوة ؛ وهو يخالف منهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - ؛ وهذا أننا نسمع من بعض الإخوة ؛ بل بعضهم يطالب أنه يستأذن الشيخ في كل شيء يفعله ، إذا أراد أن يقيم دورة استأذن المشايخ ، إذا أراد أن يذهب

ويدرس يستأذن المشايخ ، هل المشايخ وافقوا على فتح معهد ؟ هل المشايخ وافقوا على كذا على كذا ؟

نقول : يا أخي ، ما مرادك باستئذان المشايخ ؟

إن كان من باب المشورة إن كان من باب المشورة في الأمور الظاهرة فلا مانع أن تستشير العلماء وطلاب العلم لمعرفة الأفضل والأحسن ، ولكن من باب أنك تستشيره فإن أشار لك بفعل الشيء أو بتركه ، يجب عليك أن تلتزم بقوله وأنه يجب عليك أن تستشيره قبل أن تفعل كل شيء ، فنقول له : قف عند حدك فإن هذا من خصائص الحاكم لا من خصائص العالم ، فالحاكم هو الذي يُستأذن في مثل هذه الأمور ويلزم قوله ، وأما العالم فيُستشار من باب الأفضل ؛ لا من باب الوجوب ولا من باب الإلزام ، حتى بعضهم يجعل من الطعن في الشيء أنه لم يستشر العلماء ، يا أخي ما نحتاج استشارة العلماء في الحق ، ما نحتاج مراجعة العلماء في الأمور الظاهرة ؛ إلا إن قصدت أن العلماء ولاة أمر يتصرفون كالحاكم فلهم الأمر ولهم النهي ، فنقول : قد أخطأت لأن هذا من خصائص الحاكم ؛ يعني بعضهم حتى إذا أردت أن تسافر يقول لك : هل استأذنت الشيخ الفلاني في سفرك؟ !

الحقيقة أنه هذا كله يدلّ على خطإٍ شنيع في تنزيل العالِم منزلة الحاكم .

فالحذر ، الحذر يا إخواني من هذه المسالك الخارجيّة البدعيّة حقيقةً ، وإن وقع فيها بعض السلفيّين دون قصد ؛ لأنّ السلفيّ يريد الحق ولكنّه

غير معصوم ، عالِمًا أو متعلم ، صغيرًا أو كبيرًا ، يُخطئ ويُصيب ؛ فهذا من الخطأ الذي وقع للأسف من بعض الشباب السلفيّين ؛ بل وللأسف حتى من بعض أهل العلم ، فتجده يُنكر على من سافر لإقامة دورة علميّة شرعية

كيف تسافر من غير أن تستأذني ؟!

هذا خطأ ؛ لا يجب عليّ أن أستأذنك ، ولستَ أنت مسؤولاً عني في هذه الأمور ، نعم لو أخطأتُ ووقعت في خطإٍ كأن أُدرِّس كتب أهل البدع ، أو مثلاً : أخطأتُ في مسائل علميّة ، أو نحو ذلك فلك أن تُنكر عليّ من هذه الجهة ، من جهة الخطأ أنّ فعلك هذا خطأ أمّا كوني أفعل أمرًا مشروعًا ، لا أُخالف فيه الحق وتجعله ممنوعًا لأنّه لم يكن عن طريقك أيّها العالِم ، أو أيها الطالب العلم ؛ فهذا خطأ .

فافهموا – بارك الله فيكم – هذه الأمور واحذروا من مزالق الشيطان ، واحذروا من مواضع الافتِتان ، واحذروا – بارك الله فيكم – من أولئك المتصدّرين الذين يُمرِّرون هذه المناهج الفاسدة ، والأساليب الكاسدة ، والطرق الخفيّة ، الخبيثة ؛ فإنّ هؤلاء لهم اجتماعات سريّة ، ولهم تنظيمات لهذه الاجتماعات ، ولذلك لا يستغرب الواحد منا لمّا يرى كيف يتكالبون ، واحد في اليمن ، والثاني في السودان ، والثالث في مصر ، والرابع من جهة فلسطين ، كلهم يُنزِّلون انتقادات ، وبيانات في ردّ الحق ؛ تنظيم ؛ هم في موطنهم لا يستطيعون أن يفعلوا هذا ؛ لأنّنا بفضل

الله – عز وجل – في هذه الدولة في المملكة العربية السعودية ولاة الأمر يمنعون مثل هذه التصرفات ، ولذلك هم يفعلونها في خفاء ، وفي سريّة ، ولا يرتضون تسجيلًا ، ولا كتابةً ، ولا نقلاً مُعلنًا ؛ وهذا علامة الضلالة تأسيسًا ، وتربيةً ، وتأكيدًا .

أسأل الله أن يحفظني وإياكم من هذه الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأسأل الله – عز وجل – أن يحفظ السلفيّة ، والسلفيين من مكر هؤلاء الخبثاء الذين يَسعَون لتدمير السلفيّة ؛ ما من عالِم ، ولا طالب علم سلفيّ إلاّ ويَسعون في ضربه وإسقاطه ، وما من مُتَرَديّة ورجيع جماعاتٍ ومخلفاتها إلاّ وينصرونه ، ويَتباكون في نصره ، وانصر أخاك ظالمًا أو مظلوما ومن هذه العبارات ، والاستدلالات ببعض الأحاديث النبوية في غير موطنها ؛ فإنّهم يريدون نُصرة الظالم ، وظُلم المظلوم ؛ هذا حقيقة أمرهم ، ولكن الحمد لله ، والفضل لله ؛ انْكَشَفَت أمورهم عند كثيـــر من السلفيّين ، فعرفوهم ولم يعد معهم بفضل الله – عز جل - إلاّ أقل من القليل وهذا ما أقلقهم وأقضَّ مضاجعهم وجعلهم يتحركون كالشاة الميتة تتحرك لتموت ، لا لتحيا .

وصلّ الله وسلم على نبيّنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

وأما التنبيهات فأريد أن أنبه سريعًا على بعض الأمور :

الأمر الأول : احرص أيها المسلم ! احرصي أيتها المسلمة ! على الاهتمام بالعلم والتعلم ، واحذروا - بارك الله فيكم - من الفتن الصارفة عن العلم ! كم وكم ضاعت الأوقات في قيل وقال وفتن حتى مضت الأيام والأسابيع والشهور والسنون والواحد كما يقال : " مكانك راوح " يتحرك مكانه لم يتقدم خطوة فيما يتعلق بدينه تعلمًا ونحو ذلك ، فلذلك احذروا الفتن ! فإنها تضيّع وتصرفكم عن طلب العلم ، وقد يكون هذا مقصود أهل الفتن بفتنهم ؛ أن يصرفوا المسلم عن تعلم أمور دينه ؛ وهو مقصدٌ شيطاني .

- فبارك الله فيكم - إذا عرفتم الشر فاحذروه ولا تكثروا الاشتغال بالشر ؛ لأن المطلوب منكم تعلم الخير وفعله ومعرفة الشر واجتنابه فقط ، أمَّا أن يكون الديدن دائما اشتغالٌ بمثل هذه الأمور والفتن ؛ فهذا كما نبه عليه أهل العلم قد يكون من مصائد الشيطان في صرف الإنسان عن طلب العلم .

النقطة الثانية :

أُحذِّر نفسي وإخواني المسلمين من الطعن في العلماء السلفيين وفي طلبة العلم السلفيين ! نسمع ونسمع ونسمع : احذروا فلان ! ، ونحن نعرفه بسلفيته من العلماء أو من طلاب العلم .

طيب لـماذا تُحذِّر منه ؟!

هـل وقع في ضلالة ؟!!

هـل انحرف ؟!!

أمَّا أن تقول فقط العلماء حذّروا منه ولم يبينوا العلماء ما الدليل على انحرافه ؛ فهذا يحتاج إلى نظر خاصةً في السلفي ، وهذا ليس كلامي ! هذا كلام السلف ، وأيضًا ممن قرره تقريرًا جميلًا شيخنا الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - حيثُ قال لفالح الحربي : " إن الطعن في المسلم يحتاجُ إلى دليل" ، والطعن في السلفي الذي هو طالب علم ومعلم واشتهر أمره بين السلفيين يحتاج إلى دليلٍ أكبر وأكبر ؛ لأنك تطعن في إنسان قد اشتهر بسلفيته ، والله حذر منه الشيخ الفلاني أو الشيخ الفلاني ! نقول : نعم ! الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني على عيني ورأسي نحبهم ؛ ولكن قولك طعن فيه الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني ليس دليلًا ، وما يفعله بعض المتعالمين وبعض المتجرئين في الدعوة أنه بمجرد أن يُحذِّر الشيخ من فلان يُلزِم الناس بالتحذير ، فإذا لم تقبل التحذير فأنت تطعن في الشيخ وأنت مُحذَّرٌ منك أيضًا ؛ هذا خطأ ! ويخالف المنهج السلفي ، بل ويخالف القرآن والسنة .

- فبارك الله فيكم - تنبهوا لهذه الأساليب المريضة ولهذه الأغراض الفاشلة ! فاحذروا من الوقوع في الطعن في العلماء السلفيين !

وأُذكِّر نفسي وأُذكِّركُم إخواني وأخواتي بقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ([9]) ؛ كل من يؤذي المؤمن والمؤمنة سواءٌ كانوا طلاب علمٍ أو كانوا عوامًا ؛ انتبهوا حتى العامي حتى العامي ! ﴿ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ ؛ يعني تطعن فيه بغير دليلٍ ، بغير جرمٍ ، بغير جرمٍ ؛ بغير ذنبٍ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ .

مـــا معنى ﴿ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ ؟

معناها : بغير ذنبٍ ، بغير جرمٍ ، بغير بدعةٍ ، بغير انحرافٍ ، بغير معصيةٍ ، والله فلان احذروه فاسق منحرف !

طيب أيش الدليل ؟

ما في دليل !

عشان ما عجبك !!

وعشان ما سمع كلامك أو كلام من تعظمه !

[9]) سورة الأحزاب الآية : 58 .

أو كلام من تجعله من الأكابر خلاص تحذر منه !! هذا خطأ ! بل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " هَذَا بِدْعَةٌ بَلْ ضَلَال " .

" إلزام الناس باجتهاد المجتهد بدعةٌ وضلال " كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - .

فانتبهوا يا إخواني لا تقعوا فريسةً لهذه المزالق ! للأسف تجد إنسان سلفي حافظ القرآن بعيد عن المشاكل يطعن في فلان وفلان وهؤلاء الذين يطعنون فيهم سلفيين لكن ظُلِمُوا ، فأنت تشتغل مع من ظَلَم في ظُلم المظلومين .

فالله - عز وجل - يقول : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول :(كلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ)([10])

طعنك فيه طعنٌ في عرضه في سمعته ، ويقول - صلى الله عليه وسلم - يقول الله في الحديث القدسي : (إِنَّ اللهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ) (11) ؛ فإذا كان العلماء السلفيون أولياء الله وطلاب العلم السلفيون أولياء الله

كيـــــف تؤذيهم ؟!

---

[10]) الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

[11]) أخرجه البخاريُّ في «الرّقاق» باب التواضع (٦٥٠٢) مِن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

أنت الآن قد آذنك الله بالحرب ، أنت ضعيف لا قدرة لك لو إنسان مثلك أراد أن يقاتلك

فكيـــف إذا كان الله - سبحانه وتعالى - ربُّ العالمين وخالق الناس أجمعين ؟!

ثم انظر إلى قول الله ! قد تقول : يا أخي أنا اتبعت العلماء ! يا أخي أنا العلماء جرحوه فجرحته !

أقول : يا أخي تعال ! واسمع إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (17]

يعني لا تتكلم في شيء !

﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ : لا تتبع ! ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾

متى علمت ؟

والله العلماء حذروا !

طيب ليش حذروا منو ؟

يقولك : ما أدري!

إذًا أنت داخل في الآية هذه ، إذا جلست تحارب وتناظر وتتكلم كونك تنتفع بنفسك لأنك عامي وتأخذ بفرصة العالم انتهينا ؛ ولكن كونك

[12]) سورة الإسراء الآية : 36 .

تحارب وتجادل أنت داخلٌ في الآية شئت أم أبيت والله ما ينفعك زيد ولا عبيد ! ولا صالح ولا طالح ! أنت مسؤول الله يسألك

لمـا قلت كذا ؟ ولما فعلت كذا ؟

﴿ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ؛ هذا المعنى أنك تُسأَل

لمـاذا قلت ؟ لمـاذا فعلت ؟

فبارك الله فيكم هناك حملة وكنت ذكرت قديمًا من سنوات من أكثر ربما من خمس ست سبع سنوات أن هناك حملة كنا نعرف هؤلاء في مجالسهم الخفية والسرية يُحذِّرُون من فلان ! ولا تحضروا فلان ! ولا تنشروا لفلان ! وإذا تكلم عالم بالطعن في سلفي بناءً على كلام هؤلاء المفسدين ينشرونها حتى عند العجم ويترجمونها في حينها مثل ما يفعل الشر وأهله وأصحابه ؛ فلذلك - بارك الله فيكم - احذروا من الطعن في العلماء السلفيين !

هذا الأمر يقودنا إلى أمرٍ آخر ؛ وهو احذر يا أخي المسلم من أن تَتَّبع القول من غير أن تعرف دليله !

قالوا لك : فلانٌ مجروح !

قل : طيب ؛ جزاك الله خيرا

ما الدليل ؟ ما الدليل؟

عَجَز كثيرٌ من الشباب أن يُظهِروا الدليل على الطعن في بعض السلفيين لمَّا طُولِبوا هؤلاء

مـــا الدليل ؟

ما كان عندهم .

روح اسأل العلماء ! راجع العلماء ! العلماء حَذَّروا !

طيب العلماء ما هم دليل !!

وقد مر معنا أن العالم يُحتجُّ لقوله ولا يُحتجُّ بقوله ، العالم بشر يُصيب ويُخطئ

فكيف تجعل العالم حجة ؟!

انتبه !

فأنا أعلِّمك أخي المسلم وأعلَّمك أختي المسلمة ، أنا ما أقول ردّوا كلام العلماء ! ولكن خذوا كلام العلماء بالدليل .

قد يقول قائل - كما نسمع - : يا بازمول ! أنت قاعد تعلم الناس وتخربهم على العلماء ! أنت قاعد تجيب قواعد جديدة ! كما نسمعها من بعض السفهاء المتعالمين .
أقول لك : تعال ! جزاك الله خير من حقك أخي المسلم ومن حقك أختي المسلمة أن تُطالبي بازمول بالدليل على ما يقول حقك ! وهذا الذي نريد أن نعلمه لجميع الناس .

أنت مسلم !

المسلم .. الصحابة كان يعلمهم النبي - صلى الله عليه وسلم - جميعًا ، ما قال والله هذا ما يتعلم وهذا يتعلم ! عَلَّم الجميع - صلى الله عليه وسلم - ما يحتاجون إليه .

فإن قلت لي :

مـا الدليل ؟

أقول لك : الدليل ما سبق ؛ هذا واحد .

ثم الدليل : قول الإمام أحمد أيضًا الذي كان يقول - رحمه الله - : " لاَ تأخُذُوا بِقَولِي ولاَ بِقَوْلِ سُفْيانَ ولاَ الشَّافِعِي ومَالِك ، وخُذُوا من حَيثُ أَخَذْنَا " ؛ أي خذوا بالدليل .

وكان أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - يقول : " إِذَا جَاءَ الأَمْرُ عَنِ اللهِ وعَنِ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم - فَعَلَى العَينِ وَالرَّأْسِ ، وَإِذَا جَاءَ الأَمْرُ عَنِ الصَّحابَة فَعَلى العَيْنِ وَالرَّأْسِ ، وَإِذَا جَاءَ الأَمْرُ عَنِ التَّابِعِينَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ " ؛ يعني جيبوا الدليل ! ما تقول لي : والله هذا إمام من أئمة التابعين يلزمك اتباع قوله بلا دليل !

نحن أمَّة الدليل ألم نقل هذا ؟!

فلمـــاذا لمَّا نُعلِّم الشباب مطالبة الدليل يُقال يخربهم على العلماء ، يجرؤهم على العلماء ؟!

لا يا أخي ! والله أنا أحب العلماء أكثر منك ! وأنا أُقدِّر العلماء أكثر منك يا تعبان ! يا مريض ! يا من لا تعرف الحق بدليله ! يا مقلد !

الشيخ مقبل - رحمة الله عليه - كان يقول لطلابه : " لاَ يُقَلِّدُنِي إِلاَّ سَاقِطٌ " أنت ساقط ؛ يعني ساقط في العلم ما تعرف شيء ، أنت تدعو إلى التقليد والتعصب الذميم بإلزام الناس بقول العالم الذي تعظمه وإن كان عالمًا كبيرًا ، أنا لا أطعن في العلماء انتبهوا ! كما يحاول البعض أن يصرف الناس من الحق بالتشنيع بالأكذوبات هذه .

- فبارك الله فيكم - كما كنتُ حذرتُ إخواني من زمان وزمنٍ بعيد من هذه الأساليب ، فما يدعيه بعض الناس أن بازمول يأتي بقواعد جديدة أقول له : جزاك الله خيرا وكَثَّر الله من أمثالك ، بيِّن لي

مـــــا القواعد الجديدة الباطلة التي قررتها ؟

والله أتراجع عنها وأشكرك وأقول : " أخطأت في الملأ " ولا أستحي بالعكس ، بس بَيِّنْ لي !

أمَّا أن تقول : بازمول جاب قواعد جديدة ، ولا تأتي بقواعد جديدة ! بل وتتجرأ وتجعل القواعد السلفية المقررة قواعد بازمولية جديدة !! هذا ظلم ! وهذا افتراء ! بل وطعنٌ في منهج السلف !

- فبارك الله فيكم - احذروا ! احذروا من هذا الأسلوب أنك ترد الحق !!

فإذًا أنا لما آتي بهذا مطالبة الدليل ؛ أنا أسير على المنهج السلفي ما جئت بشي جديد ، وأنا أتحدى ولا زلت أتحدى ومنذ زمن بعيد منذ أن صُرّح بالطعن فيّ أو من قبله لما كان يُحذّر مني في المجالس السرية لما كانوا يطبخون الفتن في مجالسهم السرية ، بازمول متسرع متعجل ! ما كان عندي تسرع ! كل بفضل الله - عز وجل - كل من تكلمت فيه عام 1429هـ العلماء تكلموا فيهم واحدًا تلو الآخر ، أعطني واحد تكلمت فيه والعلماء ما تكلموا فيه ! نعم قد أخطئ فإذا أخطأت تراجعت ؛ ولكن لا تقل أنت عندك أخطاء ! طيب بيّن لي أخطاء ! بين لي الأخطاء - جزاك الله خيرا - حتى أتراجع ! ارحمني قبل أن أموت وقد انتشر خطئي واتبعني الناس على الخطأ ! بالعكس أنا أقول لك ارحمني - جزاك الله خيرا - وبَيِّن لي الخطأ !

ولذلك نحن نقول لهؤلاء جميعًا : أتركوا الفتن !

طيب كيف تتركوا الفتن ؟

قولوا : فلان أخطأ والدليل كذا وكذا وكذا ! أمَّا أن تقول أخطأ أخطأ أخطأ ومن غير دليل !!

ثم لمَّا يُحذِّر العلماء ويردّون على أخطاء من أخطأ بالحجة والدليل

ترفض ؟!

يا إخواني مـــا هذا الميزان المقلوب ؟!

مـــا هذا الميزان المعكوس ؟!

تأتي له بالدليل طعن في الصحابة كالرافضة ، خطأ في العقيدة ؛ الميزان صفة الرحمن ، جرأة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى مسائل علمية عقدية أو فقهية الظاهرة أخطأ فيها ، يقلك : تراجع واستغفر .

طيب ؛ ليش هو لما تراجع واستغفر قبلته ولم ترضَ الطعن فيه ؟!

بيان الأخطاء هذا ليس من باب الطعن ؛ بيان الأخطاء وردها هذا حق ، فتعتبر بيان الأخطاء طعنا فيه ، ثم تأتي وتطعن في السلفي بغير حجةٍ ودليل وتريد أن تلزم الناس بذلك ، وتقول : هذا من لم يطعن فهو مطعونٌ فيه !! .

يا إخوان والله للأسف هناك تلاعب كبير ! أنا لا أعني بلادًا معينة أنا أتكلم على خطأ بين كثير من السلفيين يقع .

مـــا المخرج ؟

الدليـــل

ولذلك أذكر مرة من المرات ربما ذكرته لكم سابقًا من سنوات جاءني واحد من الشباب في الواتساب

وقال لي هكذا : يا بازمول ! أنت أحمد بازمول ؟

قلت له : نعم !

يا بازمول ! اتقِ الله وارجع للمشايخ الكبار واترك الأخطاء التي عندك !

قلت له : جزاك الله خير وكَثَّر الله من أمثالك ، وأنا إن شاء الله متراجع عن كل خطأ لكن لي شرط

قال : مـــــا هو ؟

، قلت له : يا أخي جزاك الله خير ! أنا من سنـــوات أسمع الطعن فيّ في المجالس الخفية من الشر وأعوانه ، من الشر وأعوانه ومن طباخين الفتن ، جاءني وسمعت الخبر أنهم يطعنون فيّ بأمور أنا لم أقع فيها ، ومع ذلك يا أخي جزاك الله خير ! أنا أقول لك : شوف ! أنا الآن متراجع إن أخطأت ولكن بشرط

قال لي : ما هو ؟

قلت له : أن تُبيِّن لي خطأ أو خطأين أو ثلاثة حتى أتراجع .

انتبهوا يا إخواني ! أمَّا أن أتراجع من خطأ لا أعلمه وتضللني به فهذا ضلال ؛ انتبه ! يعني أنا أستغفر الله من كل خطأ علمته أو لم أعلمه ، ربما أخطأت وأنا ما أدري ! أنا أستغفر الله نعم ! ولكن أن تضللني في خطأ أنت لا تعلمه وأنا لا أعلمه هذا منهج الحدادية ! شئت أم أبيت ، رضيت أم رفضت ، طلعت أو نزلت ، رضيت أو انقهرت ، انتبه هذا منهج حدادي ! أن تُبدِّع الشخص بلا دليلٍ هذا منهج حدادي غال .

فلذلك المخرج ؛ الدليل .

فقال لي : طيب ؛ أنا أجيب لك الأدلة

وتتراجع ؟

قلت له : والله !ولا أحتاج إلى حلف ؛ ولكن والله ! إن بَيَّنت لي خطأ واحد أعلن وأقول جزاكم الله خيرا بَيَّنتُوا لي ..

طبعًا الخطأ العارض هذا كل واحد يقع فيه ، يقول ابن معين : " مَنْ قَالَ لَا أُخْطِئ كَذّاب " ، ولكن الخطأ الذي تريد أن تضللني به أن أكون منحرف فبيّن لي انحرافي - جزاك الله خير - حتى أتراجع .

هــل قلت : الميزان صفة الرحمن ؟!

هــل قلت : استوى بمعنى استولى ؟!

هــل قلت : إن الصحابة في نفسهم شائبة شركٍ ؛ وأنهم لو ماتوا على ذلك لماتوا على ضلالة ؟!

هــل قلت : أن النبي يُحَب لذاته ؟!

هــل قلت هل قلت هذه الأمور؟ حتى أتراجع !

هذه أقوال باطلة ! هذه أتراجع عنها أعطيني أتراجع !!
ومن وقع فيها عليه أن يتقِ الله ويتراجع ، أنا ما أضلل من وقع فيها - انتبهوا ! - لأن من يضلل من وقع في الخطأ بمجرد وقوعه في الخطأ هذا حــدادي !

فقال لي : طيب ؛ وراح أيام وليالي ثم جاءني وهو يعتذر لي ويتأسف ، يقول : والله يا شيخ أحمد بحثت وطلبت عن دليلٍ لجرحك فلم أجد ! فسامحني أنا كنت أتكلم فيك وأحذر منك .

قلت : يا أخي ! اعلم - بارك الله فيك - أنا مسامح كل سلفي طعن فيَّ بلا علم وتراجع - أنا مسامحه - ، وأسأل الله أن يغفر لي وله وأن يستر علي وعليه - ما أبغاك تعتذر لي - ويكفيني إنك ترجع للحق .

فانظروا - بارك الله فيكم - ! كيف أنهم - يعني - رَبُّوا الشباب على أن تقبل قولهم بلا دليل ، وانظر كيف هذا الشاب لما بحث عن الدليل .. وبازمول مثال غير بازمول كثير يطعنون فيهم من المشايخ من تحت لتحت ! لما أقول : من تحت لتحت !! وارجعوا لصوتياتي القديمة دائمًا أقول لكم من تحت لتحت !! ترى هذه معناها المجالس السرية .

للأسف بعض الناس أشباه الرجال ما عنده القدرة والقوة على أن يقول بازمول أخطأ في كذا وكذا وأنا أحذّر منه ! ولكن من تحت لتحت ما يحذّر ، والله رجعت لبعض هؤلاء طباخين الفتن وأهل الشر قلت :

أنت تُحذِّر مني ؟!

قال : لا ما أُحذِّر منك !

مع أنه بالشهود عليه إنه ترى حَذَّر منك ، واتصلت والله على بعض الناس ممن كان ينشر متعجل متسرع ؛ فقلت له :

أنت تقول عني متسرع متعجل ؟!
قال : لا ! ما قلت ! وأنا أحترمك وأنا كذا

يا أخي ليش ؟!

لــماذا هذه الفتن والبلبلة ؟!

ولــماذا هذه التلاعبات وذو الوجهين ؟!
الذي يأتي الناس بوجه وناسًا بوجه ؛ أما حذرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك .

يا إخواني ! المجتمع المسلم عمومًا ونحن هنا في السعودية بفضل الله - عز وجل - في خير ونعمة في منهج سلفي في وضوح ، حكومتنا - جزاها الله خيرا - تسعى للإصلاح وتسعى إلى درء الفتن وتسعى إلى نشر المنهج السلفي والتوحيد ، والحمد لله بشهادة العلماء الكبار أنها لا أقول من أفضل دولة أنها دولةٌ متفردةٌ بتطبيق الشريعة الإسلامية ؛ لا يعني هذا أن الدول الأخرى كفار أو شيء لاء لاء ! ولكن هذه ميزة للسعودية ما ننكرها أنها دولة تطبق الشريعة وتمنع كل ما فيه شركٌ أو ذريعةٌ للشرك ، وتحارب كل ما من شأنه الإخلال بالأمن بفضل الله ثم بفضل هذه الدولة السعودية تم القضاء على الإرهاب وعلى الدواعش وعلى التكفيريين والخوارج ليس في السعودية فقط حتى في كثيرٍ من البلاد الأخرى بتوجيهات ولاة الأمر ونصحهم ، الدولة السعودية يعني دولة رائدة في هذا الباب .

لمـــــاذا يأتي الناس لماذا يأتي بعض الناس في الإنترنت وفي الواتساب ويأتي بعض الناس قد يحاول أن يندس ويدخل بين صفوف السلفيين ليفرقهم وكلمتهم مجتمعة على ولاة الأمر ؟ لكن الحمد لله الآن كثير من الأمور تبصرت وكثير مما كنت أقوله سابقًا أدركه السلفيون وعرفوا ، فجزى الله خيرًا مشايخنا على ما أفادوا وبَيَّنوا ، وجزى الله خيرًا هذه الدولة الدولة السعودية المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين " الملك سلمان بن عبد العزيز " وولي عهده الأمير " محمد بن سلمان " وجميع الأمراء - جزاهم الله خيرا ، والله أهل توحيد وأهل سنة ويحاربون الفتن ويسعون إلى جمع الكلمة - فجزاهم الله خيرا

فلماذا بعض الناس يريد أن يطعن في هذه البلاد وأن يُفرِّق صفوفها ؟!

فاحذروا منهم ! وإذا علمتم شيئًا من ذلك فبَلِّغُوا ولاة الأمر عنهم .

وتذكرون - جزاهم الله خيرا - الإخوة في المعهد الإخوة الإداريون في المعهد والمشرفون والمشرفات وفي غيره نشروا تلك الصوتية ربما عام خمسة وعشرين ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين أو ستة وعشرين ؛ أننا إذا عرفنا من يجتمع في مجالس سرية

هـــــل نبلغ ولاة الأمر ؟

قال : " نعم ؛ بَلِّغُوا ولاة الأمر فإن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " .

إخواني وأخواتي ! ليس المراد بهذا الكلام كما يثيره بعض أهل الفتن ؛ أن مراد بازمول الفتن والمشاكل لا والله ! وأنا أتحدى إن كنتَ صادقًا قل : يا بازمول ! بقولك كذا وكذا أنتَ فتنت !

قل : يا بازمول ! بقولك قال الله وقال الرسول وقال الصحابة قال العلماء أنت فتنتَ الناس ! حتى يعرف الناس من الصادق والكذاب .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفعني وإياكم بما قلنا وأن يجعله حجةً لنا لا حجةً علينا ، وأن يجمع السلفيين على الحق .

والله !والله ! كل من خالف الحق ورجع إليه ولو كان من أكبر الطعَّانِين والله لهو أحبُّ إلي أن يتوب وأن يؤوب وأن يرجع إلى إخوانه ، وأن يكون مع إخوانه ، وأن يكون مع الحق .

وما يثيره البعض ؛ بازمول يدافع عن نفسه !

لا والله ! لو أردت أن أدافع عن نفسي لدافعت عن نفسي من زمان .

واعلموا – بارك الله فيكم – وربما هذا أول مرة أنا أنشره للإخوة عمومًا بالصورة عامة هكذا ، لكن أقوله من باب - والله حسيبي - من باب حق المسلم في الدفاع عن نفسه وعن عرضه ؛ لأن بعض الناس ما يملك إلَّا الكذب في إثارة الفتن ، حين طُعِن فيَّ ذهبت للشيخ ربيع أنا وأخي محمَّد

فقلت له : يا شيخ

ما رأيك ؟

فقال الشيخ - حفظه الله تعالى - : من حقك أن ترد وتقول : طعن فيَّ الشيخ الفلاني في كذا وكذا وكذا ، وأنا أطالبه بالدليل وإلا يعتذر ، قال : هذا من حقك تطالبه بالدليل !

فأخي محمَّد قال للشيخ ربيع : جزاك الله خيرا ؛ لكن ما رأيك أنت يا شيخ ؟

طالع فيَّ الشيخ ربيع وسكت .

فقلت له : يا شيخ الله يحفظك ! أنا مستعد أسمع كلامك ورأيك عندي أحب إلي من رأيي في خاصة نفسي مو إلزاما ؛ لأنه المظلوم له أن يدافع عن نفسه ، فإن ردّ لا يقال أنه مثير الفتن ! والظالم يصير هو الطيب والشجاع لا ! المظلوم له أن يردّ عن نفسه ، فقلت له : يا شيخ حفظك الله !

ما الأفضل في رأيك ؟

قال لي : اترك واسكت ! .

قلت له : خلاص ! .

وبفضل الله – عز وجل – من تلك السنين إلى اليوم لم أرد على ذاك العالم مع احترامي الشديد له لم أرد عليه في كلامه - يعني - بالخصوص ، أمَّا أن يدافع المرء عن نفسه عمومًا ويدافع عن الحق الذي يدعو إليه بالخصوص ؛ فلا يُقال فيه أنه يثير فتن أو أنه يدافع عن نفسه ! .

أسأل الله أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأحمده - سبحانه وتعالى - كثيرًا على ما وفقنا إليه من العلم النافع والعمل الصالح ، وأستغفره - سبحانه وتعالى - كثيرًا على ذنوبنا وعلى أخطائنا وعلى ما قصَّرنا فيه مِمَّا قد جهلناه أو لم ندرك معناه .

وإني والله ! أطالب كل أخٍ مسلم يقف على خطأ لي أن يرد عليَّ علانية .

فيقول : أخطأتُ في كذا ! والصواب كذا .

وأقول له قبل أن أقرأ أو أسمع أي شيءٍ يقوله : جزاك الله خير !

ولكن كما قال شيخنا ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - : " رُدُّوا عليّ ولكن بعلم ! رُدُّوا علي ولكن بعلم ! "

تدري إيش معنى علم ؟

معنى علم : يعني بدليل وحجة ؛ ليس المراد أن نفتح الباب لكل واحد بكل كلام من غير دليل هذا فتن ؛ ولكن والله أن تبيِّن لي خطئي فهو أحبُّ إلي من أن تمدحني أو أن تذكرني بخير .

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .

وأنبه إلى بعض الأمور سريعًا :

أما الأمر الأول الذي أحب أن أنبه عليه : فهو ما نسمعه أحيانًا من بعض السلفيين أنه مثلًا يقول : لَمَّا يسمع أن فلانًا خطَّأ فلان أو ردَّ على فلان أو قد يكون انحرف مثلًا ، فيأتي من يقول :

فلان لم يعرف السلفية إلا من طريق فلان فكيف يتكلم فيه ؟!
فنقول : هذا خطأ ! كون الله ﷻ يسر هذا الشخص وجعله سببًا في هداية شخصٍ آخر فلا يعني هذا أن هذا الشخص الأول لا يُرد عليه الخطأ أو لا يُضلل إذا انحرف وخالف الحق معاندًا مصرًّا ؛ فهذا خطأ في المفهوم وللأسف قد ينتشر عند بعض السلفيين ، وكذا يدخل في هذه العبارة قول بعضهم : فلان ما اشتهر بين السلفيين إلا من طريق الشيخ الفلاني .

طيب ماذا تريد ؟

تريد أن تقول أنك تعلق الحق بهذا الشيخ الفلاني هذا خطأ ! ومفهومٌ خاطئ لا ينبغي للسلفي أن يقع فيه ! للأسف هناك بعض المفاهيم هي للتعصب الذميم والتقليد المقيت ولردِّ الحق أقرب منها إلى الاتباع والحق واتباع منهج السلف الصالح كهذه المفاهيم المغلوطة ، -

فبارك الله فيكم - تنبهوا لهذا الأمر ! فلا تجعل رقبتك مسلمةً لفلان إن اهتدى اهتديت وإن ضلَّ ضللت هذا خطأ ! ولا تُتابِعه على الخطأ ؛ لأنك تقول أنا اهتديت من طريقه أو أنا عُرفت من طريقه هذا خطأ !

الأمر الثاني الذي أريد أن أنبه عليه : مر معنا سابقًا ما يتعلق بالتحذير من بعض المتصدرين وما وقعوا فيه من الأخطاء فأريد أن أُتِمِّم هذا الأمر ببيان أمرٍ مهم ؛ وهو أن هؤلاء المتصدرين لا يحضر عندهم علماء ولا طلاب علمٍ متمكنين إنما يحضر عندهم غالبًا عوام ومبتدؤون ونحو ذلك وكذا يستمع لدروسهم أو يقرأ في كتبهم ، وهنا تكمن الخطورة وذلك أن هؤلاء المبتدئين والعوام لا يميزون بين الحق والباطل ، فإذا جاء بعضهم وتكلم في المسألة غلطًا فإن العامي قد يتأثر بل قد يلتقم ويلتقط المسألة ويتحدث بها وهو لا يعلم ؛ ولذلك - بارك الله فيكم – الحذر الحذر من هذا المسلك ! والواجب على هؤلاء إذا تبين غلطهم أن يكتبوا تراجعًا وأن يبينوا الغلط والرجوع إلى الصواب ، وأنا أضرب لكم مثالًا واحدًا سريعًا :

وذلك أن بعض السلف كما نُقل فيما أذكر عن مالك أو غيره أنه مرةً أفتى في مسألة فأخطأ ، فذهب السائل فبحث عنه فلم يجده فأمر مناديًا ينادي في أماكن اجتماع الناس كالأسواق يقول فلان أنه جاءه سائلٌ يسأله في كذا وأنه أفتاه بكذا وهذا خطأ وأن الصواب كذا وكذا و كذا ، فإذا كان عالمًا بهذه الصورة يفعل هذا الأمر فما بالك بمن دونه ! وقد يقول قائل :

لماذا يتبرأ هذا العالم من هذا الخطأ وهو معذور حين أفتى خطأً لقول النبي ﷺ : (إذَا اجْتهَد الحَاكِمُ فَأصابَ فَلَهُ أَجرَانِ وإِذَا أخْطَأ فلَهُ أَجْرٌ واحِدٌ) [13] ( ) فلماذا يفعل هذا الأمر ؟

الجواب أن العالم إذا تبين له الخطأ وجب عليه الرجوع والتراجع ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا ﴾ [14] ( ) فوجب عليه الرجوع ، لكن لو مات العالم أو ما درى عن الخطأ فهنا يُعذر ، أما إذا علِم فالواجب شرعًا أن يتراجع .

طبعًا هنا نقول بالخطأ بمعنى الخطأ البيِّن المخالف للدليل ، أما كونه يخطئ في الاجتهاد من اجتهاد إلى اجتهاد هذه مسألة أخرى .

هذا أمر في الجواب عن : لماذا يفعل مالك أو غيره من السلف مثل هذه الأفعال ؟

فالواجب أن يبين .

الأمر الثاني : أن هذا الخطأ قد ينتشر عند الناس وعند العوام وقد يكون منسوبًا إلى عالم فتكون تبعة هذه الأخطاء على هذا العالم إذا عَلِم ، ولذلك كان بعض العلماء حينما يردوا على المقلدين المتعصبين الذين يُلزمون الناس بقول العالم ، كان يقول : أنا الذي لا أدعوا إلى تقليد العالم خيرٌ له منكم أنتم الذين تزعمون تعظيمه واحترامه وتقديره قالوا كيف ؟

قالوا : العالم إذا أخطأ وتبعه الناس على هذا الخطأ تحمل ويُسأل ،

---

[13]) " إذَا اجْتهَد الحَاكِمُ فَأصابَ فَلَهُ أَجرَانِ وإِذَا اجْتَهَدَ أخْطَأ فلَهُ أَجْرٌ واحِدٌ "
الراوي : أبو هريرة ، المحدث : ابن تيمية ، المصدر : مجموع الفتاوى ، الجزء أو الصفحة : (12/ 495) ، حكم المحدث : ثبت في الصحاح .

[14]) ﴿ البقرة : 160 ﴾ .

ولكن إذا بينت أنه أخطأ وأن هذا الصواب في كذا وكذا الناس والعوام يتركون الخطأ ويأخذون الصواب

فأينا خيرٌ لصاحبه أنا أم أنتم ؟!

فلا شك أن الذي يبين الخطأ ولا يقلد العالم في خطئه هو الأنفع والأفضل للعالم ، فإذا كان هذا مع العلماء الذين هم متمكنون في العلم فكيف بمن دونهم ؟! فكيف بمن دونهم ؟! كيف بمن يخطئ في مسائل عقدية ؟!

كذاك السائل في مسألة فقهية ،

فكيف بمن يفتي في مسألةٍ عقدية ؟!

كأن يُقال في استوى : استولى ؛ فإن هذا خطأ ! ولا يقال في هذا اللفظ ما قصد ، نيته وقصده عند الله نحن لا نحاسبه ولكن نحن نحكم على ظاهر اللفظ ، فلا شك أن إطلاقه استولى على استوى خطأ ! وشابه فيه المؤولة والمعطلة للصفات من الأشاعرة وغيرهم فلا يقال حينها ما قصد ، ولذلك ينبغي أن يُتنبَّه أن العالم أو حتى طالب العلم إذا تبين له الحق ورد إنما يرد على ظاهر اللفظ أما قصده والاعتذار له هذا بابٌ آخر ، ولكن لا بد أن يُرد على هذا اللفظ وأنه يبين أنه أخطأ فيه وأن يتراجع عنه التراجع الصحيح ، يعني الآن على قضية ما قصد أنا أقول استولى وأقصد استوى

يصح هذا ؟

لا ما يصح ! ما يجوز ! مخالف لمنهج السلف !

﴿ الرَّحْمَـٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ (1) : علا وصعد ، أما أن نقول إنها بمعنى استولى أو أنه استولى على العرش أو استولى على العالمين ؛ هذا كلام باطل كلام .. إن كان المتكلم صاحب سنَّة يدل على جهله وسقوطه في العلم أنه لا يفهم ، - فبارك الله فيكم - ينبغي أن نراعي هذا الأمر

فكيف بالعوام الذين يسمعون مثل هذا الكلام ولا يعرفون لا قصد ولا فصد ، وإنما يسمعون الكلام من المتكلم هذا فيتلقفون هذه المعاني الباطلة والألفاظ الباطلة ؟ !

وكيف بمن يسمع أن " الميزان صفة الرحمن " ؟ !

- فبارك الله فيكم - هذه مسائل دقيقة ومسائل مهمة - أعني التنبيه على هذه الأخطاء - والاستواء معلوم عند صغار طلبة العلم السلفيين ؛ لأنها من المسائل التي وقع فيها الاشتباك بين أهل السنَّة وأهل البدعة فلا يقال فيها - أي في الاستواء أو العلو - بأنها مسائل لا يدركها إلا العلماء هذا خطأ !

وكيف بمن يفتي بأن الرافضة حلال الدم ويفتي بالتفجير في المساجد فيسمع هذا من يسمعه ويتأثر ؟ !

فلا شك أن هذا خطأ !

ولذلك التنبيه الذي أريد أن أنبه عليه :

أولا : ينبغي لطلبة العلم وينبغي للمبتدئين وللعوام أن يرجعوا للعلماء المعتبرين في علمهم ودينهم .

الأمر الثاني : ينبغي لمن أخطأ أن يتراجع التراجع الصحيح ؛ لأن بعض الناس قد يتراجع تراجُع فيه لعب يطعن في الصحابة ثم يقول : ما قصدت ! يطعن في الأحاديث على طريقة المتكلمين وطريقة الأشاعرة والمعتزلة ويقول : ما قصدت ! لا ؛ يجب أن تقول : أخطأت في هذا اللفظ وأخطأت في هذا الكلام والصواب كذا وكذا وكذا ، كما فعل العلماء في هذا الباب ، - فبارك الله فيكم - هذه من الأمور التي ما فيها لعب وما فيها محاباة ،

يجب على المخطئ أن يتراجع، فإذا كان هذا المخطئ كثير الأخطاء في كتبه وأشرطته فإمَّا أن يجمع هذه الأخطاء خاصةً التي تراجع عنها أو التي بينها بينها طلبة العلم أن يجمعها في كتاب متراجعًا ، أمَّا أن يتراجع والكتاب أو الصوتيات موجودة بنفس الأخطاء وما حذفت فإن هذا لا ينفع ! صحيح البخاري أحاديث النبي ﷺ أجمعت الأمة على صحة ما في الصحيحين إلا بعض الأحرف اليسيرة كما قال ابن الصلاح

فهل يُقال في أحاديث النبي ﷺ أن صحيح البخاري إذا أحدث فتنة فإنه يترك ؟ ! ما هذا الكلام ؟!

منتشر مثل هذا الكلام ، تراجع طيب لا بد أن يحذف هذا الكلام وأن يبين بيانًا واضحًا للناس وأن يبين بيانًا واضحًا للناس .

فإذًا - بارك الله فيكم - لا بد أن يبن العالم هذا الكلام ، أذكر الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - في بعض ردوده المكتوبة وسمعته أيضًا من لفظه لَمَّا قيل له : يا شيخ ربيع ! إن سيد قطب تراجع لَمَّا قيل : له إن سيد قطب تراجع فخلاص

لماذا ترد عليه ؟

قال : لم يثبت عندي تراجعه ولو ثبت تراجعه - ونرجو هذا - ولكن لا زالت أخطاؤه في كتبه مطبوعة وتُطبع والناس يقفون عليه فكان واجبًا علي أن أرد عليه ، أو كلامًا نحوه .

فكذلك .. هذا وسيد قطب عند الناس - يعني - غير معتبر أصلًا إلا شهرةً ولكن ما حد يقرأ في كتبه الناس ما تحب كتبه

فكيف بمن هو عالم أو طالب علم ويُعتبر سلفي ويُثنى عليه ويُمدح ؟! فبالله عليكم قولوا لي ما حال العوام وطلاب العلم المبتدئين مع ما يصدر منهم من أخطاء ؟!

ولو تراجع عنها إمَّا تراجع مخفي ؛ يعني قاله مرة وانتهى أو أرسلوا لي على الإيميل ولا زالت الأخطاء موجودة في الأشرطة والكتب ، أو تراجع في الحقيقة هو ليس بتراجع ؛ كأن يكون طعن في صحابي ولم يتراجع التراجع الصحيح بأن يعتذر وكلامي باطل في حق الصحابة وأنه يجب الإمساك عن أي كلامٍ يُشعِر بانتقاص أو الطعن في الصحابة ، أو واحد يطعن في عالم سلفي كالشيخ مقبل - رحمه الله تعالى - ويرميه بالخارجية ثم يتراجع تراجعًا هزيلًا ، أو يطعن في أحاديث الصفات ثم يتراجع بتراجع أشد من - يعني - أو قريب من خطئه الأول ، ولذلك هذه المسألة إخواني - بارك الله فيكم - أنا أعلم أنها شديدة وصريحة ولكنه الحق والحق ثقيل يحتاج إلى قلوبٍ مطمئنة ترضى به ؛ لأن بعض الناس قد يأتي يقول : يا أخي ! خذ حسناته خذ السنَّة واترك الباطل ! أقول : يا أخي ! أنا ما أتكلم عن عالمٍ و عن طالب علم مميز أنا أتكلم عن عوام ومبتدئين وعن خطأ منتشر ، طيب

لماذا لم نقل في فلان وفلان خذ الصواب واترك الخطأ ؟ لماذا حذرنا من الأخطاء؟

لأن الخطأ يُحذر منه .

فدعوا منهج الموازنات ومنهج الألعوبات في باب التقليد وتعظيم الشخصيات ، وقد ذكر بعض أهل العلم أن تقديس الأشخاص بابٌ يقود صاحبه إلى الغلو وإلى رد الحق وقبول الباطل ، أمور وعجائب ومصائب ومحنٌ وإحن نجدها في الساحة السلفية المراد التنقية والتصفية ، المراد التنبيه ، المراد التحذير منها ، نعم ؛ الحمد لله العلماء موجودون وطلاب العلم موجودون ولكن أيضًا لا بد من التحذير من هذه الأخطاء ومن بيانها للناس حتى يرجعوا إلى الحق وحتى يتبن لهم مسلك السلف الصالح في هذه الأبواب .

وأكتفي بهذا القدر ، وأسأل الله ﷻ أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

والحمد لله ربِّ العالمين .

وأردتُ أن أُنبه على بعض الأمور :

الأمر الأول – بارك الله فيكم – يُناسب ما ذكره ابن آجروم من جهة بدل الغلط فأقول : بعض الناس يُخطئ جهلًا بمسائل العلم ويتخبط ، فيقول : أنا أخطأت وسبق على لساني .

أنظروا ابن آجروم أو النحاةُ لمّا عرّفوا بدل الغلط أو سبق اللسان في الغلط " أن يسبق لسانك إلى غيره " ؛ يعني غير الكلام الذي أردته بعد النطق ، ثم تعدل إلى ما أردت ، فيلحظ أنك أردت أن تتكلم بشيءٍ ، ثم تُعدّل فيكون حينها هذا بدل الغلط ، ولكن أن تخطئ في المسألة ثم تقررها وتشرحها وتستدل عليها ، ثم تقول سبق لسان ؛ أنت جمعت بين أمرين :

الجهل بالمسألة العلمية ، والكذب ؛ أنت كذاب ؛ حين تقول أنا سبق على لساني وأخطأتُ كنتُ أُريد كذا ، فإن قيل : كيف تقول كذبتَ وأخطأتَ ؟ هو يقول هذا

فنقول الجواب : لو أنه قال الكلمة عابرة ثم مشى لقلنا سبق إلى لسانه ، ولكن إذا أخذ يستدلُ عليها ويشرحها ويقررها ويُعيدها ؛ فهذا دليل على أنه أصلًا ما هو فاهم - هذه قضية - .

القضية الثانية : كثرة وقوع هذا الأمر دليلٌ على توكيد جهله بالمسائل العلمية الظاهرة .

الأمر الثالث : أنه هو نفسه لا يتنبه حتى يأتيه التنبيه من طرف خارجي

فهذه أمور كلها تدل على ماذا ؟

على كذب وعدم صدق وعلى تلبيس وتدليس ؛ فلذلك لا نخدع ؛ تراجعهُ عن غلطهِ شيء طيب ؛ لكن لا يعني تراجعه أنه عالمٌ أو أنه يصلح للتدريس - مع ما سبق بيانه - من كثرة الأخطاء في مسائل ظاهرة ، وكونه معروفًا ، وهؤلاء الذين أخطؤوا ونرد عليهم يلحظ فيهم أنهم ما تعلموا ولا تلقوا العلم من مصادره ؛ سواءً من أهل العلم أو عن طريق الكتب - يعني السلفية - ؛ وإنما كان مع المشايخ إما ينظم دورات وإما يحرس للمشايخ الداخل والخارج ويمنع على كيفه إلى آخره ، وكان يأتي ذكره فلان وفلان عند الشيخ الفلاني ؛ حتى قيل له شيخ وصدق ثم تقدم للتدريس وصدق ، ثم تخبط فليته وقف وتعلم ثم رجع ليُعلم (إِنَّمَا العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ) كما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - فهذا باب خطير إخواني يعني الطبيب إذا كان يُخطئ وغير حاذق يجنب ، وكذا المعلم ، وكذا المهندس ، وأما دين الله - عز وجل - " إن هذا العلمَ دين " - دين الله - العلم يتكلم في دين الله ! ما يتكلم في شيء يتعلق بتراثه ولا تراث قبيلته ؛ إنما يتعلق بدين الله - عز وجل - !

ألهذه الدرجة أصبح العلم عند بعض الناس رخيصًا ؟

ويقدم فيه المتردية والنطيحةُ وما أكل السبع ، ويقدم فيه الجهال المتعلمين والمتعالمين ، ويقدم فيه الجهال والمتعالمين ؛ لأنهم نصروه

في قوله أو في رأيه ، ولأنهم معه ويقدم أقواله فهذه مصيبة إخواني ، وذاك الذي أخطأ في حديث نبوي سُئل عنه يتعلقُ بالصفات ؛ كان الواجب عليه حين سئل وهو لا يعلم عن درجة الحديث أن يقول لا أعلم وسأبحث ؛ فهذا هو الموقف الشرعي ؛ ولكن يُضعف الحديث ويستنكره ، ويرميه بالنكارة والبطلان ؛ ويعلل تضعيفه من جهة المتن على طريقة الأشاعرة والمتكلمين ، وأنه يلزم منه تشبيه الله بالخلق ، ثم بعد ذلك يظهر أن الحديث صحيح صححه جماعة من العلماء ، ولم يضعفه أحد وما له إلا طريق واحد عليه مدار الحديث ، ثم يأتي ويقول أنا كنت جمعت الحديث ضعفته أولًا ، ثم صححته بعد ذلك لما ظهر لي صحته و -يعني - كذا وكذا .. أعوذ بالله من الكذب ومن التدليس ومن التلبيس ومن اللعب ، أئمة كبار كانوا إذا أخطؤوا قالوا : أخطأنا .

من أنت ؟ ، من أنت ؟

هذا مثل المثل الذي عندنا يُقال : " فوق شينه قواية عينه " ؛ يعني زيادة على رداءته وخسته يتكلم ويقول : لا ؛ أنا ما أخطأت ، أنا – يعني - كان لي رأي في الحديث ، الحديث يا ضعيف يا تعبان ما حد ضعفه ..

وإنما سبحان الله كيف وقعتم في هذه الفواقر والمصائب ؟!!

ولعلها حكمة من الله - عز وجل - بسبب كذبكم وافترائكم على السلفيين ؛ ترمونهم وتتهمونهم بما هم منه أبرياء ، أو أنكم تسقطونهم بأخطاء يعذر مثلها وأخطاء تقع من علماء ومن طلاب علم مثلها يحتمل ، قليلة ، مسائل حصل فيها نوع ، ونادرة ؛ يسقط عندكم !!

وأنتم تأتون بالجبال من الأخطاء ؛ سبق لسان !!

تراجع !! انتهى !! خلاص !!

استغفر ، تب !!

هذا إيميل يرسل لي !!

سبحان الله ألهذه الدرجة تضحكون على عقول الناس ؟
إلى متى ؟

ألهذه الدرجة تستخفون بالعلم ؟
إلى متى ؟
ألهذه الدرجة لا قيمة للسنة وللمنهج السلفي عندكم ؟
إلى متى ؟

ادعوا إلى الله لا تدعوا إلى أنفسكم اتقوا الله !
اتقوا الله في دين الله !
دين الله ليس لعبة ، دين الله ليس محطةً للتجارب ، دين الله ليس مكانًا لتدريب السفهاء والمتعالمين .

سبحان الله يرفض الناس في أمور الدنيا من لا يُعرف بالثقة والخبرة والتجربة والسمعة الطيبة ؛ يرفضوا أن يذهبوا له ثم يذهبوا للمتردية والنطيحة وما أكل السبع - فنسأل الله السلامة – هذا التنبه الأول .

وأما التنبيه الثاني - بارك الله فيكم - :

مما أردت أن أنبه عليه ، أن أنبه عليه وأشير إليه فهو - الله يبارك فيكم - سبق بيانه ولكن تأكيدًا له ، وتقريرًا له أقول :

إن الواجب على السلفي ، إن الواجب على السلفي المستطيع أن ينظر إلى كلام العالم وينظر إلى أدلته ، فإن رأى أن كلامه مبنيٌ على الدليل أخذ به للدليل لا لكلام العالم ، ومن الخطأ أنك تسلم لكلام العالم مطلقًا ولو كان عالمًا أو حاملًا لراية الجرح والتعديل ؛ هذا خطأ ! فإن العلماء يُستدل لكلامهم ولا يُستدل به ، فبعض الناس يسمع الكلمة من بعض العلماء ويجري وراءها يأخذها ويجري بها كالمجنون الذي لا يعقل ما يفعل ؛ فقد يكون يأخذ الكلمة الخاطئة فيرد بها الحق أو يلبس بها على الخلق أو يطعن فيها بالأبرياء أو يدعو إلى قاعدة باطلة ، وهو لا يشعر ، فإلى متى ؟؟

فإلى متى هذا التعامل السيِّء مع كلام العلماء ؟

نعم نحترمهم ؛ ولكن لا نقدسهم بأن نعطي كلامهم صبغة الحق الذي يُقبل ويُسلَّم له ولا يُردُّ لأن هذا ضلالٌ مبين ، ضلال وانحراف عن منهج السلف .

فإذا تكلم العالم بكلمة الحق تُقبل لأنّها حق ، وإذا تكلم العالم بكلمة الباطل تُردُّ لأنّها باطل .

وينبغي للسلفي أن يحفظ لسانه ؛ فإن الكلام في الناس هو كما قال ابن دقيق العيد - رحمه الله تعالى - : " صنفان من الناس - يعني من العلماء - وقفوا على شفا شفير جهنم القضاة والمحدثون " القضاة يتكلمون في

الأموال والدماء والأعراض ونحو ذلك ؛ إما أن يعدلوا وإما أن يدخلوا في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : (القُضاة ثَلاثة : قَاضِيانِ في النَّارِ ، وقاضٍ في الجَنَّةِ) [15] ، فاللذان في النار ؛ أحدهما قضى بخِلاف ما يَعلمُ فهو في النَّار ، والآخر قَضى بلاَ عِلمٍ فَهوَ في النَّار ، والذي في الجنَّة فهو الذي عَلِمَ وقَضَى بِمَا عَلِمَ .

وكذا المحدثون يتكلمون في أعراض الناس ، بالتَّجرِيح أو بالتَّعدِيل ؛ فقد يَجْرحُ العَدْلَ ، ويُعَدِّلُ المَجْرُوحَ .

ومن التجريح : الرمي بالفِسْقِ بسبب القذف ؛ فإن القاذف حين يقْذِفُ وتُرفع المسألة للقضاء فإنه لا ينبغي التدخل فيها حتى يحكم القضاء ، والقضاء عندنا في المملكة العربية السعودية - جزاهم الله خيرًا - إذا قضى القاضي بالمسألة ورضي الطرفان بالحكم اعتبر الحكم ساريًا ونُفِّذَ وإذا اعترض أحدهما على الحكم أو كلاهما - قد يعترضان - ، فإذا اعترض أحدهما على الحكم يصبح حكم القاضي موقوفًا حتى يحال لجهة أعلى للنظر ثم الحكم ؛ إما بموافقة القاضي وإما بمخالفة القاضي ، لجنة قضاة عليا تقال لها الاستئناف .

فإذًا إذا اعترض أحد الطرفين ، لا يصح أن يقال بأن القاضي حكم ، ولا يصح أن يقال بأننا لا نحتاج للمحاكم ؛ هذا خطأ !

المحكمة وُجدت لإقامة الحق وتقريره ودفع الباطل وإزالته ، وهذا أمر يحتاج - كما قال الفقهاء - إلى نظر واجتهاد واستدلال ؛ أما أن نفتح

---

[15]) الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي ، المحدث : الزرقاني ، المصدر : مختصر المقاصد ، الجزء أو الصفحة : 717

للناس الأبواب كل يحكم بما يريد ؛ هنا يأتي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي يحفظه صغار طلاب العلم في الأربعين النووية : (لَوْ يُعْطَى الناسُ بِدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ دِماءَ قومٍ وَ أَمْوَالِهِمْ ولَكِنَّ البَيِّنَةَ على المُدَّعِي) [16]

إذًا في قضاء ، في حكم ، في نظر ؛ ما تعطى المسألة بالدعوة ، أنا أرى أنك فاسق قاذف ، المسألة ما هي على كيفي لا بد من النظر ، لا بد من الحجج ، لا بد من التَّحاكم إلى القضاء الشرعي ، كما يُفعل عندنا في المملكة العربية السعودية - جزاهم الله خيرًا - .

طيب ؛ هذا الشيخ الفلاني قال كذا ، الشيخ مع احترامنا له أخطأ في هذه المسألة ، خُذوها صريحةً : لا تتلاعبوا بدين الله لو قذفتَ إنسانًا وأنت ظالم الله سيحاسبك ولو وصفت إنسانًا بالفسق الله سيحاسبك ، ولا يجوز مثل هذا الفعل إلا بالدليل وبالحجة ونحو ذلك ؛ فأما أن يفتح الباب - بارك الله فيكم - في هذه المسائل بهذه الصورة خطأ ، فلا تتدخلوا في هذه القضية ولا تغتروا مسَلِّمين عقولكم للذين يروِّجون مثل هذا الكلام وينشرونه يمينًا ويسارًا ؛ قال الشيخ الفلاني كأنه قال الله تعالى وكأنه قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكأنه إجماع السلف ؛ الشيخ يصيب ويخطئ إذا أصاب قبلنا وإذا أخطأ يرد كائنًا من كان ؛ أما أن يربّى الشباب على هذا الأمر فهذا من الفتنة التي يهرمُ منها الكبير ويربُو فيها الصغير .

[16]) الراوي : ابن عباس ، المحدث : ابن الملقن ، المصدر : البدر المنير ، الجزء أو الصفحة ، 9 / 450

فالحذر الحذر

! إلى متى ؟

إلى متى وبعض السلفيين يستغفلون وبعض السلفيين يشككون في هذه المسالك ويشككون في الحق ؟

فانتبهوا - بارك الله فيكم - واحذروا من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

النصيحة العامة وهذا الأمر الأخير الذي أريد أن أتكلم به وربما ذكرته من قبل ولكن أكرره :

بفضل الله - عزّ وجل - ، بفضل الله - عزّ وجل - أن كثيـرًا كثيـرًا كثيـرًا من السلفيين تبينت لهم الأمور وعلموا من يلعب ممن لا يلعب وعلموا ممن مصادر الفتن والتفريق وعلموا أن بعض الناس يروِّجُ كلامه وهواه على أنه هو رأي الأكابر ، فالحمد لله وما بقي إلا القليل وأقل من القليل بفضل الله - عز وجل - ، مشايخ طلاب العلم كلهم عرفوا هذه الأمور وهذه نعمة ، وهذه نعمة كبيرة من سنوات ربما تقارب تسعة أو ثمانية أو عشرة سنوات لما تكلمت كان البعض يقول – يعني - مستغربًا ماذا تقول ؟

مع أني لم أسمِّ أشخاصًا ، ولكن ذكرت أفعالًا هي تقع على هؤلاء الشِرْذِمة مباشرةً ، ولذلك ذهبوا إلى بعض المشايخ يشتكون بازمول ، فيقولون : بازمول يتكلم فينا ، فناداني الشيخ قال لي : يا بازمول لم تتكلم في فلان ؟

قلت له : " يا شيخ - بارك الله فيك - هذه صوتياتي وهذه كتاباتي أريد منك أو منهم أن يخرجوا لي كلمةً واحدة - سميتُ واحدًا منهم ولكنّي

ذكرتُ أوصافهم وأفعالهم الخسيسة في محاربتهم للسلفيين - التي أنت يا شيخ تقول أنها حدّادية ، وأنت يا شيخ في كتبك وفي أشرطتك تحاربها ، وأستطيع الآن يا شيخ أن أخرجها لك من كتبك ؛ فإن كانوا وقعوا في هذا الأمر وفي هذا المسلك الحدّادي ؛ أنا لا أبدعهم ولكن أطالبهم بتركها والتوبة منها والرجوع إلى الله - عز وجل - ، نحن إخوان نحن إخوة ونحن سلفيون ، والله لا نريد الفرقة والاختلاف ؛ ولكن يا شيخ إن استمروا في محاربة السلفيين وفي الكذب عليهم وفي التحذير منهم ؛ فلان معبري فلان حجورِي وهو يحارب الحجوري وهو يرد الباطل ، فلان يطعن في الشيخ الفلاني وهو لا يطعن في الشيخ الفلاني ؛ بل بالعكس يثني عليه ويذكره وإنما يرد خطأً لو وقع ، فأين هذا من هذا ؟ فلان يقرر قواعد باطلة ، يا شيخ هذه أمور باطلة ، كيف نسكت ؟ "

فما استطاعوا أن يخرجوا كلمة وحدة من كلماتي أني أسمي شخصًا واحدًا ، ثم قلت له : " يا شيخ أنا آتيك بمئات التغريدات ، ومئات التعليقات من أتباع هؤلاء ممن يتكلم فيّ فلان ؛ ممن يكون في كهف الفتن ويخرج ثم يأتي الشر وتأتي الأفاعي ويأتي الخُبلان ويأتي أصحاب الفوازير فلان نعرفه وهو سلفي " .

أنت يا من تعدل تحتاج إلى تزكية !

أنت يا من تريد أن تقول فلان ثقة !

أنت غير ثقة أصلًا عندنا ونعرفك ببلاويك ومصائبك ، ولكن في صبر نقول : لعلّ الله يصلحك ، وهكذا من اللعب ومن التقعيدات الباطلة التي يريدون من خلالها اصطياد الناس وإدخالهم في حبالهم .

فمنذ بفضل الله – عز وجل - عشر سنوات أقل أو أكثر وأنا أنبه على هذه الأمور دون أن أعين أشخاصهم ؛ فكان البعض يستعجب من كلامي ، وكان البعض ممن وقف ؛ممن وقف على مثل هذا الأمر يقول : صدقت كانوا يفعلون هذا ؛ يحرصون على إسقاطك ، يكذبون عليك .

مثل بعضهم ، ماذا فعل ؟

ذهب لبعض إخواننا السلفيين يريد أن يروج عليه الباطل ، فقال : بازمول يقول عنه الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي ، والشيخ محمد بازمول ؛ بازمول أضر الدعوة !!

وقد يسقط وسوف - يعني - يسقط لو كذا وكذا !!

هذا الكلام من تقريبًا ستة أو سبعة سنين ، فذهبت للشيخ ربيع قلت : " يا شيخ هل أنت قلت هذا الكلام فيّ ؟ "

قال لي : " يا ولدي والله أبدًا ما قلته ، هذا الكلام مو صحيح ! ولعل النقلة الذين نقلوا إليك غير صادقين "

قلت له : " يا شيخ أبدًا ، النقلة هؤلاء أنت تعرفهم ؛ فلان وفلان ثقات عندك وقد قالوا لهذا الشخص سوف نبلغ بازمول " ، فقال لهم : " أبلغوه "

فإذًا ما في فتنة ؛ هذا الشخص تكلم بهذا ثم ذهبت للشيخ - لأخي محمد - فقلت له : " يا شيخ محمد هل أنت قلت عني كذا وكذا ؟ "

فتبسم وقال : " يا أحمد أنت أخي ليس بيني وبينك بُعد ؛ لو في شيء أنا أكلمك وأنصحك ؛ ولكن - جزاك الله خير - ما أعلم عنك إلا خيرًا "

ثم اتصلت بشيخنا الشيخ محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - ، فقلت له : " يا شيخ محمد - الله يحفظك - فلان من هؤلاء الأشرار ينقل عنك أنك تقول عن بازمول كذا وكذا ؟ " قال : " كذَّااااب ؛ والله ما قلته " ، فقلت له : " جزاك الله خير "

إلى آخر الحدث وكان الحدث طويل ولعل الله أن ييسر لي مجلسًا آخر أذكره بتفاصيله - إن احتجت - .

فانظروا كيف يكذبون ! في عندهم فجور في الخصومة - نسأل الله السلامة والعافية - ؛ فهؤلاء المشايخ يكذبون هذا الشخص وهو يسعى من الخلف .

ولذلك إخواني - بارك الله فيكم - هذه الأمور وهذه الفتن تغوص تغوص تغوص بالكذب والدَّجل والافتراءات واللعب ؛ أنا قصدت من الكلام السابق في التنبيه الأخير كله أن أصل إلى أمر ذكرته سابقًا والآن أذكره ولعلكم تتعظون بما سبق ، وهو أن السلفي الواجب عليه أن يبتعد عن الفتن وأن لا يخوض فيها وأن يتركها ؛ لأن الفتن تبنى وتقوم على الكذب وعلى الإشاعات وعلى الدجل وعلى الظلم وعلى الأذى وعلى حتى المساس بدينك من جهة أنك تتبع باطل وترد الحق ، ابتعد أيها السلفي

عن هذه الفتن ، وأما ما يقوم به البعض ؛ إما أن تكون مع فلان وإلا أنت خصمنا ؛ هذا باطل من القول .

فينبغي الحذر يا إخواني ! ابتعدوا عن الفتن اشتغلوا بالعلم ،

اشتغلوا بالعمل ، ابتعدوا عن الفتن أكررها !

والله الشيخ الفلاني يقول : أنت مع فلان ولَّا مع فلان - هذا الشيخ الكبير - ؟

أقول لك : أخطأ هذا الشيخ الكبير بهذا الفعل ففلان وفلان ليس شيء باطل وشيء ضلال وانحراف من حيث هو ، فينبغي إخواني التنبه لهذا الأمر ، وينبغي الحذر .

والله – يعني - لعلي إذا ربي يسر أن أعمل لقاء مفتوحًا مع الإخوة مع إخواننا وأخواتنا في هذا المعهد في هذا الأمر ؛ لأنّ حقيقةً والكل يعلم - وأسأل الله عز وجلّ الإخلاص في القول والعمل لي ولكم - : أنني كنت واقفًا في وجه هؤلاء من بداياتهم وتنبهت - بفضل الله عز وجلّ - لمكرهم وحاربتهم دون أن أسمي أشخاصهم ، ولكن حاربتهم في أفعالهم وأقوالهم وفي أذيتهم للسلفيين ؛ بالقواعد السلفية والمنهج السلفي التي يعتبرها بعض الناس أن هذا تهييج أو تهييجٌ للفتن أو مهيِّجٌ للفتن

أيّ فتن ؟

أعطني إن كنت صادقًا في كلامك ، قل يا بازمول هذا فتنة ، واحد اثنين ثلاثة أربع ، وأنا أعلنها صريحة من قبل والآن :

أنه إذا ثبت عليّ خطأ أن أرجع .

ولذلك - ولعلي أختم الكلام وأعتذر عن الإطالة - لما ذهبت للشيخ ربيع قبل تقريبًا أربع سنوات أو خمس ، وقال لي : " عندك أخطاء ، فقلت : يا شيخ الله يحفظك أعطيني خطأ واحدًا ، فقال لي : يعني أنت معصوم ما تخطئ ؟! ، قلت له : لا ؛ أنا أخطئ ، ولكن كيف أتوب أو أتراجع من خطإٍ لا أعلمه ؟! ، فطلّع لي مسودة بعض الناس الذي سوّد فيها باطلًا من القول ، وقد رددتها كلمةً كلمةً وحرفًا حرفًا في مذكرتين ؛ المذكرة الصغيرة نشرها بعض الإخوان - جزاهم الله خيرًا - والمذكرة الثانية وكانت المذكرة الأولى في قرابة مئة وعشرين صفحة والمذكرة الثانية في قرابة أربعمائة أو خمسمائة صفحة مطوّلة ، فقال الشيخ وقد طلّع لي هذه المذكّرة ، قال : " شوف هذه الأخطاء ؛ جمعها لك فلان ، فقلت له : يا شيخ - الله يحفظك – لا تحكم علي تسمع منه ولا تسمع مني ، اجعلني أنظر في هذه الأخطاء ؛ فإن أصاب والله لأقبلنّ رأسه وأتراجع ، وإن أخطأ بيّنت لك خطأه ويتراجع هو ، فقال لي : طيب خذها ، فقرأت المذكّرة من أولها إلى آخرها ما وجدت إلّا موطنًا واحدًا أصاب فيه أنني كلمة مرفوعة نصبتها أو منصوبة رفعتها - نسيت الآن – " ؛ يعني خطأ نحوي - هم غارقين في محيطات الأخطاء النحوية واللغوية والشرعية - يعني هو أسقط مني على كلامه على وزنه هو ؛ إن كان هناك مقارنة بيني وبين هذا الظالم المفتري .

بل أذكر أني عند الشيخ لما ذهبت له ، قال لي : " يا أحمد أنت تطعن فيَّ ، فتبسّمت قلت : يا شيخ ربيع من يدافع عنك ومن يذكرك بقدر ما

يذكرك أحمد بازمول ويثني عليك !

أنا أطعن فيك يا شيخ ؟

لو قالها غيرك - يعني يجهل - لكن أنت يا شيخ !

، قال : طلعوا الصوتية ، طلعوا الصوتية التي جابوها للشيخ ربيع أن بازمول يطعن فيك ، استمعناها أنا ومجموعة كانوا حاضرين ، فتبسّمت بعدما سمعت الصوتية ، فقلت له : يا شيخ في هذه الصوتية أنا جالس أدافع عنك مع قوم كانوا يريدون أن يخطئوك في مسألة وقلت أبدًا الشيخ ربيع سلك منهج السلف الصالح في هذه المسألة ؛ حتى بعض الإخوة - وأظن الأخ عصام القباطي أبو أنس الذي يطبع للشيخ مسؤول الإيميل - قال : نعم يا شيخ ؛ الشيخ بازمول ما يطعن فيك في هذه الصوتية ، فشوف كيف حاولوا أن يوهموا الشيخ ربيع مع احترامنا له وحفظنا لقدره أوهموه أن بازمول يطعن فيك ، فقال لي الشيخ ربيع : سامحتك ، قلت : لا يا شيخ لا تسامحني ؛ أنا ما طعنت فيك حتى تسامحني " .

المهم أخذت المذكّرة ورديتها ، ثم جئت وسلّمت على الشيخ ربيع وأثبتتُ له في الرّد أنه يا شيخ أنه بعض الصوتيات يفبركونها ويقتصّونها بالدليل ؛ ليس كما يقول بعضهم هذه صوتية مفتراة عليّ ومفبركة ؛ لا ، جبت الصوتيتين وبينت أن كلامي كان متصلًا وأنّهم قطعوا كلامي حتى أوهم كلامي أنني أقول باطلًا من القول ، كذب وفجور .

إلى متى ؟

والله بالدليل والحجّة

فجئت للشيخ ربيع وسلمت المذكرة ، فقلت له : هذه الرّد على فلان الذي طلبت مني أن أردّ عليه ، فأخذها مني كذا وقال : خلاص اتركوا الفتن ،

قلت ياشيخ أنا أترك الفتن ؟

أم هو الذي ابتداءً كان يحذّر مني وتبلغني الأمور ولا أرد عليه أسفهه ؟ ؛ لأنه ما كل من تكلم ونبح نرد عليه ثم المرة الثانية والثالثة إلى أن شافني ساكت بالصّريح يحذّر من بازمول ومن معهده ، ثم طالبته أنت يا شيخ ربيع بالدليل فجاءك بشيء هراء .

فمن الذي يترك الفتن أنا أم هو ؟

من الذي بدأ في باطله ؟

وهل كلامي فيه باطل ؟

كلامي فيه حق ، أمور وأمور والله يعني الإنسان لما يدخل في هذا الباب يدخل في ذكرياتٍ مؤلمة ؛ لكنه كما يقال بعاقبة الصبر الحميدة - يحمد الله أولًا وآخرًا - .

ونسأل الله - عز وجل - الإخلاص في القول والعمل ، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يهديهم أو أن يكفينا شرّهم فإن هؤلاء فيهم من الشرّ وفيهم من الأذى وفيهم من الضّرر على المنهج السلفي وعلى السلفيين ، نسأل الله - عز وجل - معه أن يكفينا شرهم بما شاء .

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

وأردت التنبيه على ما يُيسِّره الله لنا في هذا اللقاء ، فأقول مستعينًا بالله - تعالى - :

كنت ذكرت القصة التي وقعت بيني وبين الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - في قضية كلامي منذ أكثر من سبع سنين أو ما يُقاربها في التحذير من بعض المسالك والطُّرق التي هي للحدّادية أشبه وألصق وأقرب ممّا يقع فيه بعض السلفيين المتظاهرين بالسلفيّة للأسف الشديد ، وكنت قد ذكرت أنهم ذهبوا للشيخ ربيع يشتكون بازمول أنّه يتكلم فينا ويُحذّر منا

فقال لي الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - : أنت تقصد فلانًا ، وفلانًا ، وفلانًا ، وفلانًا بأعيانهم

فقلت يا شيخ - حفظك الله - : أنا لم أسمّي أحدًا أنا ذكرت أوصافًا وأفعالًا إن كانت ليست فيهم فالواجب عليهم أن يُؤيِّدوني ، ويوافقوني في التحذير من الشر وأهله ، ومن المنهج الحدّادي ، وإن كانت فيهم فعليهم أن يتّقوا الله - عزّ وجل - ، وأن يتوبوا من هذه الطُرق ، وأنا لم أُبدِّعهم وإنّما أنا حذّرتُ من هذه المسائل ؛ فإن استمرُّوا فهم يا شيخ على منهج السلف ، وعلى تقريراتك أستطيع أن أُخرجها من كتبك ، ومن صوتياتك أنهم وقعوا في مسالك الحدّادية ، فأنا لم أذكر أسماءً تجنُّبًا

للفتن ومُراعاةً لأهل العلم وحرصًا على هدايتهم من جهة ، وأيضًا على ما يُقال عدم التقدّم بين يَدَي العلماء وإن كانت هذه ليست قاعدة بلازمة ؛ فمن عرف الحق وأبانه بالدّليل لا يقال فيه تَقَدَّم على العلماء بل يُشكر إذا بيّن الحق بدليله ، وردّ الباطل بدليله كما كنت قررت ذلك في لقاءات " آيات وأحاديث وآثار نحن عنها غافلون " قررت هذا من كلام السعدي و كلام غيره من أهل العلم ، بخلاف ما قعّده هؤلاء ؛ من أنّ من تكلم قبل العلماء فهو متصدِّر مطلقًا وهو ممّن يتقدّم على العلماء فهو مذموم ؛ وهذا قولٌ باطل عاطل .

فالمراد ؛ أنني قلت للشيخ هذا الكلام ، وقلت :

يا شيخ لماذا هم يتألمون من هذا الكلام إذا كانوا لا يفعلونه ؟

هل اسقاط السلفيّ منهج سلفيّ ؟

هل جمع أخطاء السلفيّ منهج سلفيّ ؟

هل السريّات واجتماعهم بخُفية ، والتدابير للمكيدة للسلفيين وأمر السلفيين أن يهجروا فلانًا ، وفلانًا لِخطأ ؛ نفرض أنّه أخطأ لمجرد خطأ هل هذا منهجٌ سلفيّ ؟

هذا منهج حدّادي يا شيخ ما عرفناه إلّا من الحدّادية ؛ وهو منهجٌ يُفرق السلفيين ، ومنهجٌ يُناصر أهل الباطل إلى آخر كلامٍ ...

ولا أريد الآن أن أنقله في كلام حصل بيني وبين الشيخ ربيع

قد أضطرُّ لذكرهِ من بابِ بيانِ الحق ومن بابِ تزييفِ الباطل ؛ لأننا كلنا جميعًا نحرص على نصرةِ الحقِ وعلى درء الفتنة قدر الإمكان ، ولكن إذا وصلت المواصيل وِارتفعت رؤوسُ أهلُ الكذب بالكذب والفجور والتهم الزائفة فمن حقِ المظلوم أن يُزيفهَا وأن يردها وأن يذكرَ الواقع الحاصل .

ولذلك إخواني وهذا الأمر الثاني الذي أردتُ ان أتدارسه معكم و أتذاكره معكم فيما يتعلقُ بالفتن التي مضت ، فأردتُ أن أذكرَ ما رأيتهُ ولاحظتهُ ولاحظهُ غيري من إخواني طُلاب العلم وإخواني السلفيين من طريقة هؤلاء في نشرِ شرهم في الأيام التي خلت والسِنُونَ التي مضت :

كيف كانوا يسيطرونَ على الدعوة ؟ .

فأقول - بارك الله فيكم - لاحظتُ الأمور التالية ، وأيضًا قبل أن أدخل فيها كان قد سألني بعضُ إخواني من طُلاب العلم وقال لي : من معايشتك لهذه الفتنة هل يُمكن أن تلخص لي ما الطرق والأساليب التي استعملوها معك ومع إخوانك السلفيين من طُلاب العلم ؟

فأقول جوابًا له وإفادةً لكم لاحظتُ الأمور التالية :

أولاً : يلتفونَ حولَ الشيخ السلفي ، ويخدمونهُ ويُظهرونَ أنهم يسعون في مصالحه وراحته إلى أن يتمكنوا من السيطرةِ على الداخل والخارج ؛ فلا يدخلُ إلا من يريدون ، ويُمنعُ من لا يريدون ، طبعًا قدرَ إمكانهم وإن

كان هناك شيء يتفلت منهم فكم وكم في التويتر نجد بعض الحدادية يقول :

أتيتُ إلى الشيخ الفلاني في ساعة متأخرة من الليل ودخلت عليه وتكلمت معه في كذا وكذا وكذا ..

كيف دخل هذا ؟

عن طريق واحد من هؤلاء الذين عند الشيخ ، وكم جاء مشايخ من مشارق الأرض أو مغاربها وأرادوا الدخول وبعضهم قد يكون له موعد مع الشيخ للدخول عليه فيجدون ذاك الشرير يمنعهم من الدخول على بيت الشيخ أو يأمر من عند بيت الشيخ بعدم إدخال أحدٍ على الشيخ ، في قصص متواترة ليست شاذة ونادرة بل متواترة ؛ بل لما حصل أن دخل على بعض المشايخ بعضُ طلبةِ العلم واستخرجوا منه تزكيةً لبعضِ المشايخ غضبوا : كيف تمكنوا من الدخول ؟

وكيف سمحتم لهم ؟

ألم نقل لكم أن لا تدخلوا أحدًا ؟

ألم ألم ألم ألم ...

هم لا يريدون أن الشيخ يزكي أي أحد إلا من هم أرادوا تزكيته ، ثم يقولوا تأدبوا مع المشايخ ، وهم والله حجرُ عثرةٍ بين الشيخ وبين طُلاب العلم ، وهم والله أفاعي مسمومة ضدَ السلفيين .

هذا الأمر الأول أو الطريقة الأولى : التفافهم حول الشيخ ؛ ومن هنا يسعونَ جاهدين أنه لا يوجد بطانة سيئة عند المشايخ

لا يا حبيبي انتبه !

نحنُ لا نرمي المشايخ وبطانتهم بالسوء مطلقًا إلا بالدليل والحُجة والقرينة الظاهرة الصادقة الدالة على هذا الأمر ؛ فتكذيبُ البطانة مطلقًا خطأ ، ورميُ المشايخ مطلقًا بالبطانة خطأ ، ولكن إذا وُجدتْ بطانة وهناك ما يدلُ عليها من قرائن وشواهد يشهدُ بها القاصي والداني ، يشهدون حضرنَا فمُنعنا وقِيل لنا كذا ، لا تسألوا ، لا تفعلوا ، أخرجوا ، قُمْ الشيخ يقول له اجلس ، قُمْ الشيخ يقول له اجلس ، قم الشيخ يقول تعشى ، أخرج ما تستحي
أما اتفقنا أن تخرج ؟

قرائن ولا ما هي قرائنْ ؟
ولا أصبحنا بُلهاءْ لا نفهم ؟
ولا أصبحنا أغبياء لا نُدرك ؟

نحن سلفيون والسلفي قويُّ الحجة ، ذكي فطن ، لكن هؤلاء بقواعدهم الباطلة صنعوا خيوطًا كخيوط العنكبوت على عقولِ بعض السلفيين .

الأمر الثاني : هؤلاء ينظرون لطلاب العلم :

- أولا : يحاولون أن يحتووهم ؛ يعني يدخلوا معهم ويكونوا في صفهم ؛ فإذا دخل معهم مدحوه ورفعوه ولو كان أجهل من حِمار أهله ، ولو كان يقول بأن الله ليس من الأسماء الحسنى ، ولو كان يقول بأن أفعال الله مخلوقة ، ولو كان يقول بأن الميزان صفة الرحمن ؛ ما دام معهم فهو حبرنا وابن حَبرِنا ، وإذا لم يُشاركهم أو يُخالفهم أوهموا الناس أنه معهم ، وإذا خالفهم فهنا تقوم قيامتهم عليه

ويسعون لإسقاطه والطعن فيه ولو كان طالب علمٍ متميزٍ سلفيٍّ صادقٍ ، صادقَ المنهج ؛ لكن ما وافقهم على باطلهم في أذيةِ النّاس ، ما وافقهم على حداديتهم ، ما وافقهم على مأربيتهم ، ما وافقهم على شرّهم وعلى فتنهم ، ولا رضيَ أن يرضخ لكهف الفتن عجيب ! .

يريدون من عالم كبير ، كبير في العلم وكبير في السّن أن يكون سيقةً وأن يرضخ ويسلّم لكهف الفتنْ ؛ الصغير الذي كان لا يُعرف والذي كان وقت ما كان يتفاخر مع أنه كان ، أو كان ممن يعرف بلادن وفلادن .

ما هذا ؟

إنّها أساليبُهم الماكرة ، فيسعون لإسقاطه عند المشايخ بأنّ فلان يسبب مشاكل وغير مؤدّب وعنده فتن والشّباب متضايقون ثم يوهموا الشّباب السلفيّ أنّ فلانًا الذي يخالفهم ترى عنده أخطاء وملاحظات ، بس لا تعلّموه ، شوفوا !

؛ هذه طريقتهم .

وأنا موقنٌ ومتيقنٌ أن من يسمعني من إخواني طلاب العلم يقول نعم

هذا حصل معي ، نعم قالوا لي كذا ، نعم أذكر هذا ، نعم فلان يشهد عليهم بهذا ، فيوهموا الشّباب أنّ هذا السلفيّ الذي يعادونه لأنه ما وافقهم عندُ أخطاء وملاحظات لكن لا تعلموا ! شوفوا ! هذا غشّ . والرسول يقول : (وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) [17]، هذه خديعة ، وعدم نصيحة والرسول ﷺ يقول : (الدِّينُ النَّصِيحَة) [18]

فأيّ دينٍ همْ عليه ؟

وأيّ مسلك هم يسيرون عليه ؟

أوهموا الشّباب أنّ عنده أخطاء .

مرة جلستُ مع واحد ممّن ينتمي لهؤلاء ولهذه العصابة ؛ صاحبة المجالس السرية والاجتماعات الخفية ومجالس الشورى ، مرّة جلستُ معه عن طريق أحد الإخوة فقال : أنت يا بازمول عليك ملاحظات ،

قلت له : طيّب - جزاك الله خيرا -

أنا عليّ ملاحظات بيّن لي هذه الملاحظات ؟

قال : لا ، لا ، روح عند العلماء وهم يبيّنوها لك .

قلت له :

من العلماء ؟

---

[17]) الراوي:أبو هريرة المحدث:مسلم المصدر:صحيح مسلم الجزء أو الصفحة 101:حكم المحدث:صحيح .

[18]) الراوي:تميم الداري المحدث:شعيب الأرناؤوط المصدر:تخريج مشكل الآثار الجزء أو الصفحة 1444:حكم المحدث:إسناده صحيح .

قال لي : الشيخ ربيع ، قلت له : الشيخ ربيع أمامنا أنا سألته قال : ما أجد عندك انحرافات ، قال : اذهب للشيخ الفلاني ، قلت : الشيخ الفلاني واعدته وواعدني أكثر من مرّة ثمّ يعتذر في كل مرة ولم يرض بلقائي ، يقابل فطيس وعطيس وامطيس من الجهلاء أصحاب الأموال ولا يقابل طلّاب العلم ، يذهب إلى الإبل وإلى الخرفان ولا يرضى أن يجلس مع إنسان

ماذا أفعل له ؟ ماذا أفعل ؟

قال : اذهب إلى فلان .

هذا فلان الثالث ، قلت له : هذا في ندّيِ إذا عنده كلام يأتيني يناصحُني باتصال ، أما أذهب إليه وأعتبر كأنه - يعني - عالم شبيك لبيك

ماذا تريد يا سيدي ؟

ولاّ أذهب أطلب صك غفران ؟ !

لا ، أنا لست سِيقةً لكم ، إن كان عنده أخطاء لا يناديني ، ولا يكلمني يردها على الملأ ، وأقول له - جزاك الله خيرا- ، ما يحتاج روح لفلان وفلان آخذ منه صك غفران ، ولا أقعد أتمسّح بيه ،

هل هذه هي السلفية ؟

لكن هذه نتائج المجالس السرّية ، والاجتماعات الخفية .

فإذا : يوهمون الشّباب أن عنده أخطاء ، ثمّ يوهمون الشّباب أيضًا أن المشايخ غير راضين عنه - كما سبق وأن ذكرت لكم - لمّا أوهموا الشّباب أن الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي والشيخ محمد بازمول - يعني -

غير راضيين عن أحمد وكذا ، وكذا ، وكذا
وهو كذبٌ ، كذّبهم المشايخ أنفسهم .

ثمّ يجنّدون الشّباب للدخول على المشايخ للشكوى من فلان يأتون من ليبيا ، يأتون من كذا ، من كذا ، ادخلوا على الشيخ وقولوا كذا ..
إيش عندكم تبغوا تشتكوا فلان ، تعالوا ادخلوا ، قولوا للشيخ كذا ، وإذا كان الشّباب يأتون لاستخراج تزكية من الشيخ يمنعونهم من الدخول .
وأذكر يقينًا أنّ بعض الإخوة دخل على بعض المشايخ الذين يحيط بهم هؤلاء العصابة ؛ أصحاب المجالس الخفية والسرية فاستخرجوا من هذا الشيخ تزكيةً لبعض المشايخ ، والله الذي لا إله إلا هو ، وموجود هذا بالشهود ، موجود بالشهود ، أتدرون ماذا فعلوا ؟
ذهبوا للشّباب وأخذوا منهم التسجيلات ومسحوها ، الشيخ زكى طلبة علم ومشايخ سلفيين

ما الذي تسعون إليه ؟

ما الذي يضركم إذا زكَّى العالم سلفيًّا !
الواجب تفرحوا ، ولكن هؤلاء أصحاب المخططات السرية والمجالس الخفية ، والمناهج الحدادية ، المأربية الحلبية هذا ديدنهم والشيء من معدَنه لا يُستغرب ، معدنهم خبث وفساد وشر .

ثم يستمرون هؤلاء إذا ما سقط طالب العلم هذا يستمرون بإثارة الإشاعات حوله ؛ بالأكاذيب و بالتزاوير وبالخدع كما تفعل الضباع بفريستها ، الذي يعرف الضباع لما تأتي تهجم على الفريسة ما يهجم واحد مباشرة ، وإنما تأتي ثلاثة أربعة خمسة ، كل واحد يضرب أو يعض ويهرب والثاني يعض إلى أن تدوخ الفريسة وتطيح .

فهكذا يثيرون الفتن حول الشاب السلفي طالب العلم ، وهؤلاء لا يَذكُرون أو لا يتَذكَّرُون أو أُذَكِّرهم بقول الله - عز وجل - في الحديث القدسي الذي رواه النبي ﷺ : (قَالَ اللهُ تَعَالَى : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ)[19] هؤلاء طلبة العلم السلفيين إن لم يكونوا أولياء الله فمن أولياء الله ؟!

أنتم تؤذونهم ، ولذلك بفضل الله - عز وجل - وقع هؤلاء العصابة و المجرمون في شرِّ أعمالهم ، وفُضحوا وأصبح يُبغضهم القاصي والداني ولا يقبلون لهم قولًا ولا اسمًا ، ولا يَدنون لهم رائحة أصبحت رائحتهم عفنة وسيرتهم نتنة وأسمائهم قذرة ، بفضل الله - عز وجل - بعد أن كانوا يظنون أنهم قد وصلوا للرياسة ، وأنهم قد تمكنوا من السلفية ، وأن الأمور بدت في أيديهم .

---

[19]) " إِنَّ اللهَ قال : من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه ، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه ، فإذا أحببتُه : كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به ، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به ، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها ، ورِجلَه الَّتي يمشي بها ، وإن سألني لأُعطينَّه ، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه ، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه ترَدُّدي عن نفسِ المؤمنِ ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مُساءتَه " .
الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة: 6502 حكم المحدث: [صحيح] .

فإذًا ؛ يستمرون بإثارة الإشاعات مثل ما فعل بعض البلهاء ونبح بعض الكلاب فيما سبق أن بازمول يطعن في الشيخ ربيع فيُحَمِّلونَ الكلام ما لا يَحتمِلُه ، ويأتون بقواعد - كما سيأتي - قواعد فاسدة للطعن في السلفيين ، ثم تأتي وتسمع لما قالوا أن بازمول يطعن في ربيع فلا تجد الطعن أبدا ، أين الطعن يا كذبة يا فجرة

أين الطعن ؟؟

و لكن هذا أسلوبهم يثيرون الإشاعات والأكاذيب والله حسبهم ، والله لقد أثاروا أكاذيب على كثير من السلفيين ؛ أبو الفضل الليبي ، عادل منصور ، فلان وفلان من المشايخ السلفيين ، كم وكم قالوا فلان حجوري ، فلان معبري ، فلان مخبري وهكذا من الأكاذيب طيب فين الحجة ؟

ما في حجة ، لكن هم البُرَيْكِيُون ، وهم أتباع المفسدين وهم الذين يدافعون عن أهل الباطل ويطعنون في أهل الحق هم الشرفاء ، وهكذا تنقلب الموازين التي انقلبت عليهم ورجعت إلى نِصابها بفضل الله - عز وجل - .

ثم يحاولون أن يستخرجوا من المشايخ كلمة ضد فلان ، يا شيخ فلان يقول عنَّا كذا ، يا شيخ فلان أفسد ، الله يهديه ما يُترك كذا الله والله خلاص حذروا منه .

الشيخ يريد أن لا تقبلوا قوله في كذا ، أو من كثرت ما يقولون عن فلان وينقلون الأكاذيب عن فلان فالشيخ حكم بما نُقِل إليه ، وقد يكون نُقِل إليه كذبا وهو لا يدري ، فقال حذِّروا منه .

فالتحذير ليس من السلفي ، وإنما التحذير من الأكاذيب التي نقلوها .

كم وكم حُذِر من مشايخ فضلاء ، فلما طُلبوا بالدليل لا دليل معهم ولذلك إخواني من القواعد التي كسرت باطلهم ، وأدمت قلوبهم وحرَّقتهم قاعدة ؛ ايتني بالدليل : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [20] اقرؤوا تلك المُذكَّرة المُسوَّدة التي تشعر وأنت تقرأها أنها مكتوبة بخط المجانين ، اقرؤوا تلك المذكرة تجد أنهم يكادون يموتون غيظًا من قضية

أين الدليل ؟ أين الدليل ؟ أين الدليل ؟

فلما تطالبهم بالدليل تُبطل باطلهم ، هناك بعض إخواننا السلفيين من جُرمهم وإجرامهم هؤلاء أصحاب المجالس السرية الخفية ، استخرجوا أو عملوا ورقة مزورة يتهمونه بفاحشة ، وعليها توقيعات من الكذبة الفجرة ثم ظهر أن ذلك كذب و فجور ، بل والله الذي لا إله إلا هو من أساليبهم القذرة ، وأنا آسف أن أقولها ولكن لابد أن أقولها ؛ أنهم يُرسِلُون أو يَتراسَلُون مع بعض طلاب العلم و المشايخ ، عن طريق الواتساب أنا فلانة ومتعلقة بك وأحبك وكذا وكذا حتى إذا راسلها أو ردَّ

[20]) سورة البقرة (الآية : ١١١) .

بالكلام ، يُحذرون منه وأنه وأنه والأدلة على ذلك موجودة ولكن حسبهم الله - عز وجل - .

هؤلاء حتى من دناءة أنفسهم ومن خستهم يَصِلون إلى هذه المواصيل القذرة !

التي ما وقع فيها ربما حتى الحشاشون !!

حتى أصحاب الشوارع وتربية الشوارع والله ما وصلوا إلى مواصيلهم !

حتى الفسّاق الفجرة ما وصلوا إلى مواصيلهم من الأذية والخبث والمكيدة !! .

ثم بعد ذلك يبعدون الشباب عن فلان ؛ خلاص عليه إشاعات ! وعنده أخطاء ! والمشايخ يُحذَّرون منه !

ووووو ... إلى آخره .

فمن يُسلِّم عليه أو يماشيه يُحذِّرون منه ، ومن ينشر له يحذفونه ويحذفون المنشور وهكذا .

أيضًا من طرقهم أنهم اخترعوا القواعد لتمرير باطلهم ، فعندهم من القواعد :

أن جرح العالم إذا كان هذا الجرح في صالحهم فإنه يُقبل بلا دليل ، وإذا طلبت الدليل فأنت سيء الأدب ! .

وردك لجرح العالم طعنٌ فيه ! .

وأنت والعلماء هم لشهداء عن الله في الأرض وأن شهادتهم ستكتب ويسألون !

وأنهم يجب أن تقبل قولهم !

ووو .. وتسمع - يعني - سبحان الله أفلاطون !

يتكلم ، صاحب ذاك العقل المبرمج على الفتن ! .

وإذا كان الجرح ضدهم بكوا وخرجت منهم دموع التماسيح ! وأظهروا ضعف وتمسكن الضباع !

وتلمسوا جلد الأفاعي !

ويبكون جرحنا أين الدليل ؟!

يعني سبحان الله !

أنتم عيال البطة البيضة ونحن عيال البطة السوداء !! .

أنتم أشراف ونحن ما نحن أشراف ! .

أنتم الطعن فيكم بلا دليل حرام ونحن الطعن فينا حلال ! .

أرأيتم هذا التناقض ؟!

أرأيتم هذا اللعب ؟!

أرأيتم هذه المخططات والمناهج والحدادية التي يسيرون عليها ؟!

أيضًا يأتون بقاعدة حتى - يعني - يُقبل قول العالِم مطلقًا ، اِلزموا غرز العلماء الأكابر الأكابر ، وجعلوا الأكابر كالدليل ، وهذا قولٌ كقول الصوفية والرافضة الذين يعتقدون العصمة في أئمتهم .

العالم حتى قال بعضهم :

العالم فلان ما يخطئ !

هو يقول في كتبه وفي أشرطته أنا أصيب وأخطئ ، إذا واحد عنده خطأ يردوا عليَّ بعلم - جزاه الله خيرا - وأنا أشكره ، ويقول هذا العالم كتبي موجودة فتشوا عنها ، فتشوا فيها ولكن ردوا بعلم ، وجعل - جزاه الله خيرا - إيميل لمن وقف على خطأ فيراسله فيتراجع ، الشيخ ربيع - جزاه الله خيرا - معروفًا في هذا الباب ، ولكن بعض المشايخ الآخرين الذين حولهم هؤلاء المفسدون ، قام هؤلاء المفسدون بعمل إيميل راسلون بأخطاء فلان ، وأخطاء فلان لا زالت موجودة في صوتياته ، ولا زالت موجودة في كتبه ، والإيميل منشأ من أكثر من سنة أو سنتين وإلى الآن ولا تراجع نراه .

طعنٌ في الصحابة ، تأويلٌ في آيات الصفات ، ردٌ للأحاديث ، طعنٌ في البخاري ، طعنٌ في كذا ، كله موجود ، بعضه تم التراجع منه وبعضه لا زال .

أيــن الإيميل ؟!

الظاهر أنه أُدخل في سرداب كهف الفتن ، الظاهر أصبحنا ننتظره فيكون الإيميل المنتظر كما عند الرافضة – المهدي المنتظر - ، الشيخ نحن لا نطعن فيه من حيث هو ، وردنا لأخطائه ليس طعنًا فيه – كما مرّ معنا في لقاءات سابقة - أن من القواعد الباطلة قول بعضهم أن الرد على الشيخ يعتبر طعنًا فيه هذا باطل !

، يعني الآن الشيخ ربيع لما يقول هذه كتبي وهذه أشرطتي اِقرؤوها واسمعوها ، وما كان فيه من خطأ فردوه بالدليل – جزاكم الله خيرا - .

هـــل الشيخ ربيع يعلم الشباب السلفي أن يطعنوا فيه ؟!
أو أن يطعنوا في العلماء ؟!!

أرأيتم كيف أن الباطل يقود إلى الباطل ؟!

أرأيتم كيف أنهم جهال ؟!

أرأيتم كيف أنهم يتلاعبون ؟!

أرأيتم كيف أنهم أجهل من حمير أهلهم ؟!

إنها قواعد باطلة ، فاسدة ، عاطلة ، نعم نلزم العلماء الأكابر إذا كان الدليل معهم ، نلزم العلماء الأكابر في ما ليس فيه دليل ، لكن لما نلزم العلماء الأكابر في ما ليس فيه دليل ليس من باب الوجوب ، ولكن من باب الاختيار ، وقد قال ابن تيمية وغيره من أهل العلم والشيخ العلَّامة العثيمين - رحمة الله عليه - وغيره من أهل العلم قالوا : " أنَّ من ألزم

بقول العالِم الاجتهادي فهذا ضلال "
يعني من أوجب على الناس اتباع اجتهاد العالم بلا دليل هذا ضلال

، ما يجوز هذا ، فاخترعوا هذه القواعد ، قواعد شوف كيف ؛ مثل ما نقول منمّقة ، لزوم غرز الأكابر !

طيب ، يا حبايبنا ؛ أين أنتم لم تلزموا غرز الأكابر لما الشيخ ربيع جمعنا ودعا للصلح فيما بيننا - كما سيأتي إن شاء الله - وأمر بعدم الخصام فيما بيننا ، فما رضيتم إلا بالفتنة ونقض الصلح والسعي لإفساده ، لماذا لم تلزموا غرز الأكابر ؟

لأن الأكابر أنتم أيها الجهلاء ، لأن الأكابر أنتم أصحاب المجالس السرية الخفية ، لأن الأكابر أنتم أيها الحدادية ، هذا في حقيقة الأمر ؛ أنتم لا تريدون اتباع ربيع أو فلان إنما تريدون اتباع أنفسكم ، وتلزموا الناس باتباع أراءكم وأهوائكم وكهف الفتن هذه هي الحقيقة ، فليرضى من يرضى وليغضب من يغضب .

لزوم غرز الأكابر ، وأنتم تلعبون بالأكابر ، تستخرجون منه فتوى في فلان السلفي طالب العلم ، صاحب السنة والله أخونا الشيخ عادل منصور طالب علم سلفي والله كم رأيت المشايخ يتمدحون في علمه ، ويثنون عليه وفي فضله ، ومع ذلك يسعون لإسقاطه ، ثم يأتون لمفسد قطري ؛ كأبي سعيد الحنبلي ، العسكري المتقاعد ، ويقول فيه بعض المشايخ : " عندو أخطاء نصبر عليه " وهو جاهل مرة مع الحجوري

وهو مع الحدادية ، ومرة مع كذا وكذا وكذا ، ويطعن حتى في الشيخ ربيع ولكن لأن بينهم مصالح ، وضعوا تحت كلمة مصالح وقطر ثلاثة ألاف خط أحمر وشغلوا عقولكم ، بينهم مصالح ، يأخذه الشر ويذهب به إلى كهف الفتن ، ثم بعض المشايخ يقول : " نصبر عليه " يعني الآن تصبر على رجل صاحب فتن وفواقر ومصائب وبدع وضلالات وجاهل ، وتطعن في سلفي ؟!

يا إخوان ترى هذا لعب ، يا إخوان هذا إفساد في دين الله - عز وجل - !

يا إخواني هذه أضحوكة بالمنهج السلفي ، نعم – جزى الله الشيخ محمد بن هادي خيرًا – في وقوفه ضد هؤلاء ، وفضحه بذكر أسمائهم وتعينهم – جزاه الله خيرا – وكذا – جزى الله – إخواننا السلفيين الذين كانوا مع الشيخ محمد بن هادي وأيضا قبل أن يتكلم الشيخ محمد بن هادي كانوا يردون عليهم من غير تعينهم ؛ طلبا للصلح أو لإصلاحهم ، ودرءا للفتنة ونحو ذلك - وسيأتي ما يتعلق بهذا إن شاء الله في موطنه - وقعدوا قاعدة : " إن ردك لخطأ العالم سبق أنه طعن فيه وقد مر " .

اليوم والأيام وقبل فترة ؛ يجعلون أن ردّك لخطأ العالم حقد منك عليه – أعوذ بالله - يعني الآن كل من رد على عالم يعتبر حاقد !
الشيخ ابن باز لما رد على الشيخ محمد بن ابراهيم فتواه في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله حاقد على ابن إبراهيم ؟!

الشيخ ربيع لما رد على الألباني بعض المسائل ، ورد على ابن باز وابن عثيمين ، وغيرهم من أهل العلم كان يرد بعضهم على بعض ، كانوا حاقدين على بعض ؟!

ما هذه القواعد الباطلة ؟

ما هذه الفتن العفنة القذرة ؟
التي والله تدل على خسة ودناءة وعدم مروءة ؛ فإن ذلك الحقد الذي تدَّعونه أمر غيبي

هل أنتم اطلعتم على الغيب ؟!

أما نبه العلماء على الحذر من الطعن في النيات بلا دليل سوى الكذب وسوء الظن ؟!

فلا دليل عندكم سوى الكذب وسوء الظن ؟!

فهذه إخواني بعض طرقهم وحبائلهم .

وأيضا أريد أن أنبه إلى أمر مهم :
وهو من مسالكهم وطرقهم أنهم ربطوا الشباب في مكة ، في المدينة ، في الرياض ، خارج المملكة ، في ليبيا ، في العراق ، في مصر ، في اليمن ، طبعا الآن – الحمد لله وبفضل الله كثيرا - تركوهم ؛ لكن هذا أنا أحدثكم على فتنهم السابقة ، ففتحوا المجموعات في الجروبات ، ويأخذون ، وفتحوا جروبات يأتون فيها برؤساء الجروبات أوامر ؛ واحد

ذهب إلى تونس من هؤلاء ، وأوامر تسمعوا كلامنا ولا تسمعوا لفلان ، وتأخذون مني الأمر ، وإذا عندكم مشكلة ترجعون لي ، هو جاهل ، هو جاهل ، الله ليس من أسماء الله الحسنى – بالله – هذه قاعدة ما عرفها السلف ، أظن الشيطان تعجب منها

يا ود إيش الكلام اللي تقولوا هذا ؟

الله ليس من الأسماء الحسنى ؟!

أظنّ الشيطان خطأه في هذه المسألة ، يذهب إلى ليبيا وتقعيد مجالس سرية ؛ فلان كذا وحذروا من فلان ، وترجعوا لنا ، وافتحوا جروبات وتخطيطات عن طريق الجروبات هذه التي هم أنشأوها فربطوا الشباب بهم إلى أن انفض الشباب عنهم وتركوهم ،

لكن توجد لهم الآن بعض الجروبات والمجموعات على قِلّتها وعلى ندرتها بفضل الله تركوهم و خرجوا من مجموعاتهم .

وأنا أنصح كل سلفي صادق ؛ أن يخرج من هذه المجموعات ومن هذه الجروبات ، وأن لا يتواصل معهم ، وأن لا ينفذ مخططاتهم ، فإنهم الآن كالشاة المذبوحة تتحرك لتموت ، فهذه من طرقهم و من حبائلهم و من مكائدهم .

وأذكر أن من طرقهم و حبائلهم في هذا الباب كما هو معروف عنهم ؛ أنهم يسعون لجمع الخطباء وجمع فلان و فلان

لماذا ؟

حتى يأتمرون بأمرهم و يستمعون لقولهم و يكونون تحت سيطرتهم ، وبالتالي هم يظنون أنهم سيسيطرون على الشباب وعلى المنهج السلفي ، هم يطلبون الرياسة ، هم لهم تنظيمات سرية واجتماعات خفية و مآرب أخرى ، وكنت قلتها سابقا أنا لا أستبعد أن تكون لهم اتصالات بجهات خارجية .

من أساليبهم في هذه الأيام أيضًا ؛ أنهم ضربوا بعض إخواننا السلفيين ؛ ضربوهم ، وآخر فتان طرد من الفيوش ، وطرد ومن معبر ، وقال فيه الشيخ النجمي فتان وقال فيه أهل اليمن إنه فتان ، آخر ليبي طُرد من هناك لفتنته ، مأربي يقول لبعض السلفيين اليوم أن هؤلاء يحتاجون أن نقشر لهم العصا ، يظن نفسه الحجاج المسكين ولاّ يظن نفسه حاكم شرعي !

أنت أيها الليبي مطرود ، وصرحوا من طردك بأنك فتان ، جاهل ، متلاعب ، ورجعت إلى ليبيا بدل أن تستر على نفسك تتهجم على أسيادك من طلاب العلم الذين ستروا عيبك وما فضحوك ؛ تقشر لهم العصى ؟

أسال الله ان يدخلها في عينك أيها اللئيم ؛ إذا آذيت عباده و أولياءه انظروا إلى شرهم وفسادهم .

عموما إخواني - بارك الله فيكم - الكلام يكثر و يطول ، وكنت أود أن أذكر قضية ثالثة تتعلق بهذا الموضوع ولكني أستسمحكم عذرا للتوقف و- إن شاء الله - في لقاءات قادمة سأذكر لكم قضية مهمة ؛ مذكرا بها نفسي وإخواني متعلقة بهذا الأمر ؛ أعني بفتنة هؤلاء والذب عن بعض المشايخ السلفيين الذين اتهموا بأنهم يفرقون ، أو فرقوا السلفيين وهم والله كانوا يسعون لجمع كلمة السلفيين ودرء الفتنة عن السلفيين .

أسأل الله - عز وجل - أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل ، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يجعل اجتماعنا اجتماعًا مرحومًا وأن يجعل تفرقنا تفرقًا معصومًا عن الفتن والمعاصي والفجور والكذب ، وأن يرزقنا التوبة والرجوع إليه والإنابة ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وأسأله - سبحانه وتعالى - أن ينفعنا وينفع إخواننا بما سمعوا . والحمد لله كثيرًا ما يراسلني الإخوة ويذكرون أنهم لما سمعوا هذه الصوتيات " إلى متى " و بعض المحاضرات أنهم فهموا الحقيقة ، وبعضهم يرسل إلي يطلب مني أن أسامحه ، فإني أقول قولا جامعا لجميع إخواني : كل من طعن في أو سبني أو شتمني أو ساعد في هذا الأمر ثم تاب فإني مسامحه دنيا وآخرة ، وأسأل الله أن يغفر لي وله والحمد لله على هدايته ؛ فإن الهداية والرجوع إلى الحق نعمة عظيمة يمتن بها الله - عز وجل - على عبده .

ولا شك أن سلوك مسالك الفتن والجلسات السرية والاجتماعات الخفية أمر مظلم وشر كبير مستطير لمن ابتلي به فـ - نسأل الله السلامة - من هذه البلاوي حتى سعوا بالفتن بين المشايخ .

و في هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

والحمد لله رب العالمين .

وأنبه إلى أمور مستكملًا ما سبق وأن ذكرته في اللقاء الماضي من الطرق والأساليب والحيل التي يستعملها هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، الذين يُفرِّقُون بين المشايخ فيما بينهم ، ويُفرِّقُون بين التلميذ وشيخه ، بل ويُفرِّقُون بين الابن وأبيه والأخ وأخيه مفسدين في الأرض غير مصلحين ، وكم كنا نتمنى أن يكون حالهم أحسن من ذلك ولكن سنَّة الله ﷻ في الحق له أعداء وله شياطين من الإنس والجن ، يسعون في الأرض فسادًا لطمس معالم الحق ، وإنما هم في الحقيقة يطمسون أنفسهم ويسقطونها ، فلم تعد لهم قيمة ولم تعد لهم كلمة ،

وأصبح السلفيون لا يرغبونهم ولا يرتضونهم ، وأصبحوا كحال البعير الأجرب الذي يبتعد عنه الناس ولا يقربون .

والحقيقة أني ذكرتُ أمورًا سابقة وسأذكر الآن أمورًا - بإذن الله تعالى - ، أسأل الله ﷻ أن يجعل فيها البيان لمن أراد الحق ، والشفاء لمن وقع خلاف الحق .

فمن الأمور التي أريد أن أنبه عليها وقد ذكرت سابقًا سبلهم ، فأقول : لو نظرنا في تعاملهم مع الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - لوجدنا أن ما ذكرتُه من طرقٍ وأساليب استخدموها مع الشيخ - حفظه الله تعالى - ؛ فحينما كانوا يرجون أن يكون الشيخ سِيقةً لهم وأن يكون الشيخ معهم وأن يكون الشيخ محمد مِعْوَلًا في يدهم يضربون بهم السلفيين ، كانوا يقولون عنه " علامةً " و" أسدًا " وينقلون كلامه في التويتر وفي التغريدات ، وينقلون عن الشيخ محمد بن هادي ثناءات أهل العلم ، فلَمَّا خالفهم فيما يرغبون ولم يرضَ أن يكون سِيقةً لهم نبذوه وحاربوه وضَلَّلُوه وسعوا لإسقاطه ، وسعوا للإفساد بينه وبين الشيخ ربيع ، وسعوا للإفساد بينه وبين إخوانه من طلاب العلم والمشايخ ، ولكن الحمد لله الحق ظاهر ، الحق ظاهر .

فلَمَّا كان الشيخ محمد معهم في الظاهر ويظنون أنهم قد احتووه ، وحصلت منه أو صدرت منه بعض التزكيات لهم كان هو الإمام وهو العلامة وهو أحد الأربعة الذين يُرجَع إليهم ولا يُرجَع لغيرهم إلى إلى إلى

آخره .

فلَمَّا خالفهم في باطلهم وأظهر عوارهم أصبح ضالًّا منحرفًا على قاعدة " حَبرُنا وابن حَبرِنا إذا وافقهم ، وشَرُّنا وابن شَرِّنا إذا خالفهم " ، فنسأل الله السلامة ، فنسأل الله السلامة من هذا الصنيع المِعوَج .

لكن تأملوا - بارك الله فيكم - ! وكل واحدٍ منا يسأل نفسه سؤالًا وهو : هـــــل الشيخ محمد بن هادي لما كانوا يرجون أن يكون معهم والشيخ محمد الآن هل اختلف ؟ أم حاله واحدة ؟

بلا شك من يعرفه وينظر في كلامه ومحاضراته ودروسه يجده أنه واحد ؛ يعني على طريقةٍ واحدة

إذًا مـــــا الذي تغير ؟!

الذي تغير مخالفته لأهوائهم ؛ فهذا يدلُّنا على أن القوم

- أهل مكر

- وأهل حيلة

-أهل مجالس سرّية

- واجتماعات خفية من طريقها يخططون ويدبِّرون

وإلَّا هذا التَّصرف المُوحَّد من هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون لا يدل إلَّا على تلك المجالس الخفية والاجتماعات السرية ، وإلَّا كانوا كما سبق ينشرون له وشيخنا شيخنا والأسد إلى آخر ما تعرفون ، حينما كانوا يحتوون أو يحاولون أن يحتووا الشيخ محمد وأن

يكون معهم ، وهو - حفظه الله - كما ذكر كان يحاول أن يصلح منهم ما يستطيع وأن يجمع الكلمة ، ولكن لَمَّا خالفهم في أهوائهم نبذوه ولا يضره ذلك فالسلفيون يعرفون قدره ويعرفون منزلته ، والحمد لله إخوانه السلفيون من طلاب العلم والمشايخ يحبونه ويدافعون عنه .

وأيضًا من طرائق هؤلاء القوم : أنهم يُحَمِّلون الكلام ما لا يَحتَمِل - وقد مرَّ معنا ما يتعلق به - وأضرب على ذلك مثلًا سيأتي - إن شاء الله تعالى - في محله

وذلك أنَّهم يأتون لكلام قاله مثلًا أخونا الشيخ أبو الفضل في حديث : (عُرِضَتْ عليَّ الْأُمَمُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ) (21)

فزعموا وكذبوا وافتروا على الشيخ أبي الفضل أنه يطعن في الأنبياء وأنه - يعني - في كلامه على الحديث أتى بكلامٍ فاحش وما كان ذلك إلَّا عن طريق تحميل الكلام ما لا يَحتمِل ، وأيضًا قصتهم في قضية الشيخ ابن عثيمين - وستأتي إن شاء الله - حينما افتروا وكذبوا عليّ أني أطعن فيه - وستأتي إن شاء الله في محلها - .

من طرائقهم : أنهم يرسلون الشباب إلى بعض المشايخ وبعض طلاب العلم ويسألونهم أسئلة ويسجلون ثم ينشرونها ، وتكون هذه الأسئلة في مجالس لا يُراد منها نشر الجواب ، وإنما كما قال النبي - صلى الله

[21]) الراوي : عبد الله بن عباس ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع ، الجزء أو الصفحة : 3999 .

عليه وسلم - : (الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ)(22) ؛ فهم يسجلونها ثم ينشرونها أو يحفظونها إلى حينٍ مَا ثم يخرجونها لضرب الشيخ أو لضرب هذا طالب العلم .

أيضًا من طرائقهم : وهذه طريقة يستعملونها كثيرًا وهي خبيثة

مـــــاذا يفعلون ؟

يأتون لأحد طلبة العلم أو لأحد المشايخ ويتكلمون عليه إمَّا هم بأنفسهم بطريقة ما أو يرسلون شياطينهم من الإنس يتكلمون على هذا الشيخ ، فيقوم هذا الشيخ أو طالب العلم يرد عليهم ، فيأخذون ردَّ الشيخ هذا إلى بعض المشايخ كالشيخ ربيع مثلًا ويقولون له : " شوف يا شيخ ربيع ! يتكلم فينا ويطعن فينا ونحن إخوانه " ، ولا يُظهِرُون للشيخ ربيع أنهم هم ابتداءً ردُّوا عليه وافتروا عليه ، فيَظهَر هذا الطالب أو هذا الشيخ في مقام أنه المُبتدِئ بالأذية .

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (المُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ)(23) ؛ إذا استبَّ اثنان الإثم على البادئ منهما ما لم يعتدِ الثاني

فهؤلاء مـــــاذا يفعلون ؟

---

[22]) الراوي : عثمان بن عفان وابن عباس وابن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : 2330

[23]) (المُسْتَبَّان مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الجزء أو الصفحة : 2587 .

يجعلون أن الثاني هو المُبتدِئ بالسِّباب أو بالردود ، فيُوهِمُون الشيخ أو بعض المشايخ أن هذا الشيخ السلفي هو الذي يبتدئهم بالطعن والرد ووو إلخ ، فيقوم الشيخ يتضايق وقد تصدر منه كلمات فيسجلونها خُفيةً ويحتفظون بها وقد يسمعونها لبعض الشباب السلفي " انظروا الشيخ الفلاني قال عنه كذا اسمعوا !" والشيخ إنما قالها في مقام ما كذَبُوه على هذا الشيخ السلفي أو طالب العلم السلفي ، وهكذا خدعوا كثيرًا من طلاب العلم بهذا الأسلوب الرخيص الخسيس الذي نسأل الله - عز وجل - أن يرد كيدهم في نحرهم .

أيضًا من طرائقهم :

الإلزام إن لم تكن معنا فأنت ضدنا وإن لم تطعن في فلان سنطعن فيك نعم ؛ هذه قِيلت لبعض طلاب العلم ولبعض المشايخ ، بل إذا زَكَّى الشيخ أخاه السّلفي الذي يسعون لإسقاطه يُسقِطون حتى الشيخ الثاني ؛ يعني حربًا ضروسًا كانوا يشعلونها ، فالحمد لله الذي أخمدها وأخمدهم .

وحقيقةً أمرًا لا بد أن أذكره : أن ولاة أمرنا في المملكة العربية السعودية - جزاهم الله خيرا - يرفضون أيَّ أسلوب من هذه الأساليب ، ويمنعون كل من تُسوِّل له نفسه في أذية السّلفيين أن يؤذيهم وكذا أن يؤذي أيَّ إنسانٍ مظلوم .

ولذلك هؤلاء ، هذه العصابة ما استطاعت أن تتكلم بنفسها وإنما - وهذا من طرائقهم - إنما يُوظِّفُون المجاهيل ؛ يعني واحد من اليمن يطلع يطعن في أبي الفضل ، يطعن في عادل منصور ، يطعن في أحمد بازمول ، تقوم هذه العصابة ؛ لأن هذا الذي طعن في بازمول وفي عادل منصور وفي أبي الفضل وفي غيرهم ما هو معروف ، يقوموا يسوُّوا سؤال يُسأل أحدهم من هؤلاء المتردّية والنّطيحة وما أكل السبع يُسأل أحدهم :

يا شيخ فلان !

هل تعرف فلان ؟

نعم ، أخونا سلفي وهو من الذين - يعني - نعرفهم أو دخل عند الشيخ الفلاني ، والشيخ الفلاني يعرفه بسلفيته

لمـــــاذا ؟

لأنه لَمَّا يأتي مجهول يطعن في سلفي يُردّ طعنه ، هم كيـــف يجعلون طعنه محل اعتبار؟

يعطونه تزكية إبرة تزكية ؛ بهذه الطريقة يتعاملون لخديعة السلفيين

وإلَّا مـــــتى نعرف المتردية والنطيحة من ليبيا والمتردية والنطيحة من اليمن ؟!

هؤلاء الذين خرجوا يطعنون في السلفيين مـــــتى نعرفهم ؟!

ما عُرِفُوا إلَّا كما يذكر بعض أهل بلدهم إلا مع المأربي وإلا مع الحجوري وإلَّا مع الحدادية هم عُرِفُوا بذلك مع تلك الطرق .

فلَمَّا تكالب الأعداء على أهل الحق ، ولَمَّا كان في كلامهم نصرةً لهم مدحوهم ؛ فهذه طريقة من الطرق الذين يستعملونها .

أيضًا من طرقهم : أن السلفي لَمَّا يذهب مثلًا إلى الشيخ ربيع يريد أن يُبيِّن له الحق

مـــــاذا يفعلون ؟

يشوشون عليه عند الشيخ ربيع بأن يأتوا له ببعض الأخطاء التي وقع فيها ، فالشيخ ينصرف عن سماع ما أراد أن يقوله هذا الشيخ السلفي أو طالب العلم إلى مناصحته في أمورٍ أخرى .

بل ذكر لي بعض الإخوة الذين دخلوا على الشيخ ربيع أن هؤلاء قالوا له : " لو تكلمت في قضية فلان وفلان من الجزائر " ؛ لأن هذا الأخ دخل على الشيخ ربيع وعنده مستندات ضد هؤلاء الذين يطعنون في الشيخ العلامة محمد فركوس والشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة والشيخ لزهر سنيقرة ، فكانت عنده مستندات ضد هؤلاء الذين يتكلمون في هؤلاء المشايخ السلفيين ، فقالوا له بالحرف الواحد : " لو فتحت ملف هؤلاء فعندنا ملف من تغريداتك وكتاباتك في الواتس آب تنصر فيها فلان وفلان " ؛ يعني تنصر فيها الشيخ محمد بن هادي وبازمول وفلان وفلان ، فالشيخ ربيع حينها يغضب من هذا الداخل عليه ، بهذا

الأسلوب يتعاملون للأسف الشديد وغيره من المشايخ .

أيضًا من طرائقهم في عدم وصول الحق لبعض المشايخ : أنهم لا يسمحون بالدخول عليه قدر إمكانهم .

أيضًا من الأمور التي أريد أن أُبيِّنَها في منهجهم :

أنهم إذا أخطأ السلفي خطأ مثله لا يُسقِطُه يُضخِّمُون هذا الخطأ وينشرونه بين الشباب ويُعظِّمُونه ، مع أن هذا الشيخ السلفي تاب وتراجع وقال : " هذا خطأ وأستغفر الله منه ! " ومع ذلك يُضخِّمُونه ، ثم يأتون إلى أخطائهم وأخطاء من معهم يعتبرونها أخطاء يسيرة سبق لسان أو غير مقصودة أو نحو ذلك ، فهم يُضخِّمُون أخطاء السلفيين ، وأحيانًا يكون الخطأ ليس خطأ عظيمًا أو فاحشًا يكون الخطأ مِمَّا لا يَسْلَم منه البشر غالبًا ، وللأسف يُطالِبون السلفي بالتوبة من هذا الخطأ وأن يعلن توبته

لمـــــــاذا ؟

حتى إذا طعنوا فيه قالوا : " ترى عنده أخطاء هو تراجع وعنده توبة " .

ولذلك إخواني أنا أقولها صريحة :

أنا أخطئ ، أحمد بازمول يخطئ وعندي أخطاء !

أنا ما أقول إني معصوم !

ولكن دائما أُطالبهم اعطوني خطأً من أخطائي حتى أتراجع !

أمَّا أن تقولون تبٌّ يا بازمول !

تراجع يا بازمول !

طب من أيش أتوب ؟ !!!

لأني لو تبت أو تراجعت سيقولون : شايفين بازمول تاب وتراجع إذًا عنده أخطاء ، وأخطاؤه مجموعة ، بازمول عنده كذا وكذا مثلًا هذا أضرب لكم كمثال .

فإذًا - بارك الله فيكم - هم يسعون بكل جهدهم أن يتوب السلفي ويعلن توبته لا لقبول توبته لا !

وإنما بالاستدلال بتوبته على إسقاطه ؛ وهذا منهج حدادي أنَّ التائب وإنْ تاب لا تُقبَل توبته هذا منهج حدادي غالي وهم يسيرون عليه .

أبو الفضل أخونا والله طالِب علم وشيخ سلفي واضح ، وكان الشيخ ربيع يقول عنه : جبل من جبال ليبيا في السلفية .

يقول : " أتوب إلى الله مِمَّا عملت ومِمَّا لم أعمل ، أتوب إلى الله مِمَّا علمت ومِمَّا لم أعلم ، وأنا أتوب من كل ذنب " ، ومع ذلك لم يقبلوا توبته ولازالوا يطعنون فيه ، ولازالوا يقدحون فيه ولازالوا يجرحونه

لمـــــــــاذا ؟ !!!!

يقلك : " شوف ! هو تاب إذًا عنده أخطاء " ، حتى أتى في مرحلة أن أتاهم بصك الغفران ؛ توبة مكتوبة موقعة مختومة

أيش هذا ؟ !!!!

هذه دولة داخل دولة !

خذوها صريحة هذه محكمة !

هذه مجالس سرية !

هذه أمور خفية !

يا أخي !

ولاة الأمر ما فعلوا معنا هذا ، ولاة الأمر - يعني - من تاب وترك شكروه ، ما قالوا تعال وقع ولا بد تختم ولا بد كذا إلا إذا أتى أمرًا عظيمًا وثبت عليه عند القضاء هذه قضية أخرى ، أمَّا هؤلاء بأي حقٍّ يفعلون هـــذا ؟ !!!!

ولا هو منهج سلفي !

ولا مسلك سلفي !

ولا يخدعونكم !

فإذًا هم يحرصون على أن يتوب السلفي لا لتوبته وإنما لإسقاطه .

ولذلك العجيب والأعجب من هذا أنهم هم يطعنون في الصحابة - رضوان الله عليهم - ثم لا يتوبون ولا يكتبون تراجعًا وإنما يذكرون أننا نحن نحب الصحابة ولا نطعن في الصحابة

لا حبيبي !

نحن ما نقول : بَيِّن لنا معتقدك !

نحن نقول : بَيِّن لنا موقفك من خطئك هذا !

وأنه خطأ يجب التوبة منه !

ويجب الرجوع عنه !

وأمَّا معتقدك فهذا باب آخر ، ومعتقدك تذكره بعد توبتك ، أمَّا أن تطعن في الصحابة وأن تذكر كلامًا سيئًا في الصحابة ، ثم تذكر منهجك أو طريقتك في الصحابة وأنهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يجوز الطعن فيهم ولا ولا ولا ؛ هذه قد تكون - يعني - تُقيَة ، هذه قد تكون تلاعب وحيل،لو ماتوا على هذا لماتوا على الكفر -أعوذ بالله- ! أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يجب أن يقول هذا الكلام خطأ وباطل وأتراجع منه !

لو مات على هذا لمات ضالًّا - أعوذ بالله - !

هذا صحابي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يُضرَب لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - مَثَل السَوْء ؛ فيُقال : تبت من هذا الكلام ما يُقال : وأنا - يعني - أعتقد فيهم وأنهم وكلامي مثل .

أبدًا أهل العلم ما قالوا هذا الكلام !

يأتي ذاك الآخر ويطعن في بعض العلماء كالشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله تعالى - ويصفه بأوصاف السوء وأوصاف البدعة ولا يتراجع من ذلك ولا يتبّ !

ثم يريدون من السلفيين أن يتوبوا أن يعلنوا توبتهم ، أمَّا هم لا ! هم ملائكة أبرار أخطاؤهم محمولة على الصواب !

وكأنهم يسيرون على القاعدة التي تقول : " خطؤنا صوابٌ أو كلامنا صوابٌ لا يحتمل الخطأ وكلام غيرنا خطأ لا يحتمل الصواب " ؛ فهذه لا شك أنها قاعدة أشبه ما تكون بقاعدة اليهود المتلاعبين

كيـــف يسير السلفي عليها ؟

فهذه من طرائقهم ومن حبائلهم ومن مكائدهم ومن حيلهم التي يسيرون عليها ، ولذلك يحاولون يحاولون أن يُتَوِّبُوا السلفي لا بد تُخرِج توبة !

يا أخي طيب أنا أتوب !

بالعكس أنا أفرح إذا بَيَّنْت لي خطئي

ثم أقول : أخطأت في كذا والصواب كذا ، طبعًا لَمَّا نقول توبة انتبهوا إخواني !!!

هناك خطأ عابر !

خطأ بمعنى ليس عن انحراف وإنما وقع فيه الإنسان - يعني - زلة ، وهناك خطأ عن انحراف ، فهم يتعاملون مع السلفي في الأخطاء التي قد تكون - يعني - من باب الزلات وأخطاء بعضها يسيرة على أنها انحراف ، على أنها انحراف وضلال ، وأنه - يعني - يُحذَّر منه ويُبتعَد عنه ، وهم مع ما يأتون من أخطاء كبيرة في حق أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي حق بعض العلماء ، بل وفي حق الله في من يحبُّ النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الله - عز وجل - وأنه النبي - صلى الله عليه وسلم - يُحَبُّ لذاته ، وأخطاء أخطاء كبيرة جدًّا في باب الشرك ، وباب البدع ، وباب الضلالات ما يتوبون ولا يتراجعون !

بل لَمَّا بَيَّن السلفيون ورَدُّوا على أخطائهم الواضحة قالوا :

" أنتم تطعنون في المشايخ ! - وهذه من طرقهم - أنتم تسعون لفرقة المسلمين !

طيب ؛ أنت الآن لَمَّا كنت أول تجمع الأخطاء على السلفيين ما كنت تطعن في السلفيين أنت ملاك طاهر !
وأنت لَمَّا كنت تُحذِّر من السلفيين بأخطاء ليست عن انحراف لستَ مُفرِّقًا بل تجمع للكلمة !
وأنت المُفرِّق في الحقيقة !
وأنت الذي تسعى لضرب السلفية والسلفيين !
وهذه قضية سَأُعَرِّج عليها - إن شاء الله - في وقتها

لمـــــــاذا يسعون لضرب السلفية والسلفيين ؟

فبارك الله فيكم هذه طرقهم ؛ ولذلك هم دائما - انتبهوا ! سيأتي - إن شاء الله - في محله - أو خليني أذكرها الآن :

من طرقهم : أنهم يُوهِمُون الشباب أن السلفيين الذين يَرُدُّون الخطأ بأدب واحترام وبالدليل والحجة القصد من ذلك إسقاط الشيخ ربيع وإسقاط الشيخ عبيد

السلف لَمَّا كان يَرُدُّون على بعضهم في الخطأ كانوا يسعون لإسقاط بعضهم ؟

يعني هــل الشيخ ربيع والشيخ عبيد قالوا : نحن معصومون من الخطأ ؟

هــل الشيخ ربيع والشيخ عبيد قالوا : لا تردوا علينا أخطاءنا ؟

والله لو قالوها لنردّ عليهم !
لأن هذا هو الحق ؛ ولكن ما قالوها !

الشيخ ربيع معروف - جزاه الله خير - أنه من أتاه ببيان الخطأ يتراجع ويُبيِّن

فأيــن الطعن ؟

بالعكس متى يبان الحق ومتى يُرد الباطل ؟

بالرد على الباطل وإظهار الحق ؛ فهم دائما ؛
وهذه من طرائقهم وانتبهوا لهم !
- يقولون : " فلان يتكلم يقصد يطعن ويسقط الشيخ ربيع ، يقصد يسقط الشيخ عبيد "

يا أخي !
هؤلاء المشايخ ما أتينا إلى إسقاطهم لسنا حدادية ؛ ولكن ردّ الخطأ ليس من باب إسقاط المشايخ أبدًا أبدًا ؛ هذا - يعني - قول باطل عاطل ومسلك من باب الحيل للصد عن الحق ، فمن طرق أهل الباطل وصف

الحق وأهله بأوصاف السوء ، فلما يجيك واحد يقولك :
والله فلان يقصد يُسقِط الشيخ ربيع

كيف ؟ والله ما نقبل !

ما يقولك : فلان رد الخطأ الذي وقع فيه الشيخ ربيع !

أمَا قال الشيخ ربيع " هذه كتبي هذه أشرطتي ، رُدُّوا عليّ أخطائي لكن بعلم "

قال : الشيخ عبيد عنده أخطاء !
هو نفسه يعترف بهذا ، عنده أخطاء موجودة في كتبه وأشرطته ؛ بعضها تراجع عنها - جزاه الله خيرا - ، وتوجد أخطاء ليست بالقليلة لم يتراجع عنها !

كيـــف يعرفها السلفي إن لم يُرد عليها ؟

الإيميل - انتبهوا !
- مسألة الإيميل يُقصَد بها أحد أمرين :

الأمر الأول : من باب التواصل مع الشيخ ليتراجع ، ولا مانع مع ذلك أن تَرُدَّ علنًا على الشيخ ، كون الشيخ عنده إيميل وتَرُد عليه في مقال أو في كتاب ، تقول هذا خطأ في كذا وكذا وكذا ، لا يعني أنك تطعن في الشيخ ، أو أنك تريد تُفرِّق بين لا لا لا عادي ، الشيخ حمود التويجري - رحمه الله تعالى - - شوفوا شوفوا العلماء !

- الشيخ حمود التويجري - رحمه الله تعالى - ردَّ على الشيخ العلَّامة العثيمين - رحمة الله عليه - في مسألة من المسائل .

أتدرون مـــاذا فعل ؟

ردَّ عليه في رسالةٍ مطبوعة ، قدَّم لها الإمام ابن باز وقدَّم لها أيضًا الشيخ ابن عثيمين .

يا جماعة هذا العلم !

يا جماعة هذا المنهج السلفي !

أولئك حَوَش !
أولئك بطَّالون !
أولئك متعالمون جهال !
أولئك رجيع الجماعات ومخلفاتها وزبالاتها !

يريدون أن يُمشُّونا على المنهج المخالف للمنهج السلفي في صورة اللباس السلفي !

هذه هي الحقيقة اعقلوها وعوها وانتبهوا لها !

ما قال الشيخ ابن باز : لا ، لا ترد على ابن عثيمين !
ابن عثيمين علَّامة إمام ، ولا قال الشيخ ابن عثيمين :
لا لا ترد عليَّ !
أنا أتراجع ، أو أقول :

عقيدتي في المسألة هذه وخلاص !

لا ، بل قال ابن عثيمين :

أخطأت واستغفر الله وأتوب إلى إلى آخره - جزاه الله خيرًا - ؛ هذا فعل الأئمة .

فإذًا ؛ الإيميل إذا كان المقصود منه التواصل مع الشيخ مع الرد عليه لمن أراد أن يرد عليه في مقال أو في كتاب فهذا خيرٌ على خير ، وأمَّا الإيميل إذا كان المقصود منه إخفاء أخطاء الشيخ وأن تدخل في سرداب المهدي المنتظر فهذا إيميل باطل !

لأن المقصود بهذا الإيميل :

أن تُخفى أخطاء الشيخ ؛ واحد .

والمقصود بهذا الإيميل : أن لا يُقال أن الشيخ الفلاني أخطأ ؛ اثنين .

والمقصود بهذا الإيميل : أن لا يَردَّ السلفي على الأخطاء إلى غير ذلك .

فإذًا ؛ هنا نقول هذا الإيميل إيميل شر وإيميل بلاء ؛ لأن المقصود منه إخفاء الأخطاء ، إيميل يُوزَع أو يُنشَر والمراد به إخفاء الحقائق ، هناك بعض المشايخ وقع في نصرة مذاهب الأشاعرة وغيرهم في تأويل الأسماء وقال :

هذه مذاهب أهل الحق !

هناك من المشايخ من وقع في بعض الأخطاء المتعلقة بالتوحيد وقال : هذه جائزة ولا أرى فيها بأس !

بالله لَمَّا عوام السلفيين يسمعون مثل هذه الأخطاء
مـــا موقفهم ؟!!

هناك من يقول : أفعال الله مخلوقة من السلفيين !

- عفوًا - من المتعالمين الجهال من المتصدرين وإن كان سلفيًّا أو يزعم أنه سلفي .

بالله لَمَّا يسمعها العوام ومن لا علم عنده
مـاذا يكون موقفه ؟!

والله الذي لا إله إلا هو لا نذكر هذه الأخطاء - والله حسيبنا - لا نذكر هذه الأخطاء من باب إسقاط أحد ، ولكن من باب الدفاع عن ديننا وعن المنهج السلفي وعن سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - .

يقول ابن رجب في كتابه " الفرق بين النصيحة والتعيير " ؛ في كلامٍ في ما معناه : أنَّ الراد على المُخطئ يُشكر ولا يُذم ، ثم الراد على المخطئ إن كانت نيَّته لله فإنه يكون مأجورًا ، وإن كانت نيَّته - يعني - التَّشفِّي – يعني في ما معنى الكلام – وإسقاط الآخرين ظلمًا أو عدوانًا أو كذا فإنه لا يؤجر بل يأثم .

فهذه الأخطاء حينما تنتشر وتبلغنا والله ما تتبعناهم سبحان الله !
وهذه والله يا إخواني !
أذكرها لكم من باب العبرة ، يعلم الله ويشهد ما تتبعناهم أبدًا ، وإنما -

يعني - تأتي الصوتيات وتخرج الصوتيات من غير أن نرسل عليهم ناس يسجلون عليهم كما هم يرسلون ناسًا يسجلون علينا ، ومن غير أن نتقصدهم كما هم يتقصدونا ، ومن غير أن نتتبعهم كما هم يتتبعونا ، ولكن حكمة الله - عز وجل - في الظَلَمَة الذين يؤذون الناس أن الله - عز وجل - لا يُخلِّيهم ونيَّاتهم الفاسدة ؛ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرة .

إخواني - بارك الله فيكم -

ممَّا أريد أيضًا أن أُبيِّنَه من مسالكهم الفاسدة وطرقهم العاطلة قضية مهمة

ولا بد أن يتنبه لها السلفيون وبها مع مسألةٍ أخرى سأختم كلامي - إن شاء الله تعالى - .

مـا هي هذه القضية ؟

هي - وانتبهوا لها جيدًا - بارك الله فيكم -

إيهامهم للسلفيين أن الخلاف والفتنة الحاصلة هي فقط بين الشيخ محمد بن هادي وبينهم ، بين هؤلاء الذين تكلم فيهم الشيخ محمد بن هادي ؛ وهذا خطأ إخواني !

خطأ وخطأ عظيم !

لأنه ليست المسألة أن يمدحوا الشيخ محمد بن هادي وأن يقولوا هو شيخنا وخلاص ! لا !

المسألة هي ما عند هؤلاء من منهج حدادي ، ومنهج أيضًا حتى تكفيري ، ومنهج أيضًا حتى منهج الخروج

يذكرون وينكرون على ولاة الأمر وعلى الوزراء علنًا في التويتر ، وبعضهم تشعر من نفسه في خطبته أو في درسه التكفير لبعض ولاة الأمر ، وأيضًا ما عندهم من طعنٍ في المشايخ السلفيين ، وما عندهم في طعن في الصحابة ، وما عندهم من اجتماعات سريَّة وجلسات خفيَّة ، وما عندهم من انحرافاتٍ أُخر ، فقضية الشيخ محمد بن هادي هي جزءٌ من مخالفاتهم ، وليست قضية محمد بن هادي هي مخالفاتهم

انتبهوا !

ولذلك هم يفرحون بهذا ، يفرحون أن يُحصَر خطؤهم في خلافهم مع محمد بن هادي ، لا !

الشيخ محمد بن هادي نعم شيخٌ سلفي وهم أخطأوا في الطعن فيه وأساءوا الأدب بما يتكلمون ويتلفظون به معه .

نعم ؛ من ردَّ على الشيخ محمد بن هادي خطأه بأدب نشكره ، فالشيخ محمد بن هادي بشر يصيب ويخطئ ، ولا نقول أنه معصوم وهو الشيخ نفسه يقول هذا الكلام

ولكن ليس الخلاف - انتبهوا !

- ليس الخلاف بين هؤلاء هو فقط مع الشيخ محمد بن هادي

أمَا طعنوا في مشايخ الكويت السلفيين !!

أمَا طعنوا في الشيخ مقبل !!

أمَا طعنوا في الشيخ عادل منصور !!

في الشيخ رزيق القرشي !!

في الشيخ خالد عبد الرحمان المصري !!

في غيره من المشايخ !!
في الشيخ أبي الفضل الليبي !!

ويسعون لإسقاطهم ، هذه مخالفة على وزن الحدادية لفظًا ومعنى أمَا وقع منهم تعدٍّ وسبٍّ للصحابة !!

هذه مخالفة خطيرة !!

أمَا وقع منهم طعنٌ في الشيخ مقبل بن هادي الوادعي !!

وهذا يدخل فيما سبق

أمَا وقع منهم واعتبارهم للرد على أخطاء العالم أنه من باب الفُرقة ، ومن باب الطعن فيه ، ومن باب إسقاط العالم !!

فهذا وصفٌ للمنهج السلفي بأوصاف السوء !!

أمَا وقع منهم أيضًا مخالفات متعلقة حتى بالعقيدة !!

أمَا وقع منهم أمور !!

افهموا أيها السلفيون !

افهموا !

ليست القضية هي خاصةٌ ومتعلقةٌ بشيخنا الفاضل محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - مع هؤلاء ؛ وإنما قضية الشيخ محمد هي جزء ، والشيخ محمد - جزاه الله خيرًا - فضحهم ولم يرضَ أن يستمر معهم على باطلهم ، لَمَّا تبيَّن للشيخ محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - أنهم يريدون الباطل وقف في وجههم ؛ وهذا يُشكَر عليه - جزاه الله خيرا - ويُحسَب له هذا الموقف الشجاع ضد هؤلاء .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه - أعني قضية الشيخ محمد بن هادي - جزءٌ من المشكلة والفتنة ، الطعن في الشيخ فركوس ، الطعن في الشيخ عبد المجيد جمعة ، الطعن في الشيخ لزهر سنيقرة ، وغيرهم وغيرهم .

فتنة في الجزائر عملوها ، فتنة في اليمن عملوها ، فتنة في مصر عملوها ، هذه الفتن ، التفرقة هم والله المُفرِّقُون ، والله هم المُفرِّقُون وهذه أيضًا فتنة ، هم يصفون الشيخ محمد بن هادي بأنه فَرَّق السلفيين ؛ خطأ !

الشيخ محمد بن هادي مَا فَرَّق السلفيين !

الشيخ محمد بن هادي أظهر الحق ، الشيخ محمد بن هادي سعى لجمع كلمة السلفيين على الحق .

فبارك الله فيكم افهموا هذه الأمور ، ما خلوا شيخ إلا أسقطوه حتى الشيخ محمد بازمول ، اعطوني من السلفي بقي هم وفلان وفلان وفلان أربعة ، خمسة ، ستة ، هم السلفيون

والبقية ؟

هم فقط السلفيون ومن وافقهم ، حتى هاني بريك أيضًا بطريقة ما يعتبرون أنه سلفي أخطأ ، وقع في ديمقراطية ، خرج على الحاكم ، أتى بفواقر يُغضّ البصر عنه

لمـــــاذا ؟

لأنه معنا من حزبنا ، من جلساتنا السرية

فالفواقر عندهم تصبح كالذباب الذي يُقال به هكذا ، والذباب الذي يقع من بعض السلفيين دون قصدٍ أو يعني زلة لا عن انحراف ، يعتبرونها جبل سقط عليه ، فنعوذ بالله ! فنعوذ بالله من هذه الفتن .

أيضًا ظهر لكم من الشهود من كل مكان كذبهم واحتيالهم ، وجلساتهم السرية ، وتدخلهم في الدماء ، وإفتاؤهم في الدماء ،
يا أخي هذا ما يجوز !!

والقول بأن العالم يُنَزَّل منزلة الحاكم ؛ هذا خطأ !
لا يُقال !!

وقلت لكم سابقًا أنه حتى من قال مِمَّن قال من التابعين بأن ﴿ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ (24) العلماء والأمراء ؛ مقصودهم العلماء يُبيِّنون الأحكام لكن ما عندهم إلزام ، إلَّا ولي الأمر أو من أنابهم من العلماء ، ولي الأمر .

أمَّا هؤلاء والله يعتبرون أنفسهم أنهم هم الولاة ، ولذلك فلان لا يَخطُب يصلي مع عامة المسلمين ، فلان نائبنا في هولندا ، فلان أمَّرنَاه في اليمن ، فلان الجيش يتقدم ويتأخر وقاتلوا ، لا تقاتلوا مع حفتر وقاتلوا مع زعتر ، وافعلوا مع حمتر وهكذا .

يا أخي ما لك صلاح !

هذا ما يجوز !

هذا مو منهج السلف !

هذه أخطاء !

هذا الذي نخالفكم فيه مسائلكم في باب الحكام عندهم أخطاء فظيعة فيها ، بل حتى مسائل الإيمان والتكفير عندهم شيء على طريقة الحدادية يخفونه ويتسترونه

ألَا تذكرون ذاك الشر حينما تاب مِمَّا تاب منه ، وأظهر توبته عن طريق الحيل .

فبارك الله فيكم ، هذه - يعني - شيء من فتنهم .

---

[24]) سورة النساء (الآية : 59) .

فليست القضية اختلافهم مع الشيخ ابن هادي ، لا !!

الشيخ ابن هادي جزءٌ من القضية وإلَّا فالقضية أكبر والفتنة أكبر ، والخلاف معهم أكثر ، فَعُوا هذه القضية وافهموها .
وأختم كلامي - بارك الله فيكم - بمسألةٍ مهمة ودقيقة أرجو أن تفهموها وقع بها اللبس وهي من طرائقهم في طعنهم في السلفيين

مـــــــاذا يقولون ؟

يقولون يقول بعض هؤلاء :
الشيخ محمد بن هادي قذَف وحكَمَ القاضي بأنه قاذف ، فيأتون للسلفيين والله اِتصل بي عدة من عدة بلاد وراسلوني على الواتساب ، يقول :
يوجد عندنا هؤلاء يقولون لنا بَيِّنوا موقفكم من ابن هادي

هـــل هو قاذف أمْ لا ؟

فإن قلنا قاذف ضمونا إليهم ، وإن قلنا لا أو سكتنا حَذَّرُوا منّا ونَفَّرُوا منا !

يا إخوان !
هذه فتنة ، هذا امتحان السلفي ما يجوز بالصورة هذه .

طيب ؛ نحن ما موقفنا من ابن هادي ؟

نحن موقفنا من ابن هادي هو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)[25] ، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (رَحِمَ الله امْرَءًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِم أو سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ) [26] أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - ، نحن موقفنا هو الموقف السلفي

مـــا موقفنا ؟

موقفنا أن نقول :

نحن لسنا نخوض في القضية فلسنا مع الشيخ محمد بن هادي في قضية القذف موافقةً ، ولسنا مع الشيخ محمد بن هادي في قضية القذف ضدًّا ومخالفةً ، نحن مُتوقِّفُون ؛ أي ليس لنا قول وهذا التوقف محمود لمـــاذا ؟

لأن القضية عند ولاة الأمر وعند القضاة هم الذين يحكمون بها ، طيب ؛ القاضي قضى ، نقول :

نعم ، القاضي قضى ولكن ولي الأمر جعل للمحكوم عليه حقًّا في أن يُراجِع وأن يطلب مراجعة القضية ، فالشيخ محمد بن هادي رفع دعوة مراجعة ضد هذا الحكم ومن حقه ذلك ، والآن لازالت القضية تحت النظر وليس هناك حكمًا لا بالسلب ولا بالإيجاب حتى تأتي القضية مرةً

---

[25]) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ .

[26]) (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ)

الراوي : الحسن البصري | المحدث:الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة | الجزء أو الصفحة : 855 .

أخرى وترجع إمَّا برفضها ؛ أي برفض اتهامه بالقذف فحينها نقول أنه غير قاذف

وإمَّا أن تأتي القضية بإدانته بالقذف فحينها تكون القضية كذلك فيما حكم به القاضي

أمَّا تريدون من الآن أن نحكم على الشيخ محمد بن هادي أنه قاذف وتمتحنون الناس ؛ لا شك أن هذا خطأ .

فإذًا ؛ - بارك الله فيكم - لا بد أن نعلم أن من قال بأن الشيخ محمد بن هادي قذف فهو خاطئ .

ومن قال بأن الشيخ محمد بن هادي لم يقذف فهو خاطئ مخطئ .

ومن قال : لا داعي لحكم المحاكم وأنه قاذف بدلالة الآيات فهو خاطئ !

لأنه مخالفٌ لولي الأمر الذي أمرنا بطاعته ، أمرنا الله - عز وجل - بطاعته وفتح بابٍ للفتن وهو لا يشعر .

فبارك الله فيكم هذا موقفنا ، فمن يقول :

أنتم أنتم تؤيدون القذف ، يا أخي والله ما أيدناه !

من أين أتيت بأننا نؤيد القذف ؟

هذا ظلم في الخصومة وفجور ما يصلح ! ما يجوز أن تقول بأننا نؤيد القذف !

من يؤيد القذف !!!

ولكن نحن موقفنا أننا نَكِل الأمر إلى ولي الأمر انتهينا !
تبغاني إلَّا أحكم !

ليش أنت أيش شايف نفسك!

شايف نفسك حاكم تلزمنا بمثل هذا الأمر!

لا ، ما يلزمنا !

الشيخ محمد بن هادي نفسه لو سألناه لقال :
احترموا ولاة الأمر !

فليس في القضية لَمَّا ندافع عن الشيخ محمد بن هادي أننا ندافع عن قضية القذف ، وليست القضية في قضية القذف أو غيره من حيث هي ؛ هذه قضية جانبية لسنا نخوض فيها لا سلبًا ولا إيجابًا هذا الموقف الشرعي ، فلا يعني كلامي الطعن في الشيخ محمد بن هادي ، ولا يعني كلامي تبرئة الشيخ محمد بن هادي ؛ وإنما يعني كلامي - وهو كلام أهل العلم - التوقف وعدم الخوض .

فبارك الله فيكم هذه جملةٌ من التنبيهات وجملةٌ من الأمور .

أسأل الله - عز وجل - أن يحفظنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وبطن ، ووالله إن هؤلاء - أعني الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون أصحاب المجالس السرية والجلسات الخفية - والله إنهم أهل كذب وفجور ،

حتى الشيخ الفوزان كذبوا عليه وغيره من المشايخ كذبوا عليه ، فلا إله إلا الله ما أعظم فتنتهم ولا إله إلا الله نحمده على نصره للحق وأهله .

يا إخواني !

لا بد أن نعرف كيف نزِن الأمور ولا بد أن ننظر القضية كما هي ، فلا ينبغي لنا أن نُحَجِّم القضية في أنها في مسألة القذف كما يحاول هؤلاء أن يفعلوه ؛ بل القضية هي في مصير أمةٍ من الناس وسمعة الدعوة السلفية ، فهؤلاء خلافنا معهم في القضايا السابقة ، فالقضية ليست واحدة بل هي قضية مع كثيرٍ من السلفيين في كثيرٍ من الأماكن والبقاع .

فأسأل الله - عز وجل - أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن يجنبني وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يهدي من ضلَّ للحق وأن يغفر لنا الذنوب والآثام والزلات إنه غفور رحيم .

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .

وأنبهُ إلى أمور :

الأمر الأول : – بارك الله فيكم – مرّ معنا أنّ من طرائق هؤلاء الناس أنّهم يَكذبون ؛ هذه العصابة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ،

الذين رد عليهم شيخنا الفاضل " محمد بن هادي المدخلي " - جزاه الله خيرًا - أنّهم يَكذبون .

وأريد أن أنبه إلى نقطة مهمة ، وإلى قضية تفسّر لنا :

لماذا حدث أنّ بعض المشايخ تكلم في إخوانه السلفيين ؟

فأقول : من منهجهم ومن طريقتهم ، ومن مسلكهم ومسالكهم الفاسدة ؛ أنّهم يَكذبون على السلفي عند العالم حتى يتكلم فيه ، فيقولون مثلًا : فعل كذا ؛ هو ما فعل .

أو مثلًا : أنّه طعن فيهم أو طعن في إخوانه ، فالشيخ يتكلم في هذا السلفي ، أو قد – يعني - يصدُر منه كلام في هذا الرجل .

فهذا مسلك لهم ؛ خطير جدًا .

وأنا أضرب أمثلة على ذلك ، من ذلك :

ما كذب به بعض الكذّابين ونسبه إليّ ؛ من أني تكلمت في بعض المشايخ ، فرد عليّ شيخ من المشايخ ، وقال :

بازمول يطعن في فلان ، وكذا وكذا ..

وأنا والله أقول هذا كذب ؛ لا طعنت في هذا ، ولم أذكره أصلًا ولا أعرفه

فكيف أتكلم فيه ؟ !

فما جرّأ هذا الشيخ على أن ينسب لي هذا الأمر إلّا أولئك الكذابون وأمثالهم .

وأيضًا ما وقع من بعض المشايخ : من اتهامه لي بأنّي سبّبت الفُرقة في أمريكا ؛ في المساجد ونحو ذلك ، وقال : بازمول فرق في أمريكا في مساجدهم

وهذا والله الكلام غير صحيح ؛ الشيخ معذور ؛ نعذره لأنّه بلغته مقالة سوء فغضب ؛ ظنها حقًا وهي كذب وافتراء على بازمول .

فأنا والله بشهادة الإخوة في أمريكا - جزاهم الله خيرًا - برَّأُوني مِن هذا ، قالوا : أبدًا ؛ بازمول هو سبب المشاكل هذه ، أبدًا .

وأذكر أني لمّا ذهبت للشيخ ربيع أيضًا ، وذكرت له ذاك الكذّاب وكلامه ؛ في أنّ الشيخ ربيع يطعن فيّ .

ماذا قال لي الشيخ ربيع ؟

قال لي الشيخ ربيع - والله بالحرف الواحد - طبعًا : قال لي أنا ما أطعن فيك ، وكيف أطعن فيك ؟

أنت أخونا السلفي ، وماذا صدر منك حتى تسقط وأطعن فيك ؟

إلى آخره كلامه - جزاه الله خيرًا - .

إلى أن قال لي إلى أن قال لي - جزاه الله خيرًا - ، قال لي : فلان – هذا الذي يكذب – دائمًا يأتي عندي ويقول لي : بازمول ، بازمول ، بازمول ، بازمول، بازمول ، بازمول .. ؛ يعني يذكر للشيخ أشياء عني فقلت له يا شيخ :

الله يحفظك طبعًا هذا والشيخ ربيع في مكة ربما عام خمسة وثلاثين أو نحوها ، أو أربعة وثلاثين الآن نسيت عام ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثين ، أو خمسة وثلاثين ، فقلت :

يا شيخ أنا ابنك إذا جاءك فلان أو فلان ناديني ، وقل لي : قال فيك كذا ، وكذا .. ثم انظر هل كلامه صحيح أو خطأ ؛ فإن كان كلامه صحيح فأنا أرجع إن كنت أخطأت ، وإن كان خطأ
فكيف يا شيخ تسمع ، وتسمع ، وتسمع ؟

فإلى آخر القضية .

فالشاهد ؛ انظروا والله الذي لا إله إلا هو بهذا اللفظ قال لي الشيخ ربيع : " يأتيني فلان - الذي كذب عليّ وقال للشيخ ربيع يقول : يسقط بازمول ، وبازمول سبّب كذا وكذا .. - بعد أن قال أنا والله ما عليّ عليك ملاحظات ، ثم رفع رأسه وقال لي : نعم هو يأتيني دائمًا يقول : بازمول ، بازمول طبعًا بازمول ؛ بازمول فعل كذا ، بازمول قال كذا ، بازمول فعل كذا بازمول .. وهكذا ؛ هكذا يَكذبون على المشايخ ، هكذا يَكذبون على المشايخ .

وأنا لا أستبعد أيضًا ؛ حتى مشكلة أمريكا لمّا حاول بعض الناس أن يفسد عليّ عند بعض المشايخ يأتون بازمول فعل كذا ، بازمول فعل كذا .

أخونا - جزاه الله خيرًا - " داوود أديب " الأمريكي ؛ صرّح بصوتية وأظهر صوتية فيها كلامي ، وفيها كلامُه ، وأيضًا صوتية مسجلة تبرأتي من هذا الأمر ، وأنّ أحمد بازمول بريء من هذا الأمر .

والذي نستفيد من هذا ؛ أنّ هؤلاء من أساليبهم أنهم يَكذبون عند المشايخ على بعض السلفيين ؛ يكذبون ويفترون ، وصوتية أخونا داوود أديب معلنة ، وموجودة وقد انتشرت في حينها ، وقد أرسلتُ لهذا الشيخ الذي نسب إليّ أني طعنت ، أو أنني سبّبت للفرقة في أمريكا أرسلت إليه وقلت له : يا شيخ هذا لم يحصل - جزاك الله خيرا - ، وأنا ابنك وهذا الكلام غير صحيح ، ولم يذكر هذا الكلام بعد ذلك فجزاه الله خيرًا .

فهؤلاء الذين فضحهم الشيخ محمد بن هادي المدخلي - جزاه الله خيرًا - وتكلم فيهم ، وكذلك تكلم فيهم الشيخ فركوس ، والشيخ جمعة ، والشيخ محي الدين ، وغيرهم من أهل العلم ردوا عليهم .

هؤلاء ؛ هذا أسلوبهم الرخيص ، وهذه طريقتهم - يعني - في فتنتهم .

أيضًا أو الشيء بالشيء يذكر ؛ نُسب إليّ قديمًا والآن هؤلاء الكذبة عادوا ونشروه وأعلنوه مرة أخرى ، نُسب إليّ أنني أقول : بأنّ الشيخ محمد بن هادي – حفظه الله تعالى – بأنني قلت لأخينا ألبان أنُّه : سجل على محمد بن هادي ؛ لأنّه عندما يتكلم فإنه يغير كلامه فيقول مرة كذا ومرة كذا فيُظهر أنك أنت الكاذب ، لذا فسجله .

طبعًا هذا الكلام نشروه قديمًا وكذّبت في حينها ، وهذه الأيام قاموا بنشرها ، - طبعًا - هذه الصوتيات التي هي بعنوان " إلى متى ؟ " أقلقت مضجعهم وفضحت أمرهم ؛ فأرادوا أن ينسبوا لبازمول كلامًا ليطعنوا فيه ، فأخرجوا إعلانًا أو بيانًا منهم بأن بازمول قال لألبان سجل لمحمد

بن هادي – يعني بالخفية – وأنه محمد بن هادي يكذبك إذا نقلت عنه .. إلى آخره .

أقول : أولًا أخونا ألبان – جزاه الله خيرًا – موجود في مكة وهو يشهد أنّ هذا الكلام كذب ، وقد قال لي الأخ ألبان سابقًا والآن قريبًا كلمته ، قال : يا شيخ أحمد هل تريد مني أن أُخرج بيان أُكذبهم ؟
قلت له : لا ؛ لا تكذبهم اتركهم ؛ ولكن أنا – إن شاء الله – سأفضح أمرهم وطريقتهم وأنهم كذبة فجرة في الخصومة ، يعتمدون على الأكاذيب ، وليس غريبًا بمن كان الغراب دليله بأن يمر به على الجيف الموات ؛ فهذا الكلام ما قلته .

ثم أنا أقول أيضًا الشيخ محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – رجل ومعروف بصدقه إذا تكلم بالكلمة لا يرجع عنها ، ليس كصاحب كهف الفتن ؛ الذي يتكلم بالكلام ثم إذا نشر عنه نادى من نشره وأرهبه وعذبه

والله أذكر قبل تقريبًا ست أو سبع سنيين تقريبًا اتصل عليّ رجل من دولة من دول الخليج وهو يرجف في الكلام : يا شيخ أحمد الله يخليك أنا تورطت أنا فعلت كذا كذا !

يا أخي روح عن نفسك ، ما بك ؟

قال : أنا كنت في مجلس فلان – كهف الفتن – ونقلت عنه كلامًا ثم بلغه أنني أنا الذي نقلته ؛ هذا ما كذب عليه وإنما نقل كلامه ، فقال : فغضب مني هذا الشيخ وتوعّدني ويريد أن يحذر مني ، ويريد .
قال : والله أنا ما كذبت عليه ، فقلت : يا أخي هدِّئ من روعك ؛ أنتَ لو

نقلت كلام بالخطأ ؛ الواجب عليك أن تقول هذا الكلام الذي نقلته خطأ ، وإذا نقلت الكلام - صوابًا - وكان صوابًا فاعتذر للشيخ ؛ ما كنت أدري أنك لا تريد أن يظهر هذا الكلام ولم يكن قصدك الفتنة إذا كان الكلام هذا خاصًا ؛ أما إذا كان الكلام عامًا أو يتعلق بالتحذير من أهل الشر ، كما هي عادتهم يحذرون في المجالس الخاصة ثم إذا فُضحوا كذبوا هذا النشر وأتوا بخلاف ما قالوا ، فسبحان الله !

فإذًا الشيخ محمد رجل صريح يتكلم بالحق ، وأيضًا أنا والله لو قلته لذكرت هذا ، أنا لا أخاف من أحد بفضل الله – عز وجل – ، أنا مما تعودت عليه ورباني عليه أخي الشيخ محمد – جزاه الله خيرًا – أن أكون صادقًا ؛ فإذا أخطأت أُعلن خطئي وأتراجع ؛ هذه الشجاعة السلفية الذي يكون عليها السلفي الصادق .

لماذا أخاف ؟

ولماذا أُكذب فعلًا أو أمرًا – يعني - أنا وقعت فيه ؟

لا ؛ أنا اعترف ، ولكن هذا كذب .

بل أيضًا ؛ حتى الذي نسب إليّ في قضية أخرى ؛ وهي أن بعضهم نشر والشيء بالشيء يذكر ، نسب إليّ :

أنني أقصد في قولي في قضية الإيميل وكذا وكذا أني أطعن في الشيخ ربيع ؛ لا والله ؛ هذا أنت تحمل كلامي ما لا يحتمل ، وأنت تدعي أنك تعلم الغيب وهذا لا يعلمه إلا الله – عز وجل – ؛ نحن نقولها صريحةً الشيخ

ربيع عالم سلفي نحبه في الله نقدره ؛ ولكن لا نقدسه ؛ إن أخطأ نقول له أخطأ .

ولذلك الشيخ ربيع لما كان في مكة – حفظه الله تعالى – وبعد أن ذهب للمدينة موقفي معه واحد أنني آخذ من كلامه ما أرى أنه وافق الحق ؛ فإذا رأيت أنه أخطأ لا أتابعه ، وقلتها له في وجهه ، وكان أحيانًا الشيخ يغضب مني .

لماذا لم تسلك كذا ؟

قلت : " يا شيخ أنا ما أرى هذا " مع احترامي الشديد له ؛ فلا يعني هذا الكلام حينما قلت الإيميل أنني أقصد الشيخ ربيع ؛ أبدًا .

ثم السؤال هنا وهو سؤال دقيق :

لماذا تخص الربيع - الشيخ ربيع - ؟

لماذا لم تذكر الشيخ عبيد ، وله إيميل أيضًا ؟

لماذا قلت بازمول يريد الشيخ ربيع ؟

إلا لأنك صاحب فتنة وكذّاب ومفتري ؛ وهذه عادتكم والشيء من أصله لا يُستغرب ؛ يعني الكذب من أهل الكذب لا يستغرب ، لكن لو جبت لي إنسان صادق كذب استغرب ؛ أما أهل الفتنة وأهل الكذب وأهل الجلسات السرية والجلسات الخفية لا استغرب منهم مثل هذه التصرفات .

ولذلك نعلنها دائمًا صريحة :

أننا نقول الحق ولو على أنفسنا أنا وإخواني طلاب العلم والمشايخ وغيرنا لا نخاف في الله – عز وجل – لومة لائم .

أيضًا ؛ من قواعدهم في هذا الباب وأرجو أن تتنبهوا له : استعمال كلمة أصاغر وأكابر لتبرير باطلهم ؛ فهم يجعلون الأكابر وكأنهم معصومون ؛ فإذا خالفتهم كأنك خالفت الدليل من الكتاب والسنة ؛ فأنت خالفتهم إما أن تطعن فيهم فتسقط ، فأنت خالفتهم إما أنك – يعني - ما رجعت للحق فتسقط ، فعلى كل تقدير ما دمت خالفت الأكابر فأنت ساقط .

أقول – بارك الله فيكم – استعمالهم لقاعدة الأكابر والأصاغر ، يريدون بالأكابر : ربيع وعبيد وعبد الله البخاري ومحمد بن هادي أيامها سابقًا ، ثم لما خالفهم محمد بن هادي بقي معهم الشيخ ربيع وعبيد وعبد الله البخاري ، فأصبح محمد بن هادي الأصاغر .

إذًا ما هو الضابط في الأكابر والأصاغر ؟

إن الضابط في الأكابر والأصاغر - كما قلت لكم سابقًا – هم أنفسهم هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

فكيف محمد بن هادي سابقًا من الأكابر واليوم من الأصاغر ؟

بل ؛ ومن الضلال والمنحرفين ومن الفسقة الفجرة .

كيف حصل هذا ؟

ما الذي تغير في محمد بن هادي ؟

الشيخ ربيع يقول : " لو خالفت العلماء وأنت معك الدليل فالحق معك " هذا الشيخ ربيع الذي يقوله ؛ بل واجماع أهل العلم ، كما حَكَاه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – على أن " الواجب اتباع الحق من الدليل وعدم التعصب بالأشخاص ، وعدم تعليق الحق بالأشخاص " إذًا هم يلعبون بهذه القاعدة أصاغر وأكابر .

ثم أيضًا لو رجعنا لكلام السلف : إبراهيم الحربي ، وابن المبارك وغيرهم لما فسروا الأكابر ؛ فسروا الأكابر بمن كان على الحق ولم يفسروا الأكابر بالسن والعمر .

انتبهوا !

هم الآن هؤلاء يفسرون الأكابر على حسب مزاجهم ؛ فإن كان الذي معهم كبيرًا في السن جعلوه كبيرًا ما دام معهم ، وإن كان الذي معهم كعبد الله البخاري صغيرًا في السن جعلوه أكابر ما دام أنه معهم ؛ لا ، هذا خطأ ؛ وإنما الكبير هو الحق وهو الحجة والدليل ، سواءٌ كان مع ربيع أو كان مع زيد أو كان مع أبي الفضل أو عادل منصور أو أحمد بازمول ، أو حتى من عوام السلفيين إذا كان معه الدليل .

وكنت قد ذكرت لكم قصة عبد الله بن عباس – رضي الله عنه – لما خالف أبا سلمة في مسألة ، وهو من التابعين فقدموا كلام التابعي على كلام الصحابي .

لمـــاذا ؟

لأن الحق مع التابعي و احترموا الصحابي ، وأما هؤلاء يدندنون حول كلمة أصاغر وأكابر ؛ فاحذروا - بارك الله فيكم – من هذه القاعدة الفاسدة العاطلة التي يلعبون بها " أصاغر وأكابر" .

الشيخ الحافظ الحكمي مات وهو صغير و هو إمام ، الشيخ ابن برجس – رحمة الله عليه - مات وهو صغير .

فإذًا ما الضابط عندكم في الأصاغر والأكابر ؟

إلا اللعب وإلا الهوى ، وإلا الجلسات الخفية والاجتماعات السرية !

فهم كبار ، الشيخ حافظ حكمي وغيره من أهل العلم كابن عبد الهادي ؛ هؤلاء ماتوا في الأربعين أو أقل كبار لمـــاذا ؟

لأنهم معهم الحجة والدليل ، معهم السنة يسيرون على الحق ؛ فإذًا تفسير هذا الأمر أو استعمال أصاغر وأكابر - واضح ؟ -
استعمالًا باطلًا ؛ لكي يمرروا باطلهم ، فيصرفوا السلفيين عن صاحب الحق الكبير ، ويصفونه بأنه صغير ؛ هكذا استعمالٌ باطل ، استعمال باطل لقاعدة صحيحة في الأصل ؛ لكنهم استعملوها وفسروها بأهوائهم ؛ نعم .

ثم أيضًا الأصاغر أهل الأهواء ، والأصاغر من خالف الحق حين مخالفته فقوله مردودٌ ، يضربُ به عرض الحائط كائنًا من كان .

أَما قال الشافعيُّ ذلك ؟

أما قال الشافعيُّ - رحمه الله - : " إذا رأيتم قولي يخالف قول النبي – صلى الله عليه وسلم – فاضربوا بقولي عرض الحائط ؟ " يعني صغير ماله قيمة .

مع أن الذي قاله من ؟

الشافعي إمامٌ حُجَّة - رحمه الله تعالى – يعني يستدِلُ بالحجج ، إمامٌ - رحمه الله تعالى - .

أعني بكلمة حُجَّة بمعنى : أنه ثقةٌ وحجة وثبت ؛ وإن كان يخطئ فيرد الخطأ وإن أصاب فيُقبل الحق ؛ فكيف تأتيني ببعض الناس ممن هم متعالمون وممن يخطئون في المسائل الواضحة ، فأصبحت لهم فاضحة ؛ هذه المسائل ؟!

والله تعجب !

تعجب كيف أنهم يطعنون في طلاب العلم وفي المشايخ الكبار علمًا ، وسنَّة وديانَّة ودليلًا ، ويقدمون هؤلاء المتعالمين الجهلاء السفهاء ، ويجعلونهم هم المرجعية !

- فنعوذ بالله - ؛ لا شك أن هذا الاستعمال لهذه القاعدة استعمالٌ عاطلٌ باطل بهذه الصورة .

أيضًا من سبلهم ومن طرائقهم - لا كثرهم الله وهم قليل - بفضل الله عز وجل - :

أنهم يرمون السلفي بأنه يقعِّد قواعد جديدة ؛ و هذه يكثر منها ذاك الليبي الذي أسميه أنا بالمذيع النائم ؛ إذا تكلم تظن أنه مذيع نائم ،

صحوه من النوم وقالوا له اقرأ السؤال والجواب ؛ فعندكم في ليبيا مهرج وعندكم أيضًا المذيع النائم ؛ دائمًا يقول : " بازمول يأتي بقواعد جديدة ، وهذه من قواعد بازمول الجديدة " يا أخي كان كملت نومك وريحتنا ، أنا أطالبك أنت وأطالب عشرة من أمثالك ؛ بل أطالبكم جميعًا أن تظهروا لي قاعدةً واحدةً جديدة جئتُ بها من تلقاء نفسي ؛ فأنا أتوب وأتراجع ؛ لكن أظهروا لي .

أما الكلام المرسل ، الكلام المبنيُّ على الكذب وعلى الافتراء فهذا لا يلتفت إليه أصلًا ؛ ولكن أنتم أيها المساكين أنتم جهلتم القواعد السلفية الصحيحة ، فلما سمعتم قواعد سلفية مبنية على منهج السلف ظننتوها أنها جديدة ؛ لأنكم لا تزالون تجري القواعد المأربية في دمائكم ، والقواعد الحلبية لا تزال تجري في دمائكم ، والقواعد الحدادية لا تزال تجري في دمائكم العفنة بهذا المنهج العفن الذي يخالف منهج السلف الصالح ، فظننتم أن بازمول أتى بقاعدةٍ جديدة ، والله كم حاولوا - يعني - أن يأتوا بمثل هذه الأمور ؛ حتى هذا المسكين صاحب المسوَّدة - الذي يظن نفسه شيئًا وهو لا شيء سراب - حتى ذاك حينما جمع المذكرة و الأدلة على بازمول ؛ والله ما هي إلا شبهات ، وما هي إلا افتراءات ، و ما هي إلا أكاذيب ، و ما هي إلا ألاعيب ، راح فترة قال له الشيخ ربيع إئتني بالأدلة ؛ و إلا فتعتذر لبازمول ، فذهب فترة طويلة ، ثم جاء ويخرج قد سلمت الشيخ ربيع الأدلة .

ما هي الأدلة يا مسكين ؟!

ما في دليل واحد ؛ أنا أحتاج إلى دليل واحد تثبت لي فيه انحرافي أو خطئي وتعمدي في هذا الباب ، أو خطئي الفادح فيه ، فأنا أتراجع إن وجد ؛ ولكن ما استطعت بعد أن غبت فترةً طويلةً ما استطعت أن تأتي بأدلة إلا وهي حجةٌ عليك ، ومقلوبة عليك وعلى خصومك .

وأنا والله أتعجب من هذه المذكرة التي يُخيَّل لي أن مجموعة من المهابيل ومجموعة من المجانين ومجموعة من أصحاب الفتن الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون اجتمعوا على كتابتها ، وحاولوا أن يلصقوا وأن يأتوا بالتهم ، وبفضل الله - عز وجل - ثم بفضل تمسكي بالحق - ولا فضل لي أبدًا - أظهرتُ كذبها وأظهرت افتراءها وأبطلتها كلها - بفضل الله عز وجل - .

" يعني - سبحان الله - يقول بازمول يتمسح بالشيخ ربيع ، ثم يأتي ويقول بازمول يطعن في الشيخ ربيع !!

يا أخي إن كانت عندك حالة نفسية ، أو كان فيك هبل روح تعالج قبل ما تتكلم .

سبحان الله ! التناقض كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية :
" هذه صنعة وصيغة ومنهجية أهل الباطل "

تناقض ، ما استطاع أن يأتي بشيء .

فهذا الذي يدعي أن بازمول - ولا زال بعضهم إلى الآن ينشر - : بازمول يأتي بقواعد جديدة !!

يا أخي أنا أتحداكم عن بكرة أبيكم ؛ من أصغركم إلى أصغر أصغركم ، ما عندكم كبير أنتم !

أتحداكم أن تأتوا لي بخطإٍ انحرفت فيه ، أو قعدت فيه قاعدة باطلة ؛ أتحدى .

لا أدعي أني معصوم ؛ ولكن أيضًا لا أفتح الباب للمجانين والمهابيل أن يرموا ويفتروا بالكذب والباطل .

بفضل الله - عز وجل - من أوائل الأمور التي ربَّاني عليها أخي محمد – جزاه الله خيرًا – أن لا أتكلم إلا بدليل وأن لا أخرج شيء من تلقاء نفسي ، وأن لا يكون عندي كلام إلا ولِي سلفٌ فيه ؛ هذه القواعد أنا أعرفها وأنا صغير - بفضل الله عز وجل - .

يا مسكين !

أيها المذيع النائم !

ويا مسكين أيها الخبل الذي تزعم أنك متسلط على السلفيين تقشِّر لهم العصا !!

أيها المأربي الفتان !

ما استطعت أن تأتي بشيء إلا كلام عام .

ولذلك هذا يقودنا إلى التنبيه إلى مسألة كنت ذكرتها سابقًا ، لكن أذكرها الآن لمناسبتها وهي :

أنهم يأتون بكلام عام ؛

فلان فتان !

فلان حذَّر منه العلماء !

فلان يأتي بقواعد جديدة !

فلان فرَّق السلفيين !

طيب ؛ أعطني دليل ، هذه كلها الآن كلام ، كلها الآن مزاعم ، أعطني دليل ؛ قل : سوى كذا ، فعل كذا .

قالوا بازمول فرَّق السلفيين ، فرقهم في أمريكا ؛ طلع كذب .

قالوا بازمول أفتى في مسائل الجهاد والقتال في ليبيا ؛ طلع كذب ؛ إنما الذي أفتى في الجهاد عرفات الشر ونحوه هم الذين أفتوا ، غيري ممن أفتى في مسائل الجهاد ، وأنا لا أتدخل في هذه المسائل وإنما هي مرجعها لولاة الأمر ؛ وإن كنت قلتُ سابقًا في مسائل الجهاد ارجعوا للعلماء - أي في بيانها - ، وأما قضية إقامة حرب وقتال وحمل السلاح ؛ هذا إنما هو للولاة - بارك الله فيكم - .

فإذًا ؛ هؤلاء من منهجهم ومسلكهم كمسلك أهل الباطل والأهواء أنهم يأتون بكلام عام ؛ بأدلة هي شُبَهٌ وليست بأدلة يزعمون أنها أدلة .

ولذلك قلت لكم سابقًا كل من قال لكم كلامًا طالبوه بالدليل ، طالبوه بالحجة

قلتم بازمول فتان ؛ بيِّنوا لنا كيف فتان !

قلتم بازمول فرَّق السلفية ؛ بينوا لنا كيف فرَّق السلفية !

ولذلك - بارك الله فيكم - هؤلاء يعني - سبحان الله - عندهم من التهاويل وشغل البهاليل والمهابيل الشيء الكثير ؛ فهم يسيرون على قاعدة " اعتقد ثم استدل" ؛ لا " استدل ثم اعتقد " ؛ فإن القاعدة السلفية : " استدل ثم اعتقد" .

أيضًا من الأمور التي أريد أن أنبه عليها ، وهي من مسالكهم :

أنهم نمامون ؛ ينقلون الكلام وهذا سبق لكن أذكره على الخصوص لقصة مناسبة ؛ من ذلك :

أنهم نقلوا للشيخ ربيع أن بازمول وبعض المشايخ جلسوا مع عبد الرحمان العدني - رحمة الله عليه - ، فغضب الشيخ ربيع وقال : أنتم تجلسون معه وتقوونه إلى آخره ، فقلنا : يا شيخ الله يحفظك ليس الأمر كذلك ؛ نحن جئناك فما وجدناك في صلاة المغرب - لما كان بمكة - ، ثم وجدنا الشيخ عبد الرحمن العدني يبحث عنك بعد أن ذهبت ، فأخذناه وضيفناه - وهو رجل سلفي -

ما القضية ؟؟

كون بعض المشايخ ما يبغاه بغير حجة ؛ هذا لا يلزمنا .

فأخذنا الشيخ عبد الرحمن العدني وذهبنا به إلى مجلس وقهويناه وجلسنا معه وسمعنا منه وسمع منا نصائح ، ثم صلاة العشاء جئنا به عند الشيخ ربيع وذهب مع الشيخ ربيع واستقبله ، فذهبوا هؤلاء لما رأونا مع الشيخ عبد الرحمن العدني للشيخ ربيع أنه كأننا نحدث فتنة وو إلى آخره ؛ وهذه طريقتهم .

والشيخ عبد الرحمان العدني رجلٌ فاضل - رحمة الله عليه - صاحب علمٍ وسنة - رحمة الله عليه - ، والله ما طعنوا فيه بحجة ؛ نعم قد يخطئ ولكن خطأ لا يخرجه من السلفية ، نعم قد لا يصيب ، ولكن غيره أكثر منه خطأ وأكثر منه عدم إصابة وعندكم علامة وإمام !!

ما هذا الميزان المقلوب ؟!

ما هذا الميزان المعكوس ؟!

ما هذا الميزان القائم على الحيل والتلاعب بدين الله - عز وجل - ؟!

رجل صاحب سنة وعلم ؛ أخطاؤه قليلة جدًا لو وجدت ، وعدم إصابته قليلة جدًا وتوجد وأخطاؤه توجد كغيرنا ؛ الشيخ ربيع يخطئ ، عبيد يخطئ ، عبد الله البخاري أخطاء كثيرة ، بازمول أخطاء ، فلان أخطاء ؛ هذه أخطاء موجودة .

فلماذا يسقط هذا ولا يسقط هذا ؟!!

إلا للعب الذي عندكم .
حتى تعرفوا أن هؤلاء كذبة وغششة غير نَصَحة ، وأنهم التفوا حول بعض المشايخ ولعبوا عليهم للأسف الشديد .

فإذًا هذه قضية عبد الرحمن العدني – رحمه الله تعالى – ؛ نعم وقفنا معه للحق الذي معه ، وقفنا معه وقفة رجولة ، لسنا أصحاب مجالس سرية وجلسات خفيَّة ، ولسنا أصحاب خبيئة ، تدرون ؛ تدرون – الله يبارك فيكم - ، والله لو أذكر لكم أمرًا غريبًا والله ربما بعضكم – يعني –

لا يصدق هذا ، ولكن الأخ الذي حدَّثني بهذا الأمر موجود ، ولعله في يومٍ من الأيام يكشف هذا الأمر ، لما ذهب بعض المشايخ إلى المدينة من اليمنيين ؛ الآن لا أذكره أظنه الشيخ عبد الرحمن العدني – رحمة الله عليه – أو غيره ، فلما ذهب إلى المدينة وأظن قابل هذا هاني بريك أو غيره - حينها لما كان في المدينة - ، فسأله عن مكان المسجد الذي فيه درس للشيخ عبيد أيام ما كان يدرس ، فأراد أن يذهب للشيخ عبيد وأن يلتقي معه أتدرون ؟

أعطى له مسجد ، قال له : خذ هذا العنوان – المسجد - ، فلما رَكِب في التاكسي ، فقال له : أريد هذا المسجد ، فقال له : هذا المسجد بعيد من هنا ؛ بعيد جدًا ، فقال له : مسجد الشيخ عبيد ما هو بعيد جدًا ، قال : أنت تريد من ؟

قال له هذا الشيخ اليمني ، قال له : أنا أريد أن أقابل الشيخ عبيد ، قال : لا ، يا شيخ مسجد الشيخ عبيد هنا في المكان القريب هذا ، فذهب به إلى مسجد الشيخ عبيد .

شفتوا إلى أين الكذب والتلاعب ؟!!

وإلى أين الخيانة ؟!

وعدم إعطاء الطريق حقه في عدم إضلال الناس وعدم تتويههم في الطريق ، فنعوذ بالله من هذه الفتن ، والله إن هذه الحادثة لتكشف لنا مدى خسة هؤلاء ونذالتهم ! ، ومدى سفالتهم !

فعلًا هم رجيع الجماعات ، وهم مخلفات الجماعات وزبالتها العفنة ؛ هم هؤلاء .

والله أصحاب الشوارع وأصحاب الطرق والفسقة والمحششون والله ما يفعلون مثل هذه الأفاعيل الفاسدة القائمة على الخيانة والغدر - نسأل الله السلامة والعافية - .

فهؤلاء هذه طرقهم وهذه أساليبهم يكذبون ويلعبون ، ثم يتظاهرون بأنهم أولياء الله الصالحون ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[27] ، تشابهت قلوبهم - نسأل الله السلامة والعافية - ، نسأل الله السلامة والعافية من هذه الأمور ومن هذه الطرق والأساليب ، المبنيَّة على الأكاذيب ، المبنيَّة على اللعب ، المبنيَّة على الحيل ، المبنيَّة على الطعن في السلفيين .

فنسأل الله – عز وجل – أن يكفي السلفيين شرَّهم وأن يهديهم إلى الحق أو أن يقصم ظهورهم فإنهم أفسدوا في الأرض كثيرًا .

ولكن - كما سبق - وأن ذكرنا إن من رحمة الله – عز وجل – ومن فضله على السلفيين جميعًا : أن أمور هؤلاء انكشفت ، أمور هؤلاء انفضحت ، أصبح السلفيون ينبذونهم ولا يحترمونهم ولا يرتضونهم ومهما حاولوا أن يظهروا أنفسهم في مظهر السلفي والناصح ، والأدب والكلام والله لا يقبلونهم بحمد الله - عز وجل – وبفضله - سبحانه وتعالى - ؛ لأنهم – أي هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون - لأنهم على باطل .

[27]) سورة البقرة الآية [11]

والآن هم يحتضرون ، فرَّقوا السلفيين ودمروا السلفيين ولكن الحمد لله اجتمعت كلمتهم ، واليوم يحاول هؤلاء الذين يحتضرون من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون يحاولون أن يُظهروا نشر الفوائد واحترام المشايخ ونحو ذلك ؛ وكل هذا والسلفيون يعرفون أنهم ذئابٌ ماكرة خادعة ، أنهم ضباعٌ خسيسة ، أنهم سباعٌ ضارية على باطلٍ يسيرون ؛ فلا يرتضونهم ولو بكوا فدموعهم دموع التماسيح وبكاؤهم بكاء الضباع الخسيسة النذلة ؛ فلا لهم قيمة ولا لهم مكانة ولا لهم شأن بفضل الله - عز وجل – .

والله هذا أمر إنما نفرح به والله يعلم ما في قلوبنا ويشهد على ذلك ؛ والله إنما نفرح به نصرةً للحق وإنما نفرح به نصرةً للسلفيين المظلومين ، فهم كادوا أن يسيطروا على السلفية وظلموا وظلموا وظلموا ، وأفسدوا وأفسدوا وأفسدوا ولكن بفضل الله – عز وجل – ردَّ الله كيدهم إلى نحورهم .

وبعضهم يزعم أو يحاول أن يصوّر أنهم على قوة وأنهم على ؛ لا ؛ هذا انتهى ، كيد الساحر لا يُفلح حيث أتى وحيث كان ولا يُقبَل .

والحمد لله الأمور تبيَّنت ؛ يعني - سبحان الله - يطعنون في المشايخ شيخًا وراء شيخٍ ولم يبقَ أحد إلا هم ، مثل ذاك الخارجي لما كان مع صديقه وقال : هؤلاء الذين تراهم كلهم كفار !
فقال له صديقه وكان عاقلًا : جنةٌ عرضها السموات والأرض خُلِقت لي ولك ؟
أمَا إنك على مذهبٍ باطل ؛ فتركه ومشى .

والحمد لله السلفيون اليوم يرونهم يُسقِطون شيخًا وراء شيخٍ ويفرحون وينشرون أن الشيخ الفلاني قال حَذِّروا منه ، قال اتركوه

وهم لا يدرون أنهم بهذا يُقدِّمون أدلةً للسلفيين أنهم مجرمون وأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، وأن كلام الشيخ محمد فيهم صِدق ، وكلام الشيخ محي الدين فيهم صدق ، وكلام الشيخ فركوس فيهم صدق ، وكلام المشايخ فيهم صدق ، وأنهم مفسدون وأنهم لا يصلحون ، وأنهم يريدون أن يدمِّروا السلفية ، وأنهم هم الذين فرَّقوها ، وهم الذين حاولوا أن يفسدوها .

فالحمد لله الذي ردَّ كيدهم إلى نحرهم ، والحمد لله الذي جعلهم في مقامٍ مفضوح ، وفي منزلةٍ لا يقبلها صغار طلاب العلم وصغار السلفيين وافتضحوا بحمد الله - عز وجل - .

يا إخوان هؤلاء من شرهم ومن كيدهم ، كما اتصل بي بعض الإخوان من هولندا

تدرون ماذا فعلوا ؟!!

راحوا لأحد المراكز السلفية التي بيد بعض الإخوان السلفيين في هولندا وأخذوها منه بالقوة ، فلما رفض قال : شوف !

إمَّا أن تسلمها وإمَّا أن نستخرج فيك تحذيرًا من الشيخ عبيد !! ، اضطر هذاك أن يسلمها لهم ؛ وهم في المدينة هم في المدينة ولكن لهم أتباع في هولندا ؛ بهذه الصورة والمكر !

ثم يقولون محمد بن هادي فرَّق السلفيين !!

لا والله ؛ أنتم الذين فرَّقتم السلفيين ، وأنتم الذين أكلتم أموال السلفيين ، وأنتم الذين ظلمتم وغصبتم وكذبتم وفجرتم في الخصومة ، وأنتم الذين افتريتم على عباد الله – عز وجل – فأهانكم الله وأذلكم الله وزادكم الله إهانةً وإذلالًا ما دمتم على الباطل ، ووالله لو تابوا ورجعوا إلى الحق ؛ والله أنا بالنسبة لي لأعفو عنهم وما أظن إخواني السلفيين إلا ويعفون عنهم ، ولكنهم مع كل هذه الصواعق ومع كل هذه الأدلة والحجج المدمرة لباطلهم لا زالوا لا زالوا في غيِّهم وباطلهم ؛ فأي إهانةٍ وأي ذلٍ وأي حقارةٍ أشد من حقارتهم ؛ وإهانتهم وذلهم ، هؤلاء كما يقول عامة الناس عندنا : فلان وجهه مثل قفاه ؛ يعني ما يستحي ، وأنا أقول اليوم هؤلاء وجههم مثل أقدامهم ما يستحون ، وجوههم في الأرض لا يستحون ، والله لا يستحون ؛ وهذا يدل على إصرارهم على الباطل ، هذه الردود ليس المقصود منها إسقاطهم ؛ نحن لا نفرح بسقوطهم ، والله لو تابوا والله لنفرح ، والله لو رجعوا والله - يعني - لنأخذ بأيديهم ؛ لكن لا زالوا يصرون ويزعمون أنهم غير مخطئين ، فسبحان الله ، سبحان الله ونسأل الله السلامة والعافية من حالهم الرديئة ، ومن يعني الأمور التي وقعوا فيها ، نسأل الله أن لا يفتنا ، ونسأل الله أن لا يجعلنا أراذل ومهانين ؛ وأن لا يجعلنا معادين للسنة وأهلها ، والله يا إخوان كفاهم شرًا أن يهينوا أهل العلم ؛ لو ما عندهم من الخطأ إلا هذا الباب ؛ هم الآن يقولون هؤلاء ؛ بازمول عادل منصور أبو الفضل فلان فلان ، الشيخ العلامة فركوس ، الشيخ العلامة محمد بن هادي ، الشيخ العلامة فلان ؛ هؤلاء يريدون أن يسقطوا المشايخ الكبار .

طيب ؛ أنتم ماذا فعلتم ؟

مع أن هؤلاء لم يسقطوا المشايخ الكبار ؛ بل احترموهم ؛ رد الخطأ لا يعتبر إسقاط .

أنتم ماذا فعلتم ؟

فأنتم بالسقوط أولى ، وأنتم بالبدعة أقرب وأوقع ، وأنتم بالباطل ألصق

فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به - نسأل الله السلامة والعافية - والثبات على الحق .

وأختم كلامي بذكر تتميم لكلام سابق ؛ و تفاصيله - سيأتي إن شاء الله - ، كلام سابق ذكرته سابقًا وأريد أن أؤكده الآن في هذه الخاتمة :

نسبوا إلى المشايخ السلفيين عمومًا ، وإلى الشيخ محمد بن هادي خصوصًا ؛ أنهم يفرقون السلفية ، فنقول : نعم ؛ لا شك أن الشيخ فركوس والشيخ محمد بن هادي والشيخ عبد المجيد جمعة ؛ ولا شك أنه وغيرهم من المشايخ السلفيين لا شك أنهم فرقوا السلفيين ؛ لا شك كلامكم صحيح ؛ ولكن فرقوهم عن حق ولاً باطل ؟

فرقوهم عن باطل ، فرقوهم عنكم أهل الباطل ؛ وعن باطلكم ؛ ولذلك أنتم غضبتم لأنهم بينوا باطلكم وفضحوكم وفرقوا السلفيين عنكم ، فمحمدٌ فَرْقٌ ومحمد فَرَقٌ بين الناس - صلى الله عليه وسلم -

الشيخ محمد بن هادي بين الحق وأظهره ؛ ورد الباطل ودمغه ، كذلك المشايخ السلفيون من قبل ومن بعد ، حتى مشايخ الكويت - جزاهم الله خيرًا - في محاضراتهم وفي ندواتهم وفي دروسهم ؛ يقعدون القواعد

التي ترد على باطل هؤلاء وأمثالهم ، لو نظرتم إلى محاضراتهم تجدونهم يؤصلون الحق ، ويردون الباطل ، تجد أنهم مع أبو الفضل مع عادل منصور مع بازمول مع رزيق ، مع الشيخ خالد عبد الرحمن وغيرهم من أهل العلم .

كيف يصفون مشايخ الكويت بأنهم مفرقون ؟

أو كيف يُوصفون بأنهم مخذلون ؟

لا والله ؛ ما خذلوا الحق ، لا والله ؛ إنهم نصروا الحق - جزاهم الله خيرًا - ، هم وإخوانهم - جزاهم الله خيرًا - ، الشيخ عبد الرحمن محي الدين الشيخ العلامة فركوس والشيخ محمد بازمول وغيرهم من المشايخ ، ولكن أنتم لما أصبحت مجالسكم خُواء ؛ ما فيها إلا الواحد والإثنين من المتردية والنطيحة وما أكل السبع ، ما فيها إلا الواحد والإثنين من الذئاب والضباع والأفاعي والحيات والعقارب ؛ فقط هؤلاء الذين حولكم ، وأصبحت مجالس الشيخ فركوس ومجالس الشيخ جمعة من قبل ومن بعد ، ومجالس الشيخ محمد بن هادي ومجالس مشايخ الكويت وغيرهم عامرة بالسلفيين الذين يطلبون الحق ، قلتم فرق السلفيين .

يا مساكين ، يا ضعفاء الحجة والدليل يا تائهين عن الحق ؛ لا والله إنما جمعوا السلفيين على الحق وجمعوا السلفيين على كلمةٍ سواء ، والسلفيون كلهم - بفضل الله عز وجل - فرحون .

الشيخ رزيق - جزاه الله خيرًا - ذهب للشيخ ربيع لإظهار الحق وبيانه ومطالبته بالدليل فهربوا ولم يأتي منهم أحد ، وطلب الشيخ رزيق من الشيخ ربيع أن يجمعه بهم ؛ أيضًا حتى في مجالسنا ؛ في المجلس الذي كان للصلح لما جاء مشايخ الكويت وغيرهم عند الشيخ ربيع ، وحضر الشيخ محمد بن هادي وحضر عبد الله البخاري ، وحضر مجموعة أيضًا : عادل منصور رزيق القرشي وغيرهم من المشايخ حضروا ، هم هربوا ؛ الذين يتبجحون في التويتر و يكتبون وينكرون على ولاة الأمر وعلى الوزراء ويسمون أنفسهم رجالًا ؛ هربوا ، ما استطاعوا أن يحضروا ، ما استطاعوا أن يقفوا في وجوهنا ، نحن جئنا إلى الشيخ ربيع مادين أيدينا للصلح ، جئنا للشيخ ربيع مطالبين بإيقاف هذه المهاترات وهذه الإفسادات وهذه التفريقات بين السلفيين ، بازمول لا تحضروا له عادل منصور لا تجيبوه ، خالد عبد الرحمن لا تقربوه خذوا زعطان ومعطان ، خذوا خيبان وملتان ، خذوا فلان وفلان من الجهلاء ، يريدون أن يصدروهم ؛ أما بازمول عادل منصور أبو الفضل ، خالد عبد الرحمن من طلاب العلم والمشايخ السلفيين ؛ لا تحضروهم .

ما هذا الميزان المعكوس المقلوب العفن ؟

ما هذا الميزان السيء ؟

جاء مشايخ الكويت إلى الشيخ ربيع وجئنا عند الشيخ ربيع مطالبين بالصلح ؛ الصلح ؛ لا لأننا على خطأ ؛

ولكن نقول :

كفى كفى ضربًا للسلفية !

كفى كفى ضربًا للسلفيين !

كفى كفى تفريقًا للسلفية !

كفى كفى أذيةً للسلفيين !

نحن أخطأنا ؟

نعتذر

أنتم أخطأتم ؟

تعتذروا ، قفوا عند حدكم وقفوا عن المشاكل ، قفوا عن تقطيع السلفية في مشارق الأرض و مغاربها ، ولكنهم هربوا ؛ فمن الذين جاء للصلح ومن الذي جاء لجمع الكلمة ومن الذي سعى لتفريق الكلمة وللأسف وستأتي - إن شاء الله - ، ستأتي - إن شاء الله - حقائق ذاك المجلس في يوم من الأيام وأذكرها - بإذن الله تعالى - ؛ الذي أدى إلى هدم هذا المجلس وإفشاله وإبطاله ؛ هو الذي رفض الصلح هو الذي رفض أن نجتمع معه ، وأن توقف هذه التفريقات وهذه المضاربات ، وهذه التحذيرات من السلفيين

أمّا محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – وهذا الذي أريد أن أقوله ؛ محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – طالَب طالب أن يكون مثل هذا المجلس الذي كان عند الشيخ ربيع ، أن يكون مثله في بيت الشيخ عبيد ، كلنا

نذهب لشيخ عبيد ، وأن نقول للشيخ عبيد : خلاص ، خلاص يا شيخ عبيد

كفى كفى فيما مضى !

كفى كفى فقد أتى !

أتانا من أراد الصلح والهدى !

إياك إياك ؛ أن ترفض الحق وتكون أول من أبى !

أتينا لهذا ؛ ومحمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – نصّ على هذا الكلام ؛ أفالذي ينصّ على هذا الكلام ، ويطالب بهذا الكلام ، يكون مفرقًا للسلفية ؟

ولا زلت أذكر ولا أنسى موقف الشيخ محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – لمّا هيجت هذه العصابة ، ولمّا هيج هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون - كهف الفتن - وهؤلاء الذين هم سفلة وأصاغر ومتعالمون في الحقيقة ؛ لمّا هيجوا بعض المشايخ واتهمني زورًا ، واتهمني كذبًا ، هيجوه ؛ لكن هذا الاتهام أنا أعتبرهُ بالنسبة لي كذبٌ وزور ؛ أني أطعن في بعض العلماء السلفيين الكبار ، محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – اتصل على الشيخ هذا

وقال له : تحذف كلامك في بازمول ، تحذف كلامك في بازمول ، وهؤلاء الذين حولك انتبه لهم ، ثم اتصل بهم : إياكم أن تنشروا هذه الصوتية ، فالكلام في بازمول غير صحيح ، فقال هذا الشيخ الذي كلامه الشيخ بن هادي : طيب خلاص أنا أحذف الصوتية ؛ لكن ما أعتذر لبازمول ،

يا شيخ لو كنت تريد الحق ؛ ولو كنت مخلصًا لله – عز وجل – وتبين لك أنّك ظلمت بازمول ، فالواجب أن تتراجع عن هذا الكلام ؛ لكن الشيخ محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا – وقد كنت قابلته في الطائف ، حينما حضر – جزاه الله خيرًا – لبعض دروسه ، قابلته في الطائف ، قال : فين بازمول ؟

جيتُه فسلم علي وسلمت عليه ، وقربني منه ، وهمس في أذني بكلمات ، أنا أذكرها الآن شهادة له على أنه لا يريد فرقة ، ولا يريد ضربًا للسلفيين ، ويريد أن يجمع الكلمة

تدرون ماذا قال لي الشيخ محمد بن هادي ؟

قال لي : يا أحمد اصبر ، يا أحمد إياك أن تخرج منك كلمة ، يا أحمد إياك أن ترد ، كففتك وأكفيتك ، طالبتهم بنزع الصوتية ، ولو نشرت أنا أرد عليهم ، فإياك إياك أن تتكلم .

- فجزاه الله خيرًا – كان بإمكانه أن يقول لي : رد عليهم ، افعل كذا ، هذا حقك ؛ رد وأفعل وأنا معك ، ويخليني أرد وتقوم القيامة بيني وبينهم ؛ يعني تقوم المشاكل بيني وبينهم ، لكن – جزاه الله خيرًا – ولا أنساها له – جزاه الله خيرًا – طلب مني الصبر وعدم الرد ، طلب منهم إزالة الظلم

فقولوا لي بربّكم

أليس هذا يدل على أنه يجمع الكلمة ؟

وعلى أنه من الصادقين ؟

وعلى أنه حريصٌ على جمع الكلمة ولا يفرقهم ؟

يا إخوان هذا ظلم للشيخ محمد بن هادي – جزاه الله خيرًا - ؛ جمعَ الكلمة ونصر الحق هو وإخوانه من المشايخ السلفيين وطلاب العلم ؛ لكن أنا خصصت الشيخ محمد بن هادي – حفظه الله تعالى – أنهم كذبوا عليه بأنه مفرقٌ للسلفيين .

لذلك إخواني – بارك الله فيكم – انتبهوا انتبهوا انتبهوا لمسالكهم ، ولطرقهم المشبوهة ، ومسالكهم المنحرفة ، ولأحوالهم الخسيسة .

احذروا - بارك الله فيكم - ، احذروا - بارك الله فيكم - من هذه الأمور ، وأنا والله ، ثم والله ثم والله ؛ ما أتكلم بهذا الكلام - والله يشهد والله يشهد - وتعلمون أن من قال - الله يشهد - ؛ أنه كما قال بعض أهل العلم يكفر ؛ الله يشهد على ما في قلبي ، وأقول كلامي هذا ظاهرًا وباطنًا ، لا أقول كلامًا وأقول غيره أو أنوي غيره ، أقول هذا كلامي ظاهرًا وباطنًا - والله يشهد علي - أنني ما رددتُ على هؤلاء ، ولا ازددتُ ردًا عليهم وفضيحة لهم ؛ إلا لكثرة أذاهم الشديد على السلفيين إلا لأننا صبرنا كثيرًا ، وأنني ما رددتُ والله انتقامًا لنفسي والله يشهد ، وما رددتُ إلا نصرة للحق والله يشهد ، وما رددتُ إلا إبطالًا للباطل والله يشهد ، والله بصيرٌ عليمٌ خبيرٌ بما أقول - سبحانه وتعالى -
وأشهد الله على هذا الكلام .

- فبارك الله فيكم - من قال إنّ بازمول ينتقم لنفسه أو يتشفى ؛ فلو أردت هذا كان من زمان فعلته ، وعندي القدرة على ذلك ؛ لأني حينها

كنت مظلومًا ، وكنت سأرد بالحق - بإذن الله تعالى – ؛ ولكن قيل لي اصبر وقيل لي حتى لا يتفرق السلفيون ، وقيل لي سنكفيك - إن شاء الله - الرد على هؤلاء ، وقيل وقيل لي إلى غير ذلك وإرادة لصلحهم وإصلاحهم .

أتذكرون أتذكرون أني في بعض الدروس في المعهد ، ماذا قلت ؟

قلت :

يدي ممدودة لكل من خالف الحق ، ولكل من وقع في الباطل وأراد أن يعود ؛ أن يعود أخًا سلفيًا صادقًا ناصحًا وأقبله من غير أن يعتذر لي ، ما أريد أن يعتذر لي ؛ إنما أريد أن يعود إلى الحق .

فبارك الله فيكم ؛ هذا ما أردتُ في هذا اللقاء بيانه ، وأعتذر عن الإطالة وأسأل الله - عز وجل - أن يعصمني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يجعل أقوالنا وأفعالنا خالصةً لوجهه الكريم ، وأسأله – سبحانه وتعالى - أن يحفظ السلفية والسلفيين ، وأن يفضح كل من أراد بهم سوء ، وأن يكشفه حتى يحذر ويحذر منه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

وأنبه إلى أمور أسأل الله – عزّ وجلّ – أن يفتح بها علينا وأن ييسرها لنا بمنّه وكرمه ، فأقول مستعينًا بالله - تعالى - :

فيما مرّ خلال الأربعِ والعشرين ساعة من قضية التّهجّم على شيخنا الفاضل خالد عبد الرحمن - حفظه الله تعالى - أحببت أن أنبه على أمور وقد تكلمت بالأمس بكلام بفضل الله - عزّ وجلّ - كافٍ ولكن من باب التذكير أنبه على أمور :

الأمر الأوّل : ظهر لنا مسلكَهم وطريقتهم في نشر باطلهم :

فأول قضية - وقد ذكرنا هذا - أن من مسلكهم التهويل في الأمر ، لو سمعتم صوتية الشيخ خالد وهي في ثمانِي عشرةَ دقيقة ، لرأيتهم أن كلام الشيخ خالد ما يقتضي كل هذا العويل والنِّباح والصراخ ، أبدًا ما يقتضي هذا ، فهذا مسلكهم في إسقاط السلفيّ ومحاولة تصويره في صورةٍ سيّئة ، ويظهر لنا أيضًا مسلكهم في عدم ذكر الحقيقة كاملة ؛ فقد اقتطعوا من الصوتية ونشروها في أربع دقائق أو أقل بقليل أو بأكثر بقليل ؛ يعني ما تصل أبدًا إلى خمس دقائق فنشروها ، فمَن يستمعها ولم يستمع لكامل الصوتية وهي تقارب ثمانِي عشرةَ دقيقة لعَلِم موقف الشيخ خالد - حفظه الله تعالى - في المسألة من احترام الشيخ ربيع وتقديره ، وأنَّه إنَّما يريد أن يرد خطأً وقع فيه الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - .

وثالثا : مسلكهم في تحميل الكلام ما لا يحتمل :

فقد جعلوا الشيخ خالد ورموه بأنه يطعن ويريد أن يسقط الشيخ ربيع ، ليس فقط الشيخ خالد حتَّى أدخلوا غيره ممن لم يتكلم ؛ فأدخلوا مشايخ النهج وأدخلوا فلان وفلان من المشايخ ، وهذا يفيدكم أيضًا التهويل ويفيدكم أيضًا سوء مسلكهم في هذا الباب .

وأيضًا مسلكهم في الطعن في السلفيين لإسقاطهم :

لو لاحظتم أنا الآن أتكلم عن هؤلاء الذين سبُّوا وشتموا وأسقطوا الشيخ خالد ، أما الذين فقط مجرد خطَّأوا الشيخ خالد ورأوا أن - يعني - أن الشيخ خالد أخطأ في هذه اللفظة مع احترامه - هذا سيأتي الجواب عنه

إن شاء الله - ، وكلامي ليس موجهًا لهم ، إنَّما كلامي موجهٌ للضِّباع وللذئاب وللأفاعي التي خرجت وأرادت أن تنهش لحم شيخنا الشيخ خالد ولحم مشايخنا أيضا في النهج الواضح .
فإذًا ؛ وضَح مسلكهم الحدّادي في إسقاط السلفيين على خطأ مثلُه لا يُسقِطْ ؛ وهذه قاعدتهم وطريقتهم .

أيضًا وضَح للجميع مسلكهم في تجييش أتباعِهم وتجييش الشباب من اليمن ، من السودان ، من العراق ، من الكويت ، من كذا من كذا ، كلٌ طلع بقرنيه يُريد أن ينطح ويريد أن يطعن .

عجيب !

هذا التنظيم عجيب جدا !!

فلاحظنا كيف أنهم يجيشون ، سبحان الله !!

نحن قبل لقاءين أو نحوها تكلّمنا عن مسالكهم ، وفي هذه القضية خلال الأربع وعشرين ساعة طبَّقوها واحدةً تلوى الأخرى بوضوحٍ وظهور .

أيضًا مسلكهم في تقعيد القواعد الباطلة ؛ فجعلوا أنه يلزم من قول الشيخ خالد تبديع الشيخ ربيع وتضليل الشيخ ربيع ، والشيخ خالد أبدًا لا يُبدّع الشيخ ربيع وإنّما خطّأه في هذه المسألة ، وأثنى على الشيخ ربيع وبيَّن مكانته وبيَّن أنّها زلّة ؛ خطأ ، كما هو أسلوب العلماء ، وسيأتي قراءة كلام الشيخ حمود التويجري – رحمه الله تعالى – في موضعه ، في

موضعه – بإذن الله تعالى - .

أيضا يظهر مسلكهم وقد ذكرنا أنهم يُجيِّشُون الشباب كالضباع ؛ هذا ينهش من هنا وهذا ينهش من هنا ويلفُّون ويدورون – نسأل الله السلامة والعافية – .

أيضًا ظهر سوء خلقهم وفُحشهم في الكلمات الجارحة مع أهل العلم السلفيين ؛ هم الآن يقولون : الشيخ خالد أقبحَ القول في الشيخ ربيع !

وهو ما أقبحَ القول ؛ هو سلك مسالك أهل العلم في هذا الباب ، سلك مسالك أهل العلم في هذا الباب ؛ وقد ذكرنا بالأمس قول ابن رجب وقول المُعَلِّمِي وقول الحافظ ابن حجر وغيرهم من أهل العلم ، وأيضًا هناك آثار عن السلف في هذا الباب ، لكن هم رموْه بألفاظٍ قبيحة والله لا تليق بعامّة الناس فضلًا عن رجلٍ مُفسِّرٍ مُحدِّثٍ عالمٍ فقيه سنيٌّ سلفي كان في مقام نصرة السنَّة وردِّ الخطأ على قائله مع احترامه .

فما الداعي لهذه الألفاظ القبيحة إلا منهج الحدادية وطرقهم ؟؟
أيضًا ظهر لنا الكذب قلنا من مسالكهم الكذب ؛ فقد كذبوا وفجروا في الخصومة وادعوْا أن الشيخ خالد يأخذ أموال وأنه يتكلم لأجل المال ويسكت لأجل المال ، وهم في ذلك كذبة والله !

إلى غير ذلك من كذباتهم .

إخواني - بارك الله فيكم - إن ما حصل خلال الأربع والعشرين ساعة لَهْوَ من أقوى الأدلة على أنهم تنظيم مُجيَّش ؛ لهم مجالس سريَّة واجتماعات خفيَّة وارتباط مع أتباعهم في مناطق شتّى من العالم !

فلقد خرجت السحالي والضفادع والأفاعي التي لم تخرج نصرةً للنبي - صلى الله عليه وسلم - لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - !!

ولا لله - عز وجل - في أسمائه وصفاته !!

ولا لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - الكرام - رضوان الله عليهم -

ولا للمسائل الشرعية !!

ولقد ظهر تعصبهم للخلق أكثر من تعظيمهم للحق ؛ فقد ظهر تعصبهم للخلق وتعظيمُهم للخلق أكثر من تعظيمِهم واتباعهم للحق ف - نسأل الله السلامة - .

إخواني كنت قد وعدتكم آنفًا قبل قليل بأن أقرأ عليكم كلامًا لأهل العلم يوافق كلام الشيخ خالد عبد الرحمن - حفظه الله تعالى - .

فأقول : هو كلام العلَّامة حمود التويجري - رحمه الله تعالى - حين ردَّ على شيخنا العلَّامة الإمام الفقيه المُحدِّث المُفسِّر اللُّغوي الشيخ محمد الصالح العثيمين - عليه رحمة الله تعالى - مع أن الشيخ العثيمين تراجع ، ولكن أنظروا الشيخ حمود التويجري ماذا قال في معرض رده على الشيخ ابن عثيمين ؛ وقد ألَّف في هذه المسألة كتابًا ، فقال أمَّا بعد :

" فقد رأيت مقالًا سيّئًا لبعض المعاصرين زعم في أوله أن معيَّة الله لخلقه معيَّةٌ ذاتيَّة تليق بجلاله وعظمته وأنها لا تقتضي اِختلاطًا بالخلق ولا حلولًا في أماكنهم " إلى أن قال الشيخ التويجري :

" لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب - يعني الشيخ العثيمين - من التناقض والجمع بين النقيضين وموافقة من يقول من الحلوليَّة " أُنْظُـرُوا !

يقول الشيخ حمود أن قول الإمام العثيمين - رحمة الله عليه - الذي أخطأ فيه " موافق لقول الحلوليَّة " !

هـل الشيخ حمود التويجري يريد تضليل الشيخ العثيمين ؟!!

هـل الشيخ حمود التويجري يريد الطعن في الشيخ العثيمين ؟!!

هــل الشيخ ابن باز أو غيرُه من المشايخ قالوا :

يا شيخ حمود اتقِ الله وعُدْ إلى رشدك وتب يا شيخ حمود لا تطعن في الشيخ العثيمين ؟!!

بل الشيخ العثيمين نفسه قدَّم للكتاب وشكر الشيخ حمود ، والشيخ ابن باز - رحمة الله عليه - أيضًا نفسه قدَّم للكتاب فيقول :

" وموافقة من يقول من الحلوليَّة إن الله بذاته فوق العالَم وهو بذاته في كل مكان وما فيه أيضًا من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها " انتهى .

- يعني - ومن أراد المزيد في هذا فليرجع وليقرأ كلام الشيخ حمود رحمه الله تعالى ، وشكر العلماء الشيخ حمود رحمه الله تعالى .

فيا إخواني - بارك الله فيكم - هذا كلام الأئمة والعلماء وطريقتهم ، ولذلك إخواني أنا أنصح كل واحدٍ تكلم في هذه المسألة قبل أن يسمع الصوتية كاملة وهي قرابة ثمانية عشر دقيقة ، أنصحه أن لا يتكلم حتى يسمع الصوتية كاملة ويعلم أن خالدًا مظلوم ويعلم أن الشيخ خالد قد افترى عليه هؤلاء وكذبوا وتجنوا ولكن هو منهج الحدَّادية وقعوا فيه وكشفوا الأقنعة عن وجوههم ، وأما من تكم في المسألة ورأى أن كلام الشيخ خالد حق ولكن بعض الألفاظ أخطأَ فيها فهذه وِجهة نظر ؛ لا يُقال أنه خطأ بمعنى خطأ علمي وإلا فهذا مسلك العلماء وطريقة السلف فهذه وجهةُ نظر لا يُعتبر فيها الشيخ خالد أنه مسيء ، نعم قد يكون عند البعض أنه ترك خلافَ الأولى ؛ ولذلك أنا أريد الآن أن أصل إلى قضية خطيرة من منهج الحدّادية مُطالبة السلفيين من التوبة من لا ذنب .

فكم رأينا من بعضهم مُطالبة الشيخ خالد أن يُعلن توبته وإلا فقد سقط ، نقول هذا منهج حدّادي شِئتم أم أبيتم أنتم الذين تتوبوا من هذا المنهج لا الشيخ خالد – بارك الله فيكم - .

وأكرِّر اسمعوا الصوتية قبل أن تظلموا خالدًا .

فإلى متى وهؤلاء الذين يحاولون أن يعبثوا بالمنهج السلفي ويعبثوا بأهله ؟؟

ولكن كما قلت سابقًا وأقول الآن :

إن من فضل الله – عز وجل – كثيرا من السلفيين ، إن كثيرًا من السلفيين قد تبيّن لهم الأمر وعلموا وتأكدوا من طريقة هؤلاء أنّهم خُواءْ ، وأنّهم على منهجٍ فاسدٍ عاطل ، وأنهم جرابيع مُجربعة حدّاديّة أتباع الجرابيع لا قيمة لهم ، لم يتكلموا في الحدّادية في الجربوع ولم يتكلّموا في المأرِبيّة ولم يتكلموا بهذه الألفاظ السيئة ، وإن أظهروا بأنهم تابوا من الجربعة وهم مُقربعة لا قيمة لهم فلا التفات لأتباع الجرابيع الحدادية

ولست من من - وهذا من فضل الله عز وجل علي - لست من من ألتفت إلى بُنيات الطريق وإلى الضفادع وإلى الحيات والأفاعي ؛ إذا رددت باطلا لا يُأثر علي هؤلاء ، ولا أشتغل بالرد عليهم ، ولا أسميهم ؛ لأنهم في الأصل كلاشئ خُواءْ وأما الباطل فيردّ .

إلى هنا أنهي ما يتعلق بالشيخ خالد - حفظه الله تعالى - ، والشيخ خالد – حفظه الله تعالى – موقفه واحترامه للشيخ ربيع معروف ومشهود ، ما ضرّ السحابَ نِباحُ الكلاب .

إخواني – بارك الله فيكم – أريدُ أن أنبه أيضًا إلى طريقةٍ ومسلكٍ جديد منْ مسالكِ هؤلاء الذين بينا حالهم ورددنا على باطلهم ولا تهمنا

الأسماء ، وإنما تهمنا الأفعال حتى تعريفوا من هم الذين يلعبون ، ومن هم الذين يفسدون ويفرقون في الحقيقة ، فأقول مستعينًا بالله :

منْ منهجهم ؛ أي من منهج هؤلاء ومسلكِهم ، أنهم يسلكون طريقةً سيئة ، فاسدة وهي التهديد للسلفي ؛ سواءٌ كان طالب علم أو عاميًّا أو علماء بمعنى :

أنهم إذا علموا من السلفي أنه يخاف من بعض المشايخ أن لا يتكلم فيه ، فيقولون له أو يتهددونه حتى ولو لم يعلموا ذلك يتهددونه ، فسأكتفي الآن بتهديد طلبة العلم والمشايخ

ماذا يفعلون ؟

يقولون : إمّا أن تقول كذا وإلا نكلِّم الشيخ يحذر منك ، إمّا أن تترك كذا وإلا نكلم الشيخ يتكلم فيك ، إما أن تفعل كذا وإلا نكلم الشيخ يتكلم فيك ، وتذكرون جميعا ونذكرُ جميعا إخواني ذاك الذي خاطب الشيخ محمد عكُّور – حفظه الله تعالى – وهو رجل من طلاب الشيخ النجمي – رحمة الله عليه - ، وهو رجلٌ عالمٌ قد جاوز الستين من عمره خاطبه مع بعض المشايخ الآخرين ؛ إما أن تأتي في الدورة ولا تعتذر وإلا فإني أكلم الشيخ ربيع يحذر منك أو عبارة نحوها .

أرأيتم كيف التحذير ؟

أرأيتم كيف الطريقة والمسلك !!

وأنا أذكر لكم أيضا قضية حصلت معي أنا :

تذكرون حينما حاربوا أخانا الفاضل أبا الفضل الليبي ، وكنت أنا أدافع عنه وأردّ على الذين يطعنون فيه ويريدون إسقاطه - وسآتي لماذا يريدون إسقاطه ؟

لكن خلّيني أذكر ما يتعلق بهذه القضية الآن ؛ فكنت أدافع عن أخينا أبي الفضل الشيخ أبي الفضل وأردّ ، وكنت أنقل كلام الشيخ ربيع في ذلك وأنه سلفي جبل إلى آخر كلامه ، ثم كانوا يطعنون في الشيخ أبي الفضل عن طريق الشيخ عبيد للأسف الشديد ، ثم لما كانوا يستخرجوا من الشيخ عبيد كلامًا في أبي الفضل كنت أحاول أن أوجه كلام الشيخ عبيد إلى معنى عدم الإسقاط ؛ يعني الشيخ عبيد يخطئ أبا الفضل في هذا المسلك أو في هذا القول ولا يلزم منه إسقاط أبي الفضل ، حتى راسلني طباخ الفتن وكهفها ، برسالة يقول فيها في ما معناه :

لماذا كل ما حذر الشيخ عبيد تتدخل وتتكلم ، الشيخ عبيد عندُ لسان يستطيع أن يتكلم ويبين مراده ، أنت لماذا تتدخل وتدافع عن أبي الفضل ؟

فيا أخانا أحمد بازمول إما أن تسكت وإلا فإننا سنستخرج من الشيخ كلاما فيك ، أو عبارةً نحوها – والله يشهد على هذا - ، طبعا أنا ما التفت إليه ؛ لأن الأمور بيد الله – عز وجل - ، وكان أخي محمد – جزاه الله خيرا - محمد بازمول دائما يعلمني ولما أرجع إليه في مسائل وأمور ، وقد

تكون أحيانا شائكة ، يقول : يا أحمد النافع هو الله ﷻ والأمور بيد الله ﷻ فلن يصيبك شيءٌ من نفعٍ أو ضر إلا بإذن الله ، فإياك أن تخشى أحدًا وإياك أن تلتفت لهم فإياك أن تلتفت لهم ولا تتأثر فالحمد لله ، والله ما كنت أخاف أحدًا حتى الشيخ ربيع - الله يحفظه - كنت أحيانًا أفعل بعض الأمور لا يرضاها نعم أفعلها لأني أعتقد أن الحق في الذي أفعله ؛ مثال ذلك :

كان هناك بعض الحدادية أصحاب أحمد الزهراني " حمود الكثيري وعبد الله الخليفي وإبراهيم بن رجا الشمري " ما كنت أعرفهم عرفني عليهم أحمد الزهراني وأثنى عليهم وأنهم وأنهم فأنا ما كنت أعرفهم فأثنيت عليهم بناءً على هذا الأمر ثم تبين لي أنهم ينهجون منهج الحدّاد ويطعنون في الحافظ بن حجر والنووي ويبدعونهم ويطعنون في الألباني ؛ فحذرت منهم فغضب مني الشيخ ربيع بناءً على أن الزهراني قال له : بازمول يفعل ويفعل ويفعل ؛ أنا أقولها صريحة ردًّا على مسألةٍ ستأتي من كلام الشيخ ربيع ، فقال لي الشيخ ربيع : - يعني - اتركهم لا تتكلم فيهم ؛ طيب أنا أثنيت عليهم أنا أؤاخذ لو مت وأنا أعلم أنهم عندهم انحراف حدّادي لو مت على هذا ؟

فأنا ملام ومؤاخذ ما ينفعني لا الشيخ ربيع ولا غيره من المشايخ ؛ الله سيسألني أنا أنت يا بازمول زكيته ثم علمت أنه غير أهل للتزكية ماذا ستقول يا بازمول ؟

ينفعك الشيخ ربيع ؟

ما ينفعني الشيخ ربيع مع احترامنا له .

فبينت حالهم ورديت عليهم ، فقال لي الشيخ ربيع : " لا تكن فيك شدة كشدة فالح أخشى أن تكون فيك شدة كشدة فالح "

فهنا الشيخ ربيع أولًا :

يا كذاب ، الذي قال إن الشيخ ربيع اتهمني بأني حدادي وفيَ كفالح إنما قال : " أخشى " ، وقال لي : " لا تكن " فهنا أبين أن ذاك النقل كذب وفجور في الخصومة وأبين أنني ، نعم أحب الشيخ ربيع ، ولكن لست متعصبًا له ، نعم أقدر الشيخ ربيع ولكن متى تبين لي الحق آخذ به ، ثم ظهر حال هؤلاء " حمود والخليفي وابن رجا الشمري - حمود الكثيري - " طعنوا في الألباني وأنه جهمي وناصروا الحدادي " محمود الحداد " وانفضحوا في كتاباتهم والحمد لله أنا أبرأت ذمتي ، فقال الشيخ ربيع :

" يقولي فيك شدة كشدة فالح أو كذا " ما ضرني لأنه في الحقيقة ليس بواقع .

وكذا في قصة أخينا الدكتور أسامة العتيبي - حفظه الله تعالى - :

أنا كنت أرد عليه وأتعجب من مواقفه في أيام الحلبي ومواقفه كانت حقيقة مريبة ، فقلت كلمتي : إما أنه لا يفهم ساذج وإما أنه مندس ، فأنا ما جزمت بأنه ضال منحرف كالحدادية قلت كلمة - يعني - لا أظلمه فيها : إما كذا وإما كذا ، ثم أصلح الشيخ ربيع - جزاه الله خيرًا - بيني

وبين الأخ أسامة العتيبي وتنازل كل واحدٍ منا وسامح كل واحدٍ منا الآخر على كلامه فيه - في الآخر يعني - وقال أخونا أسامة العتيبي - حفظه الله تعالى - : ماذا قال ؟

قال : بازمول أخونا أحمد بازمول معذورٌ في كلامه فِيَّ يا شيخ ربيع ، فأنا كنت مخدوعًا في الحلبيين !

الشيخ ربيع لما شاف موقفي مع العتيبي وإني أنا - يعني - كيف العتيبي يتصرف كذا ؟!

فقال : يا أحمد لا تكن أخشى عليك ؛ انتبه !

لا تكن احذر من شدة فالح ! فقلت : يا شيخ ربيع ليست شدة - أعوذ بالله - وإنما هذا أمر أمامي أعطيني تبرير لهذا التصرف ؟

ثم العتيبي - جزاه الله خير - قال : نعم ، أخونا أحمد معذور في كلامه .

فإذًا لما قال الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - فِيَّ ما قال ؛ ليس من باب إسقاطي بدليل ما سبق وبدليل أيضًا أن الشدة في مكانها لا تذم كما قررت ذلك في ردي على الظفيري المطول والمختصر قررته بكلام أهل العلم ، وأظن أيضًا قررته في صيانة السلفي لما رددت على الحلبية الذين اتهموا أو ضربوا الشيخ ربيع بكلمة الألباني بأنك يا شيخ ربيع فيك شدة ؛ فبرأت الشيخ ربيع وقلت : هذه الشدة في مقام الحق والدفاع عنه بالله كيف تريدوني أرى هؤلاء حمود وعبد الله الخليفي وهذا ابن رجا الشمري ؛ يقولون عن أبي حنيفة :

أبي جيفة ويطعنون فيه ؟

فقد استقر كلام أهل العلم على اعتبار الإمام أبي حنيفة أنه من الأئمة الأربعة وأنه تراجع عن مسائل وبقيت مسائل لم يظهر له فيها الحق أخطأ فيها خطأوه ولكن ما قبلوا فيه الطعن بعد ذلك ، فيأتي هؤلاء الحثالة ويصفون أبا حنيفة بأنه أبا جيفة !

والبعرة ونحو ذلك من الكلام !

هذا هو سبب ردي على هؤلاء وكلنا نعلم أن الشدة على المخالفين بالعدل والحق منقبة وليست مذمة - بارك الله فيكم - .

فهل بعد ذلك يطلب مني أن أسكت ؟!

فقلت للشيخ ربيع :

كيف أسكت يا شيخ ؟!

كيف أسكت على هؤلاء ؟!

ثم تكلم بعض المشايخ - جزاهم الله خيرا - عند الشيخ ربيع على حمود الكثيري وبينوا أنه عنده أخطاء كأخطاء الحداد ؛ فسكت الشيخ ربيع ، ويدل أيضًا أن الشيخ ربيع لما راح إلى المدينة قال : يا أحمد - يعني - الدعوة عند الشيخ محمد وعندك وكذا ونحو ذلك وإن كنت أنا أقول أن الدعوة :

أولًا عند ولاة الأمر ثم نحن طلاب علم ، وأيضًا تزكيته - جزاه الله خير - بعد هذا الكلام كله وإن كان الشيخ ربيع نقلوا عنه ولا أدري عن صحته أنه تراجع عن تزكيتي - فجزاه الله خير - السلفي تزكيه أعماله وأقواله

ومنهجه أقوال العلماء إنما هي مساعدة ومساندة ليست الأصل - يعني لو واحد سلفي وجاء الشيخ عبيد طعن فيه ، هل يضره طعن الشيخ عبيد فيه ؟

لا ؛ لأن العبرة أنه في فعله وقوله الشيخ عبيد يكون أخطأ في جرحه ؛ بشر ولا مو بشر ؟

بشر ، وإلا عندكم الشيخ عبيد آية ومعصوم ولا يخطئ !

لو جاء الشيخ ربيع زكى إنسان وطلع هذا الإنسان مثلًا منحرف هل الآن تزكية الشيخ ربيع تنفعه ؟

لا ؛ الشيخ ربيع بشر يصيب ويخطئ .

فإذًا - بارك الله فيكم - لا يجي الواحد فيكم فلان مجروح ؛ طيب ما الدليل على جرحه ؟

جرحه فلان وفلان فجعلتم أقوال العلماء أدلة وهذا خطأ ومسلك فاشل

عودٌ على بدء ؛ فراسلني ذاك بأن أترك الدفاع عن أبي الفضل وأن أبا الفضل عنده لسان يتكلم وأن الشيخ عبيد لم يجعلي مدافعًا أو - يعني - في مقام تفسير كلامه ، وقد ظلموا أبا الفضل كانوا يريدون هؤلاء الذين طعنوا في أبي الفضل كانوا يريدون إسقاط أبي الفضل لأن سلفي وصاحب دعوة ولن يوافقهم في منهجهم الفاسد ، ورجع إلى ليبيا من اليمن مجموعة من المأربية وأرادوا أن يصدروهم وأنهم هم السلفيون " المقلفطة والشهوبي " ورفعوا هؤلاء وقالوا : هؤلاء هم السلفية ؛

وهم مأربية حلبية " زنتاني ؛ أبو سليمان فؤاد الزنتاني " حلبي كان حلبيًا وكان مأربيًا ومخبطًا ؛ هذا المذيع النائم وغيره مأربية كانوا وقدموا على أنهم سلفية ، وأما أبو الفضل فطعنوا فيه وأرادوا أن يسقطوه ، فقلت : لا والله ؛ لا يسقط سلفي ودافعت عن أبي الفضل ، ثم خدعت ولم أطعن في أبي الفضل فمن نقل عني أني طعنت في أبي الفضل فهو كاذب ولكني خدعت بأن أبا الفضل عنده أخطاء وتراجع والحقيقة أقولها :

أن أبا الفضل - جزاه الله خيرًا - تحمل خطأ غيره وتحمل أمورًا من أجل مصلحة الدعوة فرضي وتنازل وقبِل أن يحملوه أخطاء وتاب من لا خطأ حتى كتبت له وكتب له " صك الغفران " وإلا في الحقيقة أبا الفضل لم تكن عنده تلك الأخطاء ؛ إما كذب وإما وقعت من غيره وألصقت به غيره يبدع شباب في ليبيا ويقولون : أبو الفضل بدعُ ؛ لا مو أبو الفضل بدعُ روحوا طالعوا من اللي بدعُ ، ومع ذلك مع كل هذه التوبات التي تابها أبو الفضل ما رضوا حتى تختم ويخرج " صك الغفران ".

هل تعلمون أن هؤلاء وأتباعهم في بعض البلاد عندهم صكوك توبة جاهزة كل من يخالفهم لا بد أن يوقع وأن يختم وأن يعلن توبته ؟

والله ! موجود هذا الأمر - نسأل الله السلامة والعافية - .

فلهذا أرادوا أن يسقطوا أبا الفضل لكن أنا ما كنت أدري بعد ذلك أن أبا الفضل لما تراجع ، قلت : كيف يتراجع ؟! - يعني أخطأ - كيف يخليني أدافع عنو ؟!

هذا كلامي فقط ثم تبين لي أنه تراجع تنزلًا لا أنه فعلًا أخطأ بهذه الصورة التي هم صوروه بها .

ولذلك من نقل عني أني أطعن أو طعنت في أبي الفضل ؛ فهو هذا الكلام فقط أما أنني قلت في أبي الفضل أنه مبتدع أو ضال أو أنه - يعني - كذا وكذا والله هذا كذبٌ وفجورٌ علي ، وأبو الفضل يعرف هذا الكلام فإنما قلت : كيف أبو الفضل يتوب ويتراجع ويعلن توبته من هذه الأمور وهو يعلم أنني أدافع عنه ؟!

فإما أن يخبرني أنه قد أذنب ووقع في الانحراف فحينها نقل له : تب ، أما أن يتوب من لا شيء ثم أظهر أنا في مظهر الدفاع عن إنسان صاحب زلات وصاحب أخطاء !

فهذا كان كلامي فقط ، ولذلك من يحاول أن يظهر أبا الفضل أنه كان عنده أخطاء ؛ أخطأوا عليه ، ومن يحاول أن يظهر بازمول أنه طعن في أخيه أبا الفضل ؛ فهذه نميمة وكذبٌ وفجورٌ في الخصومة - نسأل الله السلامة والعافية - .

إخواني لا أريد أن أطيل وقد أطلت عليكم أكثر من هذا ؛ وإنما المراد إحقاق الحقائق وإظهارها وإبطال الكذب والفجور قلت لكم : هؤلاء مسلكهم مسلك الكذب والفجور وإني أطالب الأخ أحمد الزهراني أين كلامه في حمود الكثيري ؟

وأين كلامه في عبد الله الخليفي ؟

وأين كلامه في ابن رجا الشمري ؟

بعد أن أظهروا ما أظهروه ؛ فهو كان يزكيهم ويأخذهم عنده في الأرض ويتقابل معهم إلى آخره - نسأل الله السلامة والعافية - .

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

أريد أن أنبه إلى أمورٍ أسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا بها وأن تكون خالصةً لوجهه الكريم وأن تكون نافعةً لمريد الحق وطالبه ، وأن تكون مزيلةً للشك والإلباس ، وأن تكون دامغةً لأهل الشر والفساد والإفساد ، فإننا بتدارسنا وتذاكرنا وتذكير بعضنا بعضا نتواصى على الحق ونكون - سائلًا ربّي - داخلين في قوله - عز و جل - : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[28]

لماذا التواصي بالحق وعلى الحق ؟

لماذا التواصي بالحق ؟

للعمل به ولمعرفته وللحذر من طرق أهل الشر والفساد ولتذكير بعضنا بعضًا ، إذْ قد يغفل الواحد منا وينبه أحدنا أخاه على الخطأ والزلل ، فيا لها من آيةٍ وسورةٍ عظيمة نحتاج إليها في يومنا وليلتنا ، فإنَّ الإنسان في خسارة محققة إلَّا إذا عمل بمقتضى هذه السورة وبمقتضى ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

إخواني - بارك الله فيكم - مر معنا في لقاءاتٍ عدة التنبيه على بعض أساليب أهل الشر والفساد وعلى بعض الشبه التي تُثار ، وفي هذا اللقاء سأتناول أيضًا بعض الأمور المتعلقة بذلك فأقول مستعينًا بالله - عزو جل - : قبل الدخول في التنبيهات فإن أهل الشر والفساد يزداد بغيهم

[28]) سورة العصر .

ويزداد ظلمهم إذا قرب زوالهم وقرب أن ينكشف حالهم ؛ وذلك أن سنة الله - عز و جل - في الظالم الكاذب الفاجر في الخصومة أن الله - عز و جل - ينتصر لأوليائه ، وكما قال ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - : " لو يعلم المظلوم أن سهام الظالم تخرج منه وتعود إليه لتمنَّى أن يكثر الظالم من الظلم حتى يعجل أو حتى يحصل هلاكه بسهامه " أو كلامٍ نحوه .

فما رأيناه في اليومين السابقين من الزيادة في الظلم والافتراء على الشيخ الفاضل العلامة خالد بن عبد الرحمن المصري أمرٌ يَندَى له الجبين ويَتَفطَّر له قلب المسلم إذْ يرى هؤلاء الظلمة يزدادون في بغيهم ؛ ولكن نحن نعلم أن أهل الباطل لهم جولة سرعان ما تضمحل وتنتهي وسحابةٌ تنقشع بفضل الله - عز وجل - ، وكنت قد ذكرت في اللقاء الماضي أمورًا تتعلق ببيان أن ما حصل من الشيخ خالد - حفظه الله تعالى - في كلامه في تلك الصوتية أمرٌ عليه أهل العلم بينوه ووضحوه وجروا على ذلك ومع ذلك إلَّا أن أهل الباطل ازدادوا في باطلهم ، نسأل الله - عز وجل - أن يُعجِّل بدمغهم وفضحهم ورد كيدهم لنحرهم .

واليوم آثرت أن أكمل الكلام عن الشيخ خالد - حفظه الله تعالى - مُبيِّنًا موقفي ومُبَيِّنًا سلامة ما هو عليه - بإذن الله تعالى - فأقول مستعينا بالله تعالى : الشيخ خالد - حفظه الله تعالى -قال : " إن الشيخ ربيع انحرف عن السنة في هذه المسألة " ، شنَّعُوا وطعنوا في الشيخ خالد لأنه قال : " انحرف في هذه المسألة " ووصف القول بأن العالم كالحاكم

له التأمير وله أن يتدخل في الدماء ورفع الجهاد لأنه قول الخوارج ، فشَنَّعُوا على الشيخ خالد في هذه المسألة ، وأقول سابقًا وقلتُ وأقول الآن : إن قول الشيخ خالد - حفظه الله تعالى - : " انحرف في هذه المسألة " ؛ أي أخطأ ، وليس مراده انحرف أي أنه مبتدعٌ ضال كما حاول أن يشوش وأن يُشغِّب عليه المُشغِّبُون وأقاموا قصورًا وعلالي من بيتٍ لَبِناتُه الماء لا التراب والطين والسراب .

فالشيخ خالد أراد بقوله : " انحرف " ؛ أي أخطأ
فإن قلتَ - بارك الله فيك - : لا ! هذه الكلمة فضيعة .

أقول لك : طيب ؛ اسمع الآن قول الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - في هذه المسألة ، يقول الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - لَمَّا سُئِل عمن انحرف هل تُقرَأ كتبه ؟

قال الشيخ - حفظه الله تعالى - : " أقول إن كان هذا الذي ذكرتم له كتبٌ على منهج السلف الصالح عقيدةً ودعوةً ومنهجًا وليس فيها شوائب ثم انحرف - لاحظ ! الشيخ ربيع يقول : " ثم انحرف " - فننظر إلى انحرافه إن كانت زلةً من زلات بعض العلماء الذين يُرجى لهم التوبة والرجوع عن الباطل ؛ فهذه تُغتَفَر زلته ويُرجَى له الخير ويُتَأنَّى به ، وإنْ كان انتشر شره واستفحل وعاند واستكبر وأبى أن يعود إلى الصواب ؛ فهذا من عقوباته أن لا يُقبَل منه الحق - ، كما قال بعض السلف : " من عقوبة أهل البدع أن لا يُقبَل منهم الصدق " " .

فإذً ؛ لاحظ وتأمل في قول الشيخ - حفظه الله تعالى - الشيخ ربيع : " ثم انحرف فننظر إلى انحرافه إنْ كانت زلة " ؛ وهنا يدل على أن الانحراف قد يكون بمعنى الزلة وهذا ما صرح به الشيخ خالد في الصوتية حيث قال : " زلة " ، حيث قال : " زلة " ، وقال : " زلة من زلات بعض العلماء " ، فإذًا قول الشيخ خالد : " انحرف عن السنة في هذه المسألة " ؛ أي زلَّ عن السنة في هذه المسألة .

والآن تسمعون الصوتية التي قرأتها عليكم سابقًا بصوت الشيخ ربيع مسجلة وهي موجودة - نعم - .

تفضل تفضل

طيب يا شيخ هناك - نعم - بعض من تُكلِّم فيه وكانت له كتب ؛ يعني بعض الناس يسأل هل يُنتفَع بها ؟

كتبه قبل أن يُتكلَّم فيه وقبل أن يظهر انحرافه عن منهج السلف هل ينتفع بكتبه القديمة أم لا ؟ يكفينا - إن شاء الله -هذا السؤال .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أمَّا بعد :

فإجابة على السؤال أقول : إن كان هذا الذي ذكرتم له كتب على منهج السلف الصالح عقيدةً ودعوة ومنهجا وليس فيها شوائب ثم انحرف

فننظر إلى انحرافه ، فإنْ كانت زلة من زلات بعض العلماء أو من زلات العلماء الذين يُرجى لهم التوبة والرجوع عن الباطل ؛ فهذا تُغتَفَر زَلته ويُرجَى له الخير ويُتأنَّى به ، وإنْ كان انتشر شره واستفحل وعاند واستكبر وأبى أن يعود إلى الصواب ؛ فهذا من عقوباته أن لا يُقبَل منه الحق ، كما قال بعض السلف : " من عقوبة أهل البدع أن لا يُقبل منهم الصدق " - بارك الله فيك - ، ونحن في غنى عن هؤلاء بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبالتراث الواسع العظيم الذي خَلَّفَه أسلافنا في كل المجالات ؛ في العقيدة والمنهج والأخلاق والحلال والحرام وما شاكل ذلك ، فالناس يَتسرَّعون ويتهافتون إلى الجديد وقد يكون هذا الجديد قد ينطوي على البلايا والمنايا " .

إذًا هذه قرأتُ عليكم كلامه وسمعتم صوته - حفظه الله تعالى - .

فهل الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – يطعن في كل العلماء ؟!!
أو يعتبر أن العلماء الذين أخطأُوا منحرفين ضالين ؟

لا !!

وإنما الخطأ يسمى انحراف ، الخطأ من حيث هو يعتبر انحراف عن السنة وسيأتي - إن شاء الله - تأكيد هذا المعنى .

أيضًا الشيخ ربيع لما قال : " كتبي هذه خذوها واقرؤوها " إلى أن قال - حفظه الله تعالى - : " الزلل والأخطاء الكبيرة متوقعة منا " هكذا قال

الشيخ - حفظه الله تعالى - ؛ وهي بمعنى قول ابن مسعود : " من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تُؤمن عليه الفتنة " .

هل ابن مسعود - رضي الله عنه - يطعن في العلماء ؟!!

لا ؛ وإنما هي فتنة ، زلل وخطأ ونحو ذلك قد يقع فيها العالِم السنِّي من باب الزلة .

وأنا الآن أقرأ عليكم – بارك الله فيكم – أيضًا كلامًا للشيخ عُبيد الجابري يؤكد المعنى السابق ، فقال الشيخ عُبيد - حفظه الله تعالى - : " قولُ أهل السنةِ فلانٌ من أهل البدع قد يُطلقُ للزجرِ لا للتبديعِ " ، أقول : سُئل الشيخ عبيد – حفظه الله تعالى – في رسالة " فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل " ، عن قول بعض شيوخ السنة : " هذا الرجل من أهل البدع " هل نفهم أنه مبتدعٌ أم لا ؟

فأجاب : " إن هذه الجملة عند أهل السنة لها إطلاقان :

أحدهما - وهو الغالب - : أنه مبتدعٌ عَرفَ الحق وعانَد .

والإطلاق الآخر : أنهم يطلقونها للزجر ؛ والمعنى أن هذا الإنسان صاحب بدعٍ ؛ يعني أنه يأتي ببدعٍ وإن لم يكن هو مبتدعًا ، لأن ممَّا عرفناه ومن منهج أهل السنة أنهم لا يُبدِّعون أحدًا بعينه حتى تقومَ عليه الحجةُ ويقوم الدليل على أنه مبتدع " انتهى كلامه .

إذًا فقول أهل السنة : " فلان من أهل البدع " ؛ قد يُطلق للزجر لا للتبديع كما قال الشيخ عبيد ؛ هذا الأمر الأول .

الأمر الأول أقول : بهذا يظهر أن مراد الشيخ خالد بتلك الكلمة لا الانحرافَ والضلال والتبديع للشيخ ربيع - كما زعم أولئك المفترون للأسف الشديد - ، وقد تتابعوا للأسف وتابعهم بعضُ الكَتَبَة في مواقع التواصل على قوسٍ واحد في اتهام الشيخ خالد ؛ وهذا دليلٌ على التنظيم ودليلٌ على المجالس السرية والاجتماعات الخفية ؛ لأن هذا بالمشرق وذاك بالمغرب وذاك بالشمال وذاك بالجنوب وكلمتهم كلمة واحدة ممَّا يدل على تنظيمهم - وسيأتي إن شاء الله تعالى - .

الأمر الثاني : أن الشيخ خالد عبد الرحمن المصري بعد التواصل معه بيَّن أن مراده بِـ" انحرف في هذه المسألة عن السنة " ؛ أي أنه أخطأ ، لا أن الشيخ ربيع انحرف عن الحق وضل .

الأمر الثالث : هناك أمور تدل على أن الشيخ خالد لم يُبدِّع الشيخ ربيع ولم يضلله كما زعم هؤلاء الذين افتروا عليه هذا الكلام .

فأولًا : الشيخ خالد كان يُدرِّس كتاب الشيخ ربيع

فكيف يُدرِّس إنسان يراه أنه مبتدع ؟! هذا تناقض !

الأمر الثاني : الشيخ خالد أثنى على الشيخ ربيع ثناءً عاطرًا قبل الكلام وبعده .

فقال : كبار علمائنا وأشياخنا ، وقال : استفدنا من علمه .

وقال - عن الشيخ ربيع - : وله المنة - بعد الله - علينا وعلى كثيرٍ من أهل السنة في زماننا .

وقال : العالِم الوالد .

وقال : الفاضل .

وقال : من كبار علماء السنة .

وقال : غفر الله لنا وله .

وقال : له فضلٌ .

وقال : عالمٌ جليل .

وقال : محدثٌ كبير .

وقال : إمامٌ في السنة .

وقال : دافعَ عنها زمنًا طويلًا ما لم يدافع مثله كثيرٌ من أهل السنة .

وسمَّى ما وقع من الشيخ ربيع " زلة " ؛ في نفس الصوتية ، بعضكم ربما لم يسمعها لأنه جاءته صوتية مبتورة .

فإذًا ؛ هذه الأوصاف التي وصف الشيخ خالد عبد الرحمن وصف بها الشيخ العلَّامة ربيع المدخلي لا تدل أبدًا على أن مراده بكلمة " انحرف

عن السنة " أنه أراد الشيخ ربيع نفسه أنه انحرف وضل كما زعم أولئك المفترون ، عاملهم الله بما يستحقون !

الأمر الذي يليه : يقول ابن القيم الجوزية : " الكلمةُ الواحدة يقولها اثنان يريد بها أحدهما أعظمَ الباطل ، ويريدُ بها الآخر محض الحق والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظِر عليه " [29] انتهى .

ومعروفٌ من طريقة الشيخ خالد أنه محبٌ للشيخ ربيع وملازمٌ له وحريصٌ على زيارته إن جاء لمكة حين كان الشيخ ربيع في مكة ، وعلى زيارته إن كان الشيخ ربيع في المدينة ، وعلى الرجوعِ له وعلى سؤاله إلى غير ذلك .

فكيف تحملون هذه الكلمات مع كل هذه القرائن على معنى باطل ؟!

إلَّا من باب الإفك والافتراء .

وأيضًا إيَّاك أن تحكم على باطنه بلا دليل ؛ لأن بعضهم ماذا يقول ؟!

ما استطاع أن يُلزمَه بظاهر الكلام إلا مع قرينة الباطن ؛ فزعم أن الشيخ خالد قصده يسقط الشيخ ربيع ، وأن الشيخ خالد قصده الطعن في الشيخ ربيع وأن وأن من الأمور الباطنة .

---

[29]) مدارج السالكين لابن القيم [3|481] .

والأمور الباطنة كما يقول الحافظ بن حجر : " أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر " [30] ، " أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر ."

الأمر الذي يليه : أن الشيخ خالد – حفظه الله تعالى – كما ذكرتُ لكم أنه قال : " والله الذي لا إله إلا هو - أو كلامًا نحوه - أبدًا لم أقصد أن أطعن في الشيخ ربيع أبدًا ، وإنما مقصودي بهذا الكلام التنفير عن هذه المسألة حتى لا يقع في حبائلها الشباب " .

ونحن رأينا - وهذا من عندي الآن - نحن رأينا كيف أن بعضَ وسائل الإعلام نشرت كلمة للشيخ ربيع حول التأمير في العراق وطعنت في السلفيين وفي الشيخ ربيع ؛ ووالله ما رضينا هذا أن يُطعن في الشيخ ربيع ، وأيضًا هناك بعض الإخوة السلفيين في بعض البلاد لَمَّا - يعني - عملوا بمقتضى بعض الكلام سابقًا قبضت عليهم حكوماتهم وأودعتهم السجون .

فإذًا الشيخ خالد – حفظه الله تعالى – أراد أن يُنفِّر عن هذه المسألة لا على أن يُنفِّر عن الشيخ ربيع نفسه ، ولذلك نحن نقول إن الشيخ خالد أو غيره من المشايخ إذا تكلموا في الشيخ ربيع أو غيره من المشايخ السلفيين أو طلاب العلم أو حتى لو كانوا عوام بغير حقٍّ فإنه لا يُقبل قوله ؛ بل نذبُّ عن علمائنا وهذا المعروف عن السلفيين بفضل الله -

[30]) فتح الباري لابن حجر [12 |273] .

عز وجل - ، فليست القضية قضية الشيخ خالد وليست القضية قضية الشيخ ربيع ، وإنما هي القضية استغلالٌ من هؤلاء الأشرار .

وكنت قد ذكرت لكم في اللقاءات السابقة طريقتهم وهاهم يطبقونها حذو القُذَّة بالقُذَّة في الشيخ خالد وفي هذه المسألة ، وهذا يدلنا على أنهم تنظيم وجنودٌ مجندة ، ولقد صدق عمر بن عبد العزيز حين قال : " ما اجتمع قومٌ في خفاء إلا كانوا على تأسيس ضلالة "[31] ، وصدق ابن برجس – رحمه الله تعالى – حين قال : " إن أساس الفساد هو التجمع السري بعيدًا عن أنظار جماعة المسلمين وإمامهم ، فليعرف المسلم أهل الباطل بهذه السِّمة " .

والعجب أنهم يتهمون الشيخ خالد ومشايخ النهج الواضح بالسريَّة !!

وهل رأيتم من مشايخ النهج الواضح أي عمل سوء أو سريّ أو أذيَّة للمسلمين ؟!!
بل طريقتهم نصرةً للمسلمين .

والعجب أنهم ينفون عن أنفسهم المجالس والاجتماعات السريَّة ، هؤلاء الأشرار ينفون عن أنفسهم الاجتماعات والمجالس السريَّة ، وما أتى منهم إلا الشر والأذية للسلفيين !!

---

[31]) قَالَ وَنا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : " إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ " .
جامع بيان العلوم وفضله لابن عبر البر [2|932] .

فهذا هو الميزان المعكوس المقلوب .

والعجب أن القضية متعلقة بالشيخ خالد فلماذا يُذكر غيره ؟!

إلا بقصد الإسقاط والطعن والأذية والظلم ، أنتم تنكرون على الشيخ خالد كلامه ، وإن كان لا سبيل لكم على الشيخ خالد في كلامه

فلماذا تذكرون غيره ؟!!

إنها محاولة إسقاط العلماء السلفيين ، كما حاولوا إسقاط علماء الجزائر وإسقاط علماء اليمن ومصر وغيرها من بلاد المسلمين ، وكما حاولوا إسقاط الشيخ محمد بن هادي ، والحمد لله باءُوا بالفشل ، وفُضح أمرهم وهُتك سترهم ، وكانت هذه المرة - أي في طعنهم في الشيخ خالد - ظنوا أنهم سيستعيدون مجدهم البائد وظلمهم الكاسد ؛ وإنما هم يستعيدون حججًا دامغة لباطلهم - بفضل الله تعالى - .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى " منشأ الباطل من نقص العلم أو سوء القصد كما قال تعالى : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ ﴿٢٣﴾[32] ، ومنشأ الحق من معرفة الحق والمحبة له والله هو الحق المبين " [33] انتهى ، وقال الشيخ ربيع المدخلي : " إذا اجتمع سوء القصد وسوء الفهم فقد أراد الله بصاحبهما شرًّا كبيرا و بلاءً عظيمًا " انتهى ، ولا شك إخواني أن محاربة السلفيين بالكذب والإشاعات من

[32]) سورة النجم [الآية : 23] .
[33]) كتاب درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية [7|174] .

حال أهل البدع ؛ قال الشيخ ربيع المدخلي : " حالُ أهل البدع في كل زمان ومكان لا يستطيعون محاربة أهل السنة إلا بالإشاعات الكاذبة والافتراءات الظالمة " انتهى .

وكونهم يطعنون على السلفي بغير دليل ؛ هذا دليلٌ على قلة عقلهم وقلة دينهم ؛ يقول الشيخ ربيع أيضًا : - رادًّا على بعض أهل السوء الذين طعنوا في الشيخ ربيع - : " إنك تبني من الحبة قبة لأنك فارغ العقل واليدين من الحجج على أباطيلك فتذهب ترمي الأبرياء بالبوائق " انتهى ، كما أن الجرح بالأخطاء اليسيرة وبالتهم الزائفة دليلٌ على أن الجارح لا يملك حجةً على جرحه ، يقول الشيخ ربيع : " وفي المقابل فقد بلغ بهم البغض لحملة لواء السنة والمنهج السلفي أن يجعلوا من توافه أخطائهم التي لا يُجرح بها أحد من المنتمين إلى الإسلام سنيهم وبدعيهم أن يجعلوا منها العظائم المسقطة والمدمرة بل جعلوا مزايا وفضائل أهل السنة قبائح ورذائل فضلًا عن افتعال الكثير منها - أي الكذب - وإلصاقها بهم " انتهى ، وهؤلاء جعلوا بيان خالد بن عبد الرحمن المصري للحق ورده للباطل جعلوه قبائح ورذائل فما أشبههم بهذا الحال .

إخواني - بارك الله فيكم - ومن الأساليب التي استعملها هؤلاء لإسقاط الشيخ خالد والطعن فيه وإسقاط غيره من السلفيين : أنهم زعموا أن هذا الكلام الذي قاله الشيخ خالد فيه شدَّة وغلظة وهذا سوء أدب مع الشيخ ربيع ، نقول : منهج أهل السنة والجماعة التوسط فاللين له

محله والغلظة لها محلها ؛ فاللين الدائم ليس من السنة ، والغلظة الدائمة ليست من السنة ، والوسطية تُستعمل اللين ويُستعمل اللين في محله وتُستعمل الشدَّة في محلها هذا هو السنة ؛ وسأضرب لكم أمثلة ؛ يقول هزيل بن شرحبيل كما في صحيح البخاري : " سُئِل أبو موسى الأشعري عن مسألةٍ في المواريث - أي عن مسألةٍ في المواريث - عن بنتٍ وابنة ابنٍ وأختٍ ، فقال أبو موسى : " للبنت النصف وللأخت النصف وأتِ ابن مسعود فسيتابعني " ؛ طبعًا أبو موسى الأشعري اجتهد في هذه المسألة ولكنه أخطأ ؛ إذْ أن الصواب للبنت النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللأخت ، فأبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - أخطأ ، وأرسل سائله إلى ابن مسعود ليسأله قال : " وأتِ - أي اذهب إلى ابن مسعود - فسيتابعني " ، فسُئل ابن مسعودٍ وأُخبِر بقول أبي موسى - رضي الله عنهم أجمعين – فقال ابن مسعود : " لقد ضللتُ إذًا وما أنا من المهتدين ، أقضي فيها بما قضى النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت " ؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود ، فقال : " لا تسألوني ما دام هذا الحَبرُ فيكم " ؛ قال ابن حجر : " قوله : " لقد ضللتُ إذًا " قاله :هو جوابًا عن قول أبي موسى إنه سيتابعه ، وأشار إلى أنه لو تابعه لخالف صريح السنة عنده ؛ وأنه لو خالفها عامدًا لضل . "

فهل ابن مسعود – رضي الله عنه – يرمي أخاه أبا موسى بهذا الأمر ؟!!

لا ! ولكن مقصود ابن مسعود أن هذا الخطأ ضلال ؛ ولم يقصد أن أبا موسى ضال أو منحرف ، ثم تأملوا كيف أن أبا موسى قَبِل الحق ورجع إليه ، وتأملوا كيف أن تلاميذ أبي موسى الأشعري لم يقيموا حربًا ولم يفتعلوا أكاذيب ولم يتهموا ابن مسعود - رضي الله عنه - بأنه يطعن ويريد أن يُسقِط أبا موسى الأشعري ؛ فلله درهم من علماء وأتقياء وبررة أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - .

أفيقال إنَّ ابن مسعود عنده شدَّة وغلظة في الكلام ؟!

أفيقال إنَّ ابن مسعود أراد أن يطعن في أبي موسى ؟!

نعم يقال عند أولئك الذين يجهلون ولا يعلمون ؛ عند أولئك الذين يريدون إسقاط السلفيين ؛ ولكن السلفي يعلم أن هذا مسلكٌ سلفي عند أهل العلم ، وأن ابن مسعود لم يقصد أبدًا الطعن في أبي موسى ، وأن أبا موسى – رضي الله عنه – لم يضل ولم ينحرف من حيث هو ؛ وإنما أخطأ في هذه المسألة - رضي الله عنه - ؛ وهذا الخطأ يعتبر كما قال ابن مسعود - رضي الله عنه – لمن يعلم أنه خطأ لو تابعه عليه وقع في الضلال .

أيضًا حديثٌ آخر قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : (مَنْ تَعَزَّى بِعَزَى الْجَاهِلِيَةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ)[34] ؛ أي المعنى يقول الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - مُبيِّنًا معنى الحديث ، يقول - رحمه الله تعالى - : "

[34]) الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة | الجزء أو الصفحة : 1/538 .

أي من تفاخر بآبائه في الجاهلية الذين كانوا في الشرك وماتوا في الشرك فهذا قولوا له : تعضوا كذا تعضوا كذا ؛ يعني العضو هذا هو الهَن أي الفرج المُكنى عنه بهذه العبارة اللطيفة في حديث الرسول ، لكن يقول لنا : " أَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ " ، قال الألباني : - انتبهوا ! - " هذه شدة بلا شك ولكنها هي الحكمة - ولكنها هي الحكمة - " .

و جاء عن أبي بكرٍ - رضي الله عنه - أنه قال لمن قال عنهم أنهم يَفرُّون ويدعون النبي – صلى الله عليه وسلم – : (امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟!)[35] ؛ قال الحافظ بن حجر في " فتح الباري " : " فيه جواز النطق بما يُستبشَع من الألفاظ لإرادة زجر من بدا - أي ظهر منه - ما يستحق به ذلك " ؛ فإذًا الغلظة ليست دائمًا مردودة .

يقول ابن رجب في " الفرق بين النصيحة والتعيير " : " لو وقع فحش الكلام من الرَّاد على الخطأ - يقول : - " ولم يترك ذلك أحد من أهل العلم ولا ادعى فيه طعنًا على من رد عليه قوله ولا ذمًا ولا نقصًا اللهم إلا أن يكون المصنف ممن يفحش في الكلام ويسيء في الأدب في العبارة - قال : - " فيُنكَر عليه فحاشته وإساءته دون أصل رده ومخالفته إقامةً للحجج الشرعية والأدلة المعتبرة " ؛ يعني يقول لو وقع في فحش العبارة فلا ترد قوله مطلقًا ؛ رُدَّ قوله السيء واقبلْ الحق الذي جاء به ،

[35]) رواه البخاري (2581).

والشيخ خالد - حفظه الله تعالى - كما سبق وقررنا لم يُسئ في العبارة ؛ وإنما أتى بطريقة أهل العلم ، انتهى كلام ابن رجب .

سمعت من يقول إن الشيخ خالد صغير

كيف يرد على الشيخ ربيع أقول ؟!

أقول : قال ابن رجب – رحمه الله تعالى – في " الفرق بين النصيحة والتعيير " : " كان أئمة السلف المُجمَع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق مِمَّن أورده عليهم وإن كان صغيرًا ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم " انتهى .

أقول : والشيخ خالد عبد الرحمن ليس صغيرًا كما يقولون بل هو صاحب سنة وكبيرٌ في سنته - جزاه الله خيرًا -

ويقول ابن رجب في " الفرق بين النصيحة والتعيير " : " وأمَّا المُبيِّن لخطأ من أخطأ قبله من العلماء إذا تأدَّب في الخطاب وأحسن في الرد والجواب فلا حرج عليه ولا لومٌ يتوجه إليه "

انتبهوا الآن ! يقول ابن رجب : " وإن صدر منه أحيانًا نوع تخشينٍ في العبارة مبالغةً في استنكار مقالة من يرد قوله لوضوح خطئه والتحذير من الاغترار بمقالته فلا حرج عليه ، فلا حرج عليه " .

هذا كـلام بازمـول !

واحد يقول : إن الشيخ خالد طعن في الشيخ ربيع وبَدَّعه ، ومن دافع عن الشيخ خالد يُلــحق به !

يا أخي شوف هذا كلام أهل العلم ؛ يا إخواني هذه مشكلتنا هؤلاء المتعالمون ، هؤلاء الجهلة ، هؤلاء السفهاء تَصدَّرُوا للعلم وهم خواء ، وأصبحوا يُحَكِّمون عقولهم وأهواءهم وأصبحوا يُحَكِّمُون ما جرى في دمائهم من مُخلَّفَات الجماعات ، فواحدٌ منهم كان تلميذًا للجربوع المجربع والثاني حدادي المجربع والثالث مأربي والرابع حلبي والخامس بياع قات وكان من الأشرار والثالث كان صاحب - يعني - فساد وإلخ ، هؤلاء تصدروا ويطعنون في الأبرياء الأتقياء أولياء الله - عز وجل - نعوذ بالله !

فنعوذ بالله من هذا التصدر لهؤلاء السفهاء وطعنهم في أولياء الله - عز وجل - !

قال ابن رجب : - أعيدها واحفظوها - " وإن صدر منه أحيانًا نوع تخشينٍ في العبارة مبالغةً في استنكار مقالة من يرد قوله لوضوح خطئه والتحذير من الاغترار بمقالته فلا حرج عليه " .

يا إخواني !

المسائل التي أنكرها الشيخ خالد ، نحن لا نقول أن الشيخ ربيع ابتدع أو ضل ! نقول أخطأ !

والمسائل هذه من حيث هي انحرافٌ عن السنة ، ونحن نرجو من

الشيخ ربيع - وإن شاء الله - الشيخ ربيع معروفٌ عنه ذلك أن يرجع إلى الحق فيها ، والله لا نرضى في من هو عنده أخطاء كثيرة جدًّا أن يسقط من السلفيين ؛ ولكن الذي لا نرضـاه الخطأ .

يا إخواني

! الشيخ خالد في الصوتية أيضًا نبه إلى مسألة خطيرة جدًّا

ما هي هذه المسألـة ؟

المسألة هذه : أن الشباب السلفي يحبون الشيخ ربيع ويُقدِّرون الشيخ ربيع فيأخذون هذه الأقوال ويعملون بها ، وهذه الأقوال بعضها قد تَجُرُّ إلى الخروج على الحكام ، إذا كان العالم فوق الحاكم ، إذا كان السلفي لا ينظر لقول المحاكم ؛ بل يُطبِّق مباشرة ، ولا ينتظر إلى قضاء القاضي يفعل ما في رأسه !

وولي الأمر جعل لنا المحاكم ، إذا كان العالم إذا كان العالم يُنزَّل منزلة الحاكم وإذا كان العالم يرد على الحاكم هكذا بالإطلاق ؛ ففيه فتح بابٍ على الشباب السلفي ، نحن نعلم أن الشيخ ربيع أبدًا هو يحارب الخروج ويحارب كذا ، ولكن هذه الأقوال بـاطلة !

هذه الأقوال بـاطلة !

بارك الله فيكم ، فهنا يشتد النـــكير والشيخ خالد بَيَّن في الصوتية اسمعوها التي هي في ثمانية عشر دقيقة اسمعوها رجـــاءً !

بَيَّن قال : " أنا أخاف على الشباب لأنهم يحبون الشيخ ربيع " - وسيأتي أيضًا - يعني - كلام أكثر - .

أكمل كلام ابن رجب قال : " وإن صدر منه أحيانا نوع تخشينٍ في العبارة مبالغةً في استنكار مقالة من يرد قوله لوضوح خطئه ، والتحذير من الاغترار بمقالته فلا حرج عليه - يعني لا يُضَلَّل ولا يأثم ولا ولا إلخ- قال ابن رجب : " وقد كان بعض السلف إذا بلغه قولٌ يُنكَر على قائله ؛ يقول :كذبَ فلان ، من هذا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ) لمَّا بلغه أنه أفتى أن المُتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملًا لا تحل بوضع الحمل حتى يمضي عليها أربعة أشهرٍ وعشر .

وقد بالغ الأئمة الورعون في إنكار مقالاتٍ ضعيفة لبعض العلماء وردها أبلغ الرد ، كما كان الإمام أحمد يُنكِر على أبي ثورٍ وغيره مقالاتٍ ضعيفة تَفرَّدُوا بها ويبالغ في ردها عليهم - قال ابن رجب : - " وهذا كله في حق العلماء " ؛ لأن بعضهم قد يقول : هذا في أهل البدع

انظر ابن رجب أيش يقول بعد كلام ؟

" .. وهذا كله في حق العلماء المقتدى بهم في الدين " ؛ يعني علماء السنة كأمثال الشيخ ربيع ونحوه من أهل العلم ، لو رُدَّت مقالاتهم أبلغ الرد وشُنِّع عليه بما لا يتجاوز الحدود الشرعية و- يعني - خُشِّنت له العبارة فإنه لا لوم !

قال : " وهذا كله في حق العلماء المُقتدى بهم في الدين ، فأمَّا أهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء و ليس منهم - مثل هؤلاء الذين نرد عليهم - فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم وتحذيرًا من الاقتداء بهم ، وليس كلامنا الآن في هذا القبيل " انتهى كلامه .

بعض الناس يقول بازمول يتكلم ؛ يعني يشد العبارة على هؤلاء !

هذا كلام ابن رجب مو كلام بازمول !

هذا كلام العلماء ومنهج السلف مو كلام بازمول !

أتلــومني على تطبيق السنة إذا جهلتها أنت ؟ !!

يا أخي تعلم قبل أن تتكلم ، قال أهل العلم : " لو سكت الجاهل لقلَّ الخلاف " ؛ ولذلك مِمَّا يُشكَر عليه الشيخ ربيع ـ حفظه الله تعالى ـ يقول : " أنا أرجو أن يأخذوا كتبي هذه وينتقدونها في الصفحة الفلانية قلت كذا وهو غلط ، واستدلالك غلط من الوجه الفلاني ، والوجه الفلاني ، والحديث الفلاني أخطأت في الاستدلال به ، والحديث الذي نقلته غلط ، هيا يا أخي تفضل ! لماذا تغضبون وتُعلِّمُون الناس التعصب والهوى والجهل والهمجية والفوضى ؟ ! "

كأنه يكلم هؤلاء الذين يطعنون في الشيخ خالد

لماذا تدمرون عقول الشباب بهذه العصبية العمياء ؟!

هل في يومٍ من الأيام تعصب أُنَاس للشافعي ومالك مثل هذا التعصب ؟!!

هذا التعصب لا نعرفه إلا من الروافض !

يعني يُرفَع الرجل إلى درجة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ما ينتقد ! أنا أسمع من بعض الناس أنه يقول نحن نفرح بالنقد ونرحب بالنقد ؛ لكن والله إنه يمـــوت من النقد !

كما مات هؤلاء ، والناس يموتون وراءه كما مات هؤلاء !

لمـــاذا تنتقده ؟!

لمـــاذا تطعن في الشيخ ربيع ؟!!

يـــا أخي ما طعنا في الشيخ ربيع !

يا أخي الشيخ ربيع شيخنا ولازمناه ودافعنا عنه أيـــام ما كنت أنت في بطن أمـــك ، أو أيام ما كنت أنت مع الحزبيين والحداديين والمبتدعة ، ونعرف قدره بفضل الله - عز وجل - وهذا لله ، ولذلك لَمَّا كنا معه وندافع عنه بالحـق واليوم نردُّ الباطل مع احترامنا للشيخ ربيع لعلمنا بأنه سلفي ولكن أنت أيها الجاهل لا تعلم قدرك !
فكيف تعلم قدر غيرك ؟!!

قال الشيخ ربيع : " والناس يموتون وراءه لماذا تنتقده ؟
لهذا رأينا كلما واجهناه من نقدٍ إلى أخطائهم لا يتراجعون عنها أبدا لا هم ولا أتباعهم ؛ يعني كأن عندنا دين غير الدين الذي عرفوه " انتهى .

فالشيخ ربيع ـ حفظه الله تعالى ـ عالمٌ وإمام بلا شك أنه من العلماء ، ولكن يصيب ويخطئ هذا الذي نقوله وهذا الذي ندندن عنه ، وهؤلاء يرموننا بأننا نطعن في الشيخ ربيع لَمَّا قلنا أنه يصيب ويخطئ ، إذًا هؤلاء كأنهم يتعاملون مع الشيخ ربيع كأنه نبيٌّ من الأنبياء المعصومين ، وهؤلاء ينتهجون نهج الروافض بما نصَّ عليه الشيخ ربيع ؛ لست أنا !

إذًا انتهى كلام ابن رجب .

هيا انظروا معي أيضًا انظروا يا إخواني !

انظروا إلى العلم ، انظروا إلى مشكاة النبوة ، انظروا إلى العلم الذي يجهله هؤلاء ، الشيخ خالد عبد الرحمن على السنة ، والشيخ ربيع على السنة ، وما مِنَّا إلا رادٌّ ومردود عليه ، واستعمال الشيخ خالد بعض العبارات القاسية ؛ نعم هي قاسية ولكنها في موطنها هو رأى أن يستعملها فله ذلك ، هو عالم من العلماء بشهادة الشيخ ربيع وشهادة جمعٍ من أهل العلم ، صاحب مؤلفات وصاحب كتب ومحاضرات ودروس - جزاه الله خيرا - - أعني الشيخ خالد عبد الرحمن المصري - .

انظروا - بارك الله فيكم - إلى المقدسي في " تحريم النظر في كتب الكلام " يقول ردًّا على بعض هؤلاء الذين يُشَبِّهون أصحابنا الذين يطعنون في

الشيخ خالد ويطعنون في من يدافع عن الشيخ خالد ؛ يقول المقدسي : " وأمَّا قوله إنكم بَدَّعتُم مخالفيكم في هذه الأصول وسَوَّغتُم - أي جَوَّزتُم - مخالفة أصحابكم فيها فكذبٌ وبهتان "

سبحان الله !

نفس مقالتهم يقولون : - يعني - دافعتم عن خالد وأصحابكم وقعوا في أخطاء ولم تطعنوا فيهم !!

- كذبتم !

والله لو وقع أصحابنا في أخطاء منهجية وأخطاء - يعني - تعتبر أنها خطأ لرددنا الخطأ وبيَّناه ؛ لكن ائتنا بالخطأ ، أمَّا الكلام المُجمَل الذي في رأسك وفي شبهاتك

كيف نرد عليه ؟ !

وكيف نرى في هذه الظلمات التي في رأسك ؟!

قال : " وأمَّا قوله : إنَّكم بدَّعْتم مُخالِفيكُم في هذِه الأُصُول وسَوَّغتُم مُخَالفَة أصْحَابكُم فِيها – يعني قالوا : مشايخ النهج الواضح سكتم عنهم ، أبو الفضل سكتم عنه ، شوفوا نفس الكلام - وسَوَّغتُم مُخَالفَة أصْحَابكُم فِيها " .

فقال المقدسي : " فكَذِبٌ وبُهتَانٌ " سبحان الله !

تشابهت قلوبهم ، هؤلاء كذبة وبهتونا والله بقولهم ، فقال - رحمه الله - : " فإننَّا لا نُصوِّغ - لاَ نجَوِّز- لأَحدٍ مُخالَفةَ السُّنَّة كَائنًا مَن كَان ، وإنْ كَان منْ أصْحَابِنَا ، فنَحنُ عَلَيْه أشَدُّ إنكَارًا مِنْ غَيرِه "

الله أكبر ! يا جماعة الخير نحن في حلم ولا في علم !!

والله الذي نراه ظلمات !

والله الذي نراه من أفعالهم ظلم وبهتان !

انظر المقدسي يقول - يعني - : " إن كان المخطئ من أصحابنا فنحن عليه أشدُّ إنكارًا من غيره "

يقول الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – ردًّا على عبد اللطيف باشميل : " إننَّا نحِبُّ الألْباني ، ونُحبُّ من يردُّ على الألبَاني مِن أهْلِ السُّنة ، ولَا نتَعصَّب لِلألْبَاني "

فهل الشيخ ربيع يطعن في الشيخ الألباني ؟!!

هل الشيخ ربيع يسعى لإسقاط الألباني ؟!!

نعوذ بالله من الضلال !!

قال : " فإننا لا نسوغ لأحدٍ مخالفة السنة كائنًا من كان وإن كان من أصحابنا فنحن عليه أشدُّ إنكارًا من غيره " إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - .

ومرَّ معنا - فيما سبق - قول ابن رجب : " ومن هنا ردَّ الصحابةُ ومن بعدهم من العلماء على كلِّ من خالف سنّةً صحيحةً ورُبما أغلظوا في الردّ لا بغضًا له بل هو محبوبٌ عندهم "

والله يا إخواني !

والله أعلم أن الشيخ خالد يُحب الشيخ ربيع ولكن يُحب الرسول ويُحب الحقّ فوق الشيخ ربيع ؛ وهذا منهج كل سلفي ، ونعلم أن الشيخ ربيع يُحب الألباني ولكن يحب الحق أكثر من حُبِّه للألباني .

فما الفرق ؟!!

يقول ابن رجب : " ورُبّما أغلظوا في الرد لا بغضًا له بل هو محبوب عندهم معظمٌ في نفُوسِهم لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحبُّ إليهم وأمره فوق كلِّ أمرِ مخلوقٍ " انتهى .

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

ما أشدّ الغربة التي نحن فيها ما أشد الغربة أن نحتاج أن نقول مثل هذا الكلام ، ولكن متى استأسدت الثعالب والذِّئاب والضِّباع احتاجت الأسُود أن تخرج وأن تقطع دابرهم .

يقول الألباني - رحمه الله تعالى - : " من يُنكر الشدّة في الردود على من يستحقُّها هو إخواني حزبيًّا أو منهجيًّا " انتهى .

يقول الألباني في بعض ردوده - هذا نفس علة الشيخ خالد - يقول الألباني في بعض ردوده : " فإنَّ الباعِث عَلى هذه الشِّدة – لَمَّا واحد أنكر عليه لم تشُد – فإن الباعِثَ على هَذه الشِّدة إنَّما هو الغِيرةُ على حَديثِه – صلى الله عليه وسلم – أن يُنسَب إِليه مَا لم يَقله ، وسلفنا في ذلك بعض الحفاظ المعروفين بالدِّين والتقوى ؛ فانظر مثلا إلى قول الذهبي - رحمه الله - في الحاكم وقد صحَّح حديثًا - أي صَحَّح الحاكم حديثًا - في فضل علي - رضى الله عنه - ؛ فقال الذهبي مستدركًا على الحاكم : " قلتُ بل والله موضوع - يعني مكذوب هذا الحديث - وأحمد الحراني كذَّاب ، فما أجهلك على سعة معرفتك " .

شوف الذهبي يقول للحاكم : " ما أجهلك على سعة معرفتك إذْ صححتَ حديثًا موضوعًا " .

هل الذهبي يريد أن يُسقِط الحاكم ؟!

لا والله الذهبي يحبُّ الحاكم !

انظروا ترجمته في " سير أعلام النبلاء" وفي " تذكرة الحفاظ "

وأيضًا مشايخ الكويت ، والشيخ خالد عبد الرحمن والله يحبون الشيخ ربيع !!

أتذكرون محاضرة " من درر معين الربيع " ؟

محاضرة أكثر من ساعتين ونصف ، قام عليها مشايخ النهج الواضح ؛ الشيخ محمد العنجري ، أحمد السبيعي ، الشيخ خالد عبد الرحمن ، بازمول ، عادل منصور وغيرهم من أهل العلم ، الشيخ فواز العوضي والشيخ زيد حليس الدوسري – جزاهم الله خيرًا – .

والله عملنا هذه المحاضرة في يوم كان يقول هؤلاء أو بعض هؤلاء ممَّن هم حول الشيخ ربيع : " الشيخ ربيع مُغيَّب ومُخَرِّف ولا يُدرِك حال الساحة " .

هؤلاء الذين الآن يُدافعون عن الشيخ ربيع يقولون :
" الشيخ ربيع مُغيَّب " .

كانوا يقولون : " الشيخ ربيع مُخرِّف " لمَّا كان يُثني على أبي الفضل وبازمول ومشايخ الكويت ، حتى يُبطلوا قول الشيخ ربيع كانوا يقولون عنه مُخرِّف ومُغيَّب ولا يدرك حال الساحة !!!!

ونحن نعمل محاضرة " من درر معين الشيخ ربيع " !!

يا جماعة الخير أين عقولنا ؟!

إلى متى هذا الظلم ؟!!

إلى متى هذا الافتراء ؟!!!

إلى متى تُصدِّقون هؤلاء أهل الإفك والهُراء ؟!!!

إلى متى ... ؟!! إلى متى ...؟!!

إلى متى والسنة يُلعَبُ فيها ؟!!
والمنهج يُلعَبُ فيه ؟!!

لكن أيضًا أحمد الله فقد تواصلت مع كثيرٍ من إخواني وقالوا بفضل الله - عز وجل - إن كثيرًا من السلفيين ما زالوا على الحق ولم يتأثروا بهذه الجعجعة التي لا طحن فيها ، ووالله أننا عملنا تلك المحاضرة ذبًّا عن الشيخ ربيع ودفاعًا عنه ، وإن لم نسمِّ من تكلم فيه - بارك الله فيكم - .

يقول العلامة النجمي - رحمه الله تعالى - وانظروا إلى كلامه في " الدرر النجمية " يقول : " زلَّةُ العالِم المُخالِفَة لشرعِ اللهِ ثُلْمَةٌ في الدين - تعلمون ماذا ثُلمَة ؟ يعني : قدح وخرق في الدين - فإن بُينت للنَّاس رُفِعت تلك الثُّلْمَة ، وإنْ حَاول الآخرون الاعتذار له وتَبرِير خطَئِه اتَّسَعت تِلك الثُّلْمَة وأثَّرَت فسادًا في الدِّين " انتهى كلامه - رحمه الله - .

إخواني !
قد أطلت عليكم ، ولكني اليوم سأطيل أيضًا - بإذن الله تعالى - ولكني سأختم بقصتين ، أو بقضيتين هما طويلتين وإن كنت أختم لكنها ستكون طويلة ؛ قصة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي في رده على الشيخ العلامة الألباني ، هذه القصة الأولى والواقعة الأولى .

والواقعة الثانية ؛ هي قصة العلامة حمود التويجري – رحمه الله تعالى – في ردِّه على العلامة الفقيه المفسر الإمام السلفي الشيخ محمد العثيمين - رحمة الله عليهم جميعا - .

ولنبدأ بقصة الشيخ الجامي - رحمه الله تعالى - مع الألباني لأنها متعلقة بحرب الخليج .

أقول : الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - أفتى فتوى هي خطأ وخطَّأها أهل العلم ، وكانت هذه الفتوى ؛ تحريم الاستعانة بالمشركين لدفع خطر النظام العراقي ، والسعودية - جزاها الله خيرا - من حكمتها وعقلها ودينها استفتت العلماء ، واتفق العلماء الأجلاء والألباني عالمٌ جليل أيضًا ، لكن اتفق العلماء ابن باز وابن عثيمين وغيرهم ؛ كالشيخ محمد أمان الجامي على جواز الاستعانة بالمشركين لدفع خطر وضرر النظام العراقي ، والشيخ الألباني اجتهد فأخطأ ، فرأى أنه يَحرُم الاستعانة بالمشركين .

فقال الشيخ : انظروا كيف الشيخ محمد أمان ماذا قال ؟

سأقرأ عليكم شيئًا من كلامه :

يقول : " الشيخ ناصر الدين الألباني محدثٌ معروف نحبه في الله ، ولكني عندما استمعتُ إلى الشريط فسمعت بعض الأخطاء والهفوات ، تذكرت قول العلامة ابن القيم وهو يريد أن يناقش الهروي ، قال شيخ الإسلام - أي الهروي - : حبيبٌ ولكن الحق أحبُّ إلينا " .

وأنا أقول - يعني الشيخ الجامي - : ناصر الدين الألباني حبيب ولكنه غير معصوم " .

وأنا أقول لكم بازمول : هذا قول كل سلفيٍّ منصف

إلى أن قال الشيخ محمد أمان : " الشيخ ناصر المحدث المعروف ذلك الشريط - يعني فتواه - لم يُوفَّق فيه فضيلته حسب علمي ، فحسب ما أرى أنه الحق - إن شاء الله - ، فإليكم النقاط التي أرى أنها من الأخطاء ومن زلة العالِم ، فزَلَّة العالِم زَلَّة العالَم ، فلنناقشها نقطةً نقطة " إلى أن قال ، قال الجامي - رحمه الله تعالى - الشيخ محمد أمان : " لكلِّ جوادٍ كبوة ولكل عالمٍ هفوة ؛ فهذه الهفوة - يعني هفوة الألباني - ثم قال : - هكذا تعلق الألباني بهذا الحديث "

انظروا الآن إلى كلام الشيخ الجامي - رحمهم الله جميعا - : " هكذا تعلق الشيخ ناصر بهذا الحديث وخالف من قبله من العلماء وقضى على جميع الأحاديث المخالفة لهذا الحديث ، بينما يقول كثيرٌ من الأئمة قبله بأنه منسوخ نسخه ما بعده ، هذا ما يتعلق بالحديث (لَا أَسْتَعِينُ بِمُشْرِك) ، وأمَّا قول الشيخ - أي الألباني - : " إنما عداه جزئياتٌ " ، قال الشيخ : الآن انتظروا الآن انظروا إلى نقد الشيخ الجامي في قول الألباني على بعض الأحاديث - يعني - بأنها جزئيات .

قال الشيخ الجامي : " فيستخف بها ؛ هذا موقفٌ خطير لا ينبغي له أبدًا أن يسمي السنن الثابتة جزئيات لا قيمة لها فيُعرِض عنها ؛ وهذا يدل على أنه - أي الألباني - قدَّس رأيه ولم يلتفت إلى النصوص الأخرى ولا إلى آراء العلماء في النسخ والجمع والتوفيق ؛ هذه من الأخطاء " إلى أن قال الجامي : " انطلاقًا من هذا المفهوم فإن الشيخ ناصر في هذه النقطة أخطأ خطأً لا يليق به - يعني كعالم كبير - دون مستواه ، لذلك على شبابنا أن لا ينخدعوا بمثل هذه الأشرطة ، فليعلموا بأن الحق لا يُعلَم بالرجال الحق لا يُعرَف بالرجال ولكن الرجال هم الذين يُعرَفُون بالحق الرجال يُعرَفُون باتباع الحق وبالإنصاف لا يُعرُف الحق بالرجال ؛ إذْ لا معصوم بعد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - " إلى أن قال الشيخ العلامة محمد أمان الجامي : " على هذا فإن فضيلة الشيخ في هذه النقاط الثلاثة : في قوله : " كونوا أحلاس بيوتكم " ، وفي قوله : " إن الاعتداء لم يقع على السعودية " ، وقوله : " إن الزمن ليس زمن جهاد " أخطأ أخطاءً جسيمة دون مستوى علمه ، لست أدري كيف زلَّ الشيخ هذه الزلة !! لا غرابة لأنه غير معصوم ، وأمَّا القول بأن الاستعانة بالقوات الأجنبية تعتبر احتلالًا أفظع من احتلال العراق للكويت " - هذا قول الألباني - ، يقول الشيخ محمد أمان ردًّا عليه : " هذا يعتبر إرجافٌ - هذا يعتبر : قول الألباني - إرجافٌ ، ولعل الشيخ تأثر كما تأثر غيره بتلك الأضواء ؛ يعني الإخونجية التي خرجت ضد الدولة السعودية لإفشال الاستعانة ضد النظام العراقي ، ولعل الشيخ - أي

الألباني - تأثر كما تأثر غيره بتلك الأضواء التي تبث أكاذيب وتخفي الحقائق "إلى أن قال : " وأنا لا أدَّعي أنّي أعلم من الشيخ ناصر بل أعترف له بالعلم والفضل ولكني متأكد بأن هذه الآراء التي صدرت من الشيخ من الهفوات ومن الزلات التي يجب على كل طالب علمٍ أن يناقشها " .

ثم في نفس المحاضرة سُئل الشيخ وقيل له : " كلمتك إرجاف صعبة أن تطلقها على الألباني ، وأنه قيل له : قولك يا شيخ محمد بأن الألباني وكلامه إرجاف صعب ! "

فقال الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - : " استصعابك في محله وإن كنتُ لا أحب أن أقرأ كل ما كتبت ولكن العاطفة شيء وبيان الحق شيء آخر ؛ ولذلك أدعوكم إلى الابتعاد عن العواطف ؛ عاطفة المحبة والتقدير " .

أقول أنا بعد هذا الكلام - بارك الله فيكم - من الشيخ محمد أمان الجامي : انظروا إلى كل من ردَّ على الشيخ خالد كل كلامه عاطفة

الشيخ ربيع إمام ما ينبغي لك أن تتكلم معه !

أنت تسقطه ! أنت كذا !

ما تأدبت معه ما كذا إلى آخره !

ما أتوا بحق !

هذه عواطف ، هذه عواطف تؤثر على قبول الحق ، يقول الشيخ

محمد أمان : " لذلك أدعوكم إلى الابتعاد عن العواطف ؛ عاطفة المحبة والتقدير "

انظروا إلى سؤالٍ وُجِّه إلى الشيخ محمد أمان الجامي في المحاضرة يوافق حال بعض إخواننا السلفيين الذين لم يطعنوا في الشيخ خالد والذين - انتبهوا - بعض الناس يقولون : " بازمول يطعن في كل من طعن في الشيخ خالد أو كل من تكلم في الشيخ خالد " ؛ هذا كذب ، إنما من تكلم في الشيخ خالد قلتُ في اللقاء السابق على نوعين :

النوع الأول : تكلموا فيه وأسقطوه وتَسَفَّهُوا عليه ؛ فهذا أقصدهم بالكلام واحدًا واحدًا وعينًا عينًا .

والنوع الثاني : قالوا : " إن الشيخ أصاب في المسألة ولكن أخطأ في الطريقة " ؛ فهذه وجهة نظر ولا أطعن فيه ولا أقصده بمثل هذا الكلام ولكن أنبهه إلى أن غلظة الشيخ خالد لها سلف .

انظروا إلى هذا السؤال الذي وُجِّه للشيخ محمد أمان الجامي وهو يوافق أحوال بعض هؤلاء ؛ يقول : " إخوةٌ تأثروا للشيخ ناصر وغلبت عليهم العاطفة كانوا يتمنون أن لا يقال في الشيخ ناصر شيء "

قال الشيخ محمد أمان : " هذه محاولةٌ فاشلة ؛ أي لإبطال الحق ونصرة الباطل " ، يقول الشيخ محمد أمان : " أيها الشباب !

شيخ الإسلام ابن تيمية يعتبر شيخ لجميع السلفيين الذين جاءوا بعده بما فيهم الشيخ ناصر الألباني ؛ لأن ابن تيمية جدد هذا الدين في القرن السابع بعد أن كادت تُنسى العقيدة الإسلامية ، جاهد جميع الفرق الضالة - أي ابن تيمية - جاهد جميع الفرق الضالة وحافظ لنا على هذه العقيدة ، مع ذلك إلى يومكم هذا يوجد من يطعن فيه " إلى أن قال : " وكونكم تحاولوا ألّا يُقال شيء في الشيخ ناصر لا تحاولوا هذه المحاولة ولكن يقول الشيخ محمد أمان الجامي : " ولكن تعصبوا للحق ولا تتعصبوا للرجال

وهل في ما ناقشته بصرف النظر عن التعبير وعن الألفاظ وهل هذه المعاني التي أخطأ فيها الشيخ أنتم مقتنعون بها ؟

أنتم مقتنعون بأنها خطأ ؟

إذا كنتم غير مقتنعين لا تكتبوا لا تقل في الشيخ كذا وكذا ، لكن قولوا : أنت أخطأت - يعني يا شيخ محمد أمان الجامي - أنت أخطأت في هذا والصواب مع الشيخ ، اكتبوا مثل هذا !

هكذا طلاب العلم يناقشون المسألة ، اتركوا الأشخاص عليكم بمناقشة المسائل العلمية ، قلت لكم فيما تقدم الحق لا يُعرف بالرجال ولكن الرجال هم الذين يُعرفُون بالحق ، ناقشوا المسألة مناقشةً علمية لا تكونوا عاطفيين" إلى أن قال : " لستم بأعلم من الشيخ ناصر بأكثر مني

وقد تزاملنا في العمل في المدينة وفي ما أعتقد لا تحبونه أكثر مني ، وكلامي في الشيخ ناصر ومناقشتي له بهذا الأسلوب لا ينقص ما عندي من محبتي وتقديري للشيخ ناصر ولكني أحبه فأقدره فأناقشه مع ذلك " إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - .

فانظروا - بارك الله فيكم - إلى هذا الكلام الجميل وإلى هذا الموقف الأصيل ، والله لا يعني هذا الكلام أنني أطعن في الألباني ، بل والله أحبه وأحب الشيخ محمد أمان الجامي ونحب الحق والحق فوق الكل لأن الله هو الحق المبين كما مر معنا من كلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - ؛ إذًا هذه القصة وهذه الحادثة لنا فيها عبرة - بارك الله فيكم - .

القصة الثانية أو الواقعة الثانية - بارك الله فيكم - : ما حصل بين الشيخ حمود التويجري والشيخ العثيمين وابن باز ؛ فالشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - أخطأ دون قصد المخالفة كان يريد أن يقرر عقيدة السلف وتحقيقها في إثبات المسألة ولكنه - يعني - أخطأ في العبارة - رحمه الله تعالى - ، فرد عليه الشيخ حمود التويجري في كتابه " إثبات علّو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية " ، انظروا الشيخ حمود التويجري يقول أثناء الكتاب يقول - رحمه الله تعالى - : أولا كما في [صفحة 12 و18] قال : " وأما مخالفة صاحب المقال لكتاب الله " ؛ هذه في [صفحة 12] ، وفي [صفحة 18] : " وأما مخالفة صاحب المقال لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ، وقال في [صفحة 153] : " وأمَّا الذي فيه من الباطل فهو إثبات

المعية الذاتية لله مع خلقه ، ولا يخفى على من له علمٌ وفهمٌ أن إثبات المعية الذاتية لله مع خلقه يستلزم الاختلاط بهم والحلول معهم في أمكنتهم وهذا مِمَّا يجب تنزيه الله عنه ، وفيه من الباطل أيضًا زعمه أن المعية الذاتية لله مع الخلق تليق بعظمة الربِّ وجلاله وهذا من قلب الحقيقة ؛ لأن المعية الذاتية للرب مع خلقه تستلزم مخالطتهم والحلول معهم في أمكنتهم وذلك ينافي عظمة الربِّ وجلاله وعلوه على جميع خلقه ، وفيه من الباطل أيضًا جمعه بين إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه " إلى أن قال : " وهذا من الجمع بين النقيضين ، وفيه من الباطل أيضًا " إلى أن قال : " وفيه من الباطل تقريره لقوله الباطل في المعية الذاتية واعتقاده له وانشراح صدره له " قال الشيخ حمود : " فكل هذا باطلٌ وضلال والله المسؤول أن يرد صاحب المقال الباطل إلى الحق وأن لا يجعله من دعاة الضلالة إنه ولي ذلك " انتهى .

يا إخواني !

هل كلام الشيخ حمود - رحمه الله تعالى - يطعن في الشيخ العثيمين ؟ !

لا ! يحبه ويقدره ويحترمه - رحمه الله تعالى - .

الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - كما مر معنا قَدَّم للكتاب وقال : " أمَّا بعد ؛ فقد اطلعتُ على ما كتبه أخونا العلامة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في بيان الأدلة الشرعية والعقلية على إثبات علو الله سبحانه

فوق عرشه واستوائه عليه استواءً يليق بجلاله لا يشابهه فيه خلقه وفي إثبات معيته لعباده بعلمه واطلاعه وحفظه " إلى أن قال : " والرد على من زعم أن معية الله لعباده ذاتية ، بل قد سمعته جميعه بقراءة مؤلفه - حفظه الله - فأَلفَيْتُه كتابًا عظيمَ الفائدة مُؤيَّدًا بالأدلة الشرعية والعقلية ، كما أَلْفَيْتُهُ ردًّا عظيمًا على أهل البدع القائلين بالحلول والاتحاد ، وردًّا كافيًا شافيًا على من قال إنّ معيّة الله للخلق ذاتية ؛ أي مُعتقِدًا ذلك " .

وبالجملة قال الشيخ ابن باز : " فهذا الكتاب عظيم القدر كثير الفائدة " إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - .

ثم الشيخ العثيمين طلب الكتاب الذي ألّفه الشيخ حمود ، فبعثه إليه الشيخ حمود وبعدما قرأه كتب مقدمة يوافقه فيها ويثني على الكتاب – جزاه الله خيرا – فقال الشيخ ابن عثيمين : " فقد قرأتُ الكتاب الذي ألّفه أخونا الفاضل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في " إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه والرد على من زعم أنّ معية الله تعالى للخلق معية ذاتية " ؛ فوجدته كتابًا قيمًا ، وإنكار القول بالمعية الذاتية واجبٌ فوجدته كتابًا قيمًا " إلى أن قال – رحمه الله تعالى - الشيخ العثيمين إلى أن قال بعد ذلك : " وإنكار القول بالمعية الذاتية واجبٌ حيث يستلزم القول بالحلول ؛ لأنّ القول بالحلول باطل ، فكل ما استلزمه فهو باطل ، يجب إنكاره ورده على قائله كائنًا من كان ، وأسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعًا من المتعاونين على البر والتقوى ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا ،

وأن ينصرنا بالحق ويجعلنا من أنصاره إنّه وليّ ذلك والقادر عليه ، وهو القريب المجيب . "

إخواني ! – بارك الله فيكم – قرأت عليكم كلام الشيخ حمود ، وقرأت عليكم كلام الشيخ ابن باز ، وقرأت عليكم كلام الشيخ العثيمين - رحمة الله عليهم جميعًا وعلى جميع أهل السنة من مات منهم وحفظ الله الأحياء منهم - .

إخواني !

هل الشيخ حمود الآن هل الشيخ حمود يطعن في الشيخ العثيمين ويريد أن يُسقطه وأساء الأدب مع الشيخ العثيمين ؟ !

الشيخ حمود ما كان ينبغي له ولا يليق له أن يرد على الشيخ ابن العثيمين بهذه الطريقة ! لا ، أبدًا

طيب ؛ فإذًا الشيخ حمود لم يُرِد أن يُسقط الشيخ ابن عثيمين كما لم يُرد الشيخ خالد أن يُسقط الشيخ ربيع - بارك الله فيكم - .

طيب ؛ الشيخ ابن باز يُقدِّم لكتاب الشيخ حمود ويوافقه على الرد ويثني عليه

فهل يستلزم من هذا أنّ الشيخ ابن باز يُعين الشيخ حمود على إسقاط الشيخ العثيمين ؟ !

كما قال بعض الجهلة والسفلة من الجرابيع : " إن الشيخ خالد واضح

أنه يريد أن يُسقط الشيخ ربيع ، وأنّ من دافع عن الشيخ خالد فهو يُلحق به "

أعوذ بالله من الضلال !

هذا منهج الحدادي تبديعٌ بغير حجةٍ بمجرد شبهةٍ أو بالأمر الباطل ، فيلزم على قول هذا القائل الخسيس أنّ الشيخ ابن باز مبتدع ، وأنّ الشيخ حمود مبتدع ؛ أمّا الشيخ حمود فلأنه ردَّ على الشيخ العثيمين وأراد أن يُسقطه ، والعثيمين إمام بلا شك ، وأمّا تبديع الشيخ ابن باز فلأنه وافق وأيّد الشيخ حمود ، بل يلزم على هذا أيضًا تبديع الشيخ العثيمين لماذا ؟

لأن الشيخ العثيمين أثنى على الشيخ حمود وعلى رده ، ولم يقل له : أنت بدّعتني ، أو أنت كذا ، أو أنت كذا ، والشيخ العثيمين رجع إلى الحق في هذه المسألة - جزاه الله خيرا - .

فانظروا كيف يستلزم من قولهم الباطل !

الذين يقولون بأنّ الشيخ خالد يُبدِّع ويضلّل الشيخ ربيع ، وأنّ من دافع عنه يُلحق به ؛ فانظروا إلى المستلزمات الباطلة من أقوالهم .

إخواني !

لست أريد أن أطيل ولقد أطلت ، ولكني أختم بتساؤلات عجيبة وغريبة

التساؤل الأول : أين هؤلاء لم يخرجوا حين طُعِن في الشيخ ربيع حقيقةً طَعَن فيه بعض الناس ؟ !

هذا السؤال الأول – يعني - السؤال الأول :

أين هؤلاء حين طُعِن في الشيخ ربيع ؟ !!

فلم يخرجوا بهذه الوحشية ، ولم يتكلموا في الطاعن بهذه الوحشية ، وقد كان ذاك تكلم في الشيخ ربيع بسوء أدب ، ومنهجه معروف أنّه يغمز في الشيخ ربيع .

السؤال الثاني : من وصف عالم من علماء السنة له دعوته وجهوده وثناء العلماء عليه بأنّه عالمٌ سلفيٌّ صاحب سنة مثل الشيخ مقبل الشيخ العلامة الإمام مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى - ووصفه بأنه خارجي أين أنتم لم تخرجوا وتردوا عليه ؟

لا أعني الخروج بمعنى مذهب الخوارج كما قرره ذاك السوداني الجاهل أن هناك الخروج على العلماء ؛ وإنّما أعني لم تخرجوا ؛ أي لم تظهروا وتكتبوا ردًّا على هذا الذي وصف الشيخ مقبل بأنُّه خارجي ، واعتبرتم هذه الوصفة أنّها لا شيء مع أنّ هذه اللفظة في الظاهر تبديع "خارجي " ؛ وصف الشيخ مقبل بأنه "خارجي" .

أين الذين كانت أقلامهم جامدة وتحركت الآن ؟ !!

أين هم من الطعن في الشيخ أيضًا فركوس وعبد المجيد جمعة والشيخ محمد بن هادي وغيرهم من المشايخ ؟ !!

أين هم هؤلاء - بارك الله فيكم - ؟ !!

ولكن خرجوا الآن وتكلموا الآن

لماذا ؟

الله أعلم ، ولكن ما سبق يؤيد أنهم تنظيم وجيش مُجيّش لضرب السلفيين والسلفية للأسف الشديد .

أيضًا سؤال آخر : عندما طَعن ذاك في الشيخ مقبل ، عندما طعن ديَّاكة الباهت في الشيخ مقبل ثم تراجع ، وإن فُهِم من كلامي !

يعني الآن الشيخ خالد كلامه عندكم تقولون : صريح في إسقاط الشيخ ربيع ، وهذا لمّا يقول عن الشيخ مقبل" خارجي " ، يقول : إن فُهم !!

ثم تقولون : تاب ورجع ؛ هذا ليس صوابًا !!

هذا تلاعب وللأسف الشديد !!

أين أنتم مِمَّن وصف الصحابة الذين كانوا مع النبي – صلى الله عليه وسلم –الذين هم مسلمة الفتح وأصحاب ذات أنواط قال : لو ماتوا لماتوا كافرين أو مشركين ؟ !!

وقال : لا زال الشرك أو أصول الشرك راسبةً في قلوبهم ، لماذا لم تردوا عليه وهذا طعن في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ !!

نعم ، نحن لا نبدعه ولا نضلله ولكن نُخطِّئُه وقد نُشَنِّع عليه لطعنه في أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – لأن هذا الخطأ فاحش

فأين أنتم حينها ؟ !!

أين أنتم حينما قال بعض أهل العلم مخطئًا " إنّ محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - محبة ذاتية " ؟ !!

ولايزال هذا الخطأ مطبوعًا في الكتاب والكتاب متداول ، وقول بعضهم من الكذبة بأن الشيخ عبيد بأن القائل تراجع

أين تراجع ؟ !!

لا نجد صوتية ولا كتابة ، إنما فقط حينها لمّا شُنِّع على تلك المسألة خرج هذا الكاذب وقال : الشيخ تراجع !

ولايزال الخطأ محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – لذاته موجودًا في الكتاب لم يُمحَ ولم يُسحَب الكتاب من السوق .

أين غيرتكم على الله – عز وجل – حينما جُوِّز التسمية باسم " سند شهباز " المطعم و"سند شهباز" ؛ اسم إله يُعبَد دون الله ، أو اسم ضريح يُعبَد من دون الله ، أو معتقد باطل لأهل الشركيات ، حينما جَوَّز التسمية بذلك بعضهم ؟ !!

وكما سبق أنا لا أطعن في العلماء ولكن هذ خطأ أولى بالاستنكار وبالرد عليه وبالغيرة على دين الله ، فلا شك أنّ هذه الغيرة التي وقعوا عليها أو وقعوا فيها غيرةٌ عند الذين قصدتهم مِمَّن طعن في الشيخ خالد غيرةٌ مزيفة لا أصل لها .

إخواني !

والله إنّ الحق منصور ، ونحن على ثقة - بإذن الله تعالى - من مشايخنا السلفيين أنهم على الحق - بإذن الله - ، والله لو وقفنا على خطأ أو انحراف عند مشايخنا جميعا سواءً الشيخ ربيع ، ولَّا الشيخ عبيد ، ولَّا مشايخ الكويت ، ولَّا محمد بازمول ، ولَّا أي أحد إذَا لا قدر الله وقع في انحراف فعلًا انحراف خطير وأصر على الباطل وكان حكمه الشرعي أن يُبيَّن حاله ويُرد ويُضَلَّل نُضلِّل ؛ لأن هذا منهج السلف ، ولكن الحمد لله نحن على ثقة من مشايخنا أنهم على السنة ، ومع ذلك نقول يصيبون ويخطئُون ، ومع ذلك أيضًا يصيبون ويخطئُون من منهج السلف أننا لا ندَّعي لهم العصمة وعدم الفتنة ، - انتبهوا !

ابن مسعود - رضي الله عنه وأرضاه - يقول : " من كان مستنًا فليستن بمن قد مات ، فإنّ الحي لا تُؤمن عليه الفتنة ، فإنّ الحي لا تُؤمن عليه الفتنة " ، فنحن لا ندَّعي العصمة .

وأيضًا من كلام شيخنا ربيع في مواطن كثيرة قال :" لا ندَّعي العصمة أبدًا " ، فلا يأتي إنسان يتعامل مع العالم كأنه معصوم ؛ هذا خطأ ، نحن نقول يصيب ويخطئ ، وأيضًا نقول بازمول ولَّا غيره محمد بازمول ، ولَّا فركوس ، ولَّا محمد بن هادي ، ولَّا عبد المجيد جمعة ، ولَّا الشيخ ربيع ، ولَّا أي شيخ من المشايخ ما نقول أنه سيموت على السنة ، نحن لا نعلم ما هي خاتمتنا ؟

أسأل الله أن يختم لي ولكم على السنة ، وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين .

هذا ما أردتُ أن أقوله وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

ففي هذا اللقاء أتذاكر وأتدارس فيه معكم - بارك الله فيكم - شيئًا مما يتعلق من الفتنة الحاصلة ، وشيئًا مما يتعلق برد أكاذيب الكذابين وإرجاف المرجفين .

فأقول مستعينًا بالله تعالى بعض الناس ممن لا يخشى الله ﷻ وممن كان الكذب دأبه وحاله ؛ نسبوا لي أني أفتيت في نوازل القتال في ليبيا وكنت قد كذبت هذا سابقًا حين نسبه إلي الحلبيون في مقالٍ في بعض الشبكات بعنوان " تكذيب ما نسب إلي من أني أفتي بالجهاد مع بني الوليد ضد الحكومة القائمة في دولة ليبيا " ؛ وهو موجود في شبكة سحاب وغيرها ، وكنت قد ذكرت هناك - نعم - الصوتية لي ولا أنكرها - بفضل الله ﷻ - لا نخشى إلا الله ﷻ ولكن بينت أن هذه الصوتية كانت قديمة بالنسبة لليبيا قبل استقرار الأمن في دولة ليبيا ؛ - يعني - قبل أن تكون هناك حكومة واضحة ظاهرة ، وأيضًا بينت أن كلامي كان في باب دفع الباغي والصائل وليس من باب القتال ورفع السلاح والدماء ونحو ذلك وهذا كما قال النبي ﷺ : (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيد ، مَنْ قُتِلَ دُونَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيد) [1] ؛ فهذا الباب كما أفاد أهل العلم ليس من باب الخروج على الحكام ، ولا من باب تأييد الذين يخالفون النظام أو لا ينطوون تحت ولي الأمر وهذا الباب كما ذكر أهل العلم أنه لا يحتاج لإذن ولي الأمر ؛ لا يحتاج إذا جاء أحد يقتلك أو يؤذيك فلك دفعه بالتي هي أحسن فإن كان لا يندفع إلا بذلك دفعته من باب الدفاع عن النفس

---

1) من قُتِلَ دونَ مالِه فهو شهيدٌ ، ومن قُتِلَ دونَ دمِه فهو شهيدٌ ، ومن قتل دونَ دينِه فهو شهيدٌ ، ومن قُتِلَ دونَ أهلِه فهو شهيدٌ
الراوي : سعيد بن زيد ، المحدث: الألباني ، المصدر: صحيح الترغيب ، الجزء أو الصفحة : (1411) ، حكم المحدث: صحيح .

ثم ينظر الحاكم في فعلك هل أنت صادق دفاع عن النفس أم أنك كاذب إلى آخره .

إلا ولي الأمر مستثنى من أن تدفعه كما ذكر ذلك ابن المنذر بالإجماع وهذا نقلته - بفضل الله ﷻ - في مقلاتٍ متعددة ومنها كتابي " الظلم وتحريمه في الكتاب والسنة " ؛ ذكرت أنه يشرع أن يدفع الإنسان عن نفسه إلا إذا جاءه ولي الأمر فإنه لا يقاتله ؛ فإنه لا يقالته .

وأيضًا لم يكن كلامي في بني وليد ولا غيرهم وإنما كان كلامي على من يريد أن يهجم عليهم ، ولذلك أنا ذكرت لهم أنه إذا هاجمهوهم فادفعوا فليس فيه أنهم يبتدئون قتالهم .
وأيضًا ذكرت لهم - بفضل الله ﷻ - أنهم يتصلون بولاة أمرهم وهذا يقطع دابر أولئك الكذابين لأن القضية كلها متعلقة بولي الأمر هذا جانب .

جانب آخر أيضًا غير هذه الصوتية ، هناك صوتية أخرى قريبة منها أيضًا ذكرت الاتصال بولاة الأمر وما يتبع ذلك ، ومما يدل أيضًا على كذبهم في هذا الباب وأني - بفضل الله ﷻ - لم أجهل هذه المسألة أنه مما يقارب أربع أو ثلاثة عشرة سنة كتبت في كتاب " السنة فيما يتعلق بولي الأمة " وذكرت أنه لا يجوز رفع الجهاد ولا النداء للجهاد دون إذن ولي الأمر وأن هذا من خصائص ولي الأمر وليس لكل أحدٍ من الرعية حتى العلماء في كلامٍ معناه ، فهذا - بفضل الله ﷻ - مما يكذب ما دعوه

هؤلاء وحاولوا أن ينسبوه إلي وأني كذاب ووالله لو كنت قلت هذا الكلام غلطًا سابقًا لأتراجع عنه الآن ولكن - بفضل الله ﷻ - ما استطاعوا أن يأتوا بدليل .

وهنا أنبه على أمر يستخدمه هؤلاء وهو : أنهم يأتون بعبارات لما تقرأها ولا تقرأ المحتوى - يعني - تظن السوء بأخيك المسلم ؛ أفتى في الدماء والقتال وتناقض وكذاب ثم لما تسمع الصوتية ترد عليهم ولذلك يعجبني في هذا المقام قول أخينا الشيخ عبد الله الأحمد عن هؤلاء الكذابين : " أنهم نقولٌ بلا عقول " ؛ يعني ينقلون ما يكذبهم وما يرد عليهم - فنسأل الله السلامة والعافية - ، وكما ذكر السلف أن الذي يخالف الشرع ويخالف السنة ويبتدع أول ما يسلب منه عقله فيصبح كالسفيه وكالمجنون لا يحسن التصرف .

أنتم الآن تقولون : بازمول يفتي في ليبيا وبازمول كذاب وفي الصوتية التي تنقلونها بازمول يقول : ولي الأمر ؛ وفي الصوتية التي تنقلونها بازمول يقول : إن هجموا عليكم فادفعوهم ؛ هذا هذا نص الحديث !!

فأين التناقض ؟!

وليس عندي - بفضل الله ﷻ - وأكررها ليس عندي تدخلٌ في أمور الدول ، ولا أمور القتال وهذا مما تربيت عليه ورباني عليه أخي محمد - جزاه الله خيرا - .

أيضًا أنا أقول أمر : حتى يتبين هذا الأمر الشيخ ربيع لما سئل قديمًا وهو بمكة ، وأفتى عن هل يشارك السلفيون في القتال ؟

هل يقاتلون ؟

قال : لا ؛ يدعون هذا للسلطان لا يقاتلون ولا يدخلون في الفتنة إلا الذين هم مع السلطان هم الذين يقاتلون أو كلامًا نحوه ، فكنت أنقل فتوى الشيخ ربيع لأنها موافقة للصواب ثم لما أفتى الشيخ ربيع في بعض المواطن في قتال الأخوان وقتال الغرياني أو كذا لم أنقل فتواه ولم أتدخل في هذا ؛ لأنها مسائل دماء وسكت سكت لأني ما تدخلت في هذا الأمر ، وتذكرون مرةً أن بعض الإخوة اتصل بي وسألني عن مسألةٍ فأحلته على العلماء ؛ لأن العلماء وهذا كما قررته في جلسةٍ ماضية العلماء لهم أن يتكلموا في الجهاد من جهة بيان أحكامه لا من جهة رفع راية الجهاد والدماء وحمل السلاح ؛ فكلامي ليس متناقضًا ووالله لو أخطأت لتراجعت .

ووالله لو أني مخلط مثلهم لقلت بقولهم ؛ مثل هؤلاء الكذابين الذين - يعني - يقعون في الخطأ ثم يكذبون كما سيأتينا - إن شاء الله - ثم يكذبون ، ولذلك - بارك الله فيكم - هذا تنبيه أول على قضية الكذب المنسوب إلي بأني أفتي في القتال .

القضية الثانية : قولي في النوازل وإحالته إلى العلماء ؛ فاتخذ بعضهم من هذا أن هذا كذب وتناقض وأن بازمول تغير ؛ أنا بشر أصيب وأخطئ ،

ووالله لو أخطأت لتراجعت ؛ ولكني على هذا الكلام ، فهذا الكلام هو قول أهل العلم ولكن النوازل على نوعين :

- نوازل يبين العلماء الحكم فيها .

- ونوازل مختصةً بولي الأمر .

فالنوازل التي يبين فيها العلماء الحكم فيها مما تتعلق بأمور العامة أو بأمور الجهاد ، وأيضًا ليس كل العلماء ؛ وإنما العلماء الذين ينصبهم ولي الأمر أو الذي يقبل قولهم ولي الأمر ؛ فلا تناقض ولا تعارض بين القولين ولكن هؤلاء نُقُولٌ بلا عقول ، بل نُقُولٌ بلا أجساد هم أموات في الحقيقة لا يُميزون بين التمرة والجمرة ، لا يُميزون بين الصدق والكذب ، الكذبُ فيهم من ساسهم لرأسهم ، ومع ذلك يرمون غيرهم بالكذب ، وينفُون عن أنفسهم الكذب ، الكذبُ الصُرَاح ، الكذبُ الواضحْ ، الكذب الذي إذا كذَّبتهُ فأنت إنما تضحكُ على عقل من أمامك وتستهزئُ به .

- فنسأل الله السلامة - من هذه المسالك الرديئة الخسيسة التي تتنافى مع المروءة والعفة والصدق - فلا حول ولا قوة إلا بالله - .

كيف يكون أمثال هؤلاء دعاةً أو مسئولين عن السلفيين ؟!
- فنسأل الله السلامةَ والعافية -

ومقصودي أولئك الذين يكذبون ، وينشرون مثل هذا الكذب ؛ فإن أفرى الفرى كما قال النبي ﷺ أي أشدُ الكذب وأقبحه (أَنْ يَكْذِبَ الْمَرْءُ

الْكَذِبَ فَتَبْلُغُ الْآفَاق) ، ووالله ليس المراد الدفاع عن النفس ؛ إنما المراد إنما المراد الحق ونصره والباطل ورده ، وأيضًا قول النبي ﷺ : (مَنْ قَالَ فِي مُسْلِمٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَال) [37]

أيضًا من الأمور التي أريد أن أنبه عليها مسألة ولي الأمر في قول الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [38]

ما المراد بأولي الأمر ؟

أقول يا إخواني أنا ذكرت في مرات عديدة وإلى قريب أن العلماء اختلفوا في ولي الأمر ؛ منهم من قال هم الأمراء فقط ، ومنهم من قال هم الأمراء والعلماء ، ثم رجحتُ ترجيح الطبري والذي فيه أن المراد بالأمراء بولاة الأمر الأمراء فقط ، ثم بينت أن من قال من أهل العلم - من قال من أهل العلم - بأن ولي الأمر يدخل فيه العلماء ؛ فالمراد به أن العالم يبين الحق ، وليس المراد فيه أن العالم يتدخل في خصوصيات ولي الأمر ؛ وإنما المراد أن العلماء ولاة أمرٍ في بيان الحق وإيضاحه للناس ؛ وليس المراد أن العلماء كالحكام ، ولذلك في كتاب " السنة فيما يتعلق بولي الأمة " ذكرتُ في مبحث السمع والطاعة مبحثًا " أن من الخطأ أن يُنزل

---

[37]) مَن حالَتْ شَفاعَتُهُ دونَ حَدٍّ من حُدودِ اللهِ ، فَقَدْ ضَادَّ اللهَ في أمْرِهِ ، ومَن ماتَ وعليهِ دَيْنٌ فلَيسَ بِالدِّينارِ والدِّرهَمِ ، ولكِنْ بِالحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ ، ومَن خَاصَمَ في باطِلٍ وهُو يَعلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ في سَخَطِ اللهِ حتى يَنْزِعَ ، ومَن قال في مُؤمِنٍ ما ليس فيه ، أسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الخَبالِ ، حتى يَخرُجَ مِمَّا قال ، ولَيسَ بِخارِجٍ .

الراوي: عبدالله بن عمر ، المحدث : الألباني ، المصدر: صحيح الجامع ، الجزء أو الصفحة : (6196) ، حكم المحدث : صحيح .

[38]) ﴿ النساء : 59 ﴾ .

العالم نفسه منزلة الحاكم أو من نَزَّل أحدًا منزلة الحاكم " ، ثم أيضًا ذكرت حديث عمر أو قصة عمر في جمع القرآن لما راجع أبا بكر ولم يرضى أبا بكر ﷺ بجمع القرآن أولًا ؛ فما عاند وأصر وقال أنا عالم سأجمع القرآن وإن لم ترضى وهذا حق والعالم مثلُ الحاكم – و و لا لا لا - لا زال يراجعه حتى شرح الله صدر أبي بكر ﷺ أجمعين .

وأيضًا ذكرت حديث النبي ﷺ في من أراد أن ينصح لذو سلطان فليأخذ بيده وليخلو به قال أوله ﷺ : (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَان فَلَا يُنْكِر عَلَيْهِ عَلَانِيَة وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ وَلِيَخْلُو بِهِ وَلِيَنْصَحْهُ فَإِنْ قَبِلَ وَإِلَّا كَانَ أَدَّى الذِي عَلَيْه) ؛ فما قال النبي ﷺ : أنت أيها العالم إذا نصحت السلطان فأنت فوقه ويجب أن يقبل الحاكم قولك وإن لم يقبل قولك ف خاطبه - لا لا لا – ، قال : (فَقَدْ أَدَّى الذِي عَلَيْه) انتهى - يعني - انتهت مسئوليتك إلى أن تبلغ الحاكم بعد ذلك الحاكم هو الذي يتصرف.

يقول الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه – يقول : " الحاكم بشر قد يكون يبلغه الأمر ثم يُخطئ ويركب رأسه ولا يريد أن - يعني - يطبق شرع الله في هذه المسألة هو بشر ؛ فله السمع والطاعة في غير معصية الله ، ولا يطاع في المعصية ويُصبر ولا يُنزع يد من طاعة ولا يُنازع " . يا إخواني الذي يقول : إن العلماء لهم التدخلات كالحاكم والأمر بالجهاد والخوض في الجهاد والدماء ؛ هذا من باب منازعة ولي الأمر ؛ هذا خطأ - بارك الله فيكم - خطأ فتنبهوا لذلك .

مقصودي أن بعض الناس يأتي للمسألة ويقرأ كلام ابن تيمية ، يُجمع بعض الناس ؛ يُجمعهم ثم يقرأ عليهم كلام ابن تيمية وكأن كلام ابن تيمية أو ابن القيم وكأن كلامهم - رحمة الله عليهم - أن العالم كالحاكم كلام كما قلت لكم أن العالم من ولاة الأمر في بيان الحق فقط ؛ وعلى القول بأن العالم من ولاة الأمر فليس معناه أنه يعطى خصائص ولي الأمر ، ولذلك من العجب إخواني في هؤلاء الذين يؤذون السلفيين يتصرفون معهم و كأنهم ولاة أمر ، ويصدرون الأحكام بالهجر والتحذير و و ما لا يفعله ولاة الأمر - يعني الحاكم موجود وهذا يحذر من الناس بغير وجه شرعي وبغير حق ؛ وهذا خطأ - هذا من منازعة ولاة الأمر يأمرونهم بالهجر وهجر من لم يهجر ، وهجر من لم يهجر من لم يهجر وتسلسلات حدادية - نسأل الله السلامة والعافية - في تصرفات هؤلاء الكذابين .

المسألة التي تليها وأريد أن أنبه عليها سريعًا ما نسبه إلي بعضهم من الكذابين أني كنت من جماعة التبليغ وأني وأني ؛ نعم أنا ذكرتُ أني وأنا صغير حدث - يعني - كنتُ مع جماعة التبليغ وإليكم الآن التفاصيل في هذه القصة وأرجو ألا أطيل - بإذن الله تعالى - لأن عندي أمورًا مهمة جدًا - بإذن الله تعالى - في نصرة الحق ورد الباطل ، فأقول - بارك الله فيكم - وهي يعني هذه القصة فيها شيء من الضحك والتسلية ولكن بحق : لما كنت صغيرًا حدثًا - يعني - دون الخمسة عشر من عمري ربما اثنى عشر ثلاثة عشر تقريبًا يعني أنا الآن أقرب في الكلام كان لي جار شاب

يعني - حدث مثلي استقامنا و من الله ﷻ علينا بالاستقامة والذهاب للحرم وكذا وكان هذا جاري ؛ كان هذا جاري له ابن عم مبتلى بالمخدرات وسُجِن مرات عديدة - أسأل الله أن يغفر له وأن يتجاوز عنه وأن يهديه - ، فجاء جماعة التبليغ - طبعًا أنا الآن انتبهوا لما أقول لكم " جماعة التبليغ " أنا أقول لكم وأنا حينها لم أعرفهم ؛ يعني ما أعرف أن هذه جماعة تبليغ وهذولَ إخوان وهذولَ قردان ، لا - إنما جماعة تبليغ - يعني - جَوْا لهذا المبتلى بالمخدرات وأحبوا أن يأخذوه معهم ، وأنا ما أعرف

فماذا فعل هذا صاحب المخدرات ؟

قال لهم : شوفوا ، قال للتبليغ : أنا – يعني – إنسان كبير وكذا لكن ولد عمي وصاحبه خذوهم معكم هذولَ شباب ، فَجَوْا وكلمني صاحبي هذا قال لي : أيش رايك ؟

هناك شوف - مو تبليغ - هناك ناس ملتزمين صالحين

ما رأيك أن – يعني – يزورونا وأن نزورهم ؟

قلت له : خير - إن شاء الله - ، سألت أخي محمد فقلت له : جاري يقول كذا كذا نروح .

قال لي : خلاص ما دام زيارة . - طبعا ما قلت له تبليغ ولا لالا ما ندري من هم - فقال لي : طيب ما في مانع .

ففعلًا رحنا معهم زيارة - يعني - أحد الناس في مكة مرة أو مرتين أو ثلاث بالكثير ، في المرة الثانية أو الثالثة سمعتهم يقولون وأظن كان يوم خميس ولَّا أحد - فقال : يوم الثلاثاء - يعني في الزيارة ذي كانت يوم الخميس أو الأحد تقريبًا - ، فقالوا : يوم الثلاثاء صباحًا بعد الفجر البيان في بيت فلان .

لمَّا قال : " البيان في بيت فلان " أنا انفجعت

قلت : أيش هذا ؟

أنا ما أعرف أيش معنى كلمة " بيان "!

فبعد ما رجعنا رحت لأخي محمد قلت له : يا شيخ محمد كنا كذا كذا كذا وقالوا : يوم الثلوث بيان في بيت فلان .

قال لي : نعم !!!!
لا عاد تروح معهم !!!!

قلت له : إيش في ؟ إيش صار ؟

قال لي : هذولَ جماعة تبليغ انتبه !

قلت له : يعني إيش تبليغ ؟

قال : هذولَ طائفة لا يُطبِّقون السنة ويخالفونها وعندهم أمور حَذَّر العلماء منهم .

قلت له : طيب - جزاك الله خير - .

يعني هذه الأمور اللي عندهم قال : ويطعنون ..
المهم علمني بعض الأمور .

قلت له : - جزاك الله خير - .

فرحت لصاحبي بفضل الله ﷻ قلت له : ترى واحد اثنين ثلاثة هذول ما عاد يصلحون .

قال لي : طيب ؛ - جزاك الله خير - .

قال لي : بس ترى همَّ إلا يبغوا يقابلونا .

قلت له : أنا حروح معك ولكن ترى حرد عليهم .

قال لي : إيوه روح ورد عليهم .

قلت له : طيب .

ورحنا بفضل الله ﷻ عند هذا الرجل واحد كذا طلب زيارتنا قريب من بيتنا تبليغي دخلنا عليه ما يعرف أيش فينا ؟
لكن احنا أنا وصاحبي امتنعنا عن تعالوا تعالوا تعالوا ما رضينا نروح ، فلما رحنالو قال : إيش عندكم ؟

فصار يتكلم ويقول : أن هذول التبليغ لهم جهاد ودعوة إلى الله والعلماء ؛ يعرِّض بابن باز وابن العثيمين - رحمة الله عليهم - والفوزان - الله يحفظه - أن هذولَ في مكاتبهم ما يعرفون حر الشمس والسفر وكذا

قلت له : أنت تطعن في العلماء ، وأنتم أصلًا في طريقةٍ تخالف طريقة النبي ﷺ .

المهم أعطيته على رأسه كما يُقال بفضل الله ﷻ .

فماذا فعل لي ؟

فرفع يديه هذا التبليغي رفع يديه - مكر - فقال لي : يعني أنا خلاص أستسلم أستسلم .

قلت له : يا أخي أنا لا أريد أن أتضارب معك ؛ أنا إنما أبين لك الحق وأرجوك أن تترك الذي أنت عليه .

قال : طيب ؛ - جزاكما الله خيرًا - خلاص هيا روحوا روحوا .

المهم طردنا من البيت بأسلوب - يعني - مو الطرد المباشر لكن روحوا خلاص اخرجوا .

فالحمد لله لم أكن مع التبليغ على منهجهم وبفضل الله رديت عليهم ولم أطل ولم أدخل معهم وأنا أعرفهم ولم أدخل معهم وأنا أعرفهم فيعني - لما يأتي واحد ويقول : فلان تبليغي ، طيب ؛ هذا كذب وافتراء ! فهذه الحقيقة ، وهذا الأمر وبفضل الله ﷻ كما قال ذاك القائل : " وتلك

شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها " العار فوقك وتحتك ، انتسابك للجماعات ومدافعتك لها وخوضك فيها ومعرفتك ببلادن ومعرفتك بالإخوان المسلمين ونصرتك لفلان وفلان ومن الحدادية ، وكنت مع جماعة الحداد وكنت مع جماعة فالح وكنت مع المأربي تسوق له بالتاكسي يمين وشمال وكنت مع كذا وكذا ..

وجيت ترمي بلاك عليّ أنا أو على السلفيين !!

أو حتى لو كنت أنا مع التبليغ ثم تبت فلا سبيل لك عليّ ما دام أنني تبتُ وصدقتُ في توبتي ؛ ولكن الذي يكون مع الجماعات ثم يُظهِر التوبة وهو لازال يتخبط ضد السلفيين فهذا يُعيَّر ويُبيَّن أنه
لازال على مسلكه السابق .
فلذلك هذا أحببتُ أن أنبه إلى قضية التبليغ .

قضية أخرى أريد أن أنبه عليها : وهي ما يزعمه بعضهم من قضية - يعني - أمر مضحك بعضهم يزعم أنه وكأني سرقت أنا " صيانة السلفي " وكأنه له كتابة في " صيانة السلفي " وكأنه - يعني - المفترض أحط اسمه قبل اسمي أو اسمه مع اسمي إلى آخره .

وأقول : بفضل الله ﷻ هذا كذب وهراء ! كذب وهراء !

نعم ؛ أنا أيام ما كنت أكتب " صيانة السلفي " كان الإخوة - جزاهم الله خيرًا - يمدونني بفوائد من - يعني - أخطاء الحلبي خاصةً بعض الصوتيات أنا ما عندي .

أنا ما عندي تسجيلات خفية ولا عندي - يعني - صندوق وكراتين أجمع فيها أخطاء الناس !

أنا لما كتبت ردًّا عن علي الحلبي ما كانت عندي والله غير كتب الحلبي ، ما كان عندي شيء - يعني - أتصيَّد عليه أو كذا أو كذا ، نعم أعرف عنه أمورًا كنتُ حينها لا أرضاها منه .

فأنا ماذا قلت في " صيانة السلفي " المطبوع في (صفحة : 10) كما في طبعة دار الاستقامة ودار الصحابة ؟

قلت في (صفحة : 10) : " ولا يفوتني في هذه المقدمة شكرُ كل من ساعدني في هذا البحث سواءٌ بتزويدي بالمعلومات أو بتصحيح ما فيه من الأخطاء أو بتوجيهٍ لِمَا هو أحسن وعلى رأسهم الشيخ ربيع - الله يحفظه - " ؛ فأنا الحمد لله ماني حرامي ولا سرَّاق خطب ولا سرَّاق كتب ورسائل علمية .

بفضل الله أخي محمد - جزاه الله خيرا - ، والله - يعني - أخي محمد فعلًا كل ما أقرأ الأثر أن من نعم الله على الحدَث أن - يعني - يوفقه الله ﷻ لصاحب سنة ، أخي محمد له نعم عليَّ كثيرة من بعد نعم الله ﷻ فمنها هذه القضية ، كان يعلمني أن أنسب الشيء لصاحبه ولا أسرق

وأن هذا عيب وأن هذا من بركة العلم إذا نسبت

الشيء لصاحبه أنا أسرق ؟

أعوذ بالله !!

والله بفضل الله ﷻ كتابتي في " صيانة السلفي " من أولها إلى آخرها بجهدي وتعبي ثم ما ذكرت من إفادة بعض إخواني - جزاهم الله خيرًا - ، وأمرٌ واحدٌ بيني وبين الشيخ ربيع لا أريد أن أذكره الآن ، ولكني هذا الأمر احتطتُ فيه بفضل الله ﷻ حتى لا أقع في نسبة شيء ليس لي ، ولن أذكره الآن سأذكره في حينه - إن شاء الله - .

أيضًا بفضل الله ﷻ " صيانة السلفي " وغيره من كتبي شهد لي أهل العلم – يعني – في هذا الأمر .

وأذكر بعض الأمور سريعًا :

الشيخ ربيع - الله يحفظه - الشيخ ربيع ذكر لأخي محمَّد قال : " الله ﷻ فتح على أخيك أحمد في باب الردّ - بيعني - بأمر عظيم - يعني - وعنده قدرة على أن - يعني - يكتب كتابة - يعني - كما يُقال يُضيِّق الخناق على الباطل وأهله " أو كلامٍ هذا معناه ، وأخي محمد موجود واسألوه ، هذا أمر .

فالشيخ ربيع كنت أكتب وأجي أعرض عليه حلقة حلقة ، حلقة حلقة بفضل الله ﷻ

الشيء الثاني الذي أريد أن أذكره :

مرةً من المرات طبعت كتاب وذُكِر فيه بعض الناس ، فـ كتاب من تأليفي وذكرت معي شخص آخر ، فأعطيته للشيخ ربيع فسألني

قال : الشخص الآخر هذا كتب معك ؟

فتبسمت قلت : يا شيخ - الله يحفظك - يعني!

قال لي : يا أحمد هذا مو أسلوبه ، هذا الكتاب أسلوبك كله من أوله إلى آخره

فقلت له : يا شيخ - الله يحفظك - هو جابلي ثلاث ورقات وضممتها في الكتاب ، وجابلي أيضًا تزكية الشيخ العبيكان فضممتها في المقدمة ، والنجمي والشيخ زيد - رحمة الله عليهما - فضممتها في المقدمة.

قال لي : كان شكرته في البداية.

قلت : والله يا شيخ هو طلب أكتب اسمه ، قلت : ما عندي مانع ؛ لأن له جهد في هذه الأمور الثلاثة .

فقال : الكتاب لك وهو هذا ليس أسلوبه!

فتبسمت ثمَّ ضحك الشيخ وامشينا.

فبفضل الله ﷻ أنا معروف بكتابتي ؛ ومن زعم أنه كتب معي حرفا فوالله إنه كذاب !

إلا القضية التي بيني وبين الشيخ ربيع فقط ، وأنا بفضل الله ﷻ أذكر تماما أنني فعلت أمرا حتى لا ينسب إلي .

فهذه ما يتعلق بسرقة صيانة السلفي إلى آخره ، وأسأل الله ﷻ أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل .

وأما قصتي مع الحلبي فأنا أذكرها الآن وربما ذكرتها سابقا لكن أذكرها الآن أو ذكرتها لبعض إخواني ، فأقول مستعينا بالله تعالى :

كنت أحب علي الحلبي من حبي للألباني ؛ لأني كنت لما أقرأ كتب الألباني أو أسمع بعض الأشرطة يكون موجود ، فلما وقف الحلبي موقفا قبل موت الألباني - رحمة الله عليه - سيئًا ضد الشيخ ربيع وبعض المشايخ ، ووقف مع بعض المشايخ الذين آذوا السلفيين ، كنت أرسل للشيخ علي الحلبي عن طريق الشيخ سمير الزهيري.

قلت له : يا شيخ سمير أخبر الشيخ علي وقل له بازمول يقول لك :

لماذا فعلت كذا وكذا وكذا؟

ولا تفعل هذا مع السلفيين !

لا تلعب !

فقال لي الشيخ سمير : كلمه أنت .

قلت له : لا أنا ما أكلمه ؛ لكن كلمه أنت.

وفعلا بلغه ، قال : خلي بازمول يكلمني ، فجاءني الشيخ سمير الزهيري أو قابلته ، فقال : الحلبي يريد أن يقابلك ، قلت له : والله أنا ما أريد أن أكلمه حتى يصلح الخطأ ؛ لأنه لما يقف مع موقف سيئًا ضد السلفية فالمفترض يتراجع لكن هو حر ، ثم لما جاءت قضايا فيها الطعن ببعض

المشايخ واللجنة الدائمة وكذا والشيخ ربيع وكنت أعلم هذا كنت أحذر منه ، فاشتكاني الحلبي عند الشيخ ربيع .

فناداني الشيخ ربيع وقال : ليش تتكلم في الحلبي؟

فقلت له : يا شيخ الأمر كيت كيت كيت

قال نعم : أعلم هذا ، ولكن اسكت !

فقلت له : يا شيخ أمرك ، ما أتكلم – بإذن الله تعالى - الأمر عندك أنت - يعني - أبصر بهذه الناحية .

قال : نحن نحاول نصلحه إلى آخره .

والحمد لله تركته ربما ما يقارب ست أو سبع سنوات ، يسألوني عن الحلبي ، ينقلون كلام الحلبي في أحيانا ولا أرد ولا أحرك ساكنا ، لأن القضية ما هي قضية دفاع عن النفس ؛ القضية دفاع عن الدين بفضل الله ﷻ أسأل الله الإخلاص لي ولكم .

ثم بعد أن كتب الحلبي كتابه " منهج السلف الصالح إلى آخره " واطلعت عليه قبل أن يطبع ؛ كان الحلبي وزع فبعض الإخوان أرسله إلي لأطلع عليه فطالعته ؛ قرأته ، ووجدت أنه - يعني - نصر الباطل وخذل الحق إلى آخره .

لكن اتفاقي مع الشيخ ربيع أني ما أتكلم خلاص سكت ، ثم بلغ الشيخ ربيع - طبعا تكلمت بعض الإخوة أني - يعني - وجدت في كتاب الحلبي

أخطاء وكذا وكذا .. إلى آخره وأن هذه الأخطاء عندي رد عليها ، ولكن الشيخ ربيع قالي : اسكت ، فلن أتجاوز ما طلبه مني الشيخ ربيع احترامًا للشيخ ربيع .

المهم بعد ذلك بلغ الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - كلامي فطلبني فرحت للشيخ ربيع ، فقال : أنت قرأت كتاب الحلبي وكذا وكذا ؟

قلت : نعم يا شيخ .

قال : يقولون عندك رد عليه.

قلت له : يا شيخ أنا لما قرأت الكتاب كتبت في أطرافه مواطن للرد عليه لكن ما نشرت شيء أبدا ؛ حفظًا للعهد الذي بيني وبينك والطلب الذي بيني وبينك.

قال : الآن ، قال : رد عليه .

قلت له : يا شيخ ما أرد عليه !

قال لي : ليش ؟

قلت له : يا شيخ أنت قلت لي اسكت !

قال : لا - الآن – أنا أقلت لك أول قلت لك اسكت ، الآن أقلك تكلم ورد.

فقلت له : يا شيخ أمرك أنا أرد – بإذن الله تعالى – نصرة للحق وردًا للباطل . ووالله ما رددت على الحلبي لذات الشيخ ربيع ؛ وإنما نصرة للحق ، نعم نحب الشيخ ربيع للحق الذي عنده ونبغض الحلبي للباطل الذي عنده ، وكنت أحب الحلبي سابقًا لقربه من الألباني ؛ للحق ، ولكن أبغضته في الله ، والله لا لمسألة شخصية أبدا !

المهم حينها كتبت صيانة السلفي إلى آخره .
والباقي تعلمونه فلا داعي للإطالة لكي أدخل لبعض المسائل التي أريد أن أدندن أو أتكلم حولها وأدندن فيها ، وحولها ندندن .

نعم ، أقول – بارك الله فيكم – كنت ذكرت سابقًا فائدة فأريد أن أنقل لكم قولًا للشيخ عبيد الجابري في " الرسائل الجابرية " صفحة ثمانية وثمانين ؛ يقول الشيخ عبيد في معرض كلامه عن قواعد السلف : " ومن قواعدهم أنهم يفرقون بين الفعل والفاعل ، والقول والقائل ، فرب خطيئة هي كفرية أو فسقية أو بدعية أو مجرد معصية ، ولا يحكمون على من صدرت منه هذه الخطيئة بأنه كافر أو مبتدع أو فاسق أو عاصي لماذا ؟
لأنه إما لم تجتمع فيه الشروط أو لم تنتف عنه الموانع " انتهى.

ما مقصودي بهذا النقل ؟

مقصودي بهذا النقل : ما سبق من تقرير ؛ التفريق بين القول والقائل وأنه من قواعد السلف ، وأما الحدادية فعندهم أنهم يلزمون لا يفرقون بين القول والقائل ؛ وهذا نقل عن الشيخ عبيد فآمل أن يقبله هؤلاء .

وقبل - أيضًا - أن أدخل في الموضوع الذي أريد أن أختم الكلام به وهو موضوع طويل ، فأقول - بارك الله فيكم – سألني بعض الإخوان : كيف طالت مدة فتنة هؤلاء ؟

يعني : فتنة هؤلاء أطول من مدة فالح الحربي ، وأطول من فتنة المأربي ، وأطول من فتنة عرعور ومرمور وقرقور ، وأطول من فتنة فلان وفلان!

فكيف طالت هذه الفتنة ؟!

فقلت : يا أخي تأمل !
هؤلاء ، هذه العصابة عندها أساليب .

أول أسلوب : الاستخفاء ، وتذكرون صوتية عبد الواحد المدخلي ؟ الذي ذكر فيها كيف الاستخفاء وأنها شفوية ، لا كتابة ولا كذا وتصل ونصل إلى آخره ، فعندهم الاستخفاء للأسف الشديد !

ثم إذا ظهر أمرهم وانفضح حالهم أنكروا ، قالوا : لا هذا مو صحيح ثم يُنكرون لا أبدًا هذا مو صحيح يُشككون في الكلام إلى آخره هذه الطريقة الثانية .

الطريقة الثالثة : أنهم يُظهرون التراجع وهم لازالوا على أمرهم إلا من رحم الله " وقليلٌ ما هم " ؛ فيُظهرون التراجع عند المشايخ ، خلاص فلان تاب ، تُبْ يا فلان ، يعني ما قصد إلى آخره ، فيُظهرون خلاص تاب تاب ، مع أن بعض السلفيين مو بس تاب ؛ تاب إلى النُخاع وما قبلوا توبته ، وهؤلاء بعضهم يتوبُ عن بعض من غير ما يتكلم تاب فلان خلاص ورجع انتهى .

فقصد أو لم يقصد لم يضُّر ؛ ما هذا ؟
فهذه الطريقة الثالثة .

الطريقة الرابعة : الكذب ؛ يكذبون على السلفيين ويُوقعون بينهم ، ويكذبون في أحوالهم .

الطريقة التالية : التفافهم حول المشايخ لكي يُحكموا السيطرة عليهم في الداخل والخارج ، وحتى يُحكموا السيطرة في المعلومات التي تصل للشيخ أو تخرج من الشيخ ، وهذا كل سلفي يعرف هذه الأمور ، فهم يجعلونَ على الشيخ إِغْلاَقْ ؛ على المشايخ إغلاقًا بطريقةٍ ما .

أيضًا : مما استعملوه من سيطرة على الشباب من خلال مواقع التواصل الواتس آب ، الفايسبوك ، التليجرام ، إلى آخره.
مجموعات ومجموعات ، تَدرون إِنُّ هؤلاء عندهم جروبات كثيرة ، كل جروب فيه مِئات الشباب ، ثم رؤساء الجروبات لهم جروب خاص بهم حتى يبثون الأفكار التي وينشرون الأمور التي يبغونها

وإلا بالله أخبروني ؛ بالله أخبروني

-كيف خبر واحد في ثواني ينتشر في مشارق الأرض ومغاربها ؟

وهناك أوراق موجودة ومطالبات من بعض الدول بمحاكمة بعض الأشخاص الذي ذهب إلى تونس وليبيا وحاول أن يُسيطر على الشباب هناك ويربطهم به ثم هو يكون مربوطًا بالجماعات الأخرى .

أيضًا : ما رأيناه بالأمس وأول أمس ؛ ترقبوا التحذير من بعض دعاة الشر ، ترقبوا التحذير من كذا ، استعمال الإرهاب والتهديد ولذلك الشباب خافوا ؛ يعني قبل قبل كلام الشيخ " محمد بن هادي " كانوا يخافون يتكلمون بل حتى بعض المشايخ وطلاب العلم كانوا يخافون أن يتكلموا من شر هؤلاء كما ترون .

ماذا فعلوا " بمحمد بن هادي " ؟

حاولوا أن يؤذوه وأن يضروه وأن يُنكلوا به .

ماذا فعلوا بالشيخ " خالد عبد الرحمن " ؟

حاولوا أن يضروه .

أقول : حاولوا بفضل الله ﷻ لن يضروهم إلى أذى .

أيضًا : التنظيم السِّريِ ؛ التنظيم السِّريِ ، والجلسات الخفية والاجتماعات السِّرية التي تدُلُ عليها ما سبق .

وأختم ما يتعلق بهذه الكلمة بسؤالٍ مهم وخطيرٌ جدًا وضعوا تحت خطير ثلاثة آلاف أو ثلاثة ملايين خط .

يا إخواني ؛ يا إخواني هذه الفتنة ما خُلاصتها ؟

إسقاطُ العلماء السلفيين جملةً وتفصيلًا انتبه !

هم حتى يخبطون و يجعلون المُضاربة بين العلماء السلفيين هذه هي مقصود هذه الفتنة ؛ طيب الآن كلامي هذا خلوه على جنب وسنرجع له .

طيب : الربيع العربي أو الدمار العربي الذي خُطط لإسقاط الدُول العربية السعودية ، مصر ، تونس ، وغيرها سوريا إلى آخره ؛ الربيع العربي الذي خُطط لإسقاط الدُول العربية و إسقاط الحُكام المسلمين للدول العربية ، بفضل الله ﷻ أولاً وآخرًا ثم بفضلِ المملكة العربية السعودية القائمة على المنهج السلفي أُفْشِلَ مخطط الربيع العربي بالكامل بفضل الله ﷻ فَسُلُوكْ وسير المملكة العربية السعودية على المنهج السلفي أفاد ، أفاد وأدى إلى قطع دابر الربيع العربي ، ولكن الآن لو أُسْقِطَ المشايخ السلفيين ، الفتنة في الجزائر التي حصلت الأيام السابقة بفضل الله ثم بفضل الشيخ " فركوس" والشيخ : "لزهر" والشيخ " جمعة " وغيرهم من المشايخ السلفيين ، هم الذين يعني قطعوا دابرها وجعلوا الجزائرين أن يتقوا الله ويتركوا هذه الفتنة ؛ فالتحذير من المشايخ السلفيين يؤدي إلى نُصرة الربيع العربي فهؤلاء أنا

لا أشُكْ في ظنِّي لا أشك وفي ما يظهر لي من أمورهم أنهم تخطيط علموا أو لم يعلموا ، قصدوا أو لم يقصدوا ، متواصلون علمَ بهذا التواصل أم لم يعلم بعضهم ، متواصلون مع شبكات خفية لنصرةِ الربيع العربي وإسقاطِ الدول العربية ، خذوها صريحةً من آخرها فلا تنصروا الباطل على الحق ولا تنخدعوا بهؤلاء - بارك الله فيكم - وهذه هي ما تدلُ عليه المعطيات والقرائِنْ وقد سيطروا في أماكن عن طريق هذا الأمر ، عن طريق الخريف العربي فاحذروا - بارك الله فيكم - هذا الأمر .

أيضًا : تنبيه أخير قبل ما أدخل للقضية الأخيرة ، ما يتعلق أيضًا باليمن والقتال فيها فبعضهم يجعل كلام السلفيين حول أن العَالِمْ لا يدخل في قضيةِ اليمن ، طيب قد - يعني - يُشَنِعْ أو يُشَغِبْ على الحق ، كيف أنتم قلتم - يعني - أو أنتم تريدون الحوثيين كذا وكذا ؟
كيف تنكرون على المشايخ ؟

فأقول : مشايخ الكويت ، مشايخ النهج الواضح ، وأبو الفضل ، وغيرهم من المشايخ ، الشيخ خالد عبد الرحمن الشيخ عادل منصور وغيرهم ، بفضل الله ﷻ لم يتكلموا في فتنة اليمن حتى طلب الحاكم في اليمن من المملكة العربية السعودية ومن دول الخليج التدخل لوقف الزحف الرافضِّي الحوثي على اليمن ، فأعلنت المملكة العربية السعودية - جزاها الله خيرا - الملك "سلمان بن عبد العزيز" - حفظه الله تعالى - أعلنوا راية الجهاد بناءً على طلب الحكام في اليمن ، فأعلنَّا معهم وناصرناهم

مع ولي الأمر نُصرةً للجهاد - بفضل الله ﷻ - وليس كلامنَا لنصرةِ الحوثيين كما يقول أولئك الكذَّابون أهل الشَّر قبحهم الله أينما كانوا .

انتهى ما أردتُ أن - يعني - أَتَعَلق به ، أو ما أردتُ أن أعَّلِقَ عليه وأختمُ هذا الكلام بالرجوع إلى قضية سابقة وهي : قضية ردي على الباطل وردي على الخطأ .

فعندي نموذج أريد أن أناقشهُ معكم هذه الليلة وهو ردٌ : على " عبد الله البخاري " ، " عبد الله بن عبد الرحيم البخاري " في تعليقته على الشيخ " خالد عبد الرحمن " .

فأقول والله المستعان : يقول : جاء في التَعْلِيقَة قولُ السائل المدعو " خالد عبد الرحمن المصري " ، أقول : يظهر أن السائل لا يعرف الشيخ " خالد عبد الرحمن " فيُعذَرْ لجهلهِ .

لكن هل البخاري لا يعرف الشيخ خالد عبد الرحمان ؟

وأنه من مشايخ مصر المعروفين المشهورين بالعلم والسلفية ؟

فكيف يرضى البخاري أن يصور الشيخ خالد عبد الرحمان في صورة غير المعروف ؟

وكيف يتعامل معه بأسلوب يُراد منه التحقير ؟

والعجب أن البخاري يموت غيظًا لو نُوديَ باسمه من غير شيخ ، فقد ذكر الشيخ أبو الفضل الليبي أنه مرةً من المرات قبل أن يخرج صكُّ الغفران أنه يقول : كنت عند البخاري فقلت له ؛ اسمع يا أخ عبد الله .

يقول : فغضب البخاري ؛ وكيف - يعني - تناديني باسمي هكذا حاف من غير أن تقول يا شيخ عبد الله !

وقصص أخرى تدور حول غضب البخاري إذا نُودِيَ باسمه من غير كلمة شيخ .

فأقول : كيف يرضى البخاري للشيخ خالد عبد الرحمن ما لا يرضاه لنفسه أو أقل منه ؟

وهذا ينافي كمال الإيمان فقد قال ﷺ : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ، حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) .[39]

قال شيخنا الإمام ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - : " هذا الحديث يدل على أن من كره لأخيه ما يحبه لنفسه ، أو أحب لأخيه ما يكرهه لنفسه ، فليس بمؤمن - يعني ليس بمؤمن كامل الإيمان - ويدل على أن ذلك من كبائر الذنوب ، إذا أحببت لأخيك ما تكرهه لنفسك ، أو كرهت له ما تحب لنفسك " .

[39]) الراوي : أنس بن مالك ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ، الجزء أو الصفحة : (13) ، حكم المحدث : صحيح .

وقال ﷺ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِن الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) .([40]

قال شيخنا الإمام العثيمين - رحمه الله تعالى - : " حَسْب " هنا بمعنى كافي يعني ؛ يكفي المؤمن من الشر أن يحقر أخاه المسلم وهذا تعظيم لاحتقار المسلم وأنه شر عظيم ، لو لم يأت الإنسان من الشر إلا هذا لكان كافيا ، فلا تحقرنَّ أخاك المسلم لا في خِلْقَته ولا في ثيابه ولا في كلامه ولا في خُلُقه ولا غير ذلك ، أخوك المسلم حقه عليك عظيم ، فعليك أن تحترمه وأن توقره ، وأما احتقاره فإنه محرَّم " انتهى .

يقول الشيخ الربيع ، شيخنا الشيخ ربيع : " لا تُجادل حتَّى الكافرين إلاَّ بالأخلاق الطيبة وبالَّتي هي أحسن ، لا سب ولا شتم ولا احتقار ولا طعن " انتهى .

أقول - بارك الله فيكم - فإن قلت : أخي أين دعواك من كلام البخاري أنه احتقر الشيخ خالد عبد الرحمان ؟

أقول جوابًا لك عن هذا السؤال :

قال البخاري : نعم ، نعم بلغني !!

---

[40]) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، (بِحَسْبِ امْرِئٍ مِن الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) .

أخرجه أحمد (2 /277 ، رقم 7713) ، ومسلم (4 / 1986 ، رقم 2564) . وأخرجه أيضًا : البيهقي (6 / 92 ، رقم 11276) .

طبعا السؤال كان باللفظ التالي : يقول هل بلغكم كلام المدعو خالد عبد الرحمن المصري وما قاله في حق الشيخ ربيع ؟

هذا كلام السائل ، البخاري ماذا يقول ؟

نعم بلغني !!

طيب العلماء يقولون ؛ إن السؤال معاد في الجواب ؛ والمعنى نعم بلغني كلام المدعو خالد عبد الرحمن المصري .

فإذًا البخاري وافق السائل في احتقاره ، ووضْعِ الشيخ خالد عبد الرحمن في موضع وكأنه غير معروف .

وأيضا مما يدلُّ على أن البخاري احتقر الشيخ خالد عبد الرحمن قوله في آخر تعليقته وتسويدته ؛ وختامًا تذكرت وأنا أتأمل فيما قاله " ذيَّاك " .

كلمة " ذيَّاك " في اللغة هي تصغير لذاك ، ويُراد بها التحقير كما ذكر أهل اللغة ، ثم قال أيضًا البخاري في ختام كلمته ؛ ولذا أقول له :

اسكت مقبوحًا منبوحًا !!

وهذا لا شك أنه احتقار للشيخ خالد .

طيب أقول : قال البخاري في جوابه : نعم بلغني وهالني !!!

أقول : يزعُم البخاري أنه هاله ، أي عَظُم عليه كلام الشيخ خالد ، أقول : وهذا من تهويل البخاري المُهَوِّل ؛ والتهويل شيء كان يُفعل في

الجاهلية إذا أردوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا نارا وألقوا فيها ملحًا فذلك التهويل ، والذي يحلِّف يقال له : المهوِّل كما في جمهرة اللغة .

فأقول - بارك الله فيكم - :

هذا من تهويل البخاري المهوِّل في الكلام ، لجَعْل القارئ يتأثر فيحقد على الشيخ خالد - حفظه الله - ويَنصِب له العِداءَ ويطعن فيه ، ويعتقد أن الشيخ خالد وقع في أمر عظيم وهذا دليل على قلّة العقل .

يقول الشيخ ربيع : " إنك تبني من الحَبَّة قُبَّةً لأنك فارغ العقل واليدين من الحجج على أباطيلك ، فتذهب ترمي الأبرياء بالبوائق " انتهى .

أقول : وهذا من الغلو فقد نهى النبي ﷺ عن الغلو وقال : (إِيَّاكُمُ وَالْغُلُوَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ) [41]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " قوله ﷺ إياكم والغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقاد والأعمال ، قال : والغلو مجاوزة الحد بأن يُزاد في الشيء في حمده ، أو ذمِّه على ما يستحق ونحو ذلك " انتهى .

والسؤال الذي يوجه لكل من استنكر على الشيخ خالد بن عبد الرحمن كلامه في الرد على الخطأ الذي وقع فيه الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى -

لماذا ؟

[41]) الراوي : عبدالله بن عباس ، المحدث : الألباني ، المصدر: تخريج كتاب السنة ، الجزء أو الصفحة : (98) ، حكم المحدث : إسناده صحيح .

لماذا لم تستنكروا قول من وصف العلامة مقبل الوادعى بأنه خارجي ؟ والذي لم يتب منه ويتراجع عنه ، بل جعل خطأه معلقًا بفهم غيره مع أن صريح كلامه وصف فيه العلامة مقبل بالخوارج ، خاصة وأنه أطلقها على العلامة مقبل - رحمه الله تعالى - بعد موته .

ولماذا ؟

لم يعظِّم البخاري وغيره ممن يستنكر على الشيخ خالد ، تلك الأخطاء العظيمة الجسيمة التي صدرت من بعض المشايخ وطلاب العلم ؛ ومن ذلك قول بعضهم : إن الرسول ﷺ يحب لذاته ، ونقل إجماع أهل الحق على ذلك وهي مسألة شركية ؛ فإنه الذي يحبُّ لذاته إنما هو الله ﷻ والرسول ﷺ يحبُ لله وفي الله ، أما أن يُحب الرسول ﷺ لذاته فهي مسألة شركية ، كما قالها ابن تيمية .

لماذا لم نسمع الصريخ والعويل والتهاويل عند هذه المسألة ؟

لماذا ؟

لماذا لم نسمع أيضًا تلك الصرخات وتلك الدمعات وتلك الويلات من قول بعضهم : أن الله ليس من الأسماء الحسنى ، شرح واستدل على هذه القضية وليست كلمة عابرة ؟

لماذا لم نسمع تلك الصرخات وتلك - يعني - البكاءات لمَّا قال بعضهم : إنَّ الميزان صفة للرحمن في ثلاثة دروس يكررها ؟

لماذا لم نسمع تلك الصرخات لمَّا أفتى بعضهم بجواز التسمية بسند شهباز ؛ ذاك الاسم للضريح أو الإله الذي يعبَد من دون الله أو اسم صنم ؟

لماذا لم نسمع تلك الاستنكارات ؟

ولماذا لم نسمع تلك الاستنكارات والصرخات من قول بعض المشايخ خطأً ، نحن لا نبدِّعهم ؟

انتبهوا !!

نحن لا نبدِّعهم ، وإنما نخطِّئهم في هذه المسائل ؛ هؤلاء المشايخ أو طلاب العلم ، ولكن نستنكر على من استنكر مسألة في غير محلِّها وسكت عن العظائم والهوائل .

كعب بن مالك ﷺ أنه خشي أن يموت على الضلالة ، كعب بن مالك لم يقع في بدعة ، كعب بن مالك ﷺ جاء تائبًا إلى النَّبي ﷺ من عدم استجابته لأمر النَّبي ﷺ ، ومع ذلك لو مات قبل نزول التوبة عليه فكما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية أن الصحابة - رضوان الله عليهم - عندهم من الأعمال والفضائل ما يغفر الله ﷻ لهم الذنوب ؛ فلا يقال في صحابة رسول الله ﷺ أنهم خشوا على نفسهم الضلالة ، ولا أنه فهمٌ صحيح ولكن يُفهم منه الباطل .

هذا خطأ - بارك الله فيكم - ، هذه الكلمة كُررَت في محاضرتين للأسف الشديد .

أيضًا لماذا لم يصرخوا من قول بعضهم في الصحابة الذين خرجوا مع النَّبي ﷺ في مسلمة الفتح يوم قالوا في ذات أنواط : " اجْعَلْ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ مِثْلَهُمْ "(42)؟

قال بعضهم : ولو مات أحد منهم من أصحاب هذه المقالة مات على الكفر ! مقالة شنيعة !

نعم ؛ نحن لا نبدِّعه ، ولكن خطأ .

فأين غيرتكم على الله ؟
أين غيرتكم على رسول الله ؟
أين غيرتكم على أصحاب رسول الله ؟
تتباكوا وتصرخوا على أمرٍ لم تصيبوا فيه ؟
ثم لا نجد لكم صوتًا ولا تنبسون ببنت شفة في هذه المسائل ؟
وتدخلون في سرداب المهدي المنتظر ؟

ما هذا ؟

فالعجب على من يستنكر على الشيخ خالد ردَّه العلمي الشرعي على شيخنا العلامة ربيع المدخلي ، نسي أو تناسى ذاك المستنكر أو غيره أنه

---

42) من حديث أبي واقد الليثي ﷺ والحديث كاملا ورد بلفظ : خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ، ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا : يا رسول الله ! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله ﷺ : (الله أكبر إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ لتركبَنّ سنن من كان قبلكم ، أي النصارى واليهود) . أخرجه الترمذي وصححه .

كان سائق التاكسي لأبي الفتن المأربي يطوف به على المشايخ ليطعنوا في الشيخ ربيع وإخوانه !

نسي ذلك المستنكر على الشيخ خالد بن عبد الرحمن ردَّه العلمي على الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - في خطأٍ أخطأ فيه بالحجة والبرهان أنه كان يقول في بعض علماء المدينة بأنه طويل وأهبل وأعور ؟

نسي ذلك المستنكر على الشيخ خالد عبد الرحمن ردَّه العلمي على الشيخ ربيع أنه كان مع فالح الحربي ويناصره ضد الشيخ ربيع ؟

ونسي ذلك المستنكر ، الكذاب الذي أفتى أهل ليبيا بالقتال كعرفات الشر وغيره الذي أريقت بفتواه الدماء ؟
كل هذا لم تستنكروه ؟

كل هذا يغطى ؟

كل هذا يدخل في السرداب ؟

فلا إله إلا الله ، ما أشد ظلمكم !

وما أشد غفلتكم عن هذا الحق !

نسأل الله السلامة .

ثم أقول - بارك الله فيكم - قول البخاري في مسودته المعلقة قال : " ما فيه " - أي ما في كلام الشيخ خالد - " ما فيه من الإفك والبهتان والجهل الفاضح بأصول العلم وقوانين أهله ، مع الوقيعة في ديانة أحد

كبار أعلام السنة في هذا الزمان وهو شيخنا الناقد المجاهد ربيع بن هادي - متَّع الله به - " .

أقول بلا شك أنَّ الشيخ ربيع عالِم وناقد ومجاهد - جزاه الله خيرا - ، لكني أقول للبخاري : إن كلام الشيخ خالد بن عبد الرحمن - حفظه الله تعالى - اشتمل على عدة أمور أنت تزعمها وأن هذه الأمور خطيرة :

الأول : الإفك والبهتان ؛ يعني أن الشيخ خالد كذب .

الأمر الثاني : أن كلام الشيخ خالد مبنيٌّ على الجهل الفاضح - أي الواضح - بأصول العلم وقوانين أهله ، فقد فضح الشيخ خالد نفسه بالكلام في الشيخ ربيع .

الثالث : الوقيعة في ديانة العلامة ربيع بن هادي المدخلي ؛ أي الطعن في العلامة ربيع المدخلي من جهة البدعة والضلالة .

أقول : هذا الكلام مجرد دعاوى لم يُقِم عليها بيِّنَات ، ونطالب البخاري بأن يثبت هذه الدعاوى من صوتية الشيخ خالد بن عبد الرحمن ، فمن الذي افترى ؟

ومن الذي كذب ؟

ومن الذي وقع في أمورٍ جهلٍ فاضحة ؟

سيتبين معنا - إن شاء الله - في بقية الكلام .

لكن كلام الشيخ خالد ليس فيه جهلٌ بمسائل العلم ؛ بل قرَّرَها بالأدلة

الشرعية ؛ فالذي يُوصَف بالجهل الفاضح هو من يُقَرِّر الباطل ويحارب من يُقرِّر الحق ، ومجرد السَّب والشَّتم لا يَعجز عنه أحد ؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - " إن الردَّ بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد ، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجَّة ما يبيِّن به الحق الذي معه والباطل الذي معهم "[43] انتهى .

وهل الردُّ على الخطأ وإحقاق الحق يُعتبر من باب الطعن في ديانة العالم ؟

من أين تأتي هذه القواعد الباطلة المخالفة لأصول العلم وقوانين أهله ومسلكهم ؟

وقول البخاري : " والحقيقة أن ما تَفوَّه به - أي الشيخ خالد عبد الرحمن - ضربٌ من السفسطة " وفي أمثاله ؛ يعني وفي أمثال البخاري يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في ردِّه على البكري : " لا ريب أن في الناس من يسفسط في بعض الأمور ؛ فيجحد الحق بعدما تبيَّن ، أو يجحد علمه به ، أو يقرُّ ببعضه دون بعض ، أو يجعل الحقائق تبعًا للعقائد ؛ أي ما يعتقده هو " .

أقول : إن كلام البخاري غير صحيح ، فابن تيمية - رحمه الله تعالى - يجعل المسفسط من يجحد الحق بعدما تبيَّن ؛ والشيخ خالد بيَّن الحق

---

[43]) مجموع الفتاوى (4 / 186) .

بدليله ، أو يجحد علمه به ، أو يقرُّ ببعضه أو يجعل الحقائق تبعًا للعقائد ، نعم ؛ إن كثيرًا ممَّن أنكر على الشيخ خالد - أو في نظري - أن أكثر من أنكر على الشيخ خالد إنمَّا اعتقد ثم استدل ، فكلام ابن تيمية أليَق بهم ، لا بالشيخ خالد ؛ لأن الشيخ خالد استدل ثم اعتقد ، فمن يجحد الحق بعد بيانه هو الذي يُوصَف بالسفسطة .

وقول البخاري : " وصنيعه - أي الشيخ خالد عبد الرحمن - وصنيعه هذا " ، قول البخاري : " وصنيعه هذا ومن أعانه عليه - انتبه !

أي : أعان الشيخ خالد عبد الرحمن - وأيدَّه - أي : أيد الشيخ خالد عبد الرحمن - نتعامل معه بما قرره الأئمة في حقِّ من نال من إمامٍ من أئمة السنَّة كما قال محمَّد بن إبراهيم المخزومي : " إذا رأيتَ الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مُبتدِع " ، كما في تهذيب الكمال للمِزِّي .

أقول : لا شك أيها البخاري أنك أخطأت في هذا الكلام وأبهمتَ طائفتين نَسبتهم للشيخ خالد .

من يُعين الشيخ خالد ؛ أي على الباطل الذي ينسبه إليه البخاري ؟

ومن يؤيد الشيخ خالد بن عبد الرحمن على باطله ؟

طيب ؛ فنَسب إلى هؤلاء من يُعيِن ومن يؤيد بأنهم كذبة جهلة طعَّانون في ديانة الشيخ ربيع .

تأملوا انتبهوا !

أعيد كلام البخاري يقول : " وصنيعه هذا ومن أعانه عليه وأيَّده نتعامل معه بما قرره الأئمةُ في حق من نال من إمامٍ من أئمة السُّنة كما قال محمد بن إبراهيم المخزومي : " إذا رأيت الرجل يقعُ في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مُبتدع " كما في تهذيب الكمال للمزي .

فإذًا نسب لمن يُعين الشيخ خالد عبد الرحمن ومن يؤيد الشيخ خالد بن عبد الرحمن أنهم جهلةٌ طعَّانون في ديانة الشيخ ربيع .

ثم لم يكتفي بذلك البخاري حتى حكم عليهم بالبدعة ؛ لأنه قال البخاري : " نتعاملُ معه بما قرره الأئمة " !! .

مـــاذا قرروا ؟

أن الرَّجل إذا طعن في إمامٍ فهو مُبتدع " ، والبخاري يقول : إن خالد بن عبد الرحمن ومن يُعينه ومن يؤيده طعنوا في الشيخ الإمام ربيع المدخلي إذًا فهم مبتدعة ؛ فهم مبتدعة .

أقول : لقد غلا البخاري في صنيعه هذا ووقع سواءً بقصدٍ أو دون قصدٍ الله أعلم في مُشابهة الحدادية في منهجهم وطريقتهم وذلك من وجوه :

أن الشيخ خالد وأصحابه معروفون بالسَّلفية والنهج السلفي الواضح ؛ فتبديعهم لمجرد خطأ لو سلَّمنا به ؛ هو نهج الحدادية الغلاة أربأ بالبخاري أن يقع فيه .

قال العلَّامة النجمي - رحمه الله تعالى - : " يجب أن نعلم أن سلوك الرجل منضبطٌ بعقيدته وما قرره في كتبه الكثيرة الوفيرة فلا يجوز أن تهدم ذلك كله بكلمةٍ أو جملةٍ قالها في حالةٍ ما ؛ الله أعلم بدوافعها ومؤثراتها " انتهى .

الثاني : تنزيلُ آثار السلف وما في معناه على السلفيين وعلى خطأ السلفيين ؛ هو منهجٌ حداديٌ غالي .

الثالث : أن المقصود بهذا الأثر من يطعنُ في الإمام أحمد للسنة التي يدعو إليها ؛ والشيخ خالد بن عبد الرحمن ومن أعانه على زعمك ومن أيده على قولك في رده على الشيخ ربيع ؛ إنما رد مخالفةً للسنة وطالب الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - بالرجوع إلى السنة ولم يُنكر على الشيخ ربيع السنة ؛ فبينهما فرقٌ كما بين السماء والأرض وكما الفرق بين الحق والباطل .

الرابع : أن الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وغيره من أهل العلم بشر يصيبون ويخطئون ؛ فلا يُعلَّقَ الحقُ بهم ، وظاهرُ تعامل البخاري في هذه القضية أنه يجعل العلَّامة ربيع لا يُخطئ ويُوجب قبول قوله مطلقًا ؛ بدليل أنه أقام الدنيا ولم يقعدها لمجرد رد الشيخ خالد على الشيخ ربيع ولم ينظر للأدلة ولم يستطع أن يرد على الشيخ خالد بن عبد الرحمن إلا للأسف الشديد بما فيه سبٌ أو شتمٌ وهذا لا يليق بالبخاري ؛ لأنه مسلكٌ حدادي نحن نربأ بالبخاري أن يقع فيه .

الخامس : قوله : " ومن أعانه عليه وأيَّده " ؛ هو تبديعٌ بالإلحاق بلا مُستند ولا دليل ، وهو للأسف أيضًا مسلكٌ حدادي شاء البخاري أم أبى ونربأُ أن يقع فيه .

بعد الانتهاء من هذه المناقشة على هذه الجملة أقول في هذه الجملة أخطاءٌ للبخاري وفيها مخالفةٌ لقوانين العلماء في ذلك .

أقول : قول البخاري قال محمد بن إبراهيم المخزومي " إذا رأيتَ الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مُبتدِع " كما في تهذيب الكمال للمزي ، أقول فيه عدة مؤاخذات علميَّة :

الأولى : قوله محمد بن إبراهيم المخزومي صوابه ؛ محمد بن هارون المخرمي كما في تهذيب الكمال للمزي – الجزء الأول صفحة أربعمائة وسبع وخمسين ، فلا أدري من أين أتى البخاري بهذا الاسم الغريب !! .

ثانيًا : قوله " كما في تهذيب الكمال للمزي " ، أقول : في مثله يُقال كان الأولى أن يُعزى هذا الكلام لمصدرٍ متقدم فقد أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ؛ الجزء الأول صفحة ثلاثمائة وثمانية ، قال سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلَّاس يقول : " إذا رأيتَ الرجل يقعُ في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدعٌ ضال " فهذه ملاحظةٌ تُعاب على طلاب الماجستير ؛ فكيف يقع فيها أستاذٌ جامعي ؟! وإن كان الخطأ لا يسلم منه أحد ولكن أنت طالبتنا أو طالبت الشيخ خالد بقوانين العلماء فخذ قوانين العلماء التي وقعت خلافها .

انتهينا الآن من ذاك المقطع ندخل إلى مقطعٍ جديد .

قال البخاري - نسأل الله لنا وله الهداية - قال البخاري : " وليته " ؛ أي الشيخ خالد " أخذ بنصيحة بن مسعود ﷺ عند أحمد في الزهد والدارمي وابن أبي شيبة " قولوا خيرًا تُعرفون به واعملوا به تكونوا من أهله ولا تكونوا عُجلًا مذاييع بُذُرا " ؛ قال : و"بُذُرا بضمتين " ، قال الإمام الدارمي : " البُذُر " كثير الكلام .

أقول - بارك الله فيكم - : للأسف أيها البخاري أنت أول من تخالف هذا الأثر فأنت في هذه التعليقة ما فيها إلا تهييج وتهويل في الكلام وإفساد بين السلفيين للأسف قصدت أو لم تقصد الله أعلم بنيتك ؛ ولكن نحن لنا بالحكم بالظاهر .

فقولك فيها من الإفك والبهتان والجهل الفاضح بأصول العلم وقوانين أهله مع الوقيعة في ديانة أقول : لو رددنا أن نرد عليك بردك ويكون من رد البخاري على البخاري ، سنقول : إن هذه التعليقة فيها من الإفك والبهتان والجهل الفاضح بأصول العلم وقوانين أهله مع الوقيعة في ديانة جماعة من المشايخ وطلاب العلم السلفيين بلا حجةٍ وبرهان سِوى الدعاوة والهذيان ، ولكن نحن نربأ أن نتكلم معك بهذا السياق علَّك أن تتنبه وأن تعرف الخطأ الذي وقعت فيه ، وأنت العجول في تبديعك للشيخ خالد ومن أعانه ومن أيَّده بلا حجةٍ ولا برهان سِوى الجهل والغلو في المسلك الحدادي لو قصدت التبديع في كلامك السابق

؛ لأن كلامك السابق للأسف ظاهره تنزيلَ الأثر على السلفيين مباشرةً وسيأتي للأسف ما قد يشعر بذلك ، فنربأ بك أيها البخاريُّ نربأ بك أيها البخاريُّ أن تقع في هذه المسالك الفاسدة .

طيب ؛ الآن أنبه على أخطاء وقع فيها البخاري :

قوله : " عند أحمد في الزهد والدارمي وابن أبي شيبة عن ابن مسعود ؛ يعني هذا الأثر عن ابن مسعود .

أقول : هذا الأثر رواه الدارمي من قول علي بن أبي طالب ﷺ لا ابن مسعود ؛ فعزوه للدارمي وهم وخطأ .

ثانيا قوله : وبُذُرًا بضمتين ، قال الإمام الدارمي : " البذرُ كثير الكلام " ، أقول : - سبحان الله - وقعت في خطأ ؛

الأول : عزوته لدارمي وعند الدارمي من قول علي بن أبي طالب ﷺ لا من قول ابن مسعود .

الخطأ الثاني : زعمت ونسبت أن الدارمي قال : " البُذُر كثير الكلام " هذا خطأ ؛ وإنما الذي في سنن الدارمي قوله : " المذاييع كثير الكلام والبُذر النمامون " ، فأنت لما قلت : " البُذر كثير الكلام " أخطأت ؛ وإنّما " البُذر النمامون " وهذا بخلاف ما نقلته ، فلا أدري ما سبب هذه الأخطاء والأوهام والتخبط في النقولات !!

وأنت تزعم أن الشيخ خالد عبد الرحمن خالف قوانيين أهل العلم -

ويعني - وتخبط في كلامه ، وأنت في تعليقتك التي لا تتجاوز الصفحتين وقعت في هذه الأمور .

أيضا نقل كلام الدارمي على أثر ابن مسعود ؛ والدارمي إنّما شرح أثر علي ، وأثر ابن مسعود قد علق عليه البغوي في شرح السنة الجزء الثالث عشر صفحة مائة وواحد وتسعين بقوله : " المذاييع البذر واحد – يعني بمعنى واحد – هم الذين يفشون لما يسمعون من السّر ، يقال : أذاع السّر إذا أفشاه إلى آخر كلامه ".

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : " البُذر القوم لا يكتمون حديثًا ولا يحفظون ألسنتهم " .

فليس مراد الدارمي - رحمه الله تعالى - ؛ ليس مراد الدارمي - رحمه الله تعالى - كثرة الكلام مطلقًا كما يُوهمه كلام البخاري ، وإنّما كلامه يراد به المفشون للأسرار ، وأما الذي يكثر الكلام فيقال له : الثرثار .

قال ابن فارس في مقايس اللغة : " الثرثار الرجل الكثير الكلام " ؛ إذا " البُذر " ليس هو كثير الكلام مطلقًا .

وقول البخاري : فله ولأمثاله ، يقال كما في المصنف لابن أبي شيبة : " لا نامت عيون الجبناء " ، أقول : قوله " فله وأمثاله " أي أن البخاري يقول للشيخ خالد بن عبد الرحمن وأمثال الشيخ خالد عبد الرحمن ؛ يعني من يعينه ويؤيده لا نامت عيون الجبناء ، ولم يعين البخاري من مراده بأمثاله بل أبهمهم ، وقد سبق قول البخاري في الشيخ خالد ؛

وصنيعه هذا ومن أعانه عليه وأيده فلم يعينهم بل أبهمهم ؛ ولا أدري لماذا أبهمهم !؟

هل خوفًا منهم ، أم خوفًا أن يسميهم فيعلم السلفيون أنّه إنّما يطعن في جماعة من السلفيين ؟

فأي جبن يتحدث عنه البخاري !؟

إذ فاقد الشئ لا يعطيه ، فالذي يستخفي هو الجبان ، والذي لا يستطيع أن يظهر القول هو الجبان ، فالجبان ؛ هو الذي يأتي لناس بوجه ولآخرين بوجه آخر .

الجبان ؛ هو الذي ينكر ما قاله أو فعله ، بل ويحلف ؛ فهذا الجبان المهان ، أما الشيخ خالد وأمثاله نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحد ؛ فهم عقلاء وفيهم شجاعة ، ويقولون الحق ولو على أنفسهم ، ثم إن الشيخ خالد - جزاه الله خيرًا - ردّ على خطأ ونصر السنّة فهو مجاهد ليس جبان .

يقول ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - : " الجهاد بالحجة والبيان وهذا جهادُ الخاصة من أتباع الرسل ، وهو جهاد الأئمة ؛ وهو أفضل الجهادين - يعني الجهاد بالسلاح والجهاد بالكتابة والحجة والبيان - " انتهى كلامه مع تصرف فيه فمثله لا يقال جبان ؛ فمثل الشيخ خالد لا يقال فيه جبان .

ثم قول البخاري : وإن ماجاء في هذيانه ؛ يعني الهذيان هو الكلام الباطل ؛ الكلام الذي لا معنى له - يعني في هذيان الشيخ خالد وهذا أيضًا من احتقاره - ، قال : وإن ما جاء في هذيانه يظهر منه إفلاسه وتخليطه في مسائل العلم وتقريرات أئمته - ماشاء الله - الله يبارك - ماشاء الله - وذكرني فعله بمثل تضربه العرب لمن يخلط ؛ قيل للبغل : من أبوك ، قال : الفرس خالي .

أيضا استعمال هذا الفرس فيه نوع من الاحتقار للشيخ خالد ومن معه ومن يؤيده ومن يعينه - نسأل الله السلامة - .

أقول : تسمية مسائل العلم والاستدلال بالنصوص الشرعية بالهذيان ؛ لا شك أنه كلامٌ خطير لا يجوز له أن يصف به السنن الثابتة ومنهج السلف الصالح بالهذيان الذي تكلم به الشيخ خالد ، ويدل على أن هذا القائل يقدس العلامة ربيع المدخلي ولم يلتفت للنصوص الشرعية ، وهذا كلام قال نحوه الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى - في ردّه على الذين يقدسون الألباني ، ولا شك أن هذا المسلك الذي نربأ بالبخاري أن يقع فيه مسلك يشابه مسالك الحدادية ؛ يقدمون آرائهم على الأدلة الشرعية ويردونها لأفهامهم السقيمة ، والحقيقة أن هذا المثل ينطبق على من سئل عن كلام الشيخ خالد فلم يرد الحجج بالحجج ؛ وإنّما أخذ يثني على الشيخ ربيع ، والشيخ خالد - حفظه الله تعالى - في ردّه على العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - ابتدأ الردّ بالثناء على الشيخ ربيع ، ولما خطَّأ الشيخ ربيع أثنى على الشيخ ربيع ،

وفي نهاية الصوتية أثنى على الشيخ ربيع ؛ وأنه عالم وأنه له فضل على السلفيين ؛ وإنّما هذا ردٌ للخطأ .

فأنت لما تسأل عن حجج الشيخ خالد وتجيب عن أمر آخر فأنت بالمثل للأسف على طريقتك ، نحن نربأ بأنفسنا أن نستعمل طريقتك ؛ ولكن الزام الخصم بطريقته أمرٌ مشروع ، فأنت على طريقتك ومن معك ومن يؤيدك للأسف الشديد أخشى أن تدخلوا في هذا المثل ، ثم يا أخي ليس في كلام الشيخ خالد طعن في الشيخ ربيع أبدًا كما سبق ، بل الشيخ خالد أثنى على الشيخ ربيع ثناءً لم يذكره كل من تهجم وطعن في الشيخ خالد ، ولاشك أن هذا من الظلم والجهل ، ثم إن استعمال هذه الأمثلة مع أهل العلم السلفيين لا يليق فضلًا بل حتى مع عامة السلفيين بغير حق لا يليق ، ولا شك أن هذه الطريقة للأسف تشابه طريقة الحدادية أربأ بك أيها البخاري أن تقع فيها .

ثم قول البخاري : ثم أقول جوابًا عن ردّ الشيخين ؛ نعم قد استمعت إلى صوتية أخي الشيخ خالد الردادي فأحسن فيها وأجاد - جزاه الله خيرًا - ، واطلعت على كتابة أخي الشيخ خالد الظفيري فألفيتها حسنة مسددة - جزاه الله خيرًا - ، واطلعت أيضا على جواب الشيخ علي الحذيفي أبي عمار ؛ فأحسن وأجاد - جزاه الله خيرًا - .

أقول : كل من ردّ على الشيخ خالد بن عبد الرحمن لم يتعرض لأصل المسألة التي خطأ الشيخ خالد بن عبد الرحمن شيخنا العلامة ربيع

المدخلي - حفظه الله تعالى - خطَّأه فيها ؛ بل أخذوا بالطعن في الشيخ خالد بن عبد الرحمن والدفاع عن الشيخ ربيع علما بأن الشيخ خالد بن عبد الرحمن أثنى عن الشيخ ربيع ثناءً عاطرًا في نفس الرد كما سبق لكن يصح في من يطعنون في الشيخ خالد ومن - يعني - يوافقه " وافق شنٌّ طبقة وافقه فاعتنقه " على أن في هذه الردود التي ذكرها البخاري در الردادي ورد الظفيري ورد الحذيفي ؛ ردودهم فيها مؤاخذات علمية لمن اطلع عليها وبعضها مؤاخذات خطيرة - بارك الله فيكم - .

فلا أدري كيف مدحها ورفع من شأنها ؟

فهو يعتبر للأسف الشديد لو التزم بهذا يعتبر مؤيدًا لما فيها من الخطأ ومعينًا لهم على باطلهم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

طبعًا أنا هنا أُذكر بقضيةٍ مهمة وهي :

أن لازم القول ليس بلازم ما لم يلتزمه صاحبه ، ولذلك أنا ما (...) في ردي هنا على هذه القضية .

قال البخاري وختامًا ؛ تذكرت وأنا أتأمل فيما قاله " ذيَّاك - يعني الشيخ خالد بن عبد الرحمن – أي يعني يحقر لأن " ذيَّاك " استعمال – يعني – في لغة العرب للتحقير ، وأرجوا أن البخاري لم يلتزم بهذا الأمر ربما استعمل " ذيَّاك " وهو لا يعرف ما معناها فهنا يعذر

قال : - نعم - وختامًا تذكرت وأنا أتأمل فيما قاله ذيَّاك – يعني خالد بن عبد الرحمن - من إفكٍ وظلمٍ وطغيانٍ مقولةً قالها عمار بن ياسر ﷺ لما

سمع رجلًا نال من عائشة - رضي الله عنها - ، قال له : " اغرب مقبوحًا منبوحًا " عند الترمذي وصححه وفي لفظٍ عند ابن سعدٍ في الطبقات " اسكت مقبوحًا ممبوحًا " ، ولذا أقول له - أي البخاري يقول للشيخ خالد بن عبد الرحمن - : اسكت مقبوحًا منبوحًا.

أقول في هذه الخاتمة عدة سقطات :

الأولى : قوله " ذيَّاك " تصغير ذاك وتستعمل للتحقير ؛ وقد سبق ما يتعلق بحرمة بحقير المسلم ، فكيف بعالمٍ سلفي صاحب سنةٍ له دعوته وله جهوده في خدمة كتاب الله وسنة رسوله على منهج السلف الصالح ؟

فالشيخ خالد - حفظه الله تعالى - كان يدافع عن سنة رسول الله ﷺ بالحق ، وأنت تدافع للأسف الشديد عن العلامة ربيع المدخلي بغير حق .

الثاني ؛ السقطة الثانية : استعماله لهذا الأثر مشبهًا للشيخ خالد بن عبد الرحمن بمن يطعن في أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ومشبهًا

- سامحوني أطلت عليكم وأتعبتكم وأتعبت نفسي ولكن يشهد الله في علاه إن كلامي نصرةً للحق وردًّا للباطل وانتصارًا لأهل الحق ، ونسأل الله أن يهدي البخاري للحق وغيره ممن وقع في هذا الأمر -

أقول – بارك الله فيكم - : استعمال البخاري لهذا الأثر مشبهًا للشيخ خالد بن عبد الرحمن بمن يطعن في أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وهي معروفٌ أن الذي يطعن في عائشة أم المؤمنين إما منافقين وإما كافرين وإما روافض إلى آخره ، ومشبهًا لمكانة الشيخ ربيع بمكانة أم المؤمنين ؛ ولاشك أن هذا فيه غلوًّا ومجاوزةً للحد وعدم معرفةٍ بقوانين العلماء ومسالك العلماء فيها فالطعن في أم المؤمنين هل هو كالطعن في عالمٍ من علماء السنة ؟

أعوذ بالله من الغلو ومن المجازفة المشابهة لمنهج الحدادية .

نربأ بك أيها البخاري أن تسلك هذا الأمر.

أقول : هذا الأثر قال عنه الترمذي حسنٌ صحيح وليس فقط صحيح كما زعم البخاري.

الثالثة : أن الواجب على المسلم أن يجنب أصحاب رسول الله ﷺ مواطن أمثلة السوء ، فكيف بأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق - رضي الله عنها - وأرضاها ؟

الرابعة : أقول : إن إسناد هذا الأثر ضعيف كما قاله الألباني - رحمه الله تعالى - في ضعيف السنن الترمذي .

فأيها البخاري لقد كشفت عن عدم معرفتك بدرجة هذا الأثر وظلمك للشيخ خالد وأعوانه ومؤيديه ، وللأسف وقعت فيما لا يليق به من

خلقٍ من سبٍّ وشتم مستعملًا لألفاظٍ سيئة نربأ باستعمالها مع عالمٍ سلفي ومع جماعةٍ وطلاب علمٍ سلفيين .

أقول : أيها البخاري ، أختم كلمتي معك بكلمةٍ بديعةٍ للإمام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مسألة الانتقام للنفس والعفو ،

فقال - رحمه الله تعالى - : " الناس في هذا الباب أربعة أقسام :

- منهم من ينتصر لنفسه ولربه ؛ وهذا الذي يكون فيه دينٌ وغضب .

- ومنهم من لا ينتصر لا لنفسه ولا لربه ؛ وهو الذي فيه جهلٌ وضعف دين .

- ومنهم من ينتقم لنفسه لا لربه ؛ وهو شر الأقسام .

- وأما الكامل ؛ فهو الذي ينتصر لحق الله ويعفو عن حقه " انتهى .

أقول للبخاري : فابحث عن نفسك ومن معك من أي الأقسام أنت ؛ أيها البخاري .

وأختم أيضًا بكلمةٍ جميلة لشيخ الإسلام ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - حيث يقول : " والله تعالى يحب الإنصاف ؛ بل هو أفضل حليةٍ تحلّى بها الرجل خصوصًا من نصب نفسه حكمًا بين الأقوال والمذاهب وقد قال الله تعالى لرسوله : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [44] ، فورثة الرسول ﷺ منصبهم العدل بين الطوائف وأن لا يميل أحدهم مع قريبه

[44]) ﴿ الشورى : 15 ﴾ .

وذوي مذهبه وطائفته ومتبوعه ؛ بل يكون الحق مطلوبًا يسير بسيره وينزل بنزوله يدين دين العدل والإنصاف ويحكم الحجة " إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - انتهى .

أقول إخواني : بهذا أنهي مناقشتي للأخ عبد الله البخاري في تعليقته التي نال بها من الشيخ خالد بن عبد الرحمن - حفظه الله تعالى - بغير وجهٍ شرعي فيما يظهر لي بحجةٍ وبرهانٍ ذكرته لكم ، وأنا مستعد إن استطاع عبد الله البخاري أن يرد على كلامي وأن يخطئني ؛ والله مستعد أن أشكره وأن أتراجع عن خطئي ولكني أيضًا في الوقت نفسه أطالبه إن كان شجاعًا أن يعتذر للشيخ خالد هو ومن معه ؛ أن يعتذر هو ومن معه ممن رد على الشيخ خالد أطالبهم بالاعتذار للشيخ خالد عما طعنوا فيه مع أنني والله أعلم بأن الشيخ خالد - حفظه الله تعالى - يعفو عن كل من طعن فيه وكذلك من معه أعلم من شيمهم ومن مروءتهم الشيء الكثير ، فإن شاء الله يكون الأخ البخاري مثلهم ومنهم ومعينًا لهم ومؤيدًا لهم .

وفي هذا القدر كفاية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

فهذا لقاءٌ أتدارس فيه مع إخواني وأخواتي من طلاب وطالبات العلم السلفيين والسلفيات مواصلًا فيه ما يتعلق بسلسلة " إلى متى " ؟

وفي البداية أحببت أن أذكر مبدأ هذه السلسلة سلسلة " إلى متى " لم تكن مقصودة كسلسلةٍ معنون لها بهذا الاسم ؛ وإنما في أثناء كلامي عما يحصل في المجتمع السلفي من نشر للباطل وأذية للسلفيين من نصرة لأهل الباطل وقمع لأهل الحق إلى آخره .

اضطررت أن أرد عليهم مرةً ومرة وأحيانًا أقول " إلى متى " - يعني - :

إلى متى ؟

هذا الظلم يستمر على السلفيين ؟

إلى متى ؟

وأهل الشر يطبخون الفتن ويدخلون في كهوف السرية والمجالس الخفية ؟ إلى متى ؟

وأهل الحق مبعدون ؟

- وهذه حقيقة مرة - ما هي هذه الحقيقة ؟

الحقيقة المرة أنه من سنوات - ولعلّي أذكر بعد قليل شيئًا مما أعرف من بدايتها - فالحقيقة المرة أنه من سنوات وأهل الحق يحذر منهم ويشغَّب عليهم ويوصفون بأوصاف السوء ، وأهل الشر من المأربية ؛ من رجيع المأربية ورجيع الحلبية ، ورجيع الحدادية ورجيع الحزبية وغير ذلك من أهل الباطل يصدَّرون للسلفيين على أنهم سلفيون وأنهم طلاب العلماء السلفيين وأنهم مرجعٌ للسلفيين ، وهؤلاء الذين هم رجيع الجماعات ومخلفات زبالاتهم هم المرجع ولهم الرياسة ولهم كذا وكذا وكذا .

وأهل الحق من السلفيين لا يتكلمون في هذه الأمور لأنهم لا يريدون الدنيا ، فليست القضية منافسة على الرياسة ، وليست القضية طلبًا لأمرٍ دنيوي ؛ إنما القضية منفعة الناس .

كما أيضًا أن أهل الخير وأهل الحق كانوا يصبرون عليهم لعل الله أن يهديهم ، ولعل الله أن يفتح عيونًا عمياء وآذانًا صماء وألسنةً بكماء لعلها أن تعود وتؤوب إلى الحق ؛ ولكن للأسف كان حال هؤلاء - إلا من رحم الله وقليلٌ ما هم - كان حالهم ماشيًا على المثل الذي يقول : قالوا لفرعون : من فرعنك ؟ ، قال : ما حد ردّني ؛ فتفرعنت .

فهؤلاء كذلك لو سألناهم لماذا وصلتم إلى هذه المرحلة السافلة العميقة في الهوّة والهوى ؟ ما الذي أوصلكم لهذا ؟

ما كان أحدٌ يردهم ردًّا واضحًا بينًا في بدايات أمرهم إلى أن استفحل الأمر فظهرت عليهم الردود المتتالية - طبعًا - نحن نقول :
الرد على أهل الشرّ كان بطريقتين :

الطريقة الأولى : الرد دون تعيين أسمائهم وأشخاصهم ، وإنما كان ردًّا بتعيين أوصافهم وأعمالهم ؛ فالذي يعرفهم ويعرف أسماءهم ويعرف أفعالهم يعلم أن هذا الكلام منصبٌّ عليهم ، وهم أهل الشر نفسهم كانوا يعلمون أن ردود من رد عليهم من غير تعيين أسماءهم كانت مقصودة لهم ، ولذلك ذكرت لكم أنهم ذهبوا للشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - واشتكوا من بازمول وفلان ؛ لأنه يرد عليهم ، وسأعيد القصة - بإذن الله - مع شيءٍ من الفوائد ، فهم كانوا يعلمون أنهم هم المقصودون بهذه الردود وإن لم تُعَيَّن أسماؤهم .

والنوع الثاني من الردود على هؤلاء : ما كان فيه شيءٌ من التصريح بأسمائهم وتعيينهم وفضح طرقهم وأساليبهم مع التعيين ؛ وهذا كانت بدايته الواضحة عند الشيخ محمد بن هادي - جزاه الله خيرًا - حينما بين هذه الأمور وهو كشف أسماءهم وسلط الضوء عليهم ، وبين أنهم هم المفسدون في الأرض وإن كانوا يزعمون في الحقيقة أنهم هم المصلحون ؛ فظهر بهذا أن فضح هؤلاء كان عن طريقين ، وكان فضحهم بذكر أوصافهم وأعمالهم أشد عليهم من جِهة ، إذْ لا يتمكنون أن يقولوا نحن الذين تقصِدهم وأن هذا الباطل من أعمالنا ، فما استطاعوا ؛ ولذلك لمّا رد عليهم الشيخ محمد بن هادي بأسمائهم رفضوا تعيين أسمائهم ، وإن كان رد الشيخ محمد بن هادي - جزاه الله خيرًا - عليهم مُتأخرًا صبرًا عليهم ومحاولةً لإصلاحهم إلى إلى آخره . وربما أيضًا أمور أخرى كانت تُراعى ؛ فهذه هي حقيقة الأمر أن هؤلاء المفسدين في الأرض كان أهل الحق يردون عليهم بطريقةٍ ؛ إمّا بذكر أعمالهم وأوصافهم ، وإمّا بذكر أسمائهم وتعيينها ، وذكر الأسماء حصل كما تعلمون في السنتين أو الثلاثة الأخيرة هذه ببداية شيخنا الشيخ محمد بن هادي - جزاه الله خيرًا - .

طيب ، أعود لأنبه على قضيتين :

القضية الأولى :

بداية فتنة هؤلاء ، فتنة المأربي ، فتنة الحلبي ، فتنة عرعور ، فتنة فالح ؛ انتهت وانقضت بفضل الله – عزو جل - ، لكن هذه الفتنة هي

من أشرس أنواع الفتن التي واجهناها في هذا العصر والسبب في ذلك أن هؤلاء مندسون في الصف السلفي ؛ فالحرب على السلفية من الداخل وهذا أصعب ؛ هذا يُظهر أنه سلفي وقد يرتبط بالمشايخ ويُظهر للمشايخ الولاء وهو في الخفاء وفي المجالس السرية يعملُ أعمالاً ، ويُخطِطُ تنظيمات وأمور وأمور ؛ فهذا أشد وأيضًا الناس ما تعرف فلان سلفي ، لكن ما تعرف عن خباياه وعن تخطيطاته .

ولذلك هؤلاء أهل الشر في أول أمورهم كيف كانت طريقتهم ؟

كانت طريقتهم نشر أخطاء وتحذيرات من بعض السلفيين في المجالس الخاصة ، طبعًا بصرف النظر أن هذه الأخطاء قد تكون مكذوبة ، قد تكون يعني مُفْتراة ، قد تكون خطأ منهم هم أنفسهم ، وقد يخطئ السلفي ؛ فهم كانوا في مجالسهم الخاصة يُحذرون من فلان وفلان ويُحاربونهم فإما أن تكون معهم - كما سبق معنا - وإما أن تكون ضدهم ويُعلنون عليك الحرب .

فكانت البدايات لهذه الفتن ما بلغني عن الشر عرفات وغيره أنهم كانوا يُحذرون من عادل منصور وبازمول وفلان وفلان وفلان وفلان وأنا حقيقةً عرفات ما أعرفه إلا ما سمعت عنه ، إلا ما حصل في السنوات الأخيرة في بيت الشيخ ربيع قابلته مرة أظن أو مرتين وسبحان الله انخنسْ ، ما استطاع أن يقف أمامي قالو لي هذا عرفات طالعت فيه ما قدر يطالع فيَّ ، في مدخل بيت الشيخ ربيع ولما طلعنا فوق عند الشيخ

ربيع سلَّم بطريقة غريبة فقال الشيخ ربيع : " شوف كيف يسلم " ، المهم هذه مرة أو مرتين ثلاثة بالكثير ولا أعرفه ولكن من قبلها بسنوات كان يبلغني عن عرفات كلام ، فأرسلت مع بعض الإخوة قلت له : " قل لعرفات يقول لك بازمول إن كنت سلفيًّا فنحن سلفيون

فما الداعي للأذية والحرب ؟

وما الداعي للعب والافتراء ؟

وما الداعي للطعن في الظهر في الغيبة ؟

فبَلَّغه هذا الكلام فيما ذكر لي الأخ ، والعجيب أنهم ازدادوا في شرهم .

طيب ، إذًا عرفنا بدايات هذا الأمر كانت عن طريق عرفات ونحوه ؛ كمحمد غالب في مجالس سرية للسيطرة على السلفيين .

وقد أخبرني بعض الإخوة بشيء يتعلق بذلك من رغبة عرفات ومحمد غالب أن يسيطروا على السلفية أول ما قدموا المدينة ؛ فغريبة أحوال بعض الناس من بيع قات ورقص وغناء وقصات شعر إلى سيطرة على السلفية ، سيطرة تامة على السلفية - نسأل الله السلامة والعافية - من حب الرياسة وحب الدنيا ، طبعا سيطرة على السلفية لا لخدمة دين الله ولكن لخدمة مآربهم والاستحواذ على الأموال ونحو ذلك لأنه لا طريق إلى هذا إلا أن تكون مَرجعًا ؛ والمرجع إما أن يكون تقيًّا تسلم يده من المال وأخذ المال من غير طريق الحلال ، وإما أن يأخذ المال من السلفيين بطريقةٍ أو أُخرى .

المهم جاءت فتنة الطائف أو قصة الطائف ، في الدورة التي شاركت فيها ، وذكرت فيها جماعة ممن سمعت العلماء وطلبة العلم يذكرون أخطاءهم ، وعرفتها وعلمتها ، فلم أبدعهم ولكن حذَّرت منهم ، خاصة وأن كثيرًا منهم كنت أثني عليه ، بناءً على ثناء السلفيين وبناءً على وجوده في السلفيين ، فحذرت من جماعة من هؤلاء بأسمائهم ، لم أبدعهم ولكن بينت أن عندهم أخطاء ، وعلى السلفي أن يحذرها .

فمن هنا أطلق عليَّ بعضهم وصف " فلان متسرع مُتعجل " .

لماذا ؟

لأني تقدمت بين يديْ العلماء ، وكأن رد الباطل وإقامة الحق يحتاج إلى تصريح من العلماء ، وهذا خطأ ؛ كما بينتُ لكم في لقاءات سابقة ؛ أن التقدم المذموم هو التقدم بين يدي الله ورسوله ، بين يدي الحق الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، وأما من قال الحق ورد الباطل بالدليل فإنه يُشكر ويمدح ولو كان صغير السن إلا أنه بسنته كبير العلم ، وهذا ما قرره ابن رجب في " الفرق بين النصيحة والتعيير " وغيره من كتبه .

الشاهد : أني حذرت من هؤلاء ولا أريد الإطالة في ذكر القصة ، ولكن أريد أن أذكر العبرة فيما يتعلق بهؤلاء ؛ وذلك أن العبرة في أمور :

الأمر الأول : أنهم يعني لاموني ؛ كيف تتقدم بين يدي العلماء ؟

وكيف كذا وكذا وكذا ؟

وهذه كله بفضل الله – عز وجل – ليس بحق ، ولا يعتبر تسرع و تعجل حتى بلغني أن عبد الله البخاري يصفني بأني متسرع متعجل فحصلت بين وبينه مكالمة فقلت له :

يعني لماذا هذا الكلام ؟

فقال لي – فيما أذكر – فقال لي يعني : " أنت تقدمت بين يديْ العلماء وحذرت من هؤلاء " .

فقلت له : " طيب ، على كلامكم ، بأني تقدمت بين يدي العلماء وحذرت من هؤلاء الذين يُحذِّر منهم العلماء ؛ وأنت يا البخاري كطالب علم كنت تحذر منهم ، فليس شيئا جديدا ، أو هم سلفيون صافيون ؛ يعني فيهم صفاء ما عليهم ملاحظات ، أنت يا عبد الله البخاري في مجالسك الخاصة كنت تذكر فلان وفلان ، فعلى كلامكم هذا ، عبتوني وذممتم فعلتي هذه ألستم أنتم أولى بالذم لأنكم حذرتم من سلفيْ تعلمون أنه حذَّر من أناس مخالفين ؟

فبأي حق تصفني بالعجلة والتسرع ؟

وهل العجلة والتسرع مذمومة مطلقًا ؟

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ ([45]، والشيخ العثيمين – رحمه الله تعالى – له كلام جميل في هذا الباب وكنت قد نقلته مع كلام آخر في ردي على عبد الله الظفيري ، وبيَّنتُ أن العجلة لا تذم مطلقًا ، إنما تذم العجلة إذا كانت مذمومة شرعًا بأن يكون فيها مخافة للحق أو كان فيها نصرة للباطل ، أو كانت العجلة في غير محلها .

وأما من أدى ما عليه وأبرأ ذمته بالحجة والبرهان ، لا يقال فيه متسرع متعجل .

ومن هنا انتبهوا - وانا أقصد ما أقول - ، ومن هنا بدأت فتنة رمي بازمول بالتسرع والتعجل للأسف من أخينا عبد الله البخاري ، وتأثر فيه بعض المشايخ الكبار الذين نحسن بهم الظن ، ونقول : " لولا أن من حوله متردية ونطيحة لما صدر منه ما صدر " .

عموما نعود إلى قضية الطائف والكلمة ، إذن هذه الملاحظة الأولى .

الملاحظة الثانية :

كل من تكلمت عليه بفضل الله – تعالى – وحذرت من أخطاءه حذر العلماء منهم ورموهم بالبدع .

على ماذا يلام بازمول في هذا الباب ؟

[45]) الآية سورة طه

وليتهم إذ وافقوا بازمول في التحذير من هؤلاء وهو بزيادة التبديع اعتذروا وقالوا : أخطأنا في حق أخينا بازمول ، ولكن – كما يقال - : " مشِّي حالك " ؛ يعني لا تعترض .

وليست القضية والله الاعتذار لبازمول بقدر ما القضية بيان أنكم أنتم المتسرعون المتعجلون للأسف الشديد ؛ لأن التسرع والتعجل في ذم السلفي وعدم نصرته ؛ أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا .

أيضا مما يستفاد من قضية الطائف ، أيضًا مما أريد أن أنبه عليه وألفت النظر إليه ما وقع من بعض الناس أنه كان يقول للشباب : " لا تقول لبازمول علامة " والحقيقة قبل أن أدخل في هذه القضية أريد أن أنبه أو أذكر شيئا سريعًا ، شيخنا العلامة النجمي – رحمة الله عليه – لما قدم لي " كتاب السنة " وكتب كذا كذا العلامة فلان بازمول ، والله راسلته عن طريق الأخ الذي جاء لي بالورقة من الشيخ ؛ أرسله الشيخ من جيزان إليَّ بالورقة ، فقلت له : يا أخي قل للشيخ أحمد يقول لك ابنك ومحبك أحمد بازمول : " جزاك الله خيرًا على حسن ظنك ولكن احذف هذه الكلمة ، لا أريدها ، فأنا إنسان طالب علم ولا أريد أن يعني يقال فيَّ كذا وكذا " ، فالشيخ النجمي – رحمة الله عليه – رفض تمامًا قال : " أبدًا ما تلغى هذه الكلمة " ووالله لولا إساءة الأدب ، ولولا عدم سلوك طريقة العلماء لشطّبت على الكلمة ، ولكن أدبًا مع الشيخ وإبقاءً لما كتب نقلتها ، فأنا بفضل الله – عز وجل – دائما مع إخواني طلاب العلم

، أتعامل معهم كطالب علم ، ولا يعني أرفع من شأني ولا أرغب في هذا – بفضل الله – عز وجل - .

طيب ، نعود مرة أخرى ، هذا كان يقول للشباب : " لا تقولوا لبازمول علامة " ؛ ثم في مرة من المرات اجتمعنا معهم في مجلس الطائف وواجهني بهذا الكلام ، قال يا أخي الإخوة الليبيون يتعصبون لك و يقولون علامة ، قلت يا أخي أنا ما قلت لهم قولوا علّامة ، قالها النجمي وهم سائرين على طريقة النجمي ، وأنا دائما أقول لهم يعني قولوا أبو عمر ، قولوا الشيخ أحمد يعني بالكثير، وإنما أنا طالب علم .

الشاهد :

أن هذا الرجل الذي يقول " لا تقولوا بازمول علامة " ؛ اتصل به رجل و قال له يا أخ عبد الله ، فناداه باسمه فذاك صرخ و قال احترم نفسك أو كلام معناه ، أنت لا تعلم أنك تتحدث مع رجل قال فيه الشيخ زيد علّامة ؟! و تناديني باسمي ؟!

فسبحان الله من التناقض كيف أنه يحارب من ينادي غيره بالعلامة و هو يريد أن ينادى بالعلّامة ، و بالشيخ الكبير و كذا و كذا و كذا .

و لكن هذا كما قال أهل العلم - نسأل الله الإخلاص لي و لكم جميعا - و أن يهديه ، هذا من علامات طلب الرّياسة و من علامات الفتنة بالدنيا - نسأل الله السلامة و العافية - ، و إلا علماء كبار أئمة يقولون نحن طلاب علم ، فماذا عسى أن يقول من دونهم لا علمًا ولا سنًّا ؟

وماذا يقول من كثرت أخطاءه ؟

فعليه أن يستحي من ذلك - نسأل الله السلامة و العافية -

إذن إخواني - بارك الله فيكم - هذا ما يتعلق بدورة الطائف ، والتنبيه على بعض الأمور و إلا هناك أمور كثيرة و لكن التي تهمني الآن هذه .

طيب ، كنت قد ذكرت لكم سابقًا أن بدايات هذا الأمر كانت في التحذير من أوصافهم ، وهؤلاء ذهبوا للشيخ ربيع واشتكوا من بازمول ، وأتوا له بتفريغات دروس شرح ‹‹ الفرق بين النصيحة و التعيير ›› وغيرها ، وقالوا : شوف ياشيخ بازمول يطعن فينا ويبدعنا ويرمينا بالحدادية ، إلى آخره .

فهنا ذهبت للشيخ ربيع ، البعض طلب منه أن أذهب إليه ، فقال لي : أنت تقصد فلانًا وفلانًا وفلانًا وتبدعهم ؟

فقلت له : يا شيخ - الله يحفظك - هذه التفريغات بين يديك أعطني موطنًا واحدًا سمّيت عرفات أو محمد غالب أو غيره من الأفاعي و الجرابيع ؟

أعطني واحدًا فقط سمّيته ، وأنا الآن مستعد يا شيخ ربيع أن أُخْرِج لك من التويتر ومن رسائل الواتس آب وغيرها تحذيرات واضحة وطعن واضح صريح في أحمد بازمول من هؤلاء أو ممن يطعن في بازمول من المجهولين .

و يخرج عرفات المجهول و يقول نعم ، فلان أعرفه من إخواننا السلفيين ، يا عرفات أنت تحتاج أن تزكي نفسك ، فكيف تزكّي غيرك ؟

أنت أصلًا غير مقبول عندنا كإنسان لك وزنك في السلفية ، كونك انتقلت من أمر إلى أمر وتكون سلفيًا فلا مانع أن نقبلك ، نحن لا نحجب باب التوبة ، ولكن مثلك لا يصح تصدّره في باب العلم و المنهج حتى يصلح و ينصلح حاله تمامًا ، و لذلك أنت لما تصدّرت في المنهج قبل انصلاح حالك ؛ أتيتنا بالموبقات وقد انكشف حالك في الأيام الأخيرة وانفضح بفضل الله – عز وجل - .

فقلت : " يا شيخ ربيع أنا آتيك ، أنا آتيك بتغريداتهم وكذا وكذا باسمي الصريح " .

فقال لي الشيخ ربيع : " أنت تقصدهم ، لكن أنت تقصدهم " .

فقلت : " يا شيخ أنا لم أذكر حتى كلمة المدينة ، ومع ذلك يا شيخ أنا أقول لك قولًا جامعًا أنت تقوله " .

قال : " تفضل " .

قلت : " يا شيخ ، أنا إنما أنكرت أفعال وصفات هي من صفات الحدادية ، فإن كانوا هم برءاء منها ، ولم يقعوا فيها ، فلماذا يأتون إليك ويشتكون مني ، الواجب عليهم أن يناصروني وأن يشكروني وأن يقولوا جزاك الله خيرًا ، نعم ، هذه الأفعال باطلة وعلى السلفيين أن يحذروا منها ، وإن

كانوا هم واقعين فيها فأنا يا شيخ لا أبدِّعهم ؛ لأني أعذر بالجهل وبالشبهة وبنحو ذلك ، أعذر فلا أبدعهم ، ولكن عليهم أن يتوبوا ويتقوا الله ويتركوا هذه الأمور ، وأنا مستعد يا شيخ أن أخرج من كتاباتك ومقالاتك أنك تنصص على هذه الأفعال وأنها أفعال الحدادية " .

فقال الشيخ ربيع : " حذر من فلان " - ولا أريد أن أسميه الآن – قال : " هو كبيرهم ، هو الذي تكلم " .

فقلت : " يا شيخ هذا الكبير ضعيف ، هؤلاء ملتفون حولوه وهم الذين أثروا عليه " .

ومع ذلك أنا لم أسمه ، لم أسمهم في ردودي لأن المقصود رد الباطل ، فإن تابوا فالحمد لله ، وإن أصروا على باطلهم فإنه بعد قيام الحجة وانتفاء الموانع يُلحق بهم الحكم الشرعي في كونهم حدادية ؛ إذ الذي يطبق قواعد الحدادية يبدِّع بالخطأ ، ويجمع أخطاء السلفي ليسقطه ، انتبهوا ؛ جمع الخطأ ورده بقصد نصر الحق ورد الباطل ممدوح ؛ سواء خطأ عالم سلفي والّا غيره ، الخطأ خطأ ويرد كان من كان على قائله ، ولكن الإسقاط بالخطأ والتعمد لجمع الخطأ لإسقاط السلفي ، فهذا منهج حدادي ، الغلو والشدة مع علماء السنة ومحاربتهم هذا منهج حدادي ، مشايخ النهج الواضح ، الشيخ عادل المنصور ، الشيخ أبو الفضل الليبي ، الشيخ خالد عبد الرحمان وغيرهم وغيرهم حرب عليهم

وإيذاء لهم وتحذير منهم في مجالسهم الخاصة ، كما كنت ذكرت لهم سابقًا هؤلاء سلفيون ؟

الذين – كما قال الألباني – رحمه الله تعالى – في بعض من آذاه قال : " السلفي لا يؤذي السلفي " ؛ يعني لا يؤذيه لسلفيته ، فهذه أفعال الحدادية

ما بكم ما تعقلون ؟ ما لكم تتلاعبون ؟

ما لكم بلا عقول ؟ ولا فهوم ؟

- نسأل الله السلامة والعافية -

أعني هؤلاء المتخبطين .

أقول بهذا الأمر أنهيت الجلسة مع الشيخ ربيع .

وقلت له : " يا شيخ – طبعًا الشيخ ربيع .

قال لي : " ترى ينزلون يشتكونك في المحكمة " .

فضحكت فقلت : " يا شيخ ، أنا غدا أنزل قبلهم للمحكمة خليهم رجال ويجوني عالمحكمة ونشوف إن كان لهم حق عندي يأخذوه ، وإن كان عندي حق عندهم آخذه ، المحكمة لا تذم مطلقًا .

وإن كان قضايا الردود لم يكن من عادة السلف وأهل العلم في الردود العلمية التشغيب عن طريق المحاكم ، ولذلك لما حذر الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – من أناس كثيرين ، ما حد راح اشتكاه بالمحكمة لأنه

حذر بالحجة والبرهان ، ومع ذلك حتى أولئك المحذَّر منهم كانوا أفضل من هؤلاء الذين يزعمون أنهم سلفيون في هذه الجهة ، فما راحوا اشتكوا الشيخ ربيع في المحاكم ، إلا شخصًا واحد هو قريب من طريقتهم الحدادية ، فلذلك هذه الطريقة ؛ لأن الحدادية فيهم غلو وقسوة ، وفيهم جرأة في الفعل .

المهم ، إلى غير ذلك من الأمور التي حصلت وحصل وانتهى هذا المجلس مع الشيخ ربيع فيما يتعلق بهذه الأمور، وأخص بالكلام أنهم استنكروا ردودي وكانت هذه الردود قديمة ، طبعًا ردودي عليهم عمومًا دون تعيينهم إنما على أفعالهم ، كانت ربما من عام 29 و 28 فما بعد وما قبل لماذا ؟

لأنهم كانوا يسيرون على خطى الحدادية ، فكان كل تحذير مني للحدادية يكادون يقولون بازمول يقصدنا ، وأنا حقيقة كنت أرد على الحدادية ، وما كنت منتبه في عام 27 و 28 أن بعض هؤلاء كانوا معهم ، بل بعض مما كنت أظن أنه من إخواننا بمكة أنه صادق وسلفي وناصح، وإذا به يتخشش ويندس مثل الفئران والعقارب في جحور الحدادية ، ويجتمع معهم في استراحات وفي اجتماعات ويذهب بهم إلى المدينة ويذهبون إلى كهوف الفتن وسراديبها – نسأل الله السلامة والعافية –

ولكن الحمد لله ابتلينا بإخوان خانونا وغدروا بنا ؛ ومن هؤلاء شخص ليبي كان بيني وبينه مودة وزارني بمكة وأكرمته ، وائتمنته في الكلام

وكنت أتكلم معه ، وسجل لي بعد أن أخبرني أنه سيسجل ؛ ولكن قال لي أنا أسجل لنفسي ؛ لأني أريد أن أستفيد وأراجع ، فاشترطت عليه أن الكلام والمجالس بالأمانة فوافق ؛ ولكنه الأيام هذه الماضية يخرج بعض الصوتيات من ذاك التسجيل الذي سجله وائتمنته ؛ فإذا هو خائن وعلى الميزان الشرعي فاسق ، لأنه خان كلامًا قلته له بيني وبينه ولم أرد أن أشيعه وأذيعه .

وكم والله سمعنا من المشايخ ، الشيخ ربيع وغيره كلامًا في مجالس خاصة والله ما أخرجناه .

وقد عاب علي عبد الله الظفيري في مسودته التي رد فيها عليّ .

يقول : أنت يا بازمول يعني أسأت إلى الشيخ ربيع ، تسمع منه كلامًا خاصًا ثم تنشره .

طيب ؛ الجواب على عبد الله الظفيري في المذكرة ؛ ولكن أزيد هنا وألخص بعض الكلام فأقول :

ماذا تسمي يا عبد الله الظفيري ما يفعله الآن هؤلاء من نشر كل كلمة يقولها الشيخ ربيع ، حتى بعضها قد تضر وتؤذي الشيخ ربيع ، و- يعني - قد تجعل السلفيين يحتارون ، ما الذي يصدر من الشيخ ربيع مع حبهم واحترامهم للشيخ ربيع ؛ ولكن أنتم تنشرون كل ما فيه صالحكم ، وإن كان لا يليق أن ينشر عن الشيخ ربيع .

فوالله نحن سمعنا في مكة من الشيخ ربيع كلمات كالجبال في بعض الشيوخ الذين تصفوهم بالعلامة وبكذا ، والله ما أخرجنا منها كلمة – بفضل الله تعالى – بفضل الله عز وجل - ، وإن كان بعضهم قد تكلم وآذانا ؛ ولكن نعرف أن المجالس بالأمانة .

نعم ؛ حصل مني أني كلمة واحدة كنت أظنها مشهورة عن الشيخ ، وقيل أنها منتشرة ؛ فحصلت مني مع بعض الإخوة في مجلس ، كان درس خاص فنشرها دون إذني .

عبد الله الظفيري جعل من منهج بازمول نشر هذه الأمور الخاصة ، وهو في هذا للأسف غير صادق ومخالفٌ للواقع - نسأل الله السلامة والعافية - .

أما أنتم !

بشرى للسلفيين ، كنا عند الشيخ ربيع بحضور زعطان ومعطان وحصل كذا وكذا .

حتى جعلتم الشيخ ربيع في مواطن والله والله – يعني –

بفضل الله – عز وجل – لمَّا كان عندنا في مكة وكنا نحن حوله ، لا بازمول فقط وإنما السلفيون طلابه المعروفون الذين أبعدتموهم عن الشيخ ربيع ، وجعلتم الفرقة بينهم وبين الشيخ ربيع للأسف الشديد ، هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

والله كنا نُهدِّي الأمور ، ونراجع الشيخ ولا ننشر شيء إلا بعد إذنه .

فشتان بين مُشرِّقٍ ومُفرِّق !

وما نسمع إلا هذاك الجاهل الجهول المتعالم الكسول ، الكسول حقًّا ربيب الجماعات الحزبية الخيرجاي بشرى للسلفيين .

يعني أنت أظن الله أعلم – يعني – كما يُقال لو كان كذا ، لو نطق الشيطان لقال لك : يا فلان تعلَّم قبل أن تتكلم ، ويقول لك أيضًا : أنت أنت جنديٌّ الأول ، أنت أجهل جنديّ عندي - نسأل الله السلامة والعافية – .

ثم - بارك الله فيكم - : أعود لهذاك الأخ الليبي ، واسمه أبو ذر طارق الليبي ، للأسف سجل علي صوتيات وكنت ائتمنته ، ومع ذلك أنا لا أخاف ، أنا أطالب طارق هذا أن يخرِج كل التسجيل الذي ذكرته له ، وأن يخرِج الكلام الذي نقلته عن الشيخ ربيع في المجالس الخاصة .

والشيخ ربيع معروف أنه لا يمنع السلفي أن ينقل الأمور في مجالسٍ خاصة لا أن يذيعها في العامة ، لا يمانع الشيخ ربيع من هذه الأمور .

فنقلنا الأمور التي نعرف أن الشيخ ربيع لا يمانع منها ، بل بعضها ظاهر عند الشيخ ؛ ولكن نحن ممَّن حول الشيخ نحاول أن نسدد ونقارب .

فلا تضطرني أن أذكر للعامة ما كان من كلامٍ قلته لك في تلك التسجيلات

ولذلك لاحظوا أنه ينزل التسجيل مفرَّق ؛ لأنه كحال أهل البدع - نسأل الله السلامة والعافية - ، أنا لا أبدعه وإنما أقول كحال أهل البدع المخالفين لأهل الحق .

أهل الحق يقولون الذي لهم والذي عليهم ، وأما أهل الباطل وأهل الهوى يقولون الذي لهم ويتركون الذي عليهم .

وأذكر أن أحد أتباع أهل الفساد ، هؤلاء قديمًا ربما عام أربع وثلاثين أو ثلاثة وثلاثين ألف وأربع مئة وثلاثة وثلاثين أو أربع وثلاثين تقريبًا ، جاءني في بيتي في مكة وسألني عن الشيخ عبد الرزاق البدر - حفظه الله تعالى - ؛ واسمه سالم الغرياني ليبي :

أما أهل ليبيا فنسأل الله أن يهديهم ؛ ضعفاء ضعفاء يستخدمونهم هؤلاء أهل الشر كالدمية في أيديهم ، فجاءني هذا سالم الغرياني وسألني عن الشيخ عبد الرزاق البدر؛ فقلت له :

أنت الآن تأتي من المدينة وتسألني في مكة عن رجل في المدينة عندك المشايخ في المدينة اسألهم ، ثم جئت إلى مكة اذهب للشيخ ربيع تسألني أنا ؟

أنا الشيخ عبد الرزاق البدر- الله يحفظه - أعرف أنه دكتور في الجامعة ، وله جهوده ودروسه ، ولكن لا أعرفه معرفة خاصة لأني ما لي أي نوع من يعني من التواصل أو كذا معه أو الاستماع لمواده ، وأعرف له كتب ودروس وشروح هذا الذي أعرف عنه .

فقال : لا بس قل لي أحضر له ولا ما أحضر.

قلت : يا أخي تسألني أنا ؛ أنت ما تفهم ، شوف هو يريد أن يخرج مني كلام طعنا في الشيخ عبد الرزاق العباد .

فقلت له : يا أخي لا ؛ أنا ما أعرف كيف أتكلم في شيء أنا لا أعرفه ، ثم العلماء لم يتكلموا ، لو العلماء تكلموا لنقلت لك كلام العلماء .

ثم الرجل هذا قال لي : يعني قل لي كلام خاص لي ، وأنا لا أنشره والله أعدك وكذا وكذا .

فقلت : يا أخي أنا لا أعرفه ؛ أنت ما تفهم ولكن الشيخ عبد الرزاق العباد دروسه يدرس الفقه والحديث وعنده دروس في الآداب وكذا والوعظ ، والشيخ وبعض المشايخ الآخرين عندهم كذا وعندهم أيضًا دروس منهجية ، فإن كنت تحتاج إلى الفقهيات وإلى بعض الكتب التي يشرحها الشيخ فاذهب للشيخ عبد الرزاق ، وإن كنت تبغى أمور منهجية وعقدية وكذا والرد على المخالفين فاذهب إلى دروس الشيخ محمد بن هادي أو غيره من المشايخ ، فما أن جلس وقت وذهب إلى المدينة ويأتيني الكلام أن بازمول يحذر من الشيخ عبد الرزاق العباد ، ثم أنزلت بيانًا تكذيبًا له أني والله ما حذرت من الشيخ عبد الرزاق العباد أبدًا ، فأنا لا أعرفه ولا يضره أني لا أعرفه ، الإنسان ما حد يقول أنا أعرف كل الناس كم وكم جيء للشيخ ربيع وسئل عن فلان وفلان فقال : لا أعرفه ؛ يعني

بعض الناس يظن أنه قولي في واحد أني لا أعرفه جرح ، لا ؛ هذا مو جرح ، روح تعلم مسالك العلماء ثم تكلم .

الشاهد من الكلام:

وما يحاول البعض من الصاق أني جرحت الشيخ عبد الرزاق البدر ، ففي الحقيقة هذا كلام بعض العلماء ، فليكن رجلًا ذاك الذي نقل عني الكلام أن ينقله كاملا ، مَنْ مِنَ العلماء قال ذلك وأنا أباهله على ذلك ، والسبب في ذلك أني إلى اليوم ، إلى اليوم ما أذكر أبدا أني لقيت الشيخ البدر وجها لوجه - الشيخ عبد الرزاق - ، وإنما رأيته في اليوتيوب ، واستمعت في الآونة الأخيرة لبعض ما ينقلونه عنه من فوائد - جزاه الله خيرًا -.

فلذلك ما ينقل عني أو من ينقل عني أنني أطعن في الشيخ عبد الرزاق البدر فإنما هو ينقل عن بعض المشايخ لا عني في الحقيقة وأنا أباهله على ذلك ، فأنا لا أتكلم عن شخص لا أعرفه ، وسأضرب لكم مثالًا آخرًا على هذا الأمر ؛ الأخ هيثم سرحان أنا لا أعرفه ، سألوني عنه الشباب في حينها ، فقلت هذا في المدينة وعندكم مشايخ المدينة ، وعندكم مشايخ المدينة الشيخ عبيد ، الشيخ محمد بن هادي ، عندكم أيضًا حتى طلاب العلم ، عندكم عبد الله البخاري اسألوه ؛ تجوني مكة وتسألوني عن واحد في المدينة ؟ إيش تبغوا مني ؟

هذا خطأ إذا أنا ما أعرفه كيف أتكلم فيه ؟

هذا خطأ ، وأيضًا الرجل تسأل عنه بَلَدِيُّهُ مهما أمكن ؛ فهذه قاعدة سلفية عند أهل العلم ، وليست قاعدة رافضيَّة كما أخطأ بعضهم ، المهم ، أتى به وزارني في بيتي الأخ هيثم سرحان ، أو قابلته في بعض المساجد الآن أنا نسيت ، المهم زارني أو حصل بيني تقابل بيني وبين الأخ هيثم سرحان ، فاجتمعنا وتكلمنا وسألته وسألني كيف الدروس ، كيف كذا ، كيف كذا .

وسمعت منه كلامًا طيبًا في الحقيقة وأنا ما أعرفه ، وقلت للأخ هيثم ترى أنا ما أعرفك ولا يضرك أني ما أعرفك ، فلا أستطيع أن أزكيك لأني ما أعرفك ، ولا أستطيع أني أجرحك لأني ما أعرفك !

أمّا أني أزكي إنسان وأنا ما أعرفه هذا خطأ منهجي ، وكذا أجرح إنسان وأنا ما أعرفه ، أو أعرف أنه ثقة وأجرحه ، وإن كنت أجرحه وأنا أعرف أنه ثقة ؛ فهذا جهل ، فهذا ظلم وجرأة - نسأل الله السلامة والعافية - .

ولكن يا أخ هيثم اذهب للشيخ ربيع ، واذهب للشيخ محمد بن هادي واجلس معهم وهم إن شاء الله يُزكوك ، أما أنا ترى ما أستطيع ، أنا رأيت منك خيرًا فيما يظهر لي لكن أنا والله ما أعرفك .

المهم راحوا به عند الشيخ ربيع وقابل الشيخ ربيع ، ثم نقلوا عن الشيخ ربيع قالوا ؛ يعني هيثم مع السلفيين أو اقبلوا أخوكم مع السلفيين أو عبارة نحوها ، ثم أيضًا نقلوا عن الشيخ عبيد ، نعم نقلوا عن الشيخ عبيد بل كان في موقعه تزكية أو هيثم نقل في موقعه أو غيره ، المهم

شيء في الإنترنيت مُعلَن ؛ تزكية هيثم سرحان من الشيخ عبيد الجابري ، لما جاءتني هذه الأخبار قلت : الحمد لله .

فلما سُئلت عن هيثم سرحان زكيته بناء على تزكية المشايخ ، فأنا لا أعرفه ولا يضره أني لا أعرفه ، ولكن مادام المشايخ عرفوه فالحمد لله .

وهذه كلمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه - لما جاءه رجل يشهد عنده قال له : (لا أعرفك ولا يضرُّك أني لا أعرفك فأتني بمن يعرفك) .

شوفوا المنهج السلفي ما هو اللعب والتعالم الذي يحصل من هؤلاء .

المهم بناء على تزكية الشيخ ربيع ، وتزكية الشيخ عبيد زكيت هيثم سرحان لتزكية المشايخ ، ثم بعد فترة يأتيني رجلان أخوان فاضلان من الجزائر ، وقالا لي ؛ نحن مُرسلان إليك من الشيخ عبد الله البخاري ويقول لك كيف تزكي هيثم سرحان ؟

فقلت لهما : يا أخي الشيخ ربيع زكاه ، والشيخ عبيد زكاه .

فقالا لي : الشيخ ربيع ما زكى هيثم سرحان أنه طالب علم ويُستفاد منه ، وإنما زكاه أنه يكون مع إخوانه السلفيين يجتمعون وكذا ويستفيدون مطلقًا فيما بينهم ، لا أنه يتصدر .

قلت : والله الذي نقلوه أنه - يعني - زكاه للتدريس .

قال : " لا هذا خطأ في النقل " .

قلت له : طيب هذه واحدة ، والشيخ عبيد ؟

قال : الشيخ عبيد ، قال : " أنا ما أدري كيف زكيته ، أنا ما أدري كيف زكيته " ، هذا خطأ !!

لأنك المفترض لما تُزكي واحد على علم ، ولما تجرح واحد على علم ، فلا شك أن ما قاله الشيخ عبيد خطأ يُعذر عليه ونسأل الله أن يغفر لنا وله ، ولكنه منهج خاطئ في هذا المسلك - بارك الله فيكم - .

فقلت له : طيب ما الأمر ؟

قالوا هيثم سرحان يأتينا إلى - طبعًا هما جزائريان يقيمان في فرنسا - ، فيأتينا إلى فرنسا ، فاتصل علينا البخاري أو أرسل إلينا البخاري ، لا تستقدموا هيثم سرحان ، والرجلان الجزائريان موجودان ويشهدان على ذلك ، فقالوا اتصل علينا الشيخ عبد الله البخاري وقال ؛ لا تستقدموا هيثم سرحان .

يقول : نحن اعتذرنا للشيخ هيثم سرحان فلم نستقبله ، ثم قدمنا - هذان الجزائريان - إلى المدينة للشيخ عبد الله البخاري .

فقلنا له : " يا شيخ عبد الله أنت حذرتنا من هيثم سرحان ، فما الدليل أو ما الحجة ؟ ماذا نقول لإخواننا ؟
لماذا لم نستقدم هيثم سرحان اعطنا الحجة ؟ " .

فقال لهما : " بازمول زكَّاه وروحوا لبازمول وقولوا له ، اتكلم فيه مثل ما زكاه " .

طيب ، ليش يا عبد الله البخاري ؟

كان الشيخ عبيد أقرب مني ، وأولى مني ، وتقولوا كُبار كُبار ، أكابر أكابر ولا جبن وخوف

لماذا لم ترسلهم عند الشيخ عبيد؟

وتقول : " يا شيخ عبيد أنت زكيته " ، أنا فرع عن تزكية الشيخ عبيد ، فتقول له : " يا شيخ عبيد أنت زكيت هيثم سرحان فتكلم فيه لأن الناس تغتر بتزكيتك " ، ولكن أنت أرسلتهما إليَّ وهذا ليس من الشجاعة ؛ الشجاعة أن تقول تزكية بازمول خطأ ، وتزكية عبيد خطأ ، والشيخ ربيع نُقل عنه خطأ ، هذه الشجاعة .

أما تحذِّر ، ثم إذا طُلب منك تُحيل إلى غيرك !!

إذًا أنت لست مَلِيء ، المَلِيء هو الذي إذا جِيء له بالسَّداد سَدَّ ، وأما المسكين الفقير في العلم هو الذي يحوِّل على غيره .

فهيثم سرحان هذه قصته ، والعجب أن عبد الله الظفيري في ردي علي ، يشنع عليَّ أني أنا زكيت هيثم سرحان ، ثم تراجعت أنا ما تخبطت ، روح شوف من اللي تخبط يا ظفيري ، روح شوف ، والعجيب !!

هل المُتخَبِّط يعرف من المُتَخَبَّط ؟

وهل الأعمى يعرف من الأعور ؟

فنسأل الله السلامة والعافية ، نسأل الله السلامة والعافية من اللعب والتلاعب والزور في الكلام .

فهنا – بارك الله فيكم - قصة هيثم سرحان ، الشاهد منها أنني والله لم أكن أعرف حاله ولذلك لم أرض الكلام فيه ، ثم بعد ذلك لما بلغتني من الإخوة والشهود أمور تتعلق بهيثم سرحان تكلمت فيه ؛ أنه كان يتكلم في الشيخ ربيع ، و يعني ينزل عند بعض الجماعات المنحرفة مع نُصحهم له إلى آخره ، بيَّنت .

وأسأل الله أن يهدي الأخ هيثم سرحان إلى الحق وأن - يعني - يجعله على السنة ، وأن يُرجعه إليها ؛ والله يعني لما تكلمت ، تكلمت للحق ليس بغضًا للشخص .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه هي قصة هيثم سرحان وهذه هي علاقتي به

وهنا أيضًا الشيء بالشيء يُذكر ، نقلوا عني أني أحذر من الشيخ صالح العصيمي ، وأنا لما سُئلت عن الشيخ صالح العصيمي - حفظه الله تعالى - ، قلت بالصريح : " لا أعرفه ، لا أعرفه " ، ما يضره أني ما أعرفه هذا من قصوري ومن بشريتي إني ما أعرف كل شيء ، فأنا لا أعرفه .

ثم ذكرت قاعدة ؛ أن السلفي ينبغي أن يكون مخالطًا لإخوانه السلفيين ، وألا يكون بعيدًا عنهم فإن كان بعيدًا عنهم لبعد مدينة ، لبعد مكان أو لانشغال أو لظرف فلا بأس ، مع التواصل العام معهم وإن كان بعيدًا عنهم رغبة عنهم فهذا فيه نظر ، وليس كلامي هذا في الشيخ صالح

العصيمي أو غيره بالخصوص ، إنما كان كلامًا عامًا فلذلك حتى الذين نقلوا عني طعنًا في الشيخ صالح العصيمي ؛ والله إنما هو كذب وافتراء عليَّ ، وقد بينت هذا لجماعة من إخواني طلاب العلم أني لاَ أعرفه ، يا أخي أنا ما أستجيز !!

أنا ما ألعب بديني !

أنا ما أتكلم في الناس بهوايَ !

أنا أتكلم في الناس إن بانت عندي الحجة و ظهرت ، وإلا قلت لا أعرف هذا الذي يَسعُني شرعًا ويجب عليَّ شرعًا - بارك الله فيكم - .

فإذا هذه هي قضية هيثم سرحان ، وقضية الطائف وقضية مجلس الشيخ ربيع وقضية الشيخ العصيمي والشيخ عبد الرزاق البدر - حفظهم الله تعالى - وقضية أيضًا هيثم سرحان - نسأل الله أن يصلح حالنا وحاله - .

إذا - بارك الله فيكم - هذه أمور يعني مهمة لابد أن يعرفها السلفيون ويعجبني في هذا المقام قول البخاري : (لَا نَامَتْ عُيُونُ الْجُبَنَاءِ) ؛ فكم من جبان يزعم أنه شجاع وكم من شجاع يُزعم أنه جبان فلا نامت عيون الجبناء .

إخواني لا أريد أن أطيل عليكم وقد أطلت عليكم ولكن هو الحق - بإذن الله تعالى - وبيان الحقائق ، وليعرف السلفيون المحق من المبطل .

وأنا والله أقولها وأعلنها صريحة أنّي أفرح وأتمنى أن يأتيني أي أحد بتخطئتي في كلام قلته ووالله لأفرح به وأتراجع عنه علنًا ؛ ولكن بالحجة والدليل ؛ تخطئتي في مسائل علمية أو تخطئتي في هذا الكلام الذي أقوله - بارك الله فيكم - .

إخواني أريد أن أنهي كلامي بقضيتين اثنتين :

القضية الأولى : من منهج هؤلاء الأشرار ومن طريقة هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، من طريقتهم ؛ طريقة قذرة ، طريقة السُفهاء والبُلهاء والأغبياء

ماذا يفعلون ؟ وما طريقتهم ؟

طبعًا بعضهم يستنكر علي !!!

لماذا تقول أفاعي ؟

ولماذا تقول بُلهاء ؟

يا أخي أنا أقول لك لماذا أقول هذا الأمر ؟

أول أمر روح أنظر لتغريداتهم وواتس آبهم و الفيسبوك ، إذا نظرت إلى كلامهم فيَّ وفي غيري من السلفيين ستقول والله أنتم مؤدبون معهم هذا الأمر الأول .

وكان الظفيري في رده عليه أن بازمول عنده قاموس شتائم فجمعت للظفيري قاموس من شتائمه في أهل الحق ؛ أنا شتائمي يا ظفيري يا تعبان لأهل الباطل

فمن الذي يستحق اللوم من يشتم أهل الباطل أم من يشتم أهل الحق ؟

فلماذا الميزان المقلوب ؟

أم أنك لا تطوله لعدم علمك به ومعرفتك له ؟

فلا تمشي على قوانين أهل العلم ؛ فأقول : " أنظر إلى شتائمهم في الفيسبوك والتويتر والواتساب وغير ذلك " ، ستقول : " أنتم متأدبون معهم " .

الأمر الثاني : الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول (المُتَسَابَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى البَادِئِ - أي أن على البادئ بالسب - هُوِ المَذْمُومِ) وأما من يرد السب في غير أمر محرم ، في غير أمر محرم وفي غير وجه شرعي فليس بمذموم لأن الرسول جعل الإثم على البادئ بالسب ما لم يتعد الثاني - بارك الله فيكم - .

الأمر الثالث : نعم هم يستحقون هذا بل هذا الذي قلناه والله قليل ؛ يعني الآن أخطائهم في شرع الله وطعنهم في السلفيين أمور عادية وأمور لا تستغرب ، وسبهم ووصفهم بما هم يليقون به لغة وشرعًا من الجهل والسفه والسُفل ، يُعتبر أنه - يعني - ما ينبغي يا أخي روح اتعلم نحن أبتلينا بأناس في هذه الوسائل تصدروا وهم جهلاء ولكن هذه كما يقول الشيخ مقبل - رحمه الله تعالى - : (لطمة في الطريق) .

إذا أعود فأقول - بارك الله فيكم - أريد أن أنبه على مسلك لهؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ؛ ما هو هذا المسلك الدنيء الحقير؟

هو أنه مثلا أنت تبين لك الحق و ظهر لك الحق فقلت بالحق ورجعت إلى الحق ، فإن كنت ناسيًا لكلام سابق وما نصّصّت في كلام لاحق كأن تقول : " كنت أرى كذا وأنا الآن متراجع عنه إلى كذا وكذا " فالحمد لله ، ولكن أحيانًا تنساه وهؤلاء عندهم في الكراتين وفي الصناديق وفي الملفات التي يجمعونها على السلفيين من سنوات ويزعمون أنهم ليسوا حداديين ، أنهم ليسوا حداديين عندهم أشياء من هذه الأمور فيقوم يخرج لك شيء من سنوات بخلاف ما ذكرته الآن مما تبين لك أنه الحق ويشنعون عليك ويخطئوك ، وأقول كما قال القائل : " تلك شكات ظاهر عنك عارها "

أي أن الذي رجع إلى الحق لا يلام ، بل يشكر ، ولا مانع من تنبيهه للرجوع عن قول سابق ، ولكن أن يطعن فيه بقول سابق فهذا مسلك حدادي ، لأن من قواعد الحدادية أن المخطئ والمبتدع عندهم مبتدع ولو تاب على السواء ؛ سواء كان خطأً أو بدعةً ، أنه إلا هم ؛ إلا هم ؛ الحدادية نفسهم لا يبدعون أنفسهم ولا يشنعون على أنفسهم ، وأما غيرهم ممن موقفه سلفي واضح ؛ كمن يتوب من خطأ ومن ذنب فإنهم يشنعون عليه ليسقطوه ؛ هذا مقصدهم ولذلك هذه من طرائقهم .

ومع ذلك أنا كطالب علم وغيري من إخواني طلاب العلم والمشايخ ، هم يفرحون لمن يذكر لهم خطأ سابقًا ليتراجع عنه ، وهذا لا عيب فيه ؛ ولكن العيب والطريقة الحقيرة هي استعمال الخطأ السابق لإسقاط السلفي ؛ وهذه طريقة حقيرة حدادية فتنبهوا لها - بارك الله فيكم - !

أما قال النبي – صلى الله عليه وسلم - : (مَا اَلْخَطَأ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّعَمُّدُ)[46] أو كما قال -عليه الصلاة والسلام - فقال : أنا ما أخشى عليكم الخطأ ؛ الخطأ يرد من كل أحد ، ولكن التعمد ، الإصرار على الباطل ؛ والإصرار على الباطل أو الإصرار على القول له صورتان : صورة مذمومة وصورة – يعني – يُعذر فيها الإنسان ؛ الإصرار على الباطل مع كونه يعرف أنه باطل فهذه مذمومة ، وأما الإصرار على الخطأ وهو لا يعلم أنه على خطأ ولكن يظن أنه على الحق ؛ فهذا إصرار ليس بمذموم صاحبه إذا بدل وسعه لطلب الحق ، فافهموا هذا - بارك الله فيكم - . فإذا : هذا التنبيه الأول .

التنبيه الثاني : من عادة أهل الباطل وأهل التشغيب لخلوّهم من العلم وفقرهم من الحجج وإفلاسهم من الحجج ؛ أنهم يشنعون على السلفي بأخطاء هي في الحقيقة لا تسقط ، فنسمع من بعضهم أنه يشنع على بعض المشايخ السلفيين أنه كثير الخطأ في النحو ؛ والحقيقة أن النحو إذا أخطأ فيه الإنسان نعم يعاب ، لكن ليس العيب الذي هو بالإسقاط

---

[46]) (ما أخشى عليكُم الفَقرَ ، و لكنِّي أخشَى عليكُم التَّكاثُرَ ، و ما أخشَى عليكم الخطأَ ، و لكنِّي أخشَى عليكُم التَّعمُّدَ) رواه أبو هريرة وصححه الألباني (الجامع الصحيح : 5523).

، ولكن هو – يعني – خلاف الأفضل والأحسن والأكمل ، ولكن لو إنسان عنده علم ولكن يلحن فيُقبل منه العلم ويترك اللحن ، وأما أن يسقط وأن لا يعتبر شيخًا للحنه فهذه طريقة الحدادية !

ثم تعالوا على ميزانكم وطريقتكم ، إذا الشيخ الذي هو كثير الخطأ وكثير التراجع ، وهناك مسائل أيضًا أخرى كثيرة لم يتراجع عنها !

ما هو في ميزانكم ؟!

مسائل علمية شرعية وبعضها عقدية وبعضها في الصحابة ! وبعضها في الأنبياء وبعضها في صفات الله وبعضها في كذا وكذا ..

ما هو عندكم ؟ علامة ؟!

إذا أنتم تجعلون اللغة فوق الشرع !

أنتم قوميون ! أنتم شعوبيون !

كيف هذا ؟

أنتم الذي أخطأ في النحو جعلتموه ساقطًا والذي أخطأ أخطاءً كثيرة شرعية جعلتموه إمام وعلامة ولم ترضوا فيه كلمة !

حتى رد الخطأ تعتبرونه إساءة !

إذا ما هذا الميزان الحدادي المعكوس المقلوب ؟!

ولذلك أهل العلم لا يذكرون الأخطاء النحوية في الردود إلا على سبيل التنبيه على أن هذا خطأ نحوي ، لا على سبيل الإسقاط له ، وأيضًا قد

يذكرون الخطأ النحوي للمبتدع المخالف أو لكثير المخالفة والمعاندة من باب أنك جاهل في الشرع والنحو، ولكن لم يسقطوه في النحو من حيث هو ، وإذا أسقطنا السلفي للنحو فسوف نسقط سلفيين كثيرين من المعظمين عندكم !
وسوف نسقط كثيرا من الكتابات .

كم من مرفوع نصبوه وكم من مجرور رفعوه في النحو وفي الواقع

كم من مجرور مكسور مخفوض لا قيمة له جعلوه إماما وعلامة

وكم من مرفوع طالب علم سلفي أو عالم خفضوه !
فأنتم لا يقبل قولكم لا في المسائل الشرعية ولا في المسائل النحوية !

ونصيحتي لكم أن تشتغلوا في بيوتكم فتنفعوا آبائكم وأمهاتكم أو أزواجكم بأن تنظفوا البيت وتنظفوا السيارة ، فاشتغلوا بما ينفعكم ودعوكم ما يضركم في دينكم ، وما يضر السلفيين ،
وما يضركم في دينكم ودنياكم .

أسأل الله أن يصلح أحوالنا جميعا وأن يهدينا إلى الحق ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

الإيضاح والبيان وهدم الأركان لما ينشره المفلسون من أتان

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمّا بعد :

فأسأل الله - عز وجل - أن يجعل هذا اللقاء لقاءً مباركًا ، وأن يفتح علينا بفضله ومنّه وكرمه - سبحانه وتعالى - .

واليومَ أناقشُ وأتدارس معكم - بارك الله فيكم - عدةَ أمور :

الأمر الأول : قلت في لقاءٍ سابق " بأنّ الليبيين ضعفاء ، يلعب بهم أهل الشرّ كالدمى "

نعم هذه العبارة قلتها سابقًا في اللقاء الأخير ، وقبل أن أبيّن معنى العبارة أريد أن أبيّن أمرًا وهو :

أنّ من اصطلاحاتنا في مكة وفي الحجاز ؛ أننا نقول على الإنسان الطيب ضعيف ؛ أي أنه يُخدع ، لا أنه ضعيف بمعنى أنه الضَعف الذي لا يُقبل ، أو الذي هو مردود ، لا ، إنما مثل قولنا : " فلان على نياته " أو قولنا : " فلان درويش " ، أو قولنا كما يقولون أيضًا أهل الكويت : " فلان فِقيَّر مسكين " ؛ أي أنه طيب على نياته ، لا يَفهم المكر ولا يَفهم الخديعة ، فيظن كل من يُظهر الحق أنه على الحق ؛ فمرادي - بارك الله فيكم - بهذا الكلام والله يشهد عليَّ هو هذا المعنى ، ولذلك أنا قلت : " يلعبون بهم كالدمى " بمعنى ؛ أنهم يحسنون بهم الظن ، ولا ينتبهون أنّ أهل الشر ؛ كعرفات وغيره يستخدمونهم في الفتن ويوقعونهم في حُفرها ، ثم أيضًا كان كلامي لمن انخدع من الليبيين ، لمن انخدع من الليبيين بهؤلاء أهل الشر ، أمّا إخواننا السلفيون الليبيون فأنا ذكرت بكلامٍ واضح عدة مرات في المعهد وفي دروس " الفرق بين النصيحة " أو غيرها ؛ أنّ الليبيين فيهم طيبة وفيهم حب وفيهم سلفية وكثرة بفضل الله - عز وجل - ولكن أحيانًا بعضهم قد تصدر منه تصرفات قد تضر بالمنهج ، أو تضره من حيث لا يشعر .

وكم قال بعض إخواننا عن إخوانهم الليبيين من الليبيين - يعني - قال بعض الليبيين عن إخوانهم الليبيين أنّ فيهم عجلةً وفيهم أيضًا - يعني - ولوج في الفتن ظنًّا منهم أنهم ينصرون الحق .

فكلامي - بارك الله فيكم - هذا - يعني - توجيهُهْ ، فما حاول بعض الناس أن يجعل كلامي من باب الطعن في الليبيين فلا شك أنه كلامٌ كما يقال -

يعني - لا يستحق أن يُحكى ولا أن يُذكر ؛ لأنّ علاقتي بإخواننا الليبيين - بفضل الله تعالى - عِلاقة قوية ومتينة ومعروفة ، ويأتون إلى مكة وأزورهم ، ويزوروني ، ومنهم أيضًا أخونا الشيخ أبو الفضل الليبي ، ومنهم أيضا أخونا الشيخ أبو حذيفة الفقيه ، وغيرهم من إخواننا الليبيين وطلبة العلم فبيني وبينهم عِلاقة قوية ، فما حاول أن - يعني - يوقع العداوة بيني وبين إخواننا الليبيين ؛ كعرفات المحمدي وفواز المدخلي وحمد بدويرة ، وأيضًا مثلًا بعض من تكلم في هذا فكلامهم أقول : حَنَانَيْك ، حَنَانيْك ، ما هكذا تورد يا سعد الإبل .

يقول هذا عرفات المحمدي : " أهل ليبيا عرفناهم بالشهامة والكرم وفيهم مشايخ فضلاء "

طبعا من المأربية والحلبية وأيضًا حتى الإخوان الذين ناصرهم عرفات بفتاوى - يعني - الإخوانجية هناك هم هؤلاء الشرفاء والفضلاء و الكرم وعرفات يطعن في أبي الفضل

قال : " وفيهم مشايخ فضلاء وطلاب علم نجباء فالطعن فيهم لأنهم لم يوافقوك "

نعم ، نعم أنا أطعن في المأربية ، وأطعن في الحلبية ، وأطعن في الدواعش والإخوان وغيرهم ، لست أنا فقط كل سلفيٌّ صادق في ليبيا وفي غير ليبيا في هواك ولا قلدوك كما أنت يا عرفات تطعن في أبي الفضل

لأنه ليس على هواك

قال : " يُبيّن المستوى الذي وصلت إليه أيها الطاعن "

سبحان الله

أنت أيها - يعني - أيها المُتعالم الجهول الجاهل أنت تُقيّم غيرك ؟

أنت ما يصح حكمك على نفسك فكيف يصح حكمك على غيرك ؟ وغيرِهم ممن تكلم في هذه الفتنة .

وقد أيضًا سألني بعض إخواننا - جزاهم الله خيرًا - وطلبوا منِّي أن أبيّن موقفي هذا ؛ لأنّ هؤلاء أهل الفتن قالوا - يعني - إن بازمول يطعن فيكم ، والحقيقة كما كان كلامي حينها عن سالم الغرياني وعن أبي ذر طارق الليبي ، كان كلامي عنهم وأنهم مخدوعون بهؤلاء ونحوهم ؛ فهذا هو مخرج الكلام - بارك الله فيكم - .

ولي وقفةٌ مع سالم الغرياني ، وقبل أن أنتقل إليه أريد أن أُسمعكم الآن صوتية ، أرجو أرجو ممن علّق وطعن في بازمول لأجل كلامه السابق ، وقد كنت بينته لكم أن مرادي بضعفاء ؛ أي أنهم طيبون وأنهم يظنون أنهم على خير وعلى حق ، ولكن في حقيقة الأمر أنهم - يعني - قد يُخدعون من هؤلاء ، فأريد أن أسمعكم صوتية للشيخ عبيد - حفظه الله تعالى - في هذا الباب ونسمع كلامه عن الليبيين وننظر ، ونأمُل منهم - يعني - بيان موقفهم حول الشيخ عبيد - الله يحفظه - وكلامه ،

وإن كنت أيضًا سأعلق على كلام الشيخ عبيد لاحقًا ؛ فالشيخ عبيد في هذه الصوتية يبين أو يقول كلامًا أرجو أن تسمعوه جيدًا .

" شيخ شيخ شيخنا شيخنا المعلوم عندنا أن المرجعية لعلماء الأمة مثل مثل اللجنة الدائمة ، شيخ وعندنا بعض الكتب كتبها بعض المشايخ ... "

طيب ، الصوتية شوية طويلة ، هذا الرجل حدّادي فيما يظهر ويرمي السلفيين بالإرجاء ورمى الشيخ عبيد بأنه مرجئ ، وهذا بلا شك طعن من الحدّادية في السلفيين ، كلامه غير مقبول .

إلى أن قال له الشيخ عبيد واسمعوا كلامه :

" هدانا الله وإياك شيخنا " .

" لا ، لا بارك الله فيك " .

" هدانا الله وإياك شيخنا " .

" أقول : لا بارك الله فيك " .

" هدانا الله وإياك أنت تؤيد المرجئة يا شيخ " .

" الجزائريون والليبيون حمير إلا من رحم الله ، مع السلامة " .

" وهذا هذا سوء أدب منك يا شيخ " .

إذًا - بارك الله فيكم - يقول الشيخ عبيد : " الجزائريون والليبيون حميرٌ إلا من رحم الله " طبعا الشيخ عبيد تراجع عن كلامه في الجزائريين - بعد ما رفعوا قضية - ، وأما الليبيين فلا أعلم أنا لا أعلم أنه تراجع .

وكلام الشيخ عبيد هو - يعني - أنا ما قلته بهذه الصورة ؛ أنهم حمير أو كذا ، ولكن بلا شك أن أهل البدع والضلال بلا شك أنهم حمير ، أنهم حمير بلا شك ، بل هم أسوء من الحمير من جهة أن الحمير لا عقول لها وهؤلاء لهم عقول ولا يميزون بين الحق والباطل - نسأل الله السلامة والعافية - .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه صوتية الشيخ عبيد وهذا كلامي السابق .

- النقطة الثانية التي أود التنبيه عليها :

وهو أن الغرياني يكذّبني فيما نقلت عنه أنه جاءني في مكة ، والحقيقة أنني بفضل الله - عز وجل - أقول ما الله به شهيدٌ عليَّ ، وحتى لا أكون كاذبًا سألتُ جماعةً من إخواننا الليبيين عن صفات سالم الغرياني

فقلت لهم : وصفه كذا وكذا وكذا

قالوا : نعم ، هذا هو سالم الغرياني

وهو لمَّا دخل بيتي قال : أنا سالم الغرياني .

وأمَّا أن يُمثِّل بقصة الإمام أحمد مع ذلك القاصّ فهذا - يعني - تشبيه أو تمثيل بعيد جدًّا ؛ فشتان بين الإمام أحمد الذي هو في القمة وبين سالم

الغرياني الذي هو خسيس - كما قال عنه الشيخ محمد بن هادي - الذي طرده قبل محاضرة " آن لمحمد أن يخرج من صماته " طرده من قبل ذلك قال له : " يا خسيس" وطرده من مجلسه .

ورجل مثل هذا أيضًا رددتُ عليه أنا سابقًا ، وردَّ عليه أيضًا أخونا أبو عمر العتيبي وبيَّن أنه جاهلٌ لا يستحقُّ أن يُلتَفت إليه .

وأنبه إلى قضيتين :

القضية الأولى - بارك الله فيكم - :

ما نقله أخونا الشيخ الفاضل أبو حذيفة اللّيبي من أن سالم الغرياني قال له : " تكلَّمْ في بازمول ونحن نُصَفِّي لك الأمور مع الشيخ عبيد " أو كلامًا نحوه ؛ وهذه شهادة شهِد بها أخونا أبو حذيفة الليبي من فترة وأنزلها وانتشرت ؛ فهذا سالم الغرياني .

وأمَّا الأمر الثاني :

فسالم الغُرياني يطعن في الشيخ أبي الفضل قديمًا وكنت رددتُ عليه وردَّ عليه أيضًا أخونا أبو عمر العتيبي وغيرهم وغيرنا ممّن ردَّ على سالم الغرياني ؛ فهو جاهلٌ متعالم يظن نفسه شيئًا وهو لا شيء ، هو ومن معه من الجهلاء والسفهاء .

القضية التالية - بارك الله فيكم - :

سمعت كلمةً قالها ذاك المِصري الفتان الذي قال من قبل : " ندور مع العلماء حيث داروا "

ثم سمعنا كلمةً أخرى قالها ذلك الفتان أيضًا - يعني - أنه بإسقاط الشيخ ربيع تسقط الدعوة السلفية .

أقول : سبحان الله طبعًا هو تراجع عن الكلمتين ، ولكن أن تقال هذه الكلمات وتنشر فهي دليل على أن صاحب هذه الكلمات جاهل ليس له أن يتكلم في المسائل الشرعية ، ليس له أن يتكلم في المسائل الشرعية .

ثم إخواني - بارك الله فيكم - نعلم كلُّنا أن الحق لا يُعلَّق بالأشخاص وإنما اعرف الحق تعرف أهله ، وأيضًا الحقُ لا يموت بينما العالم يموت ، فمن كان معلِّقًا للحق على العالم ، فإنه يموت بموته ، ولذلك قال أبو بكر ﷺ كلمتَه المشهورة لما قال عند موت النبي ﷺ : (مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ)[47] أو كما قال ﷺ .

فإذا - بارك الله فيكم - قضية أن العالم يُعلَّق به الحق ، وأن الدعوة تسقط ، لا .

ولذلك ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - هذا الإمام الجبل لما صدرت الفتوى من العلماء ومن ولاة الأمر عندنا - جزاهم الله خيرًا - بإيقاف

[47]) الراوي :عائشة أم المؤمنين المحدث:البخاري المصدر:صحيح البخاري الجزء أو الصفحة 4452:حكم المحدث : صحيح

بعض أهل الشر والسوء عن الدروس والمحاضرات ، فثار بعض الناس ، فقام الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى - قائلًا :

" والله لو أن ولاة الأمر منعوني من الدروس لتوقفت ، ووالله لو منعوني من إمامة الناس والخِطابة لتوقفت ؛ لأن الدعوة لا تتوقف على ابن عثيمين أوغيره ؛ الدعوة إلى الله ماضية - بإذن الله تعالى - والحق ماضٍ " أو كلام نحوه في صوتية مسموعة أيام فتنة بعض الإخوانجية الذين أثاروا الفتن لدينا في المملكة ، ولكن بفضل الله - عز وجل - ثم بفضل ولاة أمرنا ونصائح العلماء السلفيين قضى ولاة أمرنا على هذه الفتن .

ولذلك أنا أنبه على أمر ؛ وهو أن محاولة إسقاط السلفيين في هذه الأيام وخلال السنوات الماضية هو إنما محاولةٌ لإسقاط ولاة الأمر ولإنجاح " الخريف العربي " كما يسمي أو " العبري " كما هو وصفه الدقيق - فبارك الله فيكم - .

ومن هنا أوجه نصيحتي لإخواني في الجزائر وأهالينا في الجزائر ، وكل من يسمعني من إخواننا في الجزائر أن يتقوا الله - عز وجل - وأن يعلموا أنه لا يوجد شيء اسمه " مظاهرات سلمية " ولا " احتجاجات سلمية " ولا يجوز الخروج على ولاة الأمر ، ولا يجوز منازعة ولي الأمر ، والواجب الصبر حتى يقضيَ الله أمرًا كان مفعولًا .

كفاكم يا أهل الجزائر قتلًا وموتًا وتذبيحًا ، فقد أنهككم الفرنسيون ثم نصركم الله عليهم ، ثم أنهككم أهل الجبال من الإرهابيين الخوارج ، ثم

نصركم الله عليهم ، ثم الآن أنتم بهذه الفعلة لو خرجتم في مظاهرات وفي إضرابات وفي اعتصامات وفي مثل هذه الأمور ، فإنما تجُرُّون أنفسكم وتقودون الأمة لفتنة هَوْجَاءْ الله أعلم بماذا تنتهي ؟

تنتهي بإراقة الدماء ، تنتهي بالقتل ، تنتهي بالسرقة والنهب ، تنتهي بالاعتداء على الأعراض ، تنتهي بتولي أهل الشر والفساد ، فإياكم إياكم والفتن !!

احذروا !!

إن السعيد - كما قال النبي ﷺ: (إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنْ)[48] (إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنْ)

فتجنبوا الفتن - بارك الله فيكم - واحقنوا دمائكم ، واصبروا .

فوالله ، فوالله إن الذي خرجوا على ولاة أمرهم يعيشون اليوم تحت التفجيرات وتحت الخوف والذعر وتحت المخيمات ، وتحت تسلط الأعداء ، والله ما حققوا نصرًا ، والله ما حققوا خيرًا ، والله لما كان وترتب من عملهم شر أشر من الشر الذي كانوا يظنون أنهم يزيلوه ، فلا يُعرف لطائفة خرجت على الحاكم أنه استقر لها الأمن والأمر ، ولا أنه صلَح حالهم بعد ذلك .

وكيف يصلح حالهم وهو يخالفون السنن الثابتة عن النبي ﷺ ؟

---

[48]) الراوي : المقداد بن الأسود المحدث : الألباني المصدر : صحيح أبي داود الجزء أو الصفحة : 4263حكم المحدث : صحيح

ويخالفون أمر الله - عز وجل - بالصبر والسمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله .

وإن الذين يؤيدونهم ، إن الذين يؤيدونهم هؤلاء حتى بعض الجمعيات الذين ينصرونهم جماعة ؛ جماعة الذين في المدينة يفسدون في الأرض ولا يصلحون أيدوا المظاهرات

وهذا دليل على أن لهم يدًا في " الربيع العبري " أو " الخريف العبري " ونحو ذلك الذي ما فيه إلا الفساد ولهم علاقة بذلك .

فالحذر ! الحذر! إخواننا في الجزائر - بارك الله فيكم - .

وأسأل الله - عز وجل - أن يُخمد الفتن وأن يصلح أحوالنا وأحوالكم وأن يجنبكم الدماء والخوف والقتل ، وأن ينصركم على من أراد أن يُفرِّق كلمتكم ويشتت شملكم .

النقطة التالية إخواني - بارك الله فيكم - في كلمة الشيخ أبي حذيفة - حفظه الله تعالى - لما نقل عن الشر الآخر سالم الغرياني الفتان أنه قال له : " تكلم " ؛ يعني اِطعن في بازمول ونحن نصفي لك الأمور مع الشيخ عُبيد .

أقول : في هذا إشارة إلى قضية أو إلى ما يُعرف بالبطانة السيئة .

وهنا أريد أن أَفَصِّل الكلام - بارك الله فيكم - ؛ لأن أهل الشر والفساد لما قلنا : إن حول بعض المشايخ بطانة سوء وبطانة شر - يعني - وقد يتأثر بهم المشايخ ، قالوا : شبهًا ؛ فمن شبههم :

- أولًا قالوا : هذا طعن في المشايخ .

فالجواب : لا ، هذا ليس طعن في المشايخ ، هذا هو واقع الأمر ، وهذا هو واقع الأمر بشهادة الشهود الذين حضروا وشافوا بأعينهم ،

وهذا واقع الأمر بتحول حال بعض الشيوخ الذين كانوا ينصرون الحق وأهل الحق ثم أصبحوا في بعض المسائل يقفون في وجه أهل الحق ؛ فهذه كلها أحوال وقرائن تدل على أنّ هذا الشر الذي حصل ، وهذه الفتنة التي حصلت وراءها البطانة السوء ، إذًا ؛ هذا أمر .

وقد أفاد الحديث أن هناك بطانتين : بطانة خير ، وبطانة سوء ؛ وهذا الأمر الثاني .

والأمر الثالث : الشبهة التي يقولونها ، يقولون :

أنتم سابقًا دافعتم مثلًا عن الشيخ ربيع ممن طعن فيه أنّ عنده بطانة سوء وقلتم : " إنّ هذا الكلام طعنٌ في الشيخ ربيع " .

نقول جوابًا على هذا الأمر : ارجعوا إلى المقالات ، وإلى الكلام الذي كتبناه ؛ من ذلك ما كتبته في " صيانة السلفي " وهو موجود في الحلقات ، و موجود في الكتاب المطبوع .

بيّنت أن الطعن في الشيخ بسبب بطانته له حالتان :

الحالة الأولى : أن يكون مجرد طعن بلا أدلة ولا قرائن ؛ فهذا تهمة للشيخ ، وهذا طعن في الشيخ - بلا شك - ورميٌ له بالغفلة - بلا شك - لأن الشيخ إذا رُمي بأنّ من حوله يؤثرون عليه بلا أدلة وبلا قرائن ، والشيخ كما هو لم يتغير، فهنا - بلا شك - أنّ هذا طعنٌ في الشيخ .

وأمّا إن كانت هناك أدلة وكانت هناك قرائن ، بل وهناك اعترافات في تأثير بعضهم ، كما نقل أخونا الشيخ " ناصر زكري " - حفظه الله تعالى - عن الشر عرفات ، كيف كانوا يفعلون مع بعض المشايخ حتى يقنعوهم بفلان وفلان وأنه منحرف ، وغيرُها من الشهادات ؛ فهنا عندنا قرائن ، وعندنا أمور وتغَيُّر أحوال أو كلام بعض المشايخ .

أيضا من القرائن التي تدل على أنّ هذا التحول سببه هؤلاء البطانة ؛ هذه البطانة التي تمنع من الدخول على الشيخ إلا من تريد .

ثم أيضًا و تختار الكلام الذي يُلقى حول الشيخ .

ثم أيضًا الكلام الذي يخرج من الشيخ تُحاول قدر الإمكان أن يكون في صالحها ، إلى إلى أخره .

طبعًا هذا كل نتيجة من نتائج المجالس السرية ، والجلسات الخفية ، والتدابير ، والمكائد التي حصلت للأسف في المدينة للأسف الشديد من هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

فهذا هو تفصيل المسألة ؛ فالقول بأنّ الشيخ بأنّ أي الشيخ لا بطانة له مطلقًا قد تكون سيئةً ، وإنما بطانته دائمًا صالحة هذا يرده الحديث

ويرده الواقع ، والقول دائمًا بأنّ الشيخ بطانته سيئة بلا دليل أيضًا هذا باطلٌ من القول ، وإنّما الحجة والدليل يؤيدان أنّه قد توجد بطانة سيئة ، وقد توجد بطانة خيّرة .

انظروا إلى الواقع وتعرفون الكلام وإلّا هل ما قاله بعض المشايخ في بعض المسائل ، وأفتوْا في بعض المسائل على خلاف الحق إلّا من تزيين بطانة السوء ، إلّا من تزيين بطانة السوء - بارك الله فيكم - .

الأمر الذي يلي - بارك الله فيكم - ، وأيضًا - بارك الله فيكم - إنّ إنكار بطانة السوء ، ونسبة الشر للشيخ هو كنسبة الطعن للشيخ أنه - يعني - صادرٌ منه ، ونحن لمّا نقول بطانة السوء هو من باب الذبّ عن الشيخ و- يعني - حسن الظن به ، أنه - يعني - كما يقال لم تبلغه الأمور واضحة ، أو بلغته ومُشَوِّشَة ، أو ظنها لا تثبت إلى آخره .

من الأمور التي أريد أن أنبه عليها – بارك الله فيكم – ما نسبه بعضهم إلى الشيخ الفاضل " خالد بن عثمان أبي عبد الأعلى المصري " من أنه سرق أوراقًا من الشيخ ربيع .

أقول : هذا بلا شك كذبٌ وافتراء على الشيخ خالد وذلك من وجوه :

- أمّا الوجه الأول : فنحن كنا في مكة ونعرف القصة ؛ والقصة هي أنّ الشيخ " خالد بن عثمان أبا عبد الأعلى " - حفظه الله تعالى - وقف على هذه الأوراق وطلبها من الشيخ ربيع لكي - يعني - يرتبُها ويهذبُها ثم يطبعها في مراسلات الشيخ ربيع مع المشايخ ونحو ذلك ، فوافق الشيخ ربيع ، ثم لمّا علم الزهراني بأنّ الشيخ أبا عبد الأعلى أخذ هذه

الأوراق من الشيخ ربيع

قال يا شيخ : قد تكون هناك أمور لا تصلح للنشر أو نحو ذلك فما رأيك أن نأخذها منه ثم - يعني - نعطيه الذي يصلح للنشر ؟

فقال الشيخ ربيع : طيب

فذهب الزهراني إلى المدينة وقد سافر الشيخ أبو عبد الأعلى إلى المدينة ، فذهب إلى المدينة وأخذ الأوراق من الشيخ أبي عبد الأعلى مُخبرًا إياه أنّ الشيخ ربيع يقول يريدها وسيعطيك ما يصلح للنشر أو عبارات نحوها ، وهذا أمر كان مشهورًا عندنا في مكة .

الأمر الثاني - وهو يؤيد ماسبق - :

لو الشيخ خالد عثمان سرقها ما الذي يذريهم أنّ الشيخ خالد هو الذي سرقها ؟

كان سرقها وكتمها ، ولكن لمّا أخذها بإذن الشيخ ، الزهراني أخذها تقريبًا في نفس اليوم أو ثاني يوم بالكثير وأظن في نفس اليوم فيما أذكر أو ثاني يوم بالكثير أخذها الزهراني من الشيخ خالد أبي عبد الأعلى ، فلو كان الشيخ خالد بن عثمان سرقها لدسها وما علم أحدٌ بأنها مسروقة .

الأمر الثالث : إن هذه البطانة أرادت أن تطعن في الشيخ " خالد بن عثمان " بالكذب والافتراء بهذا الأمر وهو - إن شاء الله - فيما أعلم أنه بريءٌ من هذا الأمر أنه بريءٌ من هذا الأمر ؛ بل بعض قرابات الشيخ ربيع يشهد بأنه لم يسرقها ، بعض قرابات الشيخ ربيع يشهد بذلك أن

الشيخ " خالد بن عثمان " ما سرقها ، فاتقوا الله وانظروا - بارك الله فيكم - كيف هؤلاء يتهمون السلفيين ظُلمًا وزورًا ، ظلمًا وزورًا ويريدون أن يسقطوه ، فلا والله هو بريءٌ براءةِ الذئب من دمِ يوسف - عليه الصلاة والسلام - لا براءة الدم من يوسف - كما يقول بعض المغفلين - نسأل الله السلامة والعافية - .

وأذكر أنَّ ذلك الرجل من قرابات الشيخ دافع عن الشيخ " خالد عثمان " وقال :هي قصة مكذوبة منسوجة إلى إلى آخر كلامه - جزاه الله خيرا -

فالشيخ خالد لمَّا - خالد عثمان - لمَّا فضحهم وردّ عليهم في مقالاته أرادوا أن يطعنوا فيه ، فقد كتب كتابةً جيدة في المجالس السريَّة - جزاه الله خيرا - ، ولا نوافقه في بعض الأمور ولكن هي في الجملة كتابة جيدة - جزاه الله خيرا - .

أيضًا من الأمور التي أريد أن أبيِّنها - بارك الله فيكم - :

ما سمعناه من صوتية الشيخ الفاضل العلامة حسن البنا - حفظه الله تعالى - ومحاولة هؤلاء الذي يُفسدون في الأرض ولا يصلحون من تكذيب الشيخ أو التلاعب بكلام الشيخ .

فنقول : حرام عليكم !

ارفقوا بالشيخ ، الشيخ من أهل العلم وكبير في السن ومريض ، نسأل الله أن يشفيه وأن يمنَّ عليه بالصحَّة والعافية وأن يفرحنا برجوعه إلى دروسه وإلى كلماته النَّيِّرة .

الشيخ حسن البنا - حفظه الله تعالى - عالمٌ سلفي ، وأذكرُ لمَّا كان الشيخ حسن البنا - حفظه الله تعالى - يُلقي بعض الكلمات في " معهد الميراث النبوي " مشاركًا - جزاه الله خيرًا - ومُتفضِّلًا علينا بهذه الكلمات ، كان البعض من هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون يطعنون في الشيخ حسن بأنه عاميٌّ أو أنه طالب علم وأنه ليس علامة .

فلمَّا صدرت منه بعض الأشياء - حفظه الله تعالى - ممَّا توافقهم ؛ قالوا : " العلامة حسن البنا " .

ثم لمَّا تراجع وزكَّى الشيخ خالد وقال كلامًا طيبًا في المجالس السريَّة وفي صاحب مجلس الأمانة فيها ؛ عابوه وطعنوا فيه .

فسبحان الله !

كيف أن هؤلاء لا يستقيم حالهم ولا يثبتون على حق ؟

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : " أن أهل الباطل من أبرز علاماتهم التناقض "

- نسأل الله السلامة والعافية - .

فإذًا ؛ - بارك الله فيكم - اتركوا الشيخ حسن لا تؤذوه

فهو رجلٌ كبيرٌ في السن صاحب سنةٍ عالمٌ معروف - حفظه الله تعالى وجزاه الله خيرا - على ما قدم .

الأمر الذي يليه :

نشر بعضهم وهو بعض الليبيين ممَّن رددتُ عليه سابقًا أنني طعنتُ في الشيخ عُبيد ؛ وهذه الفرية أيضًا قالها عبد الله بن صلفيق الظفيري في مسودته التي رددتُ عليها بفضل الله - عز وجل - ومَنِّه وبيَّنتُ بطلانها من أولها إلى آخرها إلَّا خطأ واحدًا - كما سبق - وهو خطأ نحوي فأبطلتها بفضل الله - عز وجل - .

يقول أيضًا الظفيري ويقول هذا الليبي الخسيس بأني أطعن في الشيخ عُبيد ، والحقيقة مرت معنا قاعدة سابقًا :

" أن رد الخط ليس من باب الطعن في العالم "

فمن قال بأن بازمول طعن في الشيخ عُبيد فليأتنا بصوتيةٍ أو كتابةٍ أو نحو ذلك ؛ فهذا والله لم يقع مني لأني بفضل الله - عز وجل - لستُ حداديًّا .

ومن قال إن بازمول يردّ على بعض الأخطاء التي يقع فيها الشيخ عبيد

أقول : نعم ؛ أنا أردّ أخطاء يقع فيها الشيخ عُبيد والشيخ ربيع والشيخ الألباني ، وأخي محمد أحيانًا يأتيني القول أقول للإخوان لا ، هذا مو صحيح والصواب كذا .

فرد الخطأ على قائله كائنًا من كان منهجٌ سلفيٌّ رصين ، وقد مرَّ معنا في الدروس السابقة وفي غيرها تأصيل هذه المسألة .

وردّ الخطأ وأنه لا عيب فيه هذا ممّا يتهمني به هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون كحفالة مجدي حفالة وكالزنتاني فؤاد الزنتاني وغيرهم كأبي الخطاب هذا المتعالِم السفيه وعرفات وغيرهم وأيضًا عبد الله بن صلفيق يرمونني بأنني أتيت بقواعد جديدة ، نعم ؛ أتيت بقواعد جديدة عليكم لأنكم متربُّون على لأنّكم متربُّون الحلبية والمأربية والحدادية وتجري في دمائكم مخلفات الجماعات

بل أنا نفسي إذا أخطأت أقول : أخطأت في كذا والصواب كذا بفضل الله - عز وجل - مع أني لا شيء طالب علم .

فإذا - بارك الله فيكم - هؤلاء الذين لا يعرفون قواعد السلف والذين تربَّوْا أو بعض قواعد السلف والذين تربَّوْا على المناهج المخالفة يرون هذه القواعد السلفية بأنها جديدة

و أنا سأنبه - إن شاء الله - في ختام هذه الكلمة عن دروس قادمة حول قواعد سلفية في الرد على هؤلاء وغيرهم تنفع السلفي - بإذن الله تعالى -

فأقول - بارك الله فيكم - :

فقول بعضهم أنني أطعن في الشيخ عبيد هذا كذب وافتراء وهو تلبيس ؛ ولذلك ذاك الذي سجل عليّ الليبي ، وأنا والله أذكر أن هذا كلامه معي والله بيني وبينه أنه قال : " أسجل لنفسي " ، كنت في البداية أُحسن به الظن .

وأيضا مما أريد أن أذكره :

الشيخ ربيع نفسه - حفظه الله تعالى - كان من قوله في الليبيين قال : جاءني من جاءني من الحزبيين وغيرهم وكشفته ولم يستطع أحد أن يخدعني إلا الليبيون - يعني - بعضهم قد يكون مأربي قد يكون حدّادي قد يكون حلبي ويأتي عند الشيخ ربيع في صورة السلفي فيُخدع الشيخ ربيع به ، يقول : ما استطاع أحد أن يخدعني إلا هؤلاء !!

فما قول عرفات وقرفات ، وما قول أبي الخشب ، وما قول هؤلاء مثل حمد دويرا مويرا ، وغيرهم ما قولهم في هذه المقولة فليجيبوا إن كانوا رجالًا ؛ فهؤلاء أشرار الليبيين ، فهؤلاء أشرار الليبيين وإليهم يتجه الطعن ، وأما الشعب الليبي فأنا كم مرة بفضل الله - عز وجل - أثني عليهم و أبين محبتي لهم وأبين أنهم حريصون على الخير وفيهم شغف وحب لنصرة الحق ولكن بعضهم قد تكون فيه عجلة أو يقع في بعض الأمور فهذا الذي يذم .

فإذا ؛ - بارك الله فيكم - نرجع لأصل الكلام :

فهم يقولون : أن بازمول يطعن في الشيخ عبيد ، فأنا أطالب ذاك الذي سجل الصوتية فليخرج الصوتية ، فليخرج الصوتية التي فيها طعن في الشيخ عبيد إن كان صادقا ، وأنا أتحداه في ذلك وليخرج الصوتية التي فيها طعن في الشيخ " عبد الرزاق البدر " وكلامي المفصل فيها فليخرج الصوتية في ذلك وعندها أنا أتباهل معه إن كان صادقًا .

ف - بارك الله فيكم - بفضل الله - عز وجل - أنا لم أطعن في الشيخ عُبيد ولم أسقطه فلست حدّاديًّا كمثل من يسقط السلفيين من الحداديين بمجرد الأخطاء .

وأما كون الشيخ عُبيد عنده أخطاء فنعم عنده أخطاء والشيخ ربيع يقول أنا عندي أخطاء وكل العلماء يقولون عندي أخطاء

فلماذا تجعلون رد الخطأ هو طعنٌ في العالم ؟

فلا شك أن هذه من القواعد المأربيّة الحلبيّة التي يراد منها نصرةَ الباطل وإضعاف الحق .

وقد سألني بعض إخواني عن بيان الأخطاء التي وقع فيها أمثال هؤلاء المشايخ كالشيخ عُبيد ، والحقيقة أن هناك جملة من المقالات خرجت والشيخ عبيد أيضًا تراجع عن بعضها وبقيت أيضًا مقالات للشيخ عبيد لم يتراجع عنها ممكن الإنسان يبينها ويردها فإن تراجع عنها الشيخ الحمد لله وإن ما تراجع الشيخ عنها فالشيخ عبيد قال كلمة جامعة أنه يتراجع عن كل خطأ فإن تراجع هو أو بينا خطأه فما التَّفريق وما العيب على الذين يردون هذا الخطأ واعلموا - بارك الله فيكم - أن رد الخطأ ليس طعنًا في العالم انتبهوا لهذا .

أيضا إخواني ممّا أحب أن أذكر به ممّا سبق أيضًا :
أن الليبيين إخواننا السلفيين الليبيين بفضل الله - عز وجل - عددهم كثر بالآلاف في المعهد ربما يتجاوز أكثر من سبعة آلاف ، ويوجد من

المشرفين والمشرفات وبعض اللذين لديهم مسؤوليات في المعهد من ليبيا ، فأنا بفضل الله - عز وجل - - كما سبق - لم أطعن في إخواننا الليبيين السلفيين إنما طعنت في الأشرار منهم ؛ فإذا كان شرًّا وليبيًّا فإنه يكون ساذجًا ويُغرق في العصبية لهم إذا كان موافق لأهل الشر .

هذا هو المراد - بارك الله فيكم - ، فلدينا في المعهد مصممين ومهندسين من ليبيا - جزاهم الله خيرًا - .

إخواني بعد هذه القضية أنتقل إلى قضية أخرى وهي :

أن بعضهم ينشر أن بازمول أساء الأدب في مجلس للشيخ ربيع ، وهذا تقريبًا ربما عام سبعة وثلاثين أو - يعني - حوله تقريبًا قبله أو بعده بيسير ، وذلك بأني لمّا حضرت عند الشيخ ربيع
رفعت صوتي على الشيخ ربيع .

أقول - بارك الله فيكم - ، قبل أن أدخل في القصة التي حصلت ، لا بد أن نعرف مسألةً مهمة في طريقة الشيخ ربيع ، وهي :

أن الشيخ ربيع إذا قال للشخص كلامًا وواجهه ببعض أخطاءه إذا لم - يعني - يردها ويبين أنه لم يقع فيها فإن الشيخ ربيع قد يرى أنه وقع فيها ؛ لأنه ما أنكرها ، وهذا أنا لم أكن أعرفه من منهج الشيخ - حفظه الله تعالى - فكنا مع الشيخ سنوات طوال لا نرد ولا نتكلم وما - يعني - حصل بيني وبينه إلا في قضية أو قضيتين في مكة لبيان هذا الأمر ، فلما ذهب الشيخ إلى المدينة - حفظه الله تعالى - في إحدى المرات ذهبت لزيارته

، نعم ، بعد أن أعطاه عبد الله بن صلفيق المسودة التي يزعم فيها أنها أدلة لجرح بازمول والتحذير منه ومن معهده ، ذهبت للشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - وزرته ، وكان في المجلس جماعة من الشباب ، فقال الشيخ ربيع - يعني - : حياكم الله ما عندك ؟

قلت : والله يا شيخ جيت أسلم عليك وأسمع منك إن كان عندك شي تريد أن تقوله لي .

فالشيخ - حفظه الله تعالى - نظر في المجلس ثم نظر فيَّ ثم تكلم بكلام في عدة أمور سأذكرها الآن و- يعني - أبيِّن الموقف فيها .

فقلت للشيخ - قبل أن أبين له موقفي - ، قلت : يا شيخ - الله يحفظك - ليس الآن بيني وبينك ، - يعني ما أريد أن يكون الكلام أمام هؤلاء العامة عندك شيء بيني وبينك أنا أسمعك .

فالشيخ أصر على أن يرد عليَّ علنًا ؛ فكان مما قاله فيَّ ، قال : " أنت رددت على فلاح مندكار و- يعني - نفَّرته من الدعوة السلفية " ، أو نحو ذلك .

طيب ، الآن الشيخ ربيع سمعه ضعيف ، سمعه ضعيف ، فإذا قلت له يا شيخ لا والله ما رديت - بصوت عادي كده - ما يسمع ولا يفهم ؛ فلا بد أن أرفع صوتي حتى يفهمَني - حفظه الله تعالى - ؛ فإذًا سبب رفع صوتي لكي يفهمني لا سوء أدب ، وإلا أنا معروف مع الشيخ - بفضل الله تعالى - أنني أستجيب لكلامه غالبًا ما لم يتبين لي خلافه - كما سبق معي

فقلت : يا شيخ - الله يحفظك -
أولًا أنا لم أبدأ فلاح مندكار بالرَّد ، هو الذي رد عليَّ .

فقال لي : أنت بدأت .

قلت له : أبدًا ، هو الذي بدأ .
ثم قلت له : يا شيخ أنا استأذنتك في نشر الرد .

فقال : أنا أذنت لك في حلقة واحدة ليست خمس حلقات .

قلت له : نعم يا شيخ أنت أذنت لي في حلقة واحدة ، ثم هو رد عليّ في عدة مجالس ومن حقي شرعًا أن أرد ورديت عليه - بفضل الله تعالى - بأدب ، رماني بأني كالدجال وأن السلفيين الذين معي كأتباع الدجال ، وأنهم لا عقول لهم وأن - يعني - أصحاب البدع يُعذَرُون ، وأن أحاديث الدجال في الصحيحين أصحاب البدع يعذرون
في عدم تصديقها أو ردها أو كذا .

فقلت : يا شيخ هذا كلام باطل كيف يسكَت عنه .

وهنا أنبه إلى مسألة إخواني - بارك الله فيكم - :

ليس واجبًا أو شرطًا في الرد على المخالف استئذان المشايخ ، ليس شرطًا ؛ نعم من باب الأفضل والأحسن مراجعتهم نعم ، ولكن إذا رديت الباطل بالحق فالواجب نصرة الحق .

تلومني إذا رديت عليه بخطأ أو بباطل أو تجاوزت الحد .
فهنا الشيخ ربيع قال : أنت نفرته .

قلت : لا يا شيخ - الله يحفظك - أنا لم أنفره هو الذي كان شارد وأنت تعرف هذا ؛ كان يأتيك ويطعن في الحلبي ثم إذا ذهب إلى أوروبا أثنى على الحلبي وقال - اللي هو فلاح مندكار - وقال لهم اسمعوا واحضروا للحلبي

فلاح مندكار هو الذي كان يَهْرُبْ عن السلفيين وله كلام سيء في ذلك ، أما أني أنا الذي أثرت عليه فلا والله ، أنا - يعني - أجي في سن أبنائه أو بعض أحفاده ، أنا أنفر رجل كبير في السن ، أستاذ في العقيدة ؟!!
معناه معليش - يعني - إيش أقول أكثر من كدا الله المستعان .
ثم انتقل الشيخ - حفظه الله تعالى - ، طبعًا هنا أبين قضية أخرى غير قضية مجلس الشيخ ربيع حصلت بيني وبين الشيخ محمد بن هادي وكان بعضهم يطعن فيَّ أني متعجِّل متصدِّر .
الشيخ محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - كان عند الشيخ ربيع في مكة ، ثم أخذته بعد انتهاء المجلس وكان الشيخ سيذهب مع السائق فقلت له : يا شيخ أنا أريدك معي وأنا أوصلك ، أريدك في كلام .

فأخذته فعرضت عليه أنني - يعني - سأرد على فلاح مندكار ، وفلاح مندكار قال كذا كذا كذا ، وكان الكلام تقريبًا هذا في شوال .
فقال الشيخ محمد بن هادي : " لا ، لا ترد على فلاح مندكار وننتظر إلى

الحجّ ، فإذا جاء فلاح مندكار أنا أرد عليه ، أنا أنبهه ، فإن تراجع وإلَّا أنا أردّ عليه " .

فقلت له : يا شيخ محمد ، أنا لا أريدك أن تردّ عليه في طعنه في بازمول أو في السلفيين فهذه أمور أخرى نتصافى عليها ، ولكن أريد أن تردّ عليه في قضية أن أحاديث الصحيحين في الدجال يُعذر أهل البدع في ردها أو في تأويلها أو في نحو ذلك من العبارات ، وهذا الكلام من فلاح مندكار تُرجم إلى الإنجليزية وإلى لغات أخرى ، ترجموه أهل الشر لأنه فيه طعن في بازمول ، فقلت له : فقط أريدك أن تردّ هذه القضية .

قال : لا ، تصبر إلى الحج .

قلت له : يا شيخ محمد ، قد تموت وقد أموت أنا والباطل انتشر ولا يسعنا السكوت والصبر إلى ذلك العصر ، أنا ما أقول لك اطعن في فلاح ، أنا أقول لك : ردّ الباطل ، أنا بالنسبة ليَّ مسامح فلاح ما أبغى منو شيء ولكن ردّ الباطل .

قال : لا ، أبدًا !

فقلت : والله يا شيخ محمد - الله يحفظك - سامحني أنا عندي تأييد الشيخ ربيع في إني أردّ عليه .

قال : حتى الشيخ ربيع لو قال لك ردّ عليه لا تردّ عليه !

قلت له : يا شيخ محمد ، اعذرني ، أنا عندي كلام الشيخ ربيع مُقدَّم .

فهنا الشيخ محمد - الله يحفظه - نسي هذا المجلس ، فحصل أن بعض أهل الشر ممَّن - يعني - كان حينها الشيخ محمد معهم - يعني - كأنهم أوغروا صدره ، فكان الشيخ محمد بن هادي يقول : بازمول عجول ، وحصل منه أنه رد على فلاح وأنا أقول له لا تردّ وقال : أنا أردّ

فحصل اتصال بيني وبين الشيخ محمد بن هادي حينما نُسِب للشيخ محمد بن هادي أنه يطعن فيّ ، فذكر الشيخ محمد بن هادي هذه القضية ؛

قال : أنت رديت على فلاح ، قلت : يا شيخ محمد بن هادي حصل بيني وبينك كذا وكذا وكذا .

فقال : والله يا شيخ أحمد أنا ما أذكر هذا الكلام ، ولكن ما دام أنت تقول هذا الكلام فطيب - جزاك الله خيرًا - .

فالحمد لله من بعدها الشيخ محمد بن هادي ما تكلم ولا رماني بالعجلة - جزاه الله خيرًا - ، وهذا من فضله وإحسانه - جزاه الله خيرًا - .

نعود مرة أخرى إلى مجلس الشيخ ربيع :

ثم قال الشيخ ربيع - يعني - أنت فاتح معهد وتطعن في السلفيين !!

قلت له : والله يا شيخ - الله يحفظك - أنا في هذا المعهد لم أسمِّ شخصًا ، أنا ذكرت أوصافًا نفس الكلام اللي حصل في مكة ، إن كانت هذه الأوصاف فيهم فعليهم أن يتقوا الله - عز وجل - وأن يتوبوا ، وإن

كانت هذه الأوصاف ليست فيهم فالواجب أن يناصروني وإلَّا لماذا يعادوني ؟

أنا أبيِّن أوصاف الحدادية وأُخرِجها من كتبك يا شيخ ربيع

فقال : ما شاء الله أنت ما تخطئ

فقلت : لا والله يا شيخ أنا أخطئ ولكن اِعطني خطئي حتى أتوب منه أم أني أتوب من لا خطأ !!

قال : يعني أنت معصوم ؟

قلت : لا يا شيخ أنا أخطئ

ولكن هل يجوز أن أتوب من غير الخطأ ؟

نعم ، أنا أقول - يعني - ربي اغفر لي جميع ذنبي ما علمت وما لم أعلمه ، ولكن أنت لست ربي أو غيرك ممَّن يقول بازمول أخطأ ليس ربي حتى يحاسبني ، فليس له أن يقول : تب

أتوب من مـاذا ؟

لا بد أن تُبيِّن مماذا أتوب ، وإلَّا أنت أصلًا لا يجوز لك أن تطعن فيّ من غير انحرافٍ وسلوك منهج مخالف لمنهج السلف .

طبعًا الانحراف مر معنا ؛ أنه قد يُطلق على الخطأ وقد يُطلق الانحراف على البدعة ، ونقلنا في ذلك كلام الشيخ ربيع وكلام الشيخ عبيد - بارك الله فيكم - .

المهم فالشيخ ربيع - الله يحفظه - قال لي : أنت تطعن فيّ .

ضحكت ، فقلت له : يا شيخ الله يحفظك أنا أطعن فيك !!

لو غيرك قالها ما أصدقه كيف أنت تقولها !!

أنا يا شيخ أدافع عنك .

وإخواني أنا أذكركم ، وأنا والله دافعت عن الشيخ ربيع لله لا لمحبة – يعني - لذاته أو نصرةً ؛ هوًى أو نحو ذلك ، لا والله للحق الذي أراه عند الشيخ ربيع حينها .

والآن نقف مع الحق ؛ وهذا يدل على أننا لا نُعلِّق الحق بالأشخاص أي بعض الناس يقول : آآآه الشيخ ربيع أول كنت معاه والآن ما أنت مع الشيخ ربيع .

أقول : يا أخي لأننا لا نُعلِّق الحق بالأشخاص ، إنما نحن نبحث عن الحق ونقف معه ؛ كان مع الشيخ ربيع كان مع عُبيد كان مع محمد بن هادي كان مع مشايخ النهج الواضح كان مع الشيخ خالد عبد الرحمن ؛ يكن مع اللي يكون ، نحن مع الحق لسنا مع الأشخاص .

فقلت له : يا شيخ - بارك الله فيك - أعطني أعطني الصوتية التي فيها أنني أطعن فيك ، فجاءوا بالصوتية ، ففتحناها واستمعتُ لها أنا والأخ أبو أنس عصام القِباطي ؛ كاتب الكومبيوتر والذي هو مسئول عن إيميل الشيخ ربيع - الله يحفظه - لمن يقف على الأخطاء ويرسلها إليهم ،

فالصوتية كانت أنني أدافع عن الشيخ ربيع ، فالأخ عصام - جزاه الله خير - قال : يا شيخ ، الشيخ بازمول ما يطعن فيك !
الصوتية ليس فيها طعنٌ فيك !

فالشيخ ربيع - جزاه الله خيرًا - قال لي : يا بازمول أنا سامحتك !

فقلت له : يا شيخ - وأنا أضحك - يا شيخ لا تسامحني أنا ما طعنت فيك أصلًا حتى تسامحني !!

أنا ما أبغاك تسامحني !!
أنا لو طعنت فيك سامحني ، روح سامح اللي طعنوا فيك - يعني - أنا أقولها الآن للشيخ ربيع مثلًا :
روح سامح اللي طعن فيك مثل عرفات وغيره .

أنا ما طعنت فيك ، بالعكس أنا أحترمك وأحبك في الله بفضل الله - عز وجل - وأحب كل عالم سلفي ؛ بل أحب كل سلفي طالب علم أو عامي في الله - عز وجل - .

تذكرون إخواني أنني أقول :
مسامح كل سلفي طعن فيَّ ثم تراجع وتبيَّن له الحق من غير أن يعتذر لي ، وأسأل الله أن يغفر لي وله بفضل الله - عز وجل - .
وكم كتبت في سحاب أن ظهري دون ظهر السلفيين وأحميهم - بإذن الله تعالى - وأتحمل في ذات الله حمايةً لهم ولا يهمني طعن الطاعنين مادام أنه في نصرة الحق وفي حماية أهل الحق بفضل الله - عز وجل - .

ثم الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - قال لي :
أنت عندك أخطاء !

قلت : يا شيخ أعطني خطئي !

فأخذ مذكرة عبد الله بن صلفيق وقال : شوف عبد الله بن صلفيق أخذ عليك أخطاء !!

قلت : يا شيخ - الله يحفظك - لا تحكم عليّ قبل أن تسمع مني كما سمعت منه ، فأعطني هذه الأوراق فما كان فيها من خطأ فإني والله أتراجع وأُعلن التراجع هذا ، أنا ما أخاف أنا ما أدعو إلى نفسي أنا أدعو إلى الله ولو أخطأت أتراجع علنًا وأفرح - بفضل الله تعالى - .

ثم قلت للشيخ ربيع : الله يحفظك
ثم قال لي الشيخ ربيع : خذها وردّ عليها .

فقلت : يا شيخ - الله يحفظك - أنا الآن آخذ المذكرة ، ثم كما فعل عبد الله بن صلفيق ومن ناصره وأيده وأعانه أخرج وأقول : استلمت الأوراق من الشيخ ربيع أو مذكرة عبد الله بن صلفيق وأدلته وسوف أنظر فيها فما كان - هكذا - فما كان من حقٍّ بيَّنته
وما كان من باطل رددته .

فقال لي الشيخ ربيع : لا ، ما تكتب ولا حرف !!

فقلت : يا شيخ - الله يحفظك - الآن عبد الله بن صلفيق نشر في العالمين إنه سلمك الأدلة ولا يحق لي أن أقول إنو استلمت الأدلة من الشيخ ربيع للنظر فيها !!

قال : ما تكتب ولا حرف .

طبعًا أدبًا مع الشيخ أنا استجبت لأمره ، والله ما كتبت ولا حرف أدبًا مع الشيخ وإلَّا ما يلزمني ؛ لأني أنا صاحب حق (وإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا)[49] كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ف - بارك الله فيكم - ثم أخذتُ الأوراق ونظرتُ فيها ورديت فيها كما تعلمون ، وما نشرتها إنما نُشِرت سابقًا من بعض الإخوان ممن وصلته فما نشرتها ولا يسوؤني نشرها ، ثم لمَّا نشر عبد الله بن صلفيق مذكرته أذنت أنا بنشر مذكرتي بناءً على أنه هو الذي نشر فأنا أنشر مذكرتي في الرد على عبد الله بن صلفيق - بارك الله فيكم - .

فإذًا ؛ هذه قصة ذهابي للشيخ ربيع - الله يحفظه - وما يتعلق برفع الصوت عليه وعدم رفع الصوت عليه .

أقول إخواني ويبقى معي قضية أختم بها هذه الكلمة وهي :

مجلس الصُلح الذي حصل في بيت الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى -

[49]) الراوي : أبو هريرة ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ، حكم المحدث : صحيح .

وكنت قد ذكرته وسأذكره الآن على اختصار بشيءٍ من التوضيح في بعض المواطن .

طبعًا ، مجلس الصلح دعا إليه الشيخ ربيع ؛ دعانا ودعا الطرف الآخر إلى الاجتماع في بيت الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - فحضرنا ؛ الشيخ رزيق ، الشيخ خالد عبد الرحمن ، مشايخ الكويت ، الشيخ عادل منصور ، أبو الفضل الليبي ، حضرنا في بيت الشيخ ربيع لأكثر من يوم وهم لم يحضروا ، ما حضر منهم إلا عبد الواحد وقام بالضيافة وخدمة الحاضرين ، وحضر أيضًا عبد الله البخاري وأيضًا مهند حضر وقوفًا لا جلوسًا - يعني ما كان ثابت - رايح جاي ، ويخرج ويدخل ، فحضرنا عند الشيخ ربيع وانتظرنا أيام وهؤلاء لم يحضروا إلا من ذكرت ، فعقدنا المجلس في بيت الشيخ ربيع للصلح

انتبهوا !!

بعضهم يقول : بازمول ، أبو الفضل جاءوا عند الشيخ ربيع وتوَّبهم وتابوا ، لا ، هذا كذب وافتراء ، والصوتية عندهم فليخرجوها من أوّلها إلى آخرها عندهم ؛ عند عبد الواحد وغيره فليخرجوها إن كانوا صادقين فلمّا اجتمعنا في بيت الشيخ ربيع ألقى الشيخ ربيع كلمة حول المودة والألفة والأخوة ونبذ الفرقة والإختلاف - جزاه الله خيرا - كعادته في الدعوة إلى الأخوة والمحبة والألفة ونبذ الخلاف
ثم ألقى بعده فيما أذكر الشيخ محمد بن هادي كلمة ، ثم ألقى بعده

الشيخ أحمد السبيعي والشيخ محمد العنجري كلامًا مثل هذا ، وأنا تكلمت وأبو الفضل تكلم والشيخ عادل منصور تكلم ، وكل كلامنا كان يدور على تأييد كلام الشيخ ، وعلى الصلح وعلى المحبة والمودة ونبذ الخلاف ، وطالبنا ، طالبنا الطرف الآخر ؛ عبد الله البخاري ومن معه أن نترك كل العداءات والخلافات والأمور السابقة وأن لا ينزغ الشيطان بيننا ، وأن ينشروا لنا وننشر لهم ، وأن لا يحاربونا ونحن كنا لا نحاربهم بأسمائهم ، كنا نرد الباطل ولكن هم كانوا يحاربوننا بأسمائنا عن طريق أتباعهم - بارك الله فيكم - ، فوعد عبد الله البخاري وتكلم كلامًا طيبًا ، ثم بعد انتهاء المجلس .

طبعًا يا إخواني هنا فيه تنبيه :

هؤلاء الذين يرمون مشايخ الكويت ، ويرمون الشيخ محمد بن هادي ، ويرمون غيرهم من السلفيين أنهم فرقوا السلفيين ، هؤلاء كلهم جاءوا إلى الجلسة للصلح ، وهم الذين لم يحضروا للجلسة والصلح

فمن الذي فرق السلفيين ؟

لماذا لم يحضروا ؟

هذا أمر حطوه في بالكم !! .

أمر ثاني - سيأتي - أشير إليه الآن :

أنهم هم الذين ، هم الذين سعوْا إلى نقض الصلح - وسيأتي - .

الشاهد من الكلام :

بعد هذا سلّم بعضنا على بعض ، الشيخ ربيع قال للبخاري : سلّم على المشايخ وقال لنا سلّموا على بعض ، سلّمنا على بعض من باب إتمام الأخوة .

ومما قاله الشيخ محمد بن هادي - جزاه الله خيرا - : يا شيخ ربيع أنا عندي طلب

قال : تفضل

قال : مثل هذا المجلس - يعني - كلنا الحضور عند الشيخ عبيد الجابري نذهب ونجتمع ونصطلح ، فأيده الشيخ ربيع وأيده بقية المشايخ - جزاهم الله خيرا - .

وقال شيخنا ، الشيخ أحمد السبيعي كلمة جميلة أيضًا قال :

يا شيخ ربيع أنا أريد أن أقول كلمة

قال : تفضل

طبعًا أنا أختصر في الكلام ، فقال الشيخ أحمد : يا شيخ أنت تدعو دائمًا إلى الصلح وإلى الأخوة وإلى الألفة ولو جمعنا كلامك لأتى في مجلدات ولكن في الواقع العملي ما في إلا حرب بين السلفيين فنحن نريد واقعًا تطبيقيًّا عمليًّا لكلامنا هذا .

هل هؤلاء يريدون الفرقة وفرقوا السلفيين أم أنتم ؟؟

فالشيخ أحمد السبيعي يقول : يا شيخ نحن نريد تطبيقًا عمليًا للصلح ، لا يطعنون فينا ولا نشتغل بهم ولا نرّد على أخطائهم ، ولا يشتغلون بأسمائنا ولا يحذرون منا ، ونَصلح فيما بيننا وبينهم .

المهم بفضل الله - عز وجل - تم المجلس هذاك على خير .

ثم الشيخ محمد بن هادي والشيخ عبد الله البخاري اتفقا على أن ينسقا مع الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله تعالى - ليفتح بيته لنا للزيارة وللصلح فيما بيننا ، فما كان من الشيخ عبيد - حفظه الله تعالى - إلا أن قال : لا يدخل بيتي إلا محمد العنجري وأحمد السبيعي !!

طيب ، بقية المشايخ !!

أبدا ما حد يدخل ؛ لا أبو الفضل ، لا بازمول ، لا رزيق القرشي ، لا خالد عبد الرحمن ، ما رضي يستقبلنا ، انتظرنا في المدينة وقد قرب رمضان تقريبًا - لأن أظن كنا في شعبان - انتظرنا في المدينة أسبوعًا تقريبًا ؛ كل يوم يقال لنا : انتظروا انتظروا لعل الشيخ عُبيد - يعني - يقبل يقبل إلى آخره ، وما قبل الشيخ عبيد بالدخول في بيته ، ومشايخ الكويت

قالوا : نحن أتيْنا كلنا للصلح وندخل كلنا للصلح ، فإن لم ندخل كلنا للصلح فلن نذهب ؛ لأنه إيش الفائدة ؟

ما الفائدة إذا تريد اثنين وتقيم الحرب على غيرهم أو تكون مع من يحاربون غيرهم أو نحو ذلك ؟

ما ندري ما الذي يكون ؟

طبعًا أنا مرادي ممن يريد الفتنة ، ممن هم حول بعض المشايخ - بارك الله فيكم - .

المهم رجعنا إلى بيوتنا وإلى ديارنا وإلى مدننا كلٌّ ؛ أنا رجعت إلى مكة من المدينة ومشايخ الكويت رجعوا إلى الكويت ، بقيت الصوتية على أساس أنها تنشر ، والشيخ ربيع كان يرغب أنّها تنشر ، فرأى عبد الله البخاري أنّها لا تنشر ، واتصل عبد الواحد بالشيخ عادل منصور وقال له : الشيخ البخاري يقول وأيضًا محمد بن هادي وافق على طلب البخاري أن لا تنشر الصوتية ، فقلنا - طيب - نحن ما نريد فتنة ؛ لأن الصوتية لو نشرت تدل على أن الشيخ عبيد - الله يحفظه - مع احترامنا وحبنا الشديد ما قبل بالصلح ، والله أعلم بالمؤثرات ممن حوله ؛ بطانة السوء ، نحن يعني ما نريد أن نطعن في الشيخ عبيد ونربأ به أن يكون في هذا الحال ، ولكن نحن ندري أن هناك بطانة سوء .

المهم فما نشرنا الصوتية وإلى الآن لم تنشر الصوتية .

فـ - بارك الله فيكم - أفشلوا الصوتية ؛ بدؤوا من اليمن يحذرون من الشيخ رزيق ؛ أتباع عرفات وأتباع هاني بريك وأتباع هؤلاء الذين في المدينة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

ويحاربون الشيخ رزيق في أندونيسيا ويؤلبون الناس عليه ، وذهب الشيخ رزيق إلى الشيخ محمد بن هادي وإلى الشيخ ربيع في مخاصماتهم

وبدؤوا أيضًا هؤلاء طعنًا في مشايخ النهج ، ونحن صابرون صابرون صابرون

فإلى متى ؟ إلى متى ؟

إلى أن أفشلوا الصلح وبدأ التنابز والمضاربات والمحاربات هنا وهناك وتحاك المخططات وفرقوا بين السلفيين - بارك الله فيكم - .

فهذه هي قصة الصلح على اختصار مما حصل وهي تبين لنا - بارك الله فيكم - ما سعينا فيه من الصلح وحرصنا فيه لجمع الكلمة ، وصبرنا فيه على الأذى والكذب ، وصبرنا فيه على أمرٍ والله لم يصبر بعضهم على جزءٍ يسير منه .

والغرض من ذلك كله والله نزع الفرقة ، وحصول الألفة والمحبة ، وأنا أقول وقلتها سابقًا ولا زلت أقولها ، وأقولها على لساني وعلى لسان مشايخ الكويت ، وأنا أعرف ما أقول ؛ لا زلنا نمد أيدينا لمن يريد الصلح ، لمن يريد الصلح بالحق بأن يرجع المبطل عن باطله وأن تنتهي الأمور وأن يرد على الباطل ويحق الحق ، ونكون مع بعضٍ إخوة .

وأما أن تستمر هذه الحرب بهذه الصورة فأنتم الذين لا تريدون الصلح ، أنتم الذين لا تريدون الصلح .

ف - بارك الله فيكم - هذا شيءٌ مما يتعلق بمسألة الصلح .

حتى عبد الله صلفيق بكل ما آذاني فيه ، والله لو رجع إلى الحق أنا مسامحه ، ولا أريد منه شيئًا ، ووالله ما آذنت بنشر ردي عليه في المعهد وفي غيره إلا بعد أن نشر هو رده .

وكون - يعني - ردي عليه نشر سابقًا ، فهذا حصل من بعض - يعني - من نشره قد يكون وصل إلى هنا أو وصل إلى هنا فأنا لا أملك شيئًا ، وعادة الإنسان إذا كتب شيء يعرضه على إخوانه للنظر فيه وإبداء الرأي ، فحصل نوع من الانتشار فوصل لمن وصل إليه والله أعلم بالحال .

فإذًا - بارك الله فيكم - إخواني هذه تقريبًا - يعني - هي الأمور التي كنت أريد أن أتكلم عليها ، وأعيد وأكرر والله يشهد في علاه أني لا أطعن في الشيخ عبيد ، ولا في الشيخ ربيع ولا في كل شيخٍ سلفي ، وأن رد الخطأ على قائله كائنًا من كان ليس طعنًا فيه ، ليس طعنًا فيه .

الشيخ ربيع ما يقول هذه كتبي ، وهذه مقالاتي ، وهذه أشرطتي ردوا عليها .

هل الشيخ ربيع يعلم الناس الطعن فيه ؟؟

قد كنت قد تكلمت على هذا سابقًا - بارك الله فيكم - .

فعمومًا عمومًا إخواني بهذا أكون تقريبًا انتهيت مما أريد أن أبينه ، وأختم كلامي بأني - إن شاء الله - الخميس القادم والاثنين القادم إذا الله أحيانا لن يكون هناك لقاءات بسبب بعض الأشغال لدي ، وفي اللقاءات

القادمة فأنا فكرت في موضوعاتٍ ملاصقة وموضوعات متعلقة بهذه الفتنة من باب من باب نشر العلم ونشر الحجة وتفهيم إخواننا ؛ لأن الحمد لله كثيرًا كثيرًا راسلوني واتصلوا بي أنهم استفادوا من هذه الكلمات وأنهم اتضح لهم الحق وتيميز لهم تلبيس الباطل بالحق - بفضل الله ﷻ - ، وليس هذا مني إنما بفضل الله أولًا وآخرًا ثم بفضل القواعد السلفية فأنا فكرت أن تكون اللقاءات القادمة فيها قواعد سلفية مبينًا لأدلتها وتطبيقاتها ، وكيف خالفها هؤلاء ؟

وكيف يرد عليهم بها ؟

وهذا أيضًا استجابةً لطلبات كثيرٍ من طلاب المعهد ومن غيرهم من إخواننا الذين طلبوا مني أن أرد على هؤلاء بالقواعد السلفية التي يتلاعب فيها هؤلاء ، وما أظن هؤلاء الذين خرجوا وطعنوا فيّ وحاولوا أن يوغروا صدور إخواننا الليبيين ضد بازمول ، ولكن - بفضل الله ﷻ - إخواننا السلفيين الليبيين يعرفون مكانتهم في قلبي وأعرف مكانتي في قلبهم - بفضل الله ﷻ - ؛ فهؤلاء النمامون لم يغييروا ولم يفسدوا ما بيني وبينهم ؛ بل زادوا أواصر المحبة بيني وبينهم ، وأما من كان فتانًا وقد لقبه الشيخ أحمد النجمي بالفتان وكان في معبر وطرد من معبر لفتنته ، وكان في الفُيوش وطرد من الفيوش لفتنته ؛ هذا الرجل الذي يريد أن يقشر العصا على السلفيين هذا المتعالم المأربي الفتان حقًّا فمثله لا يلتفت له ومثله يُنزَّل كلام الشيخ عبيد لما قال عن بعض الليبيين أنهم : حمير إلا من رحم الله ، ومثله يُنَزَّل فتان .

والحمد لله أنا بينت ما عندي بالحجج والبراهين ومن كان عنده ردٌّ على هذه الحجج والبراهين بالأدلة فليبينها فليبينها فإني مستعدٌ للرجوع للحق والحق أحب إلي - بفضل الله تعالى - .

هذا ما أردت التنبيه عليه وذكرَه في هذا اللقاء وهذه العجالة .

أسأل الله ﷻ أن ينفعنا جميعًا بما سمعنا وأن يكون حجةً لنا لا حجةً علينا ، وأسأله ﷻ أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

انتهت

سلسلة إلى متى

إغاثة الشباب من مخططات السر والضباب